شمس الہدایہ

مولف

سید غلام حسین

۱۳۰۵ھ

تنقیح

بسم الله الرحمن الرحيم

محل النزاع

اعلم انما ينبغى لمن يدخل فى هذا الكتاب ان يعلم اولا محل النزاع ثم يخوض فى مسائله لئلا يتشوش ذهنه متشبها ان المسئلة فى فهم المعنى وان لا يخطأ سهمه عن مرمى المبنى فالنزاع فى امرين الاول فى علمه تعالى من حيث تعلقه بالمعدومات مطلقا سواء كانت ممتنعة او ممكنة باقسامها الثلاثة اى قبل الوجود وبعد فناء الوجود وبلا الوجود فى جميع الازمنة فاعتقاد السيد عبد الحسين بانه لا يتعلق علمه تعالى بالمعدومات سيما الممتنعات منها مثل قوله كل شئ ليس له وجود خارجى فى السموات ولا فى الارض فلا يتعلق به علم الله وامثال ذلك واعتقادنا بان هذا الاعتقاد كفر وشرك لان الله تعالى عز وجل علمه المحيط بالمجردات غاية التجرد عال عن ادراكنا واحاطتنا به وهو بكل شئ محيط ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء بالاستثناء المتصل وان المستثنى هو العلم الذاتى كالمستثنى منه لا الفعلى الحادث كتابا وسنة واجماعا ودلائل من العقل وقول الائمة الخمسة من قال بان الله لا يعلم الشئ الا بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد وفطرة فطرة الله التى فطر الناس عليها وهى مقتضية بكون الله سبحانه مستجمعا لجميع صفات الكمال ومنها علمه تعالى بما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون وضرورة من جميع المليين فضلا عن الاسلام والامر الثانى فى علم غيره من حيث تعلقه بالمعدومات مطلقا ممتنعة كانت او ممكنة مع امتناع تعلق علمه تعالى بها فاعتقاد السيد عبد الحسين ان علمه تعالى

الصفحہ	السطر	الخطا	الصواب
〃	١٨	جائز	جائزا
〃	١٩	والضحة	واضحة
١	٢٠	منفصلة	منفصلة
〃	٢١	السيد	للسيد
هذا متعلق بكتاب شمس الهداية			
١	٥	هي تحقيق	هي تحقق
١	٢١	التصريح	بالتصريح
٢	٢١	اعتلفه	اسلفه
٣	٨	فاذا	فلذا
〃	١١	بعموصه	شيئًا لعوصه
〃	١٥	المعاد	المراد
〃	٢٠	بالاية	فالاية
〃	٢١	والاخر	والاخرى
٤	٢١	لايفهم	ولايفهم
٥	٥	الحسين	الحسن
〃	١٨	مكال	مكان
〃	١٩	كان	اكان
٧	٩	نزك	تاركه
〃	〃	بعد تاركه	بعد
〃	١١	[illegible]	المعدوم
٨	١٤	الاهليلجه	الاهليلجه
〃	١٢	علم	علو
٩	٢	احجام	احجاجه
〃	٥	مصوغ	مصنوع
〃	٦	لينذل	ليتدل
١٠	١٩	بالمعدوم	بالمعلوم

الصفحہ	السطر	الخطا	الصواب
١١	٨	بقوله	نقوله
١٢	١٤	بقوله	كقوله
١٣	١٥	بصدق	بصدق
١٣	١٧	مبدحه	يمدحه
١٥	١٩	بعذ	بعد
١٦	١٤	بتحقق	تحقق اي
١٧	١٣	سي	شيء
١٨	٣	التقرير	التقييد
〃	〃	في ذاتها	في حد ذاتها
〃	〃	مقابلة	مقابله
〃	٦	لتفهم	لتفهم
〃	١٨	بني امام	بنو الامام
١٩	٢	الذهني	الذهن
〃	٥	نسبتة	نسبة
〃	٨	كلام	لكلام
١٩	١٧	مماقال	كماقال
〃	〃	والبصر	والبصرية
〃	٢٠	منا	منها
〃	٢١	سوالعلم	هوالعلم
٢١	٢٠	نقدر	يقدر وهو
٢٢	١١	التناقض	التناقض
〃	١٥	[illegible]	[illegible]
〃	١٧	[illegible]	[illegible]
٢٤	٣	براعت	يرادف

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٥	٢١ ١٣	وكما الاشتراك	كما الاشتراك	٥	٣	ماهيته له	ماهيتها
٢٧	٧ ٢١	[illegible]	[illegible]	٥	٢٨	وذكرها	ذكرهم
٢٩	٢	يكون	تكون	ــ	١٣	خاص	خاصة
〃	٣	تعالى	[illegible]	٣٥	٣	[illegible]	[illegible]
٠	٢١	علم	على	〃	〃	[illegible]	[illegible]
٣١	٣	بالعدم	بالمعدوم	〃	٩	امر	امرا
〃	〃	متعلق	متعلق	ــ	٢	بتركيب	بالتركيب
〃	٥	بالتقسيم	بالتقسيم	〃	〃	وجود	علم
〃	٢٠	البصر	المبصر	〃	١٨	بامساع	بامتناع
٣٣	٣	[illegible]	والتأثر	٣٩	١٩	مشلك	مشكك
〃	١٧	لتعلق	لتعلق	٤٠	٩	الان	لان
٣٣	٨	تد	قد	٤١	٢٠	مقدمته	المقدمة
〃	١٨	جبى	حسبى	٤٢	١١	لها	لهامابينة
〃	١٩	عذا	غدا	ــ	١٥	لخير	لغير
٣٤	٩	تلعب	ملعب	〃	١٩	يكون	بكون
٣٥	١٦	نخمينا	تخمينا	٤٣	٣	اومحض	ومحض
〃	١٧	حارث	حادث	٤٣	٢	[illegible]	[illegible]
٣٠	١١	هذ	هذا	〃	〃	معلوم الله	معلوم لله
٣٧	٣	[illegible]	[illegible]	ــ	٥	ان الله	ان لله

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٥	٢١	محصود	مجنود	٦١	٢٠	الغيرة	لغيرة
٤٦	٣	[illegible]	[illegible]	٦٣	١٣	نقضيه	تقضية
"	١٤	الزاع	النزاع	٦٣	١٥	ذكروا	ذكرو
٤٨	١٥	بنفسه	بنفسه	"	١٦	لجواز	بجواز
٤٩	٢١	لبيس	وليس	٦٣	١٣	التخصيص	المخصص
٥٠	٧	تتباهى	تتباهى	٦٤	٣	بجهل	بالجهل
٥١	٩	فيها	فيهما	٦٥	٢٠	[illegible]	[illegible]
"	١٥	بين	وبين	٦٧	٣	نتقول	فنقول
٥٥	١	لعدم	بعدم	"	٥	عالم	عالما
٥٦	٢١	ظرفها	طرفيها	٦٨	١٣	سخط	سقط
٥٩	٢٠	معلوم	[illegible]	"	١٧	فيهمه	فيهم
٦٠	٦	تتبادر	يتبادر	"	١٩	جاجة	حاجة
"	١٠	السوئر	السؤال	"	٢٠	جاجة	حاجة
٦١	١	مجازا	مجاز	٦٩	١	وهو	وهو تعالى
٦١	١	باالنظر	بالنظر	٦٩	٤	الابد	الأثر
"	١٢	ماراد	اراد	"	٧	حمه	[illegible]
"	١٦	تتمية	تتمة	"	١٠	لامحاله	لامحالة
"	"	العلم	لانه العلم	٧٠	١٣	قضية	القضية
٤٠	١٩	[illegible]	[illegible]	"	١٥	[illegible]	[illegible]

الصفحه	السطر	الغلط	الصواب
٦١	١	عليهم	عليم
"	٢٠	مرهند	مرشد
"	٢١	ويعلم	يعلم
٦٢	١٩	[illegible]	[illegible]
"	١٥	فيضيت	فيضيت
"	"	[illegible]	جلت العز
٦٣	٨	اصل	اقبل
"	٩	ے	ما
٦٤	١٩	[illegible]	[illegible]
٦٦	٥	مامن	عما من
-	"	[illegible]	فشل الجدار
٦٦	٢٠	يذكر	بذكر
٦٧	١٦	ذالك	ذلك الا
٦٨	٣	راجى	رحى
٦٩	٣	الغفتة	الغضية
"	٥	نفو	نفو
٦٩	٢٠	الوجو	الوجود
"	٢١	[illegible]	[illegible]

الصفحه	السطر	الغلط	الصواب
٦٧	٢١	ننصر	تتصور
٠٨	١	غده	عذرة
-	٢٠	[illegible]	[illegible]

شاد ساباً ان ذلك المنكر الملحد فقد قال
بكون المعدوم ما من شانه ان يكون معلوماً
بصريح قوله ما هذا لفظه واما غيره تعالى فلكونه
علمه حصولياً لا مانع من تعلق علمه بها اى
المعدوم انتهى ولكنه انكر تعلق علمه تعالى
بالمعدوم لا لاجل ان المعدوم غير قابل التعلق
العلم به بل لاجل كون علمه تعالى حضورياً
بالعلم الحضورى لا يمكن تعلق العلم بالمعدوم
وان المعدوم يحصل له العلم بالعلم الحصولى
وهو للممكن وليس لله تعالى فلا يعلم الله و
المعدوم واما غيره يعلم به معاذ الله ولاشك
فى كفر هذا الملعون الخبيث لانه منكر لضرورى
الدين والضرورى كون متعلقات علمه
تعالى اكثر من متعلقات علم غيره وهذا

منه كرمه الله

سوا وكل ذلك بحمد الله تعالى [illegible]

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب		الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨١	٢	الكلام	علم الكلام		٨٩	١٩	[illegible]	[illegible]
٨٣	١١	حيثيين	حيثيتين		٩٠	٦	صيغه	صنيعة
〃	٢٠	لحكمة	لحكمه		٩١	٦	يكوت	يكون
٨٤	٢	الزاما	[illegible]		〃	٦	لفظه	لفظة
〃	٦	بعده	بعدّه		〃	١٢	فالعجائب	العجائب
〃	٢٠	فاطعه	[illegible]		٩٣	٢	[illegible]	[illegible]
٨٥	٢	القوام	القوم		〃	١٤	[illegible]	[illegible]
٨٦	٣	الخارجه	الخارجية		٩٤	٣	[illegible]	[illegible]
〃	٤	الغروب	الغرب		〃	١٥	من	عن
٨٦	٩	[illegible]	[illegible]		٩٥	٣	الاخثار	الاخبار
〃	١٨	[illegible]	[illegible]		〃	١٣	تعرف	نعرف
〃	١٩	الاشتمال	لاشتمال	[illegible]	٩٦	١٠	نقل	وقل
٨٧	٣	عند	عند		٩٧	١٣	[illegible]	[illegible]
〃	٤	علما	علمنا		〃	٢١	اذ	او
〃	٦	المانعو	لمانعه		٩٨	٦	الممكنة	الممكن
٨٩	٦	[illegible]	[illegible]		〃	٨	يكون	بكون
〃	٦	صدور	الصدور		٩٨	١٢	[illegible]	[illegible]
〃	١٤	استحوز	استحوذ		〃	١٦	والعقل	او العقل
〃	١٥	[illegible]	[illegible]		٩٩	٦	[illegible]	[illegible]

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب		الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٠	١٨	يعلمون	يعلمون		〃	٢١	خصيصيت	خصيصية
〃	〃	ولاالمحل	لاالمحل		١١٠	٢	لان	ان
〃	٢١	الاعيان	بين الاعيان		〃	٥	علم تعالى	علمه تعالى
١٠١	١	من كان	من كان له		〃	١٢	وانما	انما
〃	٣	الاصلية	الاصلية		〃	١٣	هذا المقام	هذا المقام
					〃	١٤	يكاد قوله	كما في قوله
〃	٥	والعلم [illegible]	فيديا		١١١	١	تنجرون	تحبرون
١٠٢	٨	فوقهم	القوم		〃	٢	عم	عما
〃	١٠	عام	عام		〃	٣	علم تعالى	علمه تعالى
〃	٢٠	بجعلنا	بجعلنا		〃	٥	لقول	يقول
١٠٣	٧	التسائل	مسائل		〃	٨	تتعلق علم	تتعلق علمه
١٠٥	٢١	وان شئت العمد [illegible]	[illegible]		〃	١٣	محبتهم	معتقدهم
١٠٦	١١	فيعدم	فنعدم		١١٢	٣	[illegible]	[illegible]
١٠٤	٢	[illegible]	[illegible]		〃	١٨	يكون	بكون
١٠٧	٧	وجد	ووجد		〃	〃	لفظه	لفظة
〃	١٠	اي كذا	كذا اي كذا		〃	٢٠	يكون	بكون
〃	١١	حرف	الحرف		〃	٢١	يعيد	يعيد
〃	١٣	تجديد	تحديد		١١٣	١	والشركة	الشرك
〃	١٤	تجدشر	[illegible]		١١٣	١٣	كلى	كلا
[illegible]	[illegible]	تفعل	[illegible]		١١٤	٢٠	[illegible]	[illegible]

الصفحه	السطر	الخطا	الصواب
١١٤	١٤	تعجب	تعجب
〃	١٧	[illegible]	[illegible]
〃	〃	الذی	الذین
〃	١٨	کانو	کانوا
〃	〃	شفعاونا	شفعانا
١١٥	١	انه	له
〃	٢	اذا	واذا
〃	〃	کانو	کان
〃	٤	دلیلا	ذلیلا
١١٥	٤	بنیا	نبیّنا
〃	٥	ثانی عشر	الثانی عشر
〃	٦	متنقص	متنقصا
〃	١٤	[illegible]	[illegible]
〃	١٥	هو النفس	والنفس
〃	٢٠	عزیزه	عزیز
١١٦	٢	[illegible]	المطلوب
•	•	[illegible]	•
•	•	[illegible]	•
〃	١٤	[illegible]	[illegible]

الصفحه	السطر	الخطا	الصواب
〃	٢٠	المطلوب	المطلوب آه
〃	٢١	یجذی	یجدی
١٢٩	٣	ان هذا	الا ان هذه
〃	١٥	النقض	النقص
١١٩	١٠	منه	من
〃	〃	انفاق	واتفاق
〃	١٣	لبیس	منه لبس
〃	١٢	سخافة	سخافة
١٣٠	٤	الکل منها	لکل منهما
〃	٧	خروجهم	خروجه
〃	١٩	بُرّ	بِرٌ
١٢١	٣	الحدوی	الحدسی
〃	١٨	سبینیة	شیئیة
٢٣	١٣	تتبادر	بالمتبادر
〃	١٥	شی لم الا	[illegible]
〃	١٨	هو نفسه	نفسه
١٢٤	٥	تخصیص	تخصیص
〃	٦	اضالة	اصالة
〃	٧	[illegible]	[illegible]

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢٤	٩	حسن	عن	١٢٩	٩	سيباني	تلي سيبا بصير
〃	١٠	لشى	الشى	〃	١٤	احد	اخذ
〃	١٣	الكلام	فى الكلام	〃	〃	من	فى
١٢٥	〃	ابى الحسن	ابى الحسين	〃	١٨	اجار	اجاز
〃	١٤	ابى الحسن	ابى الحسين	١٣٠	٢	جزما	[illegible]
١٢٥	٢١	الزاما	الزاما	〃	٣	سا	سيما
١٢٦	١	ان لم	ان من لم	〃	٤	متفقا	منها
〃	٩	طريق	طريقة	〃	٥	البه	اليه
〃	١٢	ابى الحسن	ابى الحسين	ما هذا لفظه واما غيره تعالى			
〃	١٤	طريق	طريقة	فلكون علمه حصوليا لا مانع من			
١٢٧	٦	ملحوضية	ملحوضة	تعلق علمه بها اى المعدومات			
〃	٧	المنطقين	المنطقيين	〃	٩	[illegible]	المعلومات
〃	١٩	الموجبة	موجبة	〃	٢١	الحائق	الحقائق
١٢٨	٩	حقيقة	حقيقية	١٣١	١٨	ونقول	نقول
〃	١٧	لما	ما	١٣٢	٣	يصدق	لصدق
〃	١٨	ليس حاله	ليس حالة	١٣٢	١٥	تعليق	تعلق
〃	١٨	بل حاله	بل حالة	〃	١٧	[illegible]	[illegible]
١٢٩	١٧	يصدى	يصدق	١٣٣	١٢	خباثة	خباثته
〃	٨	التصحيح	[illegible]	〃	〃	[illegible]	[illegible]

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
〃	١٣	يركب	ويركب
〃	١٥	فحلوانهم	فلحلوانهم
١٣٣	١١	[illegible]	[illegible]
〃	١٤	بغير	وبغير
〃	٢٠	مساوقة	عدم معاوقة
١٣٥	٢	ملزومين	[illegible]
١٣٦	٧	تكون	تكون
١٣٦	١٧	ابي الحسن	ابي الحسين
〃	١٨	في بعد	بعد
〃	١٩	[illegible]	[illegible]
١٣٧	٣	الفردينين	الفردينين
〃	٤	خفيفة	خفيفة
〃	٥	[illegible]	[illegible]
〃	٦ / ١٤	افلا الجمعية	فلا الحقيقية
١٣٨	٧	ابدميز	ابد ميز
〃	١١	للكفلية	لكفاية
١٣٨	١٣	الآن	لان
〃	١٤	وجد	يوجد

وصار معدوما الذي

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٣٩	١١	بكون	يكون
〃	١٢	لسه	يصير
١٤٠	١٤	منتهك	منتهكات
١٤١	٤	بعضه	معضلة
١٤١	١٢	بغير	بغير
〃	٢١	التفاصف	التضايف
١٤٢	٢	[illegible]	الذهني
المتبادر من التحقق بغير قرينة من المفهومات			
〃	٣	لتطابق	[illegible]
〃	٦	وخاين	فاين
١٤٣	٦	الاحتياج	الاحتياج
١٤٣	١٠	صمدتين	صمديتين
〃	١١	يحيائه	احيائه
〃	١٥	في الاول	في ازل
〃	١٧	بتقدم	بتقدم الذات
〃	٢٠	المالكية	[illegible]
〃	[illegible]	الاضافية	الاضافية

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٤٤	٣	الابوة	[illegible]	١٤٧	٥	الاخفه	اللاخفة
//	٥	[illegible]	[illegible]	//	١٢	سيدل	ليبدل
//	//	النبوة	الابوة	//	١٣	من	مع
//	//	ابونا	ابينا	//	١٤	نحد	نجد
//	١٠	لمايضر	لايضر	//	١٥	خصيصه	خصيصة
١٤٤	١٧	تقول	نقول	//	//	الوجود	الموجود
//	١٩	مجاد	المجاد	//	١٨	لاابد	لابد
١٤٥	٥	التعقل	تعقل	//	١٩	ماء	ما
//	١٤	الوجوب	ان وجوب	١٤٨	١	[illegible]	[illegible]
//	١٩	اتحاد	ايجاد	//	٤	القولة	القول به
//	٢١	وجودا	موقوف	١٤٨	٨	لاهو	لاهوية
وجود ا موقوف				١٤٨	١٠	بحصول	بحصول شيء
١٤٦	٨	ابكارهم	افكارهم	//	١١	لكفاية كما	كما
//	١١	هويته	هويتة	//	//	الناقلين	النافين
//	//	الهويته	الهوية	//	١٢	القول	[illegible]
//	١٥	جليهم	عنهم	//	١٥	[illegible]	[illegible]
//	١٧	وواسفا	وواسفاه	//	١٧	نفيقعون	يقعون
//	٢٠	اشكال	الاشكال	//	٢١	بداهيته	بداهته
١٤٧	٤	[illegible]	الاوضح	١٤٩	٢	[illegible]	[illegible]

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٤٩	٤	مرهى	مرفقى	〃	١٣	الازهر	اللازمة
١٤٩	٥	النصوصى	النصوص	〃	〃	لسيتلزم	يستلزم
〃	٦	المعلوفة	المعلومية	〃	١٥	[illegible]	[illegible]
〃	٩	الكلى	الكل	〃	〃	[illegible]	[illegible]
〃	١٠	لايغير	لايصير	١٥٢	١٦	[illegible]	[illegible]
〃	١٣	يعيذب	يعزب	〃	〃	قتل	قتله
〃	٢٠	اوارذما	اذا اردنا	〃	٢٠	[illegible]	[illegible]
١٥٠	٤	الفلان	الفلانى	١٥٣	١١	[illegible]	[illegible]
〃	١٢	على ان	[illegible]	〃	١٢	تعالى	العالى
〃	〃	النصوص	النفرض	〃	١٩	عنوان	عنون
〃	٢٠	ابى الحسين	الاولية	〃	٢١	بالاجماع	الاجماع
بالاولية				〃	〃	قدم	تقدم
١٥١	٢	منصفة	الصفة	١٥٤	١٣	يرادها	ارادها
١٥١	١٣	لشرح الكفو	[illegible]	١٥٤	١	[illegible]	[illegible]
١٥٢	٢٠	الجزئيات	المقابق	١٥٤	٣	يكون	يكون من
〃	٧	فيفرض	فيعرض	〃	٧	[illegible]	[illegible]
〃	٨	تعالى	العالى	〃	١٥	بجسب	بحسب
〃	١٠	[illegible]	[illegible]	١٥٦	٤	اخرى	اخري
〃	١١	[illegible]	[illegible]	〃	٢١	[illegible]	[illegible]

الصفحه	السطر	الخطا	الصواب
۱۵۹	۱۷	فلیرجع	فلیراجع
۱۶۱	۱	تخطیط	لاتخطیط
″	۳	[illegible]	[illegible]
″	۲۱	ابی الحسن	ابی الحسن
۱۶۳	۱۲	نفضل	نیفعل
۱۶۳	۱۵	[illegible]	[illegible]
″	۱۶	علیه السلام	علیهم السلام
″	۱۵	یقول	تقول
″	۱۶	علیه السلم	علیهم السلم
۱۶۳	۱	بمعیبه	بمعتبیه
″	۲	مولاتنا	موالاتنا
۱۶۴	۲	تخالف	تخالف
″	۴	موضوع	موضع
″	۵	الاجبر	الاجبر
″	۱۰	لوبردوا	یوردوا
۱۶۵	۴	[illegible]	[illegible]
″	۵	هوالله	[illegible]
″	۷	العد	العدد
″	۱۱	ضلاله	ضلالته
″	۱۹	[illegible]	[illegible]

الصفحه	السطر	الخطا	الصواب
۱۶۵	″	قدرته	قدرته له
″	۲۰	جحد	جحد
۱۶۶	۲	بتفاضل	تتفاضل
″	۹	لفظه	لفظه قوله
۱۶۷	۱	بزبه	بزبل
″	۱۶	ولکن	ولکنه
۱۶۷	۱۹	[illegible]	[illegible]
۰	۰	بلادلیل	
″	۱۹	[illegible]	علی
ما هو علیه ولو بلا دلیل			
۱۶۸	۱	الکاملین	الکاملین
″	۳	بعد	بعد
″	۱۳	اشتهد	اشهد
″	۱۴	نزیل	[illegible]
″	۲۱	فیما	فیمن
″	″	تقطع	لقطع
۱۶۹	۵	[illegible]	[illegible]
″	۸	یصریح	لصریح
۱۶۹	۲۱	مائت	ملئت
۱۷۰	۱۶	علیهم	علیهم السلام
″	۱۹	[illegible]	[illegible]

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب	الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
۱۷۰	۲۱	کفروا	کفروه	۱۹۱	۱۸	[illegible]	[illegible]
۱۷۱	۸	حسن	حسن	〃	۱۶	[illegible]	بالشباء
۱۷۳	۸	یعلم	بعلم			لیس	[illegible]
〃	۱۳	[illegible]	[illegible]			معتقدی	[illegible]
۱۷۴	۲	ظاهر	ظاهرا	〃	۲۰	تستدلون	تستدلون
〃	۱۶	[illegible]	[illegible]			یجادلون	یجادلون
۱۷۵	۱۲	[illegible]	[illegible]	•		فانه لهم	[illegible]
۱۷۶	۳	ایمه	ائمته	•	•		
۱۷۸	۱۱	ملائکه	ملائکته	۱۸۳	۸	یرجی	بترجی
〃	۱۴	التوحید	توحید	۱۸۴	۱	اقراره	افراده
〃	۱۷	تنفلق	تنفلق	〃	۱۸	لس	لیس
〃	۲۱	باحسام	باحکام	۱۸۵	۱۶	للطیور	لطیور
۱۷۹	۸	کانو	[illegible]	۱۸۵	۱	[illegible]	[illegible]
۱۸۰	۲۰	خط	حظ	۱۸۶	۳	[illegible]	[illegible]
۱۸۱	۷	بشهود	الشهود	〃	۱۶	فنیبون	فیسبون
〃	۱۲	الاساغر	الاصاغر	〃	۱۹	هم	بهم
〃	۱۳	ارصله	ارصله	۱۸۷	۹	[illegible]	[illegible]
〃	۱۶	حکما	حکمنا	〃	〃	وهو افضل	[illegible]
〃	۱۷	[illegible]	[illegible]	۱۸۸	۲	فصیلته	فصیلته

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٨٨	٣	بين	تزبين
″	٤	بدى	بدد
″	١٥	ارادة	اراده
١٨٩	٢	انباء	انباء
١٩٠	١	انشعوب	انشعب
″	٨	ذلك	ذلك الفعل
١٩١	١	معارذة	معارض
″	١٠	فيثبت	فتثبت
١٩٣	١	تفريع	تفريع
١٩٤	١	اعظم	اعاظم
″	٢	بينه	تنبيه
″	١٢	لان تعلق	لان يعني
″	١٦	خفاء	خفاء
″	١٧	نفى العلوم	[illegible]
١٩٥	٣	[illegible]	[illegible]
″	٨	يعلم ان	يعلم
١٩٦	٢	قل	قل لهم
١٩٧	١٠	[illegible]	[illegible]
″	١٧	حاشية	حاشيته

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٩٨	٣	الكيفية	الكيفيتين
″	١٣	الاول	اول
″	١٩	تعابهم	تعابهم
٢٠٠	٣	كيف	كنيف
″	٦	[illegible]	[illegible]
″	١٦	[illegible]	[illegible]
٢٠١	٤	مرهذه	مر ان هذه
٢٠٢	١	الامشاع	لاامتناع
٢٠٣	٣	يعم	نعم
″	٩	جهل	جهلا
″	١٤	فى الامر	بما فى الامر
″	١٦	لابه	لابد
″	فى الحاشية	محقق	فتحقق
٢٠٥	١٣	يحديث	الحديث
″	١٤	الصم	النظم
″	١٥	فى	من
٢٠٥	١٥	المتحده	المتحد
″	١٨	يتفقو	يتفقو
٢٠٦	١	التعو ترابي	تعو ترابع

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٠٦	٣	باالانكار	بالانكار
″	١٢	المقصد	المعتقد
″	١٤	ذب	الكاذبين
″	١٥	انخبرونه	اتخبرونه
″	٢٠	المسبوق	[illegible]
٢٠٧	٧	يعلمه	لعلمه
″	١٠	قال	سأل
٢٠٧	٩	بشفاء	بشفعاء
″	″	بشركاء	بشركاء
″	١٢	هذا الامر	[illegible]
″	١٦	فتنته قنادة	فتنته و قتادة
٢٠٨	٣	ارادفه	اردافه
″	٥	تقيد	تقييد
″	٦	كفري	الكفري
″	١٠	بنفي	ينفي
″	″	لوصحة	توضيحه
٢٠٨	١٠	نفس	نفسه
″	١١	الوجود	بوجود
″	٢١	[illegible]	[illegible]

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٠٩	١	[illegible]	[illegible]
″	٥	موجودين	موجودين
″	١٨	[illegible]	[illegible]
″	٢٠	فثبت	فثلبت معنى
″	″	يعلم	لعلم
٢١٠	١١	صرح	صرّح
″	١٣	لنفسه	نفسه

هذا متعلق بالفتاوى

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١	١	اعلم	لا اعلم
″	٢	الرسي	الرشتي
″	٥	بكلمات	بكلمات العلماء
″	″	بقواعد	وبقواعد
″	٩	الفزوي	الغزوي
٣	١٤	العرضات	العرضيات
٣	١٢	لسائر	كسائر
″	١٥	مخصوصا	مخصوصا
٤	١٠	[illegible]	[illegible]

الصفحه	السطر	الغلط	الصواب
٥	٤	بارتداد	بالارتداد
"	٦	مشائخنا	مشائخنا
"	١٧	الورديا	الضروريات
"	٤	المسلمى	المسلمين
"	٤	تللوا	تاملوا
"	١٠	المهمه	المهمه
٨	٣	لفل	لعل
"	١١	كافرا فالموجود	كافراذ الموجود
١١	٣	ساور	سادن
١١	٤	فسرس	تبرس
"	٣٠	اذفروعه	اوفروعه
١٢	١٣	ومحصلا	اومحصلا
١٣	١٧	لشهد	ليشهد
١٥	٨	وجواب	وجوب
"	"	يكون	يكون
١٦	٢	المجيد	المجتهد
"	١١	الادام وايتام	الارامل والايتام

الصفحه	السطر	الغلط	الصواب
"	١٧	[illegible]	[illegible]
١٦	١٩	[illegible]	[illegible]
"	"	كيفينه	كيفية
"	"	قصو	تصور
"	١٦	كاحل	كاصل
٢٣	٣	على	على علمه
"	٩	فى اخبار	فى الاخبار
"	١٩	يقولون	يقول
٢٣	٣	لوى	بسوى
"	٧	بمعنى	يعنى
"	١١	كدعدم	كدعدم كه
"	١٣	ازبراى	وازبراى
٢٣	٢١	باآنكه	تاآنكه
٢٤	١٣	ستر	متميز
"	١٦	مميز	متميز
"	١٩	وجود	ووجود
٢٥	٢	[illegible]	[illegible]
"	٢	وجوب	[illegible]
"	٩	نسبت	[illegible]
"	١٩	به عالم	بر عالم
٢٦	٤	[illegible]	[illegible]

الصفحہ	السطر	الغلط	الصواب
//	١٤	باثبات	باثبوت
//	١٨	بنقیض	بر نقیض
٢٦	٢٠	غلطی اشاعه	غلطی اشاعه
٢٧	١	را دیگر	دیگر
//	٢	[illegible]	[illegible]
//	٦	بغیر	تغییر
//	٨	خود	خمود
//	١١	الاهیه	الالهیه
٢٨	١٢	بغیر	تغییر
٢٩	١٣	تعلمون	تعملون
//	٢١	من الله	علی ان الله
٣٠	١	[illegible]	[illegible]
//	٣	صنعة	صنعته
٣٠	٥	فوقوعه	فوقوعه
//	٦	بکیفیة	بکیفیته
//	٧	قطارة	قطار
//	١٤	[illegible]	عبدالله
//	١٧	جد	جده
٣١	١	[illegible]	[illegible]

الصفحہ	السطر	الغلط	الصواب
//	٢١	سمعی	سمیعی
٣٢	١٣	بمقابلیا	بمقابلیها
//	٢٠	امامیه	الامامیه
٣٣	٥	سافله	السافله
//	٦	راجحة	راجعة
٣٣	٩	غیرها	غیرها
//	١٢	اعدها	احدهما
//	//	یعلما	یعلمها
//	//	کان فاعلا بالطبع	
کان فاعلا باحدهما کان فاعلا بالطبع			
//	١٦	نحسی	نحصی
//	//	نقول	نعقل
//	٢٠	بالمامور	بالمامور
٣٤	٣	المتفهم	المنفهم
//	٩	المتشکل	المتشکل
//	//	حبله	جبله
٣٤	١٤	یستلزم	تستلزم
//	١٩	العالم	العلم
//	٢٠	[illegible]	[illegible]

الصفحہ	السطر	الغلط	الصواب	الصفحہ	السطر	الغلط	الصواب
۳۵	۴	[illegible]	شوائب	۳۸	۸	مسلیها	مسلیتها
〃	۷	الشوائب	شوائب	〃	۱۱	الی ان	الآن
〃	۱۷	المعانی المعدومه التی		〃	۱۵	اهل	اصول
		والمعانی المعدومة		۳۹	۱	المتعرض	التعرض
〃	۱۹	المعلوم	والمعلوم	〃	۳	مسلیها	مسلیتها
〃	۲۰	بانواعها	بانواعها	〃	۴	مضطر	مضطر
۳۶	۲	بنفسه	بنفیه	〃	۵	الی افعاله	فی افعاله
〃	۵	باالنظر	بالنظر	〃	۱۶	الطفوات	الهفوات
〃	۷	العالم	عالم	〃	۲۰	هذا	هدا
۳۶	۹	من یحذ	من یحذ	〃	۲۱	انبا	انبا
〃	۱۰	وخذوه	حذوه	۴۰	۱۱	لاشیاء	للاشیاء
〃	۱۷	کصوری	الحصوری	۴۱	۱۹	باالاولین	بالاولین
〃	〃	لذی	لدی	۴۳	۱۳	معقصرین	ومنفصرین
〃	〃	العلم	العلم بها	〃	۱۹	ولتكف	وللكشف
〃	۲۰	الفنای	الغنائی	۴۴	۲	اذ	اذا قال
۳۷	۴	ذلك	ثلث	〃	۴	شفا	شفعاء
〃	۵	العائر	العاثر	〃	۱۸	واحد	واحدة
〃	۶	الرازی	الشیرازی	۴۵	۵	عن خلق	ان خلق
〃	۱۵	[illegible]	[illegible]	〃	۱۷	الاحادث	الاحادیث
				۴۲	۱۴	الاحیه	الامامیه

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١	٢	اسرار	السر
٣	١١	قضية	قضيته
〃	٢٠	قضاء	قضايا
٤	٧	فاذ	فان
〃	٢١	ذطابقه	ونطابقه
٥	٦	بجدبه	يجديه
〃	١٥	خال	حال
٦	٦	بجدث	يحدث
〃	١٠	النمل	الفعل
〃	〃	صرل	فعول
〃	١٣	ينطهر	يبصر
٩	٣	سعدة	اسعدة
〃	١٢	تونة	توبته
١٠	١٨	توبتة	توبتة
١١	١٢	دلالة	ودلالة
〃	٢٠	كفرة	كفرة
١٣	٣	المخصوص	[illegible]

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٧	٤	[illegible]	[illegible]
〃	١١	المضوعه	الموضوعه
٤٨	١٢	للعالم المعلوميه	العالمية الذات والمعلومية
〃	〃	المخصص	لمخصص
〃	١٤	إخال	احال
٤٩	٣	متضفع المسال	متضعضع اللسان
〃	٥	هذا	هذه
〃	١٦	الحابلي	الساباطي
٥٠	٦	المرتد	المرتدة
〃	١٤	[illegible]	[illegible]
٥٠	١٦	هدية الله	هداية الله
〃	١٨	هذه	هذا
٥١	١	ما فيه	مافيه

هذا متعلق بفتاوى العالم الجليل الفاضل النبيل الشيخ علي البجاوي سلمه الله تعالى وما يليها

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب		الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٣	٦	سبهة	شبهة		١٤ ١٦	٢ ٣	الحمه نقلبة	الحمد تقلبه
″	٩	بالقرينية	بالعرضية		″	٧	المجاحذة	المحاحذ
″	١٤	قطع	قطع الصل		″	٩	الجود	الجحود
″	١٥	بالله	باذن الله		١٧	١	يحرى	يجرى

تمت

والله يعلم وانتم لا تعلمون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اخترع الانسان وعلمه البيان ما لم يعلم والصلوة والسلام على سيد العالم خاتم النبيين رحمة للعالمين ابي القاسم محمد وآله الطاهرين . لما كنت انا والسيد عبد الحسين في زنجبار سئل جنابي المستطاب المستغني عن الالقاب اهل الدراية والعلم والفضل والحلم القاضي سيف بن ناصر بن سليمان الخروصي الاباضي السيد عبد الحسين عن تعلق علمه سبحانه وتعالى بالواجب والممكن والمستحيل وعن كيفية تعلق علمه تعالى بالمستحيل وعن التوفيق بين الآيات التي يحسبها الجاهلون اسنادا دالة على الحدوث كالآية حتى نعلم المجاهدين منكم وامثالها من اي القرآن وبين الاعتقاد بان علم الله تعالى ازليا فيتعلق علمه بجميع المعلومات قبل وجودها فاجاب السيد عبد الحسين بجواب مشتمل على خلاف ما عليه الاسلام واهله بغير الحق والصواب وما خاف الله سبحانه وتعالى في الحكم بغير ما انزل الله تعالى ولا وعيده في ذلك وقال ان علمه تعالى لا يتعلق بالمعدومات سيما الممتنعات منها اذ لا حقائق لها ثابتة حتى نتصور حضورها واما غيره تعالى فلكون علمه حصوليا لا مانع من تعلق علمه بها معاذ الله وسيجي بالذيل اصل فتواه مع السؤال انشاء الله تعالى واما اهل السنة والجماعة واهل الاباضية عرفوا ان ذلك الاعتقاد لعله مذهب الشيعة ولكون ذلك الاعتقاد عند اهل الاباضية والسنة والجماعة كفرا صريحا وارتدادا فضيحا فكانوا يحسبون الشيعة كفارا وما كانوا يعرفون ان ذلك الاعتقاد اعتقاد السيد عبد الحسين لا اعتقاد الشيعة واما اعتقاد الشيعة ان الله سبحانه وتعالى يعلم المعدومات كلها الممكنة والممتنعة والمنكر به عندنا الشيعة كافر صريحا ولكن لما سئلوني بين ذلك فاجبتهم ان اعتقاد الشيعة ان الله تعالى بكل شيء عليم سواء كان الشيء موجودا او معدوما ممكنا او ممتنعا ومن قال بخلافه ليس بشيعتنا وليس له حظ من الاسلام وعند علمائنا وعلماء الاسلام كافر وان السيد عبد الحسين ادعى في الرسالة الثانية التي سيجي انشاء الله تعالى ذكرها تفصيلا اتفاق المسلمين على كون الله تعالى غير عالم بالمعدومات ولو كانت ممكنة واستدل بان كل شيء ليس له وجود خارجي في السموات ولا في الارض فلا يتعلق به علم الله ولو كان ذلك الشيء ممكنا استغفر الله وفي اثبات اتفاق المسلمين ذكر اشخاصا ثلثة احدهم ابو الحسن البصري المعتزلي وقد كفره المعتزلة

كما صرح به الشيخ فخر الدين الرازي رح وغيره وثانيهم جهم بن صفوان والجهمية منسوبة اليه وهي فرقة خارجة
عن الاسلام ولذا اذا يذكرهم اهل الاسلام يلفظ قاتلهم الله وثالثهم هشام بن الحكم الذي كان ضالا
قبل اختيار الحق وتاب عن مذهبه الباطل كما صرح في المجلد الثاني من البحار وتلخيص المقال وغيرهما
ولعله كان ذلك قبل اختيار الحق واشتبه على الناقلين بعض كلماته بعدم كتاب مخصوص اليه تصنيفه و
لا ذكر مجلس لم قال فيه بهذا الاعتقاد وشيخنا الشيخ المفيد رح صرح بعدم كون ذلك الاعتقاد
اعتقاد هشام بن الحكم بل قول هشام الفوتي وهو الخارج عن الاسلام وادعى الشيخ المفيد رح اتفاق
جميع المليين على الاعتقاد بان الله عالم بجميع الاشياء قبل وقوعها وبعد فنائها وسيجي ان شاء الله
تفاصيل حوالهم في رسالتنا هذه فليراجع اليه من اراد واما جعل السيد عبد الحسين قول هشام
مذهب الشيعة فظلم عظيم واضلال بعيد لان الائمة الطاهرين عليهم السلام قد صرحوا كفر منكر
علم الله سبحانه وتعالى بالمعدومات كصريح قولهم واما من قال ان الله لا يعلم الشئ الا بعد كونه فقد كفر
وخرج عن التوحيد واما سيد عبد الحسين فاضل عباد الله وما خاف من عقوبة الله وقال
ان الله لا يتعلق علمه بالمعدومات سيما الممتنعات منها اذ لاحقائق لها ثابتة حتى يتصور
حضورها واما غيره تعالى فيكون علمه حصوليا لا مانع من تعلق علمه بها فاراد ان يبطل مذهب
الحق وهو الذي اتفق عليه جميع المليين والموحدين حتى اليهود والنصارى والبابانى والمجوس يقولون
بانه تعالى عالم بما كان وما يكون وما لا يكون وما لو كان كيف يكون يعلم اتفاقهم ان فتاويهم التى
سيجي تفصيلها في اخر الرسالة الثانية التي الفها السيد عبد الحسين وكتبت ردا عليه لهداية الخلق
وحفظ انفسهم عن تلقاء الضلالة ووقوعهم في تلك البدعة خائفا على نفسي بما ورد عن جدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ظهر البدع في امتي ولم يظهر العالم علمه فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين وهو ما وفقني الله سبحانه من الكتاب والسنة واجماع المسلمين ودلالة
العقل المستقيم ولاجل ان يعلم انني فقد اصبت الحق وادركت الصدق سئلت العلماء
واخذت فتاويهم وجعلتها شواهد كتابي ودلائل خطابي **فهذا** اول رسالة الفها
السيد عبد الحسين في اثبات عدم تعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات مع اثبات
جواز تعلق علم غيره بهما ما هذا لفظه –

بسم الله الرحمن الرحيم

سوال مستفيد من الفقير سيف بن ناصر بن سليمان الخروصي للسيد
عبد الحسين بن السيد علي صغر بعد الدعاء لك امين ان شاء الله نطلب
ان توضح لنا هل يتعلق علمه تعالى بالمستحيل والواجب والممكن كما القول للاشاعرة
وكيف معنى تعلقه بالمستحيل وايضا اذا كان علمه تعالى ازليا فهو عالم بجميع المعلوما
قبل وجودها فما معنى قوله تعالى حتى نعلم المجاهدين وامثالها من اي القرآن
تفضل علي بالجواب فاني متحير وعليكم ان لا تكتموا الحق وانتم تعلمون هذه صورة
سؤال الدام فضله العالي مع تغيير جزئي فيما زل به القلم من حيث العربية
وتحقيق الجواب بما يسعني عاجلا مع توفيق من الله سبحانه وتعالى يحتاج الى
تمهيد مقدمات **الاولى** في بيان السؤال على ما ينبغي فنقول ان عنوان كلام
الاشاعرة ليس الواجب والمستحيل من حيث الوجوب والاستحالة بل عنوان كلامهم
الموجود والمعدوم وان اشتمل الاول للواجب والثاني للمستحيل فان العناوين
هي مناط الاحكام وكلامهم في هذا المقام في اثبات عموم علمه تعالى بجميع ما يمكن
تعلق العلم به والمخالف لهذا العموم طوائف فمنهم من انكر جواز تعلق علمه بذاته
لا لانه واجب ولا يتعلق العلم بالواجب بل لان العلم اضافة او صفة ذات اضافة
ولا تحقق للاضافة الا بتحقق مضاف ومضاف اليه وبعبارة اخرى المتضايفين
كالابوة والبنوة فانهما لا يتحققان الا بعد تحقق الاب والابن فلا يمكن اتحاد العالم
والمعلوم فالاشكال انما هو من جهة الاتحاد ولو في الممكن لا من جهة الوجوب

ومنهم من انكر جواز تعلق علمه بالمعدوم لان العلم عبارة عن تميز المعلوم عن غيره والاعدام تغائر بينها فلا يتعلق العلم بها ولو كان ممكنا فالاشكال انما هو من جهة المعدومية لا من جهة الاستحالة **المقدمة** الثانية ان واجب الوجود مجرد غاية التجرد والمراد بغاية التجرد كون الشئ قائما بذاته غير متعلق الهوية والوجود بمادة او موضوع وبالجملة شئ يقوم به وواجب الوجود كذلك اذ هو غير متعلق بشئ اصلا الثالثة ان كل ما هو قائم بذاته غير متعلق الهوية والوجود بشئ اخر موجود لذاته حاضر عند ذاته غير غائبة ولا منفكة ذاته عن ذاته وهذا ضروري الرابعة ان العلم هو حضور المعلوم بعينه او بصورته عند المجرد الموجود بالفعل القائم بذاته وانكشافه لديه وثبوته بين يديه الخامسة ان صفاته تعالى على ثلثة اقسام **منها** سلبية محضة كالقدوسية والفردية **ومنها** اضافية محضة كالمبدائية والرازقية **ومنها** حقيقية محضة كالحيوة والبقاء **ومنها** حقيقية ذات اضافة كالعالمية والقادرية اذا عرفت ما تلونا عليك من المقدمات فنقول ان السؤال مشتمل على مطالب ثلثة الاول في عموم علمه لذاته ولما سواه موجودا او كان او معدوما ممكنا كان المعدوم ام ممتنعا الثاني في كيفية تعلق علمه بالمعدوم وسيما المستحيل منه الثالث في وجه التوفيق بين كون علمه ازليا والايات الدالة على حدوثه كقوله تعالى حتى نعلم المجاهدين منكم وقوله تعالى فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين الى غير ذلك من لهما اما السؤال الاول فجوابه تارة باقامة البرهان على عموم علمه تعالى مع قطع النظر عن معلوم خاص وتارة بالتكلم في خصوص متعلقاته من نفس ذاته تعالى ومن غيره موجودا كان او معدوما اما البرهان على عموم علمه مطلقا فمنقول ومعقول اما النقلي فايات كثيرة مثل قوله تعالى والله بكل شئ عليم

عالم الغيب والشهادة لا يعزب عنه مثقال ذرة يعلم خائنة الاعين وما تخفى
الصدور ويعلم ما يسرون وما يعلنون الى غير ذلك واما العقلى فنذكر منه
وجهين الاول انه تعالى سبب لكل شئ اما بغير وسط او وسط حصل هو ايضاً
منه والعالم بالسبب يوجب العلم بمسببه وما من شئ الا ويرتقى فى سلسة
الاسباب اليه تعالى فاذا علم ذاته كما يانى بيانه علماً تاماً هو ذاته كما حقق فى محله
علم من ذاته ما هو سبب له علماً تاماً واذا علم المجعول الاول علماً هو عين ذاته
علم من ذات المجعول الاول ما هو سبب له كذلك وهكذا الحال فى علمه بالثالث
من الثانى وبالرابع من الثالث وبالخامس من الرابع فيعلم الاسباب الاولى و
مسبباتها وهكذا الى اخر الموجودات وادنى المعلولات الثانى ان المقتضى
للعالمية هو الذات اما لانه عين الذات او لانه صفة حقيقية لها وللمعلومية
امكانها ونسبة الذات الى الكل على حد سواء فلو اختصت عالميته بالبعض
لكان المخصص وهو محال لامتناع احتياج الواجب فى صفاته وكمالاته المنافى
للوجوب والغنى المطلق واما الدليل على تعلق علمه بالمعلومات الخاصة وهذا وان كان
النزاع فى امور كثيرة من الخصوصيات الا ان العمدة منها امران احدهما غير مذكور
فى السوال والاخر مذكور اما الدليل فهو تعلق علمه بذاته فالدليل عليه يعلم
مما مر فى المقدمة الثانية والثالثة والرابعة بيانه ان واجب الوجود لكونه
مجرداً غاية التجرد ولكونه قائما بذاته وموجود الذاته وحاضراً عند ذاته
غير غائب عن ذاته ومنكشفا لذاته غير محجوب عن ذاته عالم بذاته وذلك
العلم انما هو عين ذاته فهو عالم لذاته بذاته لا بامر آخر غير ذاته فذاته تعالى
عقل وعاقل ومعقول من غير تعدد فى الذات ولا فى الحيث والاعتبار واما
اشكال الاضافة فجوابه منع كون العلم نسبة محضة كما مر فى المقدمة

الخامسة بل هو صفة حقيقية ذات نسبة الى المعلوم ونسبة الصفة
الى الذات ممكنة فان قيل تلك الصفة تقتضي نسبة بين العالم والمعلوم
فلا يجوز ان يكونا متحدين قلنا هي تقتضي نسبة بينها وبين المعلوم ونسبة
اخرى بينها وبين العالم وهما ممكنتان واما النسبة بين العالم والمعلوم
فهي بعينها النسبة الاولى من هاتين المذكورتين اعتبرت بالعرض بينهما
سلمنا كون العلم نسبة محضة بين العالم والمعلوم لكن التغاير الاعتباري لتحقق
هذه النسبة كاف ونلتزم به ولا ضير فيه واما الثاني وهو تعلق علمه بالمعدوم
والمستحيل منه فبيانه يحتاج الى مقدمة وهي ان العلم بالاشياء يكون على
وجهين احدهما يسمى حصوليا وهو بحصول صور الاشياء في القوى المدركة
والاخر يسمى حضوريا وهو بحضور الاشياء بانفسها عند العالم كعلمنا بذواتنا
والامور القائمة بها اذ ليس فيه ارتسام وانطباع بل هناك حضور المعلوم
بحقيقته لا بمثاله عند العالم وهو اقوى من العلم الحصولي ضرورة ان انكشاف
الشيء على اخر لاجل حضوره بنفسه عنده اقوى من انكشافه عليه لاجل
حضور مثاله عنده وقد ثبت بالبرهان ان علمه تعالى لا يتعلق بالمعدومات
سيما الممتنعات منها اذ لا حقائق لها ثابتة حتى يتصور حضورها واما غيره تعالى
فلكون علمه حصوليا لا مانع من تعلق علمه بها والدليل على ذلك انا نحكم على المعدومات
بل الممتنعات باحكام وجودية صادقة في نفس الامر وكل ما يحكم عليه باحكام
كذلك فله وجود لما ثبت من ان ثبوت شيء لشيء فرع ثبوت المثبت له واذ
ليس في الاعيان فهو في النفس اما نفس حقيقته او مثاله والاول باطل اذ لا
حقيقة للمعدوم والممتنع حتى يحصل في العقل فتعين الثاني واما السؤال الثاني
فقد علم حاله مما ذكرنا لانه اذا امتنع اصل تعلق علمه بالمعدومات امتنع بجميع

م القسم الثاني اذا ثبت ذلك ثبت ان علمه

كيفياته واما السوال الثالث فالجواب عن الاشكال فيه من وجوه الاول ان المراد
من العلم في الايات هو العلم الاضافي ومن المعلوم ان الاضافة لا تحقق لها الا
بعد تحقق المتضائفين ولا يرد ان هذا العلم حادث فيلزم ان يكون تعالى محلاً للحوادث
وقد ثبت بالبرهان بطلانه لان الاضافة امر اعتباري لا تحقق لها في الخارج فليست
صفة له تعالى والصفة هو العلم الاضافي الثاني ما ذكروا في جواب من انكر تعلق العلم
بالجزئيات حيث قالوا ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات المتغيرة والمتشكلة اما المتغيرة
فلانه اذا علم مثلا ان زيدا في الدار الآن ثم خرج منها فاما ان يزول ذلك و يعلم
انه ليس في الدار او يبقى ذلك العلم بحاله والاول موجب للتغير في ذاته من صفة
الى اخرى والثاني موجب الجهل وكلاهما نقص يجب تنزيه تعالى عنه فاجاب بعض بمنع
لزوم التغير في ذاته تعالى او صفته الحقيقية بل التغير انما هو في الاضافات لان
العلم عندنا اضافة محضة او صفة حقيقية ذات اضافة فعلى الاول تتغير
نفس العلم وعلى الثاني تتغير اضافته وعلى التقديرين لا يلزم تغير في صفة موجودة
بل في مفهوم اعتباري وهو جائز واجاب الحكماء بان علمه تعالى ليس علماً زمانيا اي واقعا
في زمان كعلم احدنا بالحوادث المختصة بازمنة معينة فانه واقع في زمان مخصوص
فما حدث منها في ذلك الزمان كان واقعا في الحال وما حدث قبله او بعده كان
واقعا في الماضي او المستقبل واما علمه تعالى فلا اختصاص له بزمان اصلا فلا يكون
ثمه حال وماض ومستقبل فان هذه صفات عارضة للزمان بالقياس الى ما يختص
بجزء منه فمن كان علمه ازليا محيطا بالزمان وغير محتاج في وجوده اليه وغير
مختص بجزء معين من اجزائه لا يتصور في حقه حال ولا ماض ولا مستقبل
فالله سبحانه عالم بجميع الجزئية وازمنتها الواقعة هي فيها لا من حيث ان
بعضها واقع في الآن وبعضها في الماضي وبعضها في المستقبل بل يعلمها علماً شاملاً

متعالیًا عن الدخول تحت الازمنة ثابتًا ابد الدهر وتوضیحه انه تعالی لما لم یکن
مکانیًا کان نسبته الی جمیع الامکنة متساویة فلیس فیها بالقیاس الیه قریب وبعید
ومتوسط کذلک لما لم یکن هو تعالی وصفاته الحقیقیة زمانیا لم یتصف الزمان
مقیسا الیه بالمضی والحضور والاستقبال بل کان نسبته الی جمیع الازمنة علی السواء
فالموجودات من الازل الی الابد معلومة له کل فی وقته ولیس فی علمه کان وکائن وسیکون
بل هی حاضرة عنده فی اوقاتها فهو عالم بخصوص الجزئیات واحکامها لکن لا من
حیث دخول الزمان فیها بحسب اوصافها الثلثة اذ لا تحقق لها بالنسبة
الیه تعالی ومثل هذا العلم یکون ثابتا مستمرا لا یتغیر اصلا اقول مسئلتنا التی
نحن فیه بعینها هی هذه المسئلة فان العلم بان هذا صادق وذاک کاذب هذا مجاهد
وذاک غیر مجاهد هو العلم بالجزئیات المتغیرة فلا اشکال الاشکال والجواب الجواب
ولا حاجة الی التکرار الوجه الثالث ما ذکره المفسرون وحاصل الکل یرجع الی ما یحصل
من الامتحان قال القاضی البیضاوی فی تفسیر قوله تعالی فلیعلمن الله الذین
صدقوا ولیعلمن الکاذبین فلیتعلقن علمه بالامتحان تعلقا حالیا یتمیز به الذین صدقوا
فی الایمان والذین کذبوا فیه وینوط به ثوابهم وعقابهم ولذلک قیل المعنی فلیمیزن
او لیجازین وقرئ ولیعلمن من الاعلام ای ولیعرفنهم الناس او ولیسمنهم
بسمة یعرفون بها یوم القیمة کبیاض الوجوه وسوادها هذا ما تیسر لی مستعجلا
والله الموفق للصواب —

العبد الاحقر ابن المرحوم السید علی اصغر السید عبد الحسین الحسینی

۲۵ ج ا
۳۰۸ فی

١ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ـ

٢ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ـ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والنار للمكذبين بيوم الدين والصلوة على سيدنا خاتم النبيين ابي القاسم محمد وآله الطاهرين اما بعد فلما كتب السيد عبد الحسين بن سيد علي اصغر الرسالة الاولى التي رام فيها اثبات عدم تعلق علم الله سبحانه وتعالى بالمعدومات والممتنعات بان ذلك الاعتقاد من دين الاسلام واشتهرت تلك الرسالة بين الانام من الخواص والعوام وتعجبوا منه جميع اهل الملل وانكروا عليه بذلك الخلل لكون ذلك مخالفا لما عليه الشريعة واهلها والقائل كافرا عند اهل الدين فارادوا ان يشخصوا موضوعه ومصداقه وسئلوا عن السيد عبد الحسين فاقر عندهم بذلك الاعتقاد ومن جملة ذلك جناب المستطاب المستغني عن الالقاب المكرم المعظم المحتشم المفخم السيد السند الامجد المعتمد السيد محمد بن السيد احمد غفر الله لهما وسلمهما الله تعالى فلما سئل بسوال يذكر بالذيل كتب السيد عبد الحسين الرسالة الثانية في جوابه ردا على جميع من قال بتعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات وسبهم فيها وشتمهم بما لا يليق بشانهم وسيتضح على من ينظر في تلك الرسالة الثانية ما قال من الطعن والسب والتغليظ عليهم فلما شفت ان البدعة قد ظهرت والسنة قد تغيرت والملة قد تنكرت فتذكرت حديث جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا ظهرت البدع في امتي ولم يظهر العالم علمه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فشمرت اذيالي جمعت بالي مع تشتته بكثرة الاشغال وتوزع الاحوال وكتبت الجواب بما يسعني من الحق والصواب جائزا بالعدل والانصاف سالكا طريق الصدق بغير الاعتساف موضحا ما اساسه ومبناه ومصرحا ما لفظه ومعناه بعبارة واضحة سهلة لا مشكلة مفصلة ليكون لفظه شاملا لجميع الخواص والعوام ويصير معلوما عند كل الانام وعبارة الرسالة السيد عبد الحسين في صدد الكتاب في متنه الجواب واما سوال جناب

السيد محمد سلمه الله تعالى ما هذا لفظه هو تعالى سعادة جناب فخرنا ومقتدانا العالم النبيل الوالد
المعظم ايده الله تعالى وحفظه وبعد فتفضل تامل الى هذه الكلمات فهى مما ذكرته جنابكم جواب
المسئلة ام لا فان كانت من الكلمات التى ذكرتها جنابكم فالمرجو من محترم الجناب تصرح لنا المعنى
فى ذلك وفى هذه الساعة ارجو ترسل لمخلصكم الجواب ان علمه تعالى لا يتعلق بالمعدومات وما سيما
الممتنعات منها اذ لا حقائق لها ثابتة حتى يتصور حضورها واما غيره تعالى فلكون علمه حصوليا
لا مانع من تعلق علمه بها المرجو من جنابكم ان كان كما ذكرت لكم فصرح لنا المعنى بالتصريح
مفصلًا واضحًا سريعًا ارجو الجواب وكل عرض مبيد ولجنابك الحقير يتشرف ودم محروسا
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته مخلصكم لله تعالى محمد ٥ شعبان سنة ١٣٠٨ هجرى

بسم الله الرحمن الرحيم

تحقيق الحق في هذه المسئلة يستدعي بيان مقدمات ليتحقق بهما الحق ويبطل بها الباطل المطلق ويزول بها شبهة من اشتبه عليه الامر الاولى اتفق الامامية

قوله تحقيق الحق آه مصادرة واضحة لاتحاد العلة وهي تحقق الحق بهما والمعلول وهو تحقيق الحق فلا يمكن الرد بالفرق بين اللزوم والتعدي لانه هنا في معنى واحد في الغرض كما لا يمكن بانضمام العلة الاخرى وهي غير العلة الاولى لانها ان كانت كذلك فيستلزم امكان العلتين للمعلول الواحد وهو مستحيل وان كانت الاخرى هي الاولى ولو بالمعنى فيرجع الايراد قوله اتفق الامامية آه هذا بحت بهتان ومحوضة كذب لضرورة ان الامامية يتبعون ائمتهم في جميع الاقوال والافعال والاحوال ولا يخالفون في امر من الامور وقد ثبت ان الائمة اطلقوا الشيء على المعدوم والموجود بلا اختصاص كما في لغتهم مجمع البحرين نقلا الشيء ما صح ان يعلم ويخبر عنه قال المفسر وهو اعم العام يجري على الجسم والعرض والقديم تقول شيء لا كالاشياء اي معلوم لا كسائر المعلومات وعلى المعدوم والمحال الى ان قال والشيء في اللغة عبارة عن كل موجود اما حسا كالاجسام واما حكما كالاقوال نحو قلت شيئا وفي حديث اطلاق القول بانه شيء انتهى فثبت من صاحب المجمع ان الشيء يطلق على المعدوم والممتنع بوجوه ثلاثة الاول باصل معناه بان الشيء ما صح ان يعلم ويخبر عنه ومن المعلوم ان المعدوم والممتنع يصح ان يعلم ويخبر عنه وان كان يعلم بوجوده او بعدمه والثاني بالتصريح

بقوله على المعدوم والمحال لعطفه على قوله على الجسم والثالث اثباته
عن اللغة بان الشي هو موجود وهو على قسمين اما حسا وهو موجود
عيني او حكما وهو يشتمل موجوداً ظليا ولفظياً وخطيا واما اللفظي
والخطي موجودان مجازان لا الحقيقيان كما قال صاحب المقاصد
ما هذا لفظه الوجود يتناول عينيا وذهنيا ولفظيا وخطيا والاول
متاصل بكون الموجود به حقيقة الشي والثاني غير متاصل بمنزلة الظل
من الجسم بكون الموجود به صورة الشي والاخيران مجازيان بكون
الموجود بهما اسم لشي وصورة اسمه ولكل لاحق دلالة على السابق الا
ان الاولى عقلية لا يختلف فيها الطرفان والاخريان وضعيتان
يختلف في اولهما الدال فقط وفي ثانيهما الطرفان جميعا وفي التاج الشي
معروف بين الناس قال سيبويه حين اراد ان يجعل المذكر اصلا
للمونث الا ترى ان الشي مذكر وهو يقع على كل ما اخبر عنه انتهى
فثبت كون المعدوم والممتنع ايضا شيئا لجواز الاخبار عنهما ثم قال
في التاج قال شيخنا والظاهر انه مصدر بمعنى اسم مفعول اي الامر
المشي اي المراد الذي يتعلق به القصد اعم من ان يكون بالفعل او
بالامكان فيتناول الواجب والممكن والممتنع كما اختاره صاحب الكشاف
انتهى هو الذي قال في حقه الفقيه الجليل النبيه النبيل الشيخ سعيد
بن خلفان ابن احمد الخليلي الاباضي كان الله عنه الراضي شعر

ولئن جهلت الاي ما تاويلها ✤ بالحق فالكشاف ذلك كشفه ✤ فيه
براهين اليقين تقومه ✤ لا شئ فيها عن هدى متحرفه ✤
فانظر اليه واقتبس انواره ✤ واسمع مداه واستمع ما سلفه ✤

الله اکبر بالشیخ زمخشری * نہ بین ارباب العلی بالمعرفة * فلا
بدر فی سماء بلاغة * لامطمع لمعارض ان یخسفه * ثم **قال**
فی التاج وقال الراغب الشیٔ عبارة عن کل موجود اما حسا کالاجسام
او معنی کالاقوال انتهی فالشیٔ یعم الممتنع والمعدوم بعموم الحس
الظاهر والباطن فالموجود بالحس الباطن وهو المعدوم والممتنع
هذا ثم **قال** فیه صرح البیضاوی وغیره بانه یختص بالموجود
وقد عرفت الحال فیه بان الاشاعرة لا یمنعون اطلاق الشیٔ علی
المعدوم مجازا فی الآیة ان الله بکل شیٔ علیم فاذا یعتقدون
بتعلق علمه تعالی بالمعدومات والممتنعات **وقال** فی التاج
وقال سیبویه انه ای الشیٔ اعم العام انتهی وهذا صریح فی کون الممتنع
والمعدوم بعمومه بتمامه ثم قال **فیه** وبعض المتکلمین یطلقه علی المعدوم
ایضا کما نقل عن السعد وهذا صریح فی اطلاقهم الشیٔ علی المعدوم مع ان العلماء
جمیعهم یطلقون الشیٔ علی المعدوم والممتنع فی الحدود مع حکمهم بوجوب التحرز عن
استعمال لفظ المشترک والمجاز فی الحدود لان المقصود یکون محتملا لغیره فلا یظهر
المراد علی المخاطب ولا یحصل له فائدة التعریف فانهم مع ذلک قد فسروا العلم بالصورة
الحاصلة او الحاضرة من الشیٔ عند العقل او فی الذهن وان فسر فی البعض انه حصول
صورة الشیٔ فیه او حضورها للتحرز عن استلزام التفسیر الاول
الاستحالة لاتحاد الحکایة مع المحکی عنه ومعلوم ان العلم لا یتصور
من الشیٔ الا بوجوده ولو ذهنیا فالشیٔ الذهنی دون الخارجی
یعم المعدوم والممتنع بالآیة ان الله بکل شیٔ علیم یعم المعدومات والممتنعات
والاولی بماهیة امکانیة مع امکان شیئیة تصوریة والاخرشیئیة

تصوریة دون الامکانیة وفی المجلد الثانی من البحار عن حمدویه عن محمد
بن عیسی عن جعفر بن عیسی عن علی بن یونس بن بهمن قال قلت للرضاؑ جعلت
فداک ان اصحابنا قد اختلفوا فقال فی ای شیء اختلفوا فتداخلنی من
ذلک شیء فلم یحضرنی الا ما قلت قلت جعلت فداک من ذلک
ما اختلف فیه زرارة وهشام بن الحکم فقال زرارة النفی لیس بشیء ولیس
بمخلوق وقال هشام ان النفی شیء مخلوق فقال لی قل فی هذا بقول هشام
ولا تقل بقول زرارة انتهی فثبت ان النفی عند الامامؑ شیء مخلوق
فکیف یفارق الشیعی الامامی فی الاعتقاد امامه ولا یقدح فی هذا
مجهولیة علی بن یونس بن بهمن بعد اجماع الامامیة علی شمول الشیء معدوما
ممکنا وممتنعا کما قال العلامة المجلسی فی المجلد الثانی من البحار ان الشیء
مساوٍ للموجود اذا اخذ اعم من العینی والذهنی فالموجود الذهنی
یشمل المعدومات والممتنعات اذ نتصورنا عدمها وامتناعها کما قال
شارح المقاصد ما هذا لفظه وتحقیق المقام انا اذا ادرکنا شیئاً فلا خفاء
فی انه یحصل لنا حال لم تکن وتکاد تشهد الفطرة بانها بحصول امر
لم یکن لا بزوال امر کان وما ذاک الا تمیزاً وظهوراً لذلک الشیء عند العقل
ولیس ذلک بوجوده فی الخارج اذ کثیرا ما ندرک ما لا وجود له فی الخارج
من المعدومات بل الممتنعات وکثیرا ما یوجد الشیء فی الخارج ولا یدرکه
العقل مع تشوقه الیه بل بوجوده فی العقل بمعنی ان یحصل فیه اثر مناسب
ذلک الشیء بحیث لو وجد فی الخارج لکان ایاه وهذا هو المعنی بحصول
الصورة وحضورها وتمثلها وارتسامها ووصول النفس الیها ونحو ذلک
لا یفهم من ادراک الشیء سواه انتهی فثبت ان العلم بممتنع الوجود

على مذهب الامامية هو العلم بالشئ لان الشئ يصدق على الموجود
الذهنى ولو كان ممتنع الوجود و في المجلد الثانى من البحار ٢٠٣ عن عبد الله
بن محمد بن عبد الوهاب القرشى عن احمد بن الفضل بن المغيرة عن
منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصفهانى عن على بن عبد الله عن الحسين
بن بشار عن ابى الحسين على بن موسى الرضاء قال سئلته ايعلم الله
الشئ الذى لم يكن ان لو كان كيف كان يكون او لا يعلم الا ما يكون فقال
ان الله تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون الاشياء قال عز وجل انا كنا
نستنسخ ما كنتم تعملون و قال لاهل النار و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وانهم لكاذبون فقد علم عز وجل انه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه و قال
للملئكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن
نسبح بحمدك و نقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون فلم يزل الله عز وجل
علمه سابقا للاشياء و قديما قبل ان يخلقها فتبارك ربنا و تعالى علوا كبيرا
خلق الاشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء كذلك لم يزل ربنا عليما
سميعا بصيرا والشاهد فى هذا ان الشئ قد اطلق فى هنا بقول الامام
عليه السلام على المعدوم بلا وجوده والممتنع وجوده بعموم الذى
لم يكن بغير تخصيص وعلى المعدوم قبل وجوده و فى ثانى البحار ٢٠٦ عبد الله
بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن الفضل عن منصور بن عبد الله
الاصفهانى عن صفوان عن ابن مسكان قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام
عن الله تبارك و تعالى كان يعلم المكان قبل ان يخلق المكان ام علمه
عند ما خلقه و بعد ما خلقه فقال تعالى الله بل لم يزل عالما بالمكان
قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه وكذلك علمه بجميع الاشياء كعلمه

بالمكان والشاهد في هذا في اطلاق الشئ على المعدوم قبل وجوده وان
كان يثبت المطلوب وفي المجلد الثاني من البحار ٢٠٨ يد العطار عن سعد
عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابي الحسن ع يسئله عن الله عز وجل
اكان يعلم الاشياء قبل ان يخلق الاشياء وكونها اولم يعلم ذلك حتى
خلقها واراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عند ما خلق وما كون عند
ما كون فوقع ع بخطه لم يزل الله عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء
كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء والشاهد في اطلاق الشئ
على المعدوم قبل وجوده وان يثبت المطلوب بعدم الفرق بين المعدومات
القبلية والبعدية والصرفية وفي ثاني البحار ٢٠٩ يد الدقاق عن الكليني
عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن يونس عن ابن حازم قال سئلت ابا عبد الله
عليه السلام هل يكون اليوم شئ لم يكن في علم الله بالامس قال لا من قال
هذا فاخزاه الله قلت ارايت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس
في علم الله قال بلى قبل ان يخلق الخلق والشاهد في هذا اطلاقه ع الشئ
على المعدوم قبل وجوده وان ثبت المطلوب ضمنا وفي ثاني البحار ٢٠٩ يج قال
ابو هاشم الجعفري سئل محمد بن صالح الارمني ابا محمد عليه السلام
عن قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال هل يمحوا الا
ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف قول هشام
بن الحكم انه لا يعلم بالشئ حتى يكون فنظر الي فقال تعالى الجبار الحاكم العالم
بالاشياء قبل كونها قلت اشهد انك حجة الله والشاهد في هذا على اطلاق
الشئ على المعدوم قبل وجوده والممتنع وجوده والمعدوم بلا وجوده
وان ثبت المطلوب باصل الحديث وفي ثاني البحار ٢٠٤ يد ن تميم القرشي

عن ابيه عن الانصاري عن الهروي قال سئل مامون الرضا عليه السلام
في خبر طويل عن قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ع انه عز وجل
لم خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة
لانه لم يزل عليما بكل شيء والشاهد في هذا الكلام ان الامام ع اطلق
لفظ الشيء على المعدوم بجميع اقسامه اما المعدوم قبل وجوده فصريح
في المقام لاستدلال الامام ع على كونه عليما بالمعدوم قبل وجوده بانه
لم يزل عليما بكل شيء واما المعدوم بعد وجوده فلاستلزام جزاء الحسن
في القيمة العلم به واما المعدوم بلا وجوده فثابت من كونه احسن عملا
لان ترك فعل محرم كالرياء وغيبة المومن يعد تاركه احسن عملا
وترك فعل محرم هو المعدوم بلا وجوده بالنسبة الى ذلك الفعل المتروك
وهو المعدوم بعينه فادخال الله سبحانه التارك في كونه احسن عملا
يستلزم تعلق علم الله سبحانه بهذا الفعل المحرم المتروك وهو المعدوم
بلا وجوده فكذا اذا لم يفعل فعلا ممتنعا وجوده فثبت ان المعدومات
كلها تطلق على الشيء بقول الامام عليه السلام وفي ثاني البحار درس قوله
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم
خبير قال الصادق ع هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب
ولا نبي مرسل وهي من صفات الله عز وجل والشاهد في هذا في اطلاق
الامام ع على الامور الخمسة اشياء اي الساعة وهي معدومة
قبل وجودها وتنزيل الغيث وهي معدومة قبل وجودها بالنسبة الى الغيث
الذي ينزل واما بالنسبة الى الغيث الذي لا ينزل هي معدومة بلا وجود

وما فى الارحام وهى ايضا معدومة قبل وجودها بالنسبة الى ما فيه
الحمل واما بالنسبة الى ما ليس فيه الحمل وان كانت شبيهة بالحبلى كما
فى مرض هى معدومة بلا وجودها وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا
وهى معدومة قبل وجودها الى الاشياء المكتسبة لها واما بالنسبة الى الاشيا
الغير المكتسبة هى ايضا معدومة قبل وجودها وما تدرى نفس باى
ارض تموت وهى معدومة قبل وجودها فثبت ان الامام عليه السلام
قد اطلق الاشياء على المعدومات وثبت منه ايضا علم الله سبحانه
بالمعدومات وفى ثانى البحار ٢٠٦ يد ابن ادريس عن ابيه عن الاشعرى
عن على بن اسمعيل وابن ابراهيم معا عن صفوان عن ابن حازم قال سئلت
ابا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن فى علم الله عزوجل
قال لا بل كان فى علمه قبل ان ينشئ السموات والارض والشاهد فى هذا
وان كان فى اطلاق الشيء على المعدوم قبل وجوده ولكنه يثبت منه تعلق
علم الله سبحانه بالمعدومات بعدم الفرق بين المعدومات بعدما ثبت
كونه معدوما وفى ثانى البحار فى حديث الاهليلجة الى ان قال الامام عليه السلام
وكذلك انما سمى عليما لانه لا يجهل شيئا من الاشياء لا تخفى عليه خافية
فى الارض ولا فى السماء علم ما يكون وما لا يكون وما لو كان كيف يكون
الحديث والشاهد فى هذا وان كان فى اطلاق الشيء على المعدومات
والممتنعات لتفسير الامام ع شيئا بالمعدومات بعد ذكر قوله لا يجهل
شيئا من الاشياء كقوله علم ما يكون وما لا يكون وما لو كان كيف
يكون وشمول ما لا يكون للمعدومات والممتنعات لاجل التعميم ولكنه
يثبت منه علم الله سبحانه وتعالى بالمعدومات قبل وجودها والمعدومات

بالغيبة

بلا وجودها بل الممتنعات لانها داخلة فی عموم ما لا یکون بغیر تخصیص
و فی احتجاج الطبرسی و فی نہج البلاغة قال ع فی خطبة اخری اول
عبادة الله معرفته واصل معرفته توحیده و نظام توحیده نفی
الصفات عنه جل عن ان تحله الصفات بشهادة العقول ان
کل من حلته الصفات فهو مصنوع و شهادة العقول له انه جل جلاله
صانع لیس بمصنوع بصنع الله یستدل علیه و بالعقول یعتقد معرفته
و بالفکر تثبت حجته جعل الخلق دلیلا علیه فکشف به عن ربوبیته
هو الواحد الفرد فی ازلیته لا شریک له فی الهیته و لا ند له فی ربوبیته
بمضادته بین الاشیاء المتضادة علم ان لا ضد له و بمقارنته
بین الامور المقترنة علم ان لا قرین له والشاهد فی هذا فی اطلاق
الامام ع لفظ الشی علی الضد و هو المعدوم بقوله ع بمضادته بین
الاشیاء المتضادة علم ان لا ضد له و ان یثبت المطلوب هو تعلق
علم الله سبحانه و تعالی بضد له و هو المعدوم الممتنع الوجود کشریک
الباری و انما ادعی اتفاق الامامیة لاجل ما نظر الیه فی شرح التجرید
ما هذا لفظه و ذهبت المعتزلة الی ان المعدوم الممکن شی و ثابت
علی معنی ان الماهیة یجوز تقررها فی الخارج منفکة عن الوجود
خلافا لسائر المتکلمین و الحکماء انتهی ففهم علی خبطه - و علم علی
زعمه ان الامامیة قد اتفقت علی ان الوجود یساوق الشیئیة
بشمول لفظ المتکلمین علیها فی هذه العبارة و انما یدل قول شارح
التجرید علی اثبات مخالفة المعتزلة لسائر المتکلمین فی جواز تقرر
الماهیة فی الخارج حال انفکاکها عن الوجود مع ان وجوده -

والاشاعرة الامام الحرمين والقاضي على ان الوجود يساوق الشيئة

ذهنی لاخارجی لا علی اثبات مخالفتها لهم فی مساوقة الشیئة
والوجود لان شارح التجرید یقول بعد هذه العبارة فمرای المعتزلة
یوافقون الحکماء فی ثبوت الماهیة وتحققها علی وجهین کما سیقرره
هذا المکلف ایضا عنقریب قوله والاشاعرة آه سفسطة مع مجیئه
بالاستثناء المنتصل فقال الامام الحرمین والقاضی فهذا هو الاختلاف
فلاجله اذا یطلقون لفظ الشی علی الموجود یقولون علی الاصح وهذا
لاجل الاختلاف والالما احتاج الی اصح القولین ولکن الاشاعرة
کلهم اجمعین یقولون بتعلق علمه تعالی بالمعدومات والممتنعات
ولا ینکره احد منهم فح فلا فائدة فی اثبات کون الشی موجودا
ولیس بمعدوم ففی حاشیة الخیالی علی شرح العقاید للنسفی للعالم
الربانی ملا سعد الدین التفتازانی رحمة الله علیه فقال لان القدرة
خاصة بالممکنات والعلم عام یتعلق بالممتنعات ایضا وفی هذه فی مقام
اخر وکذا تعلقات علم الله تعالی اکثر من تعلقات قدرته وفی هذه
فی مقام اخر لانه علمه یتعلق بالممتنعات ایضا بخلاف قدرته لا یتعلق
الا بالممکنات وفی شرح المواقف ان علمه تعالی یعم المفهومات کلها الممکنة
والواجبة والممتنعة فهو اعم من القدرة لانها تختص بالممکنات دون
الواجبات والممتنعات وفی شرح المقاصد فی المجلد الثانی علم الله تعالی
غیر متناه بمعنی انه لا ینقطع ولا یصیر بحیث لا یتعلق بالمعدوم
ومحیط بما هو غیر متناه کالاعداد والاشکال ونعیم الجنان وشامل
لجمیع الموجودات والمعدومات الممکنة والممتنعة وجمیع الکلیات

والجزئیات و فی المقاصد علمہ لا یتناھی ومحیط بما لا یتناھی کالاعداد
والاشکال وبکل موجود ومعدوم وکلی وجزئی بعمومات النصوص و
فی التفسیر الکبیر للامام فخر الدین الرازی فی الجزء الرابع ان معلومات
اللہ تعالی علی اربعة اقسام احدھا جملة الموجودات والثانی جملة
المعدومات والثالث ان کل واحد من الموجودات لو کان معدوما
فکیف یکون حالہ والرابع ان کل واحد من المعدومات لو کان
موجودا کیف یکون حالہ والقسمان الاولان علم بالواقع والقسمان
الثانیان علم بالمقدر الذی ھو غیر واقع بقولہ ولو علم اللہ فیہم
خیرا لاسمعہم من القسم الثانی وھو العلم بالمقدرات ولیس من اقسام
العلم بالواقعات ونظیرہ قولہ تعالی حکایة عن المنافقین لئن
اخرجتم لنخرجن معکم وان قوتلتم لننصرنکم وقال تعالی لئن اخرجوا لا یخرجون
معہم ولئن قوتلوا لا ینصرونہم ولئن نصروہم لیولن الادبار فعلم تعالی
فی المعدوم انہ لو کان موجودا کیف یکون حالہ وایضا قولہ ولو ردوا
لعادوا لما نھوا عنہ فاخبر عن المعدوم انہ لو کان موجودا کیف یکون
حالہ انتہی وغیر ذلک کثیر من العلماء ذکروا بلا اختلاف وھذہ
المسئلة اجماعیہ بالاجماع المحصل فلا یمکن لاحد من الاشاعرة انکار
ھذا الاجماع الا بخروجہ عن الاشاعرة و فی التفسیر الکبیر فی الجزء الاول
وثانیہا ان الذی ورد بہ التکلیف اما ان یکون قد علم فی الازل وقوعہ
او علم انہ لا یقع او لم یعلم لا ھذا ولا ذاک فان کان الاول کان واجب
الوقوع ممتنع العدم فلا فائدة فی ورود الامر بہ وان علم لا وقوعہ
کان ممتنع الوقوع واجب العدم فکان الامر بایقاعہ امرا بایقاع الممتنع

والمساوقة قد تستعمل فيما يعم الاتحاد فى المفهوم فيكون اللفظان مترادفين والمساواة فى الصدق فيكونان متساويين و ذهبت المعتزلة الى ان المعدوم الممكن شئ وثابت بمعنى ان الماهية يجوز تقررها فى الخارج منفكة عن الوجود واما الممتنع فباتفاق المتكلمين من الاشاعرة والمعتزلة والامامية

وان لم يعلم لا هذا ولا ذاك كان ذلك قولا بالجهل على الله تعالى وهو محال ولانه يستقيم ان يكون الامر كذلك فانه لا يتميز المطيع عن العاصي وح لا يكون فى الطاعة فائدة قوله والمساوقة آه۔ هذه العبارة محكية بغير ذكر الحكاية عن شرح التجريد مع زيادة لفظ قد وهو غير مكتوب فيه وقد فات المطلوب من العبارة بمجيئ هذا اللفظ لانه للتقليل ولا تقليل مع استلزام هذا اللفظ تكراره ولا تكرار قوله وذهبت المعتزلة آه۔ هذه العبارة ايضا محكية عن شرح التجريد بغير ذكر الحكاية مع ان المعتزلة على نفى مساوقة الوجود للشيئية كما سيجى ذكره عنقريب فلا ينفع للمكلف ذكرها بل انهم ترقوا فى المعدوم الممكن بتجويز تقررها فى الخارج لان الماهية ليست هي بموجودة ولا بمعدومة بالنظر اليها الا الى عوارضها و من المعلوم ان المعدوم الممكن على ثلاثة اقسام معدوم قبل وجوده بقوله ان الساعة آتية لا ريب فيها ومعدوم بعد وجوده وفنائه كفرعون وهامان ومعدوم بلا وجوده كمعلوماته تعالى بعدها فى نفس الامر التى تمحى بعد اثباتها بمصداق قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فهل يمحوا الا ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن قوله واما الممتنع آه۔ على خلاف ما ثبت من المتكلمين لان المعتزلة

والحكماء انه ليس بشي الا ان المعتزلة يخصونه باسم المنفي
والامامية فعندهم الممتنع شي كما مر واما الحكماء ففيهم الاختلاف
فلا يتمسك قولهم في العقائد عند اتفاقهم فضلا عن الاختلاف واما الاشاعرة
فعندهم فيه ايضا اختلاف وان كان الاصح عندهم المعدوم ليس بشي ولكنهم يجوزون اطلاق الشي
على المعدوم مجازا ولكنه لا فائدة للمكلف في اثبات اتفاق المتكلمين
على عدم كون الممتنع شيئا لان المتكلمين كلهم يقولون بتعلق علمه تعالى
بالمعدومات والممتنعات مع انه دعوى الاتفاق على عدم كون الممتنع
شيئا باطلة في نفسها لان الاشاعرة ومنهم صاحب المقاصد وشارح المقاصد
الذين يذكرهما المكلف مرارا فقد ذكرا بالتصريح في اختلافهم في كون المعدوم
شيئا ام لا فقال الماتن بعد ذكر انه فقيل المعلوم اما لا ثبوت له وهو
المعدوم او له ثبوت باعتبار ذاته وهو الموجود او تبعا لغيره وهو الحال
فهو صفة لموجود لا موجودة ولا معدومة فتحقق الواسطة واما
الشارح فقال قد اختلفوا في ان المعدوم هل هو ثابت وشي ام لا
فكلام الماتن والشارح صريح في وقوع الاختلاف في كون المعدوم
شيئا وثابتا فلا يبقى للمكلف اتفاق الاشاعرة حتى يأخذه ومن
المعلوم ان قول الاشاعرة لا يمكن التمسك به للمكلف على فرض اتفاقهم
فضلا عن اختلافهم الا بعد تقليده احد منهم ولا يجوز للمكلف تقليدهم
لانه الشيعي ومع ذلك كل ان الماتن والشارح فقد صرحا بتعلق
علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات كما ذكر آنفا وان شارح المقاصد
قد استدل سمعا على شمول علمه تعالى بالممتنعات بقوله تعالى والله بكل شي
عليم لاطلاق الشي على الممتنع ايضا فقال وشامل لجميع الموجودات

والمعدومات الممكنة والممتنعة وجميع الكليات والجزئيات اما سمعا
فلمثل قوله تعالى والله بكل شيء عليم عالم الغيب والشهادة لا يعزب عنه
مثقال ذرة يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور يعلم ما تسرون
وما تعلنون الى غير ذلك كما استدل عقلا بقوله واما عقلا فلان
المقتضى للعالمية هو الذات اما بواسطة المعنى اعنى العلم على ما هو
رائى الصفاتية او بدونها على ما هو رأى النفاة وللمعلومية امكانها
ونسبة الذات الى الكل على السوية فلو اختصت عالمية بالبعض دون
البعض لكان لمخصص وهو محال لامتناع احتياج الواجب فى صفاته
وكمالاته لمنافاته الوجوب والغنى المطلق انتهى فاذا ثبت اتفاق
الاشاعرة على تعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات وثبت ايضا
اختلاف الاشاعرة فى كون المعدوم شيئا وكونه ليس بشئ فعرفت
ح ما فى الاشاعرة كما عرفت قبل ذلك من اتفاقهم على تعلق علمه تعالى
بالمعدومات والممتنعات واما المعتزلة فالثابت عندهم وفى مذهبهم
كون الموجود على قسمين ذهنيا وخارجيا فلعموم الذهنى اذا تصورنا
الشئ المعدوم ممكنا كان او ممتنعا يصدق ويطلق الشئ على المعدوم والممتنع
بلا ريب كما سيقر المكلف ايضا بجار الله الزمخشرى المعتزلى وهو
الذى بحثه المكلف فى الامر الثانى قال فى كشافه عند تفسير الاية
ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شئ قدير
والشئ ما صح ان يعلم ويخبر عنه قال سيبويه فى مساقة الباب المترجم
بباب مجاريه اواخر الكلم من العربية وانما يخرج التانيث من التذكير
الا ترى ان الشئ يقع على كل ما اخبر عنه من قبل ان يعلم اذكر هو ام

انثیٰ والشئ مذکر وهو اعم العام کما ان الله اخص الخاص یجری علی الجسم
والعرض والقدیم تقول شئ لا کالاشیاء ای معلوم لا کسائر المعلومات
وعلی المعدوم والمحال (فان قلت) کیف قیل علی کل شئ قدیر وفی الاشیاء
مالا تعلق به للقادر کالمستحیل وفعل قادر آخر (قلت) مشروط فی
حد القادر ان لا یکون الفعل مستحیلا فالمستحیل مستثنی فی نفسه
عند ذکر القادر علی الاشیاء کلها فکانه قیل علی کل شئ مستقیم قدیر و
نظیره فلان امیر علی الناس ای علی من وراء منهم ولم یدخل فیهم
نفسه وان کان من جملة الناس وانما الفعل بین القادرین مختلف فیه
انتهیٰ وفی ذلك الکتاب عند تفسیر الایة وقالت الیهود لیست النصاری
علی شئ وقالت النصاری لیست الیهود علی شئ (علی شئ) ای علی شئ
یصح ویعتد به وهذه مبالغة عظیمة لان المحال والمعدوم یقع علیهما
اسم الشئ فاذا نفی اطلاق اسم الشئ علیه فقد بولغ فی ترك الاعتداد
بما الی ما لیس بعده وهذا کقولهم اقل من لا شئ واما الامامیة فقد
عرفت حالهم آنفا فی معنی الشئ بقول المحقق المجلسی ؒ بانه موجود اذا
اخذ الاعم من الذهنی والعینی فالموجود الذهنی فهو المعدوم
والممتنع اذا تصورناهما وقد ذکرنا نبذة من الاحادیث المعصومیة علیہ
وسنذکر ایضا انشاء الله تعالیٰ فی طیّ المطالب الاٰتیة ومع ذلك
انهم قائلون بتعلق علمه تعالی بالمعدومات والممتنعات باسرها فلا ینفع
ان اثبت ولن یثبت معنی الشئ موجود العهد ذلك الاعتقاد واما
الحکماء فانهم ایضا یقولون بالموجود الذهنی فیطلق علی المعدوم والممتنع
کما ذکر فح ثبت ان الممتنع عند المعتزلة والامامیة شئ واما

ونحن ننقل بعض كلمات هؤلاء في المقام ليثبت ما ادعيناه قال رئيس المتكلمين وصدر الالهيين نصير الملة والدين الطوسي في كتابه المسمى بالتجريد ويساوق اي الوجود لان الكلام فيه الشيئية فلا يتحقق الشيئية بدونه اي بدون الوجود والمنازع مكابر مقتضى عقله۔

عند الاشاعرة والحكماء فيه اختلاف فلا يجوز ان يقال هو اتفاق مع ان اتفاق الحكماء على مساوقة الشي موجودا لم يثبت ولن يثبت وان ثبت اي فائدة يرجع اليه لان حكماء الاسلام كلهم يقولون بتعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات واما الكفار منهم اكثرهم يقولون به الا ابا الحسين وجهم بن صفوان فلا يعباء بهما واما هشام بن الحكم فانه ايضا ينسب له ذلك القول لكنه صدور ذلك من مثله بعد اختيار الحق مستبعد نعم يمكن ان يشتبه بعض كلماته على الناقلين او ذلك كان قبل اختيار الحق اوكان في حال التقية اوكان كذبا عليه من مخالفيه لان ينسب دائما الى السخافة عند اهل العقول والله يعلم بحقيقة الامور ومع ذلك كله وان ثبت الاتفاق فرضا هو اصطلاحهم ولكل ان يصطلح ونحن لا نتبعهم بعد تشبثنا بذيل الشارع ع وقوله نحن ننقل آه مناقض لقوله الاتي في العلة لان علة نقل بعض الكلمات هو اثبات الدعوى واما قوله الاتي ما هذا لفظه ان الغرض بيان كلام القوم واعتقادهم في اتحاد الوجود مع الشيئية لا اثباته انتهى مناقض لان الغرض من بيان كلام القوم عدم الاثبات فيستحيل اجتماع اثبات الدعوى وعدم الاثبات الا بالكذب الصريح قوله قال رئيس آه على خلاف طريقة اهل الامانة لاجل ان النقل

يكون مطابقا للاصل اذا كان الناقل من اهل الايمان والامانة كيف
وانه مع كون المسئلة مختلفة فيها يدعي الاتفاق عليها على الكذب الصريح
ولاجل التستر عليه ينقل من بين المسئلة العبارة التى فيها دلالة على ما ادعى
ويترك العبارة التى فيها دلالة على خلاف مدعاه ثم ينقل العبارة التى لم
تنفع فى ذكرها ونحن ننقل هنا العبارتين حتى يعلم بان النقل بهذا النمط
يجوز ام لا ويدخل فى اقسام المكر والكذب والخيانة او فى الاستقامة
والصدق والامانة ففى شرح التجريد ما هذا لفظه وبينا وق الشيئة فلا تحقق
بد ونه والمنازع مكابر مقتضى عقله لفظ المساوقة يستعمل عندهم فيما يعم الاتحاد
فى المفهوم فيكون اللفظان مترادفين والمساواة فى الصدق فيكونان
متساويين ولهم تردد فى اتحاد مفهوم الوجود والشيئة بل ربما يدعى
نفيه ويقال وجود الماهية من الفاعل ولا يقال شيئيتها من الفاعل ويقال
هى واجبة الوجود وممكنة الوجود ولا يقال هى واجبة الشيئة وممكنة
الشيئة وذهبت المعتزلة الى ان المعدوم الممكن شيء وثابت على معنى
ان الماهية يجوز تقررها فى الخارج منفكة عن الوجود خلافا لساير المتكلمين
والحكماء مع اتفاقهم على ان الممتنع ويخصه المعتزلة باسم المنفى ليس بشئ
ثم يجعلون الثبوت مقابلا للنفى اعم من الوجود والعدم اعم من المنفى
لعلهم انما وقعوا فيه بما وقع الحكماء به فى اثبات الوجود الذهنى وهو
انا نحكم حكما ايجابيا بامور ثبوتية على ما ليس بموجود فى الخارج ومعنى الايجاب
الحكم بثبوت الامر لامر وثبوت شئ لشئ فرع ثبوت المثبت له فللمثبت له
ثبوت وهو معدوم فالمعدوم ثابت فثبوت الماهيات على وجهين احدهما
ثبوتها فى حد ذاتها بحيث لا يترتب عليها اثارها المطلوبة منها والمعدوم

ثم استشکل الشارح اللاهیجی من طرف المعتزلة فقال فان قیل مذهب المعتزلة ان التقرر علی ضربین احدهما تقرر الماهیة فی ذاتها ویسمونه ثبوتا ومقابله نفیا وثانیهما تقررها بحیث یترتب علیها آثارها کاحراق النار وترطیب الماء ویسمونه وجودا ومقابله عدما والاول بازاء ما یسمیه الحکماء وجودا ذهنیا والثانی بازاء ما یسمونه وجودا خارجیا ویؤیده ما قیل ان المعتزلة انما وقعوا فی اثبات المعدوم فی الخارج لتفیهم الوجود الذهنی فهم یوافقون الحکماء فی ان ثبوت الماهیات وتحققها علی وجهین لکنهم ینسبون الوجهین الی الخارج ویخصون الثبوت الذی لا یصدر عنها بحسبه آثارها بالممکنات ولا یسمونه وجودا فان اردتم ان تجویز کون ماهیة المعدوم متقررة

ثابت من الثبوت والاخر ثبوتها بحیث یترتب علیها الآثار ویظهر منها الاحکام فهم یوافقون الحکماء فی ان ثبوت الماهیات وتحققها علی وجهین لکنهم ینسبون الوجهین الی الخارج ویخصون الوجه الاخیر من الثبوت باسم الوجود والحکماء یسمون کلا وجهی الثبوت وجودا و یقولون ان الوجه الاول من الثبوت لا یتصور فی القوة المدرکة ویسمونه بالوجود الذهنی انتهی الی آخر البحث حتی یعلم علی الناظرین حقیقة حال المعتقد ونقل کلمات اهل العلم استغفر الله۔

قوله ثم استشکل الشارح اللاهیجی آه۔ کلام منقول منه لیس حجة فی المقام لان للاهیجی لیس لنا نبی امام حتی نتبعه فی جمیع نقل وکلام بعد ما ذکرنا ما فی لغة الشیعة من کون الشئ موجود احسا وحکما وشمول الموجود الحکمی معدوما ممکنا وممتنعا وقول العلامة المحقق المجلسی رح بکون الشئ موجودا اذ اخذ اعم من العینی والذهنی وشمول الذهنی

فی الخارج بالمعنی الاول مکابرۃ فظاہر انہ لیس کذلک کیف وھذا
التقرر مما اثبتہ الحکماء الا انہم لم ینسبوہ الی الخارج بل الی الذھنی
وان اردتم التقرر بالمعنی الثانی فلا شک فی کونہ مکابرۃ لکن المعتزلۃ
لم یجوزوہ ثم اجاب بقولہ قلنا المراد ھو المعنی الاول وھو مکابرۃ ظاہرۃ
من حیث نسبتہ الی الخارج اذ لا یفرق بداھۃ العقل بین کون وکون
بحسب الخارج بحیث یکون احدھما منشاء للآثار دون الاخر و
تجویزہ ذلک الفرق مکابرۃ صریحۃ انتہی ما اردنا ذکرہ وھو علی ما نری
تقریر کلام الماتن ثم استدل المصنف علی مطلوبہ بوجوہ عدیدۃ یطول
الکلام بذکرھا مع ان الغرض بیان کلام القوم واعتقادھم فی اتحاد
الوجود مع الشیئیۃ لا اثباتہ۔

معدوما وممتنعا اذ التصور فی الذھن عدمہ وامتناعہ والحدیث المروی
فی البحار یکون النفی شیئا ومخلوقا وکون النفی شیئا فضلا عن المنفی واضح الدلالۃ
وعدم طریان قدح السند فی المقام بعد اجماعنا علیہ قولہ وھو آہ کلام یحتاج
الی بسط فی المقام قولہ ثم استدل المصنف آہ یخبر بما نبیہ من بیان کلام
بعض القوم وبعض الکلام وترکہ کلام البعض وبعض الکلام مع ادعائہ اتفاق
القوم فیا ایہا الذین امنوا افبدل لھذا الفعل علی الدیانۃ والعدالۃ افلا تعقلون
مع تصریح علماء الاشاعرۃ بوقوع الاختلاف فیہ کما قال الجاحظ والبصری
ھو المعلوم ویلزمہم اطلاق الشئ علی المستحیل لانہ معلوم ولا یقال ان
المستحیل لا یعلم الا علی سبیل التشبیہ والتمثیل کالبھشمیۃ لانا نقول ان
حصول صورۃ الاشیاء او حضورھا الصورۃ الحاصلۃ او الحاضرۃ منہا
علی ما ھی علیھا من الامکان والوجوب والامتناع ھو العلم فالتشبیہ والتمثیل

لا يخلو من ذلك الحصول او تلك الصورة مع ان الاصل في الاستثناء
هو المتصل فالمستحيل في القول المذكور معلوم ولو على سبيل التشبيه والتمثيل
ولا يرد عليهم بنحو خلقتك من قبل ولم تك شيئا بان الاية تنفي اطلاق
الشئ بطريق الحقيقة على المعدوم بعدم صحة نفي الحقيقة لانا نقول
ان نفي فرد من افراد المشترك بطريق الحقيقة بالقرينة المعينة الدالة
المقالية ولو كان بين فردي المشترك تضاد كما في المقام لا يستلزم نفي
الفرد الاخر فخرج ما خرج بالدليل من تحت الاشتراك ويبقى الباقي على
حقيقته ولو فردا واحدا من افراده فح لا يبطل به قول الجاحظ واما الناشي
ابو العياش فقال الشئ هو القديم وللحادث مجاز فينفي اختصاصه بالقديم
قوله تعالى والله على كل شئ قدير لاختصاص تعلق القدرة مع الاختصاص
بالحادث دون القديم ولا يقال بمجازيته ههنا لعدم القرينة الصارفة
لا مقالية ولا حالية ولا داخلية ولا خارجية اما هشام بن الحكم فقال
الشئ هو الجسم فينفي اختصاصه به قوله تعالى ولا تقولن لشئ اني فاعل
ذلك غدا واما ابو الحسين البصري والنصيبي فقال الشئ حقيقة
في الموجود ومجاز في المعدوم فاثبات حقيقته في الموجود لا ينفي حقيقته
في المعدوم لان في المشترك حقيقة الفردين ثابتة فلا منافاة وحينئذ فح
لا يوجد دليل على المدعى لا كتابا ولا سنة ولا اجماعا لا محصلا ولا
منقولا ولا دلالة من العقل فادعائه الاجماع على كون الشئ موجودا
دون المعدوم فالمحصل منه غير حاصل والمنقول منه بفرض وجوده
في الامامية ليس حجة في المقام مع اختلافهم في ذلك واضح و
اما المناقشة بان من اطلق الشئ محجوج بعدم استعمال العرب ذلك

ثم قال المصنف وهو اى الوجود يرادف الثبوت والعدم النفى واذلا واسطة بين الثابت والمنفى ضرورة واتفاقا

كما علم باستقراء كلامهم وبنحو كل شئ هالك الا وجهه اذ المعدوم لا يتصف بالهلاك وبنحو ان من شئ الا يسبح بحمده اذ المعدوم لا يتصور منه التسبيح مدفوعة بان استقراء كلامهم واستعمالاتهم ومحاوراتهم على عكس ما قال باطلاق لا العكس لكون الشئ اعم العام واطلاقه على كل امر موجودا كان او معدوما فالاصل فى الاطلاق حقيقة حتى يثبت مجازيته كما يظهر ما على مراتب الظهور كما ذكرنا نبذة منها آنفا ولان استعمال المشترك فى فرد اى موجود فى المقام دون فرد بقرينة معينة لا ينكر حالية كانت او مقالية داخلية او خارجية وهى ههنا عدم اتصاف الشئ المعدوم بالهلاك فهى قرينة مقالية داخلية ولان عدم تصور التسبيح من المعدوم لا ينفى استعمال الشئ فى المعدوم لان عدم العلم بالتسبيح من المعدوم لا يلزم العلم بعدم التسبيح من المعدوم ولعله يخفى علينا المصلحة ولان التسبيح يختلف باختلاف المحال والمسبح مثل تسبيح الحجر لا يتصور مع انه موجود الا ان الحجر ذاته يدل على موجده وهذه الدلالة تسبيح ذاتى وكذا تسبيح المعدوم فالمعدوم قبل وجوده ذاته يدل على الموجد المرجح من العدم الى الوجود كما يدل المعدوم بعد وجوده وفنائه على الموجد المرجح بترجيحين واما المعدوم بلا وجوده فى الازمنة الثلاثة يدل على ان المعدوم ما صار معدوما الا للعلة المقتضية للعدم بترجيح المرجح كالممتنع وجوده يدل على ان موجد الكل بقدرة على كل شئ قدير وان امتناع الممتنع بيده الخير وهذه التسبيح ستعداد

قوله ثم قال المصنف الخ – تناقض لقول المكلف فى القرطاس الاول

كما قال الشارح القوشجي فلا واسطة بين الموجود والمعدوم وهذا تصريح من الشارح بعدم الواسطة بين الثابت والمنفي بالضرورة وبالاتفاق وقال صاحب المقاصد في المقام ما هذا لفظه الوجود يرادف الثبوت و يساوق الشيئية والعدم يرادف النفي فلا المعدوم ثابت ولا بينه وبين الموجود واسطة۔

ما هذا لفظه ان علمه تعالى لا يتعلق بالمعدومات سيما الممتنعات منها اذ لا حقائق لها ثابتة حتى يتصور حصولها واما غيره تعالى فلكون علمه حصوليا لا مانع من تعلق علمه بها والدليل على ذلك انا نحكم على المعدوم بل الممتنعات باحكام وجودية صادقة في نفس الامر وكل ما يحكم باحكام كذلك فله وجود لما ثبت من ان ثبوت شيء لشيء فرع ثبوت المثبت له واذ ليس في الاعيان فهو في النفس اما نفس حقيقته او مثاله والاول باطل اذ لا حقيقة للمعدوم والممتنع حتى يحصل في العقل فتعين الثاني انتهى اما التناقض بان المحقق من هذه العبارة هو ان المعدوم بل الممتنع ثابت لاجل ان الحكم الوجودي وهو الشيء الثابت على المعدوم بل الممتنع هو المثبت له يقتضي كون المعدوم ثابتا وانا التعجب من اقرار المكلف في القرطاس الاول وانكاره ههنا مع ادعائه الضرورة والاتفاق حال كونه مخالفا للضرورة والاتفاق وقوله كما قال الشارح القوشجي الخ عديم الجدوى لصاحبه مع قوله في القرطاس الاول بخلافه كما ذكر وقوله وقال صاحب المقاصد الخ۔ يدل على الديانة او عدمها فانظروا يا ايها المسلمون بعين الانصاف ولا تاخذوا سبيل الاعتساف لانه مع وقوع الخلاف في هذه المسئلة ادعى الاتفاق اولا حتى نقل العبارة من المقاصد الى ما قبل ذكر الخلاف والجاء ذكر الخلاف ترك واما عبارة الماتن الى آخر المطلب فهذا ما لفظه الوجود يرادف الثبوت ويساوق الشيئية

وقال التفتازانی فی شرح هذا الکلام ما هذا لفظه قد اختلفوا فی ان المعدوم هل هو ثابت وشیء ام لا وفی انه هل بین الموجود والمعدوم

والعدم یرادف النفی فلا المعدوم ثابت ولا بینه وبین الوجود واسطة و
خولف فی الامرین افرادا وجمعا فقیل المعلوم اما لا ثبوت له وهو المعدوم او له
ثبوت باعتبار ذاته وهو الموجود او تبعا لغیره وهو الحال فهو صفة لموجود لا موجودة
ولا معدومة فتحقق الواسطة وقال جمهور المعتزلة ان کان له کون فی الاعیان
فموجود والا فمعدوم وان کان له تحقق فی نفسه فثابت والا فمنفی والموجود اخص
من الثابت والمنفی من المعدوم فالمعدوم قد یکون ثابتا ولا واسطة بینه
وبین الموجود وقال بعضهم ان کان له کون فی الاعیان فاما بالاستقلال وهو
الموجود او بالتبعیة وهو الحال والا فمعدوم اما متحقق فی نفسه فثابت والا
فمنفی فالمعدوم ثابت وبینه وبین الموجود واسطة انتهی وهذا الکلام صریح
فی وقوع الخلاف بأربعة اقسام اما المتکلف یخفی الخلاف ویدعی الاتفاق
لاجل ان یثبت ان الشیء هو الموجود فقط حتی یقول ان عمومات الآیات
کلها نازلة علی الموجود لا المعدوم استغفر الله تعالی ولا یعلم ان الماتن و
الشارح مع قولهما بان الشیء هو الموجود حقیقة یقولان بتعلق علمه تعالی
بالمعدومات الممکنة والممتنعة بقوله تعالی والله بکل شیء علیم باستعمال الشیء
فی الموجودات حقیقة وفی المعدومات والممتنعات مجازا وبآیات اخر تدل
علی علمه تعالی بها کما سیاتی ذکرها فی ابطال المقدمة الرابعة ان شاء الله تعالی

قوله قال التفتازانی اه - هل هو یدل علی الدیانة والخیانة فالانصاف
من اهل الدیانة فی ثلاثة اشیاء الاول ادعائه الاتفاق مع وقوع
الخلاف بالتصریح التام بلفظ قد اختلفوا والثانی حذف الاقوال

واسطة ام والمذاهب اربعة بحسب الاحتمالات ثم قال بعد بيان الاحتمالات والحق نفيهما اي نفي ثبوت المعدوم وكونه شيئا ونفي الواسطة بين الموجود والمعدوم بناء على ان الوجود يرادف الثبوت والعدم يرادف

المختلفة بعد لفظ حسب الاحتمالات لئلا يظهر خلاف مراده والثالث حذف قول الشارح ولهم تردد في اتحاد مفهوم الوجود والشيئية الى آخره فنحن نذكر العبارة باسرها ولا نخاف طولها لشدة الاحتياج الى ذكرها على حدة يستغني عنه فقال الشارح قد اختلفوا في ان المعدوم هل هو ثابت وشيء ام لا وفي انه هل بين الموجود والمعدوم واسطة ام لا والمذاهب اربعة بحسب الاحتمالات اعني اثبات الامرين او نفيهما او اثبات الاول ونفي الثاني او بالعكس وذلك انه اما ان يكون المعلوم ثابتا اولا وعلى التقديرين اما ان يكون بين الموجود والمعدوم واسطة اولا والحق نفيهما بناء على ان الوجود يرادف الثبوت والعدم يرادف النفي فكما ان المنفي ليس بثابت فكذا المعدوم وكما انه لا واسطة بين الثابت والمنفي فكذا بين الموجود والمعدوم واما الشيئية فتساوق الوجود بمعنى ان كل موجود شيء وبالعكس ولفظ المساوقة يستعمل عندهم فيما يعم الاتحاد في المفهوم فيكون اللفظان مترادفين والمساواة في الصدق فيكونان متباينين ولهم تردد في اتحاد مفهوم الوجود والشيئية بل ربما يدعي نفيه بناء على ان قولنا السواد موجود يفيد فائدة يعتد بها بخلاف قولنا السواد شيء فصار الحاصل ان كل ما يمكن ان يعلم ان كان له تحقق في الخارج او الذهن فموجود وثابت وشيء والا فمعدوم ومنفي ولا شيء انتهى - مع ان ذلك كله لا يجدي له نفعا وكما لا يجدي لناظر ابل يضر على المكلف عندنا هل

النفی فکما ان المنفی لیس بثابت فکذا المعدوم وکما انہ لا واسطۃ
بین الثابت و المنفی فکذا بین الموجود و المعدوم واما الشیئۃ

الذین لان الشارح فقد ذکر ہذہ المسئلۃ مرارا فی مقامات عدیدۃ
و نحن نقول نبذۃ منہا فقال الشارح ما ہذا لفظہ لا نزاع للقائلین
بنفی الوجود الذہنی فی تعقل الکلیات والاعتباریات والمعدومات
والممتنعات ومغایرۃ بعضہا للبعض بحسب المفہوم وانما نزاعہم فی کون
التعقل بحصول شیٔ فی العقل وفی اقتضائہ الثبوت فی الجملۃ فلا یتجہ
لہم بمجرد نفی الوجود الذہنی نفی التغایر بین الوجود والماہیۃ فی
التصور بان یکون المفہوم من احدہما غیر المفہوم من الاخر ونفی الاشتراک
المعنوی بان یعقل من الوجود معنی کلی مشترک بین الوجودات
کما لا ینفی تغایر مفہوم الانسان لمفہوم الفرس و مفہوم الامکان لمفہوم
الامتناع ولا اشتراک کل من ذلک بین الافراد بل غایۃ الامر ان
لا یقولوا الوجود امر زائد فی العقل والمعنی الکلی المشترک ثابت فیہ
بل یقولوا زائد و مشترک عقلاً وفی التعقل بمعنی ان العقل یفہم من
احدہما غیر ما یفہم من الاخر ویدرک منہ معنی کلیا یصدق علی الکل
ولہذا اتفق الجمہور من القائلین بنفی الوجود الذہنی علی ان الوجود
مشترک معنی و زاید علی الماہیۃ ذہنا بالمعنی الذی ذکرنا انتہی و
فی مقام آخر قال الشارح فی جواب من قال بالوجود الذہنی ما ہذا لفظہ
والجواب انہ لا بد فی فہم الشیٔ وتعقلہ وتمیزہ عند العقل من تعلق
بین العاقل والمعقول سواء کان العلم عبارۃ عن حصول صورۃ الشیٔ
فی العقل او عن اضافۃ مخصوصۃ بین العاقل والمعقول او عن صفۃ ذات

فتساوق الوجود بمعنی ان کل موجود شئی وبالعکس ای کل شئی موجود
فالمراد بالعکس العکس اللغوی لا الاصطلاحی والالم یتحقق المساوقة
ولذا قال بعد ذلک ولفظ المساوقة یستعمل عندهم فیما یعم الاتحاد
فی المفهوم فیکون اللفظان مترادفین والمساواة فی الصدق فیکونان
متساویین ومعلوم ان مرجع التساوی الی موجبتین کلیتین یجعل
فی احدیهما احد المتساویین موضوعا والاخر محمولا وینعکس فی اخرٰهما

اضافة والتعلق بین العاقل وبین العدم الصرف محال بالضرورة فلابد للمعقول
من ثبوت فی الجملة ولما امتنع ثبوت الکلیات بل سائر المعدومات سیما
الممتنعات فی الخارج تعین کونه فی الذهن انتهی وقال الشارح فی مقام
آخر ایضاً فان قیل کیف یتصور هذا فیما لا ذات له ولا شیئیة فی
الاعیان کالمعدومات وسیما الممتنعات فالجواب اجمالا انا نعلم
قطعا ان قولنا اجتماع الضدین مستحیل مطابق لما فی نفس الامر وقولنا
انه ممکن غیر مطابق وان لم یعلم کیفیة تلک المطابقة بکنهها ولم
یتمکن من تلخیص العبارة فیها وتفصیلا ان المطابقة اضافة یکفیها
تحقق المضافین بحسب العقل ولا خفاء فی ان العقل عند ملاحظة المعنیین
والمقایسة بینهما سواء کانا من الموجودات او المعدومات یجد بینهما
بحسب کل زمان نسبة ایجابیة او سلبیة تقتضیها الضرورة او
البرهان فتلک النسبة من حیث انها نتیجة الضرورة او البرهان
بالنظر الی نفس ذلک المعقول من غیر خصوصیة المدرک والمخبر
هی المراد بالواقع وما فی نفس الامر وبالخارج ایضاً عند من یجعله
اعم مما فی الاعیان علی ما بینا فصحة هذه النسبة تکون بمعنی انها الواقع

وهذا الكلام من الماتن والشارح صريح فی مساوقة الموجود للشئ

المقدمة الثانية ان عموم كل شئ بحسب شموله انما هو بحسب حال العام

والشامل والمشمول سواء كان فی الالفاظ او فی الحقائق مثلا قولك جمع

الامير الصاغة معناه صاغة بلده او مملكته لا صاغة العالم فعدم

عموم العام تارة لعدم قابلية الشامل للشمول وتارة لعدم قابلية المشمول لشمول

الشامل فعلى الاول النقص راجع الى الشامل لا المشمول وعلى الثانى النقص راجع الى المشمول لا الشامل

وما فی نفس الامر وصحة النسبة المعقولة او الملفوظة من زيد او عمرو او

وغيرهما بين ذينك المعنيين يكون بمعنى انها مطابقة لتلك النسبة الواقعة

اى على وفقها فی الايجاب والسلب ولما لم تتصور للنسبة المسماة بالواقع وما فی

نفس الامر سيما فيما بين المعدومات حصول الا بحسب التعقل وكان عندهم

ان جميع صور الكائنات واحكام الموجودات والمعدومات مرتسمة فی

جوهر مجرد ازلی يسمى بالعقل الفعال فسر بعضهم ما فی نفس الامر بما فی العقل

الفعال انتهى ما اردنا ذكره وقال الشارح فی مقام آخر اشارة الى ما ذكروا

من ان الشئ المدرك اما ان لا يكون خارجا عن ذات المدرك كالنفس

وصفاتها واما ان يكون خارجا وح فاما ان يكون ماديا او غير مادی

فالاول تكون حقيقته المتمثلة عند المدرك نفس حقيقته الموجودة

فی الخارج فيكون ادراكه دائما والثانی تكون صورة منتزعة عنه والثالث

تكون صورة متحصلة فی العقل غير مفتقرة الى الانتزاع من حقيقة خارجية

لكونها صورة لما هو مجرد فی نفسه كادراك المفارقات او لما لا تحقق له

ولا حقيقة اصلا كادراك المعدومات انتهى ما اردناه قوله المقدمة

الثانية اه‍ فيه ما فيه لا يخفى على المتفطن النبيه ولكننا لا نذكر

الاغلاط فی العبارة لئلا یطول فی الرسالة فی کثیر من المقامات الماضیة
واللاحقة ولا الاغلاط فی المطالب المتعلقة بغیر المسئلة لعدم کوننا
فی صدد صحة العبارة بدون المسئلة فلا یرد علینا فی مالا نذکر
الاغلاط المذکورة فی المطالب والعبارة **قوله جمع الامیر اه** - فعدم
شمول عموم الصاغة للامیر لا یتصور بحسب الذات فی الشئین لعدم
الامتناع فی البین الا بالامتناع العادی وهو الممکن فی الذات **قوله**
فعدم عموم اه الله الله استغفر الله ربی واتوب الیه اللهم انی اسئلک
ولا اسئل من غیرک وانت منتهی حاجات الطالبین اللهم انی اسئلک
ان تصلی علی محمد وآله الطاهرین وان تجعلنی ممن ترضا عنه
اللهم انک تعلم انی ما اکتب هذه الکلمات التی لا ترضی لاحد بکتابتها
الا بالرد علی القائل فاعوذ بک من غضبک فی الدنیا والآخرة فیا ایها الذین
امنوا ویا ایها الذین علموا ما فی الدین قلیلا کان او جلیلا فاعلموا ان المکلف
یکتب الجواب فی المسئلة التی سئل عنها اما السوال فهو ما هذا لفظه فتفضل
تامل الی هذه الکلمات فهی لما ذکرته جنابکم جواب المسئلة ام لا فان کانت
من الکلمات التی ذکرتها جنابکم فالمرجو من محترم الجناب تصرح لنا
المعنی فی ذلک فی هذه الساعة نرجو ترسل لمخلصک الجواب ان
علمه تعالی لا یتعلق بالمعدومات سیما الممتنعات منها اذ لا حقایق لها
ثابتة حتی یتصور حضورها واما غیره تعالی فلکون علمه حصولیا
لا مانع من تعلق علمه بها انتهی فیجیب عن هذه المسئلة فیقول
فی عدم تعلق العام للشامل والمشمول بالنقص فی احدهما مع انه قال بامتناع
تعلق علمه تعالی بالمعدومات مع امکان تعلق علم غیره بالمعدومات

معللا لا يكون علمه تعالى حضوريا وبما لا يتعلق الا بالحقائق ولا حقائق
للمعدومات فلا يتعلق بها علمه ويكون علمه غيره حصوليا ولا [illegible] منه
الى الحقائق ففي قول الكاتب يرجع [illegible] الى ذاته تعالى [illegible] ولا يرجع النقص
الى المعدوم لكون المعدوم [illegible] لا يتعلق العلم به [illegible] تعالى فارجع
النقص الى ذاته تعالى [illegible] النقص الى [illegible] واربد
فضيح كما يا صرحها [illegible] متواترة [illegible] وعقلا لا
مستقيما بان ارتياب اما الكتاب [illegible] منها وسيأتي
ذكر نبذة ايضا لتقديس حق القيوم فما [illegible] عالم الغيب والشهادة
ففي المجلد الثاني من البحار في تفسير آية [illegible] والشهادة ما
قد كان فالغيب يشمل الممتنع والمعدوم [illegible] ما لم يكن [illegible] لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولا [illegible] عن
علمه تعالى بالآلهة الا الله فلا [illegible] على المتقدم [illegible] سبحانه
لان العلم بصفة الشيء فرع تصوره [illegible] الدقاق
عن الاسدي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن بن بردة عن العقبي
عن ابراهيم بن محمد العلوي عن فتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن
عليه السلام قال قلت له يعلم القديم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان
يكون قال ويحك ان مسألتك لصعبة اما سمعت الله يقول لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله ولعلا بعضهم على بعض وقال يحكي
قول اهل النار ارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وقال ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه فقد علم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف يكون فهذه
الآيات تدل صريحة على تعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات

لاسيّما مع تفسير الامام عليه السلام ففي ثاني البحار ٢٠٣ يد بن عبد الله
بن محمد بن عبد الوهاب القرشي عن احمد بن الفضل بن المغيرة
عن منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصفهاني عن علي بن عبد الله
عن الحسين بن بشار عن ابي الحسن علي ابن موسى الرضا ع قال سألته
ايعلم الله الشيء الذي لم يكن لو كان كيف كان يكون او لا يعلم الا ما يكون
فقال ان الله تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون الاشياء قال عزّ وجلّ
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال لاهل النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه وانهم لكاذبون فقد علم عزّ وجلّ انه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه و
قال للملئكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فلم يزل الله عزّ وجلّ
علمه سابقا للاشياء قديما قبل ان يخلقها فتبارك ربنا وتعالى علواً كبيراً
خلق الاشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء كذلك لم يزل ربنا عليما
سميعا بصيرا فاعلم انه عليه السلام لما سئل عن تعلق علمه تعالى بالشيء الذي
لم يكن اي المعدوم الممتنع والمعدوم الممكن الذي لم يتعلق به الوجود
في جميع الازمنة الثلاثة وعن تعلق علمه تعالى بالشيء الذي يكون
الواجب والمعدوم الممكن الذي يتعلق به الوجود فاجاب عليه السلام
عن السوالين بالجوابين احدهما اجمالا وثانيهما تفصيلا اما الاجمال فقال
ان الله تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون الاشياء فترك الاستفصال
يدل على اشتمال جوابه عن السوالين عاما للموجود والمعدوم اي هو تعالى
يعلم بان الشيء الفلاني انا اوجده في الزمن فلاني والشيء الفلاني انا
لن اوجده في احد من الازمنة الثلاثة واما التفصيل فجاء به بآي

القرآن فقال عز وقال عزّ وجل انا كنا نستنسخ بما كنتم تعملون فتشمل الآية العلم بالمعدوم الممكن الذی يتعلق به الوجود سواء كان قبل الوجود او بعد زوال الوجود باستنساخه تعالى العمل المعدوم الممكن قبل وجود العمل وباخباره تعالى بالاستنساخ المعدوم الممكن بعد زوال وجوده فلما اجاب بالاية على علمه تعالى بالمعدوم الممكن الذی يتعلق به الوجود بقسميه فابتداء بدليل تعلق علمه تعالى بالمعدوم والممتنع والمعدوم الممكن الذی لم يكن فی احد من الازمنة الثلاثة فقال عز وقال عزّ وجلّ لاهل النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فقد علم عزّ وجلّ انه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه فرده تعالى اياهم الى الدنيا وعودهم لما نهوا عنه هو المعدوم الممكن الذی لم يكن فعلمه تعالى بعودهم لما نهوا عنه يدل على تعلق العلم بالمعدوم الذی لم يكن الى ابد الابدين ويدل اخباره تعالى بذلك على كون العود ممتنعا وجوده لامتناع وجود الشئ الذی اخبره الله تعالى بعدمه فتعلق علمه بذلك هو التعلق بالمعدوم الممتنع واما الاجماع بل الضرورة دلت على ان علمه تعالى يتعلق بالمعدومات كلها حتى ما خالف فی ذلك احد من المسلمين مع تصريحهم بتعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات كما هو واضح لك من اجوبة المسائل عن العلماء وما فی كتبهم احياء واموانا بقولهم كلهم بالاتفاق بغير الاختلاف بل قال العلامة المجلسی قدس الله روحه فی المجلد الثانی من البحار ما لفظه ثم اعلم ان السمع والبصر قد يظن انهما نوعان من الادراك لا يتعلقان الا بالموجود العينی فهما من توابع الفعل فيكونان حادثين بعد الوجود ومع قطع النظر عن المفاسد التی ترد عليه لا يوافق الاخبار الكثيرة الدالة صريحا على قدمهما وكونهما من صفات الذات فهما اما راجعان الى العلم بالمسموع والمبصر فانهما يمتازان عن سائر العلوم بالمتعلق او انهما ممتازان عن غيرهما من المعلوم

بل امتناع صدور بعض الافعال عن الفاعل قد يكون لنقص الفاعل و المؤثر بمثل خالقية الممكن للممكنات فان الممكن بنفسه قابل للمخلوقية والموجدية بالفتح والنقص من المؤثر الممكن وقد يكون لنقص المفعول والمتاثر عن المفعولية والتاثر كايجاد الممتنع فان الممتنع بنفسه

لا يجود المتعلق المعلوم بل بنفسهما للنظر قد بان يمكن تعلقهما بالمعدوم كما العلوم وبعد وجود المسموع والمبصر يتعلقان بهما من حيث الوجود والحضور ولا تفاوت بين حضورهما باعتبار الوجود وعدمه في ما يرجع الى هاتين الصفتين كما مر في العلم بالحوادث انفا نعم لما كان هذان النوعان من الادراك في الانسان مشروطين بشرايط لا يتصور في المعدوم كالمقابلة وتوسط الشفاف في البصر لم يكن تعلقه بالمعدوم ولا يشترط شئ من ذلك في ابصاره تعالى فلا يستحيل تعلقه بالمعدوم وكذا السمع انتهى قوله بل امتناع الخ الله الله يظهرها في قلبه ليضل الناس ويضرب المثل للموثر الممكن في الافعال المختصة له سبحانه بنفسه عن التاثير في عدم تعلق علمه تعالى بالمعدوم فلنقصه سبحانه عن التعلق لكون علمه حضوريا دون حصولي وايضا على كون المعدوم قابلا للمعلومية كما يعلم الممكن الذي علمه حصولي بالمعدوم فيح النقص لا يرجع الى الممكن ولا المعدوم لكون علم الممكن حصوليا وكون المعدوم قابلا لتعلق العلم به بل يرجع النقص اليه تعالى لكون علمه حضوريا متعلقا بالحقائق التي هي ليست للمعدومات والممتنعات دون الحصولي المختص للممكن سبحانه وتعالى عما يشركون. قوله وقد يكون الى اخره يؤدي الى سوء الادب في حضرة قدسه وعزته وجلاله ولا يخاف ربه سبحانه وتعالى فهو القادر المختار يخلق ما يخلق بلا اكراه

ولا اجبار فعال لما يريد وعلى كل شيئ شهيد بل اللازم على المخلوقين
ادبا اذا سئلوا عن قدرته تعالى على ايجاد الممتنع ان يقولوا ان الله على كل
شيئ قدير وانه سبحانه ان شاء ان يفعل شيئا فلا يأبا الفعل وان شاء
ان يترك ترك وفى المجلد الثانى من البحار ۲۳۱ ابن المتوكل عن على بن ابراهيم
عن محمد بن ابى اسحق عن عدة من اصحابنا ان عبد الله الديصانى
اتى هشام بن الحكم فقال له الك رب فقال بلى قال قادر قال نعم قادر
قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها فى البيضة لا تكبر البيضة
ولا تصغر الدنيا فقال هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا ثم خرج
عنه فركب هشام الى ابى عبد الله عليه السلام فاستاذن عليه فاذن له
فقال يا ابن رسول الله اتانى عبد الله الديصانى بمسئلة ليس المعول
فيها الا على الله وعليك فقال له ابو عبد الله عما ذا اسئلك فقال
قال لى كيت وكيت فقال ابو عبد الله يا هشام كم حواسك قال خمس
فقال ايها اصغر فقال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل
منها فقال يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرنى بما ذا ترى
فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وترابا وجبالا وانهارا
فقال له ابو عبد الله ع ان الذى قدر ان يدخل الذى تراه العدسة
او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر
البيضة فانكب هشام عليه وقبل يديه وراسه ورجليه وقال حسبى
يا ابن رسول الله فانصرف الى منزله وغدا عليه الديصانى فقال له يا هشام
انى جئتك مسلما ولم اجئك متقاضيا للجواب فقال له هشام ان كنت

جئت متقاضياً فهالك الجواب فخرج عند الديصاني فاخبران هشام
دخل على ابي عبد الله ع فعلم الجواب فمضى عبد الله الديصاني حتى
اتى باب ابي عبد الله ع فاستاذن عليه فاذن له فلما قعد قال له يا جعفر
بن محمد دلني على معبودي فقال له ابو عبد الله ع ما اسمك فخرج عنه
ولم يخبره باسمه فقال له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت
قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذى انت له عبد فقالوا له عد اليه
فقل له يدلك على معبودك ولا يسئلك عن اسمك فرجع اليه فقال له
يا جعفر دلني على معبودي ولا تسئلني عن اسمي فقال له ابو عبد الله ع
اجلس واذا غلام له صغير في كفه بيضة تلعب بها فقال ابو عبد الله ع
ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله ع يا ديصاني
هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق و
تحت جلد الرقيق ذهبة مايعة وفضة ذايبة فلا الذهبة المائعة
تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهب المائعة
على حالها لم يخرج منها مصلح فيخبر عن اصلاحها ولا دخل فيها مفسد
فيخبر عن فسادها لا تدري للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل
الوان الطواويس اترى لها مدبراً قال فاطرق ملياً ثم قال اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وانك
امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب مما كنت فيه وفيه يد العطا
عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن
ابي عبد الله ع قال ان ابليس قال لعيسى بن مريم عليهما السلام يقدر
ربك على ان يدخل الارض ببيضة ولا يصغر الارض ولا يكبر البيضة

فقال عیسیٰ ویلك ان الله لا یوصف بعجز ومن اقدر ممن یلطف الارض ویعظم البیضة وفیه ید[۲۳۳] ابن البرقی عن ابیه عن جده احمد عن البزنطی قال جاء رجل الرضاء فقال هل یقدر ربك ان یجعل السموات والارض ومابینهما فی بیضة قال نعم وفی اصغر من البیضة وقد جعلها فی عینك وهی اقل من البیضة لانك اذا فتحتها عاینت السماء والارض ومابینهما ولو شاء لاعماك عنها فهذه الاحادیث کلها تدل بالتصریح علی تعلق قدرته تعالی علی کل شیٔ کما تدل علی ذکر قدرته علی الممتنع ولو بالانطباع وغیره ولا یدل شیٔ من الکلام من الامام ع علی نفی القدرة لانه یدخل فی سوء الادب او عدم تعقلنا کنه قدرته لانها عین ذاته وهی محیطة بکل شیٔ ونحن من المحاطین وعدم حصول الاطلاع للمحاط محال المحیط بالکنه الا ما علمه سبحانه وتعالی کما یومی الیه ما ذکر فی المجلد[۲۳۴] الثانی من البحار ماهذا لفظه ثم اعلم ان المقصود مما ذکر فی هذ الخبر وغیره من اخبار البابین هو نفی تعقل کنه ذاته وصفاته تعالی وبیان ان صفات المخلوقات مشوبة بانواع العجز والله تعالی متصف بها معری عن جهات النقص والعجز کالسمع فانه فینا هو العلم بالمسموعات بالحاسة المخصوصة ولما کان توقف علمنا علی الحاسة لعجزنا وکان حصولها لنا من جهة تجسمنا وامکاننا ونقصنا وایضا لیس علمنا من ذاتنا لعجزنا وعلمنا حادث لحدوثنا ولیس علمنا محیطا بحقائق ما نسمعه کما هی لقصورنا عن الاحاطة بها وکل هذه نقایص شابت ذلك الکمال فقد اثبتنا له تعالی ما هو الکمال وهو اصل العلم ونفینا عنه جمیع تلك الجهات التی هی من سمات النقص والعجز ولما کان علمه تعالی غیر متصور لنا بالکنه وانا لما رأینا الجهل فینا نقصا نفیناه عنه فکانا لم نتصور

کایجاد الممتنع فان الممتنع بنفسہ غیر قابل لان یوجد والاخرج عن کونہ ممتنعا والموجد کل ما کان فالنقص اذن راجع الی الموجَد بالفتح لا الی الموجِد بالکسر ولذا قال رئیس المحققین صدر الدین الشیرازی فی مقام بیان عموم قدرتہ تعالیٰ ـ

من علمہ تعالی الا عدم الجہل فاثباتنا العلم لہ تعالی انما یرجع الی نفی الجہل لانا لم نتصور علمہ تعالیٰ الا بہذا الوجہ انتہی موضع الحاجۃ فح ظہر ان علمہ تعالی یتعلق بالمعدومات لان عدم تعلق علمہ تعالی بالمعدومات لا یخلوا من امرین اما لرجوع النقص الیہ سبحانہ وتعالی وہو نقص الشامل فہو مستحیل وکفر صریح لانہ تعالی علم لا جہل فیہ او لرجوع النقص الی غیرہ تعالی وہو نقص للشمول ولیس لقول المکلف بہ بل قال بعدم ما فعیۃ تعلق علم غیرہ بالمعدومات فالقول بامتناع علمہ تعالی بالمعدومات مع جواز تعلق علم غیرہ بہا ہذا کفر صریح لمخالفۃ الضرورۃ من العقل والدین ولان کل معقول موجودا کان او معدوما یتعلق بہ العلم علی ما کان علیہ وان لم یکن المعلوم موجودا خارجیا **قولہ کایجاد الممتنع آہ** قیاس مع الفارق لان القدرۃ اخص والعلم اعم فاخصیۃ الدلیل عن المدعی عدیم الجدویٰ **وقولہ لذا آہ** یتاسف علی قائلہ بان التمسک بالعالم الذی قد کفرہ العلماء لا یجوز فکیف یتمسک بہ مع ان العلماء قد کفروا صدر الدین الشیرازی بخروج مثل ہذہ الکلمات التی خرجت من المکلف ولیت شعری کیف یترک المکلف علماء الدین الذین قد اطبق العلماء علی فضلہم وعلمہم کالعلامۃ المجلسی رح والسعید الشریف القمی شارح عقائد الصدوق علیہ الرحمۃ والسید علیخان رح شارح الصحیفۃ الکاملۃ السجادیہ والشیخ المفید علیہ الرحمۃ وابن بابویہ صاحب عیون

اعلم ان معنى كونه تعالى قادرا على كل شئ ان كل ماله ماهية امكانية او شيئية تصورية يصح تعلق قدرته به والممتنعات فلا ماهية له ولا شيئية حتى يصح كونها مقدورة له تعالى وليس فى نفى مقدوريتها نقص على عموم القدرة بل القدرة عامة والفيض شامل والممتنع لاذات له وانما يخترع العقل فى وهمه مفهوما يجعله عنوانا لامر باطل الذات كشريك البارى واللاشئ

اخبار الرضاء عليه السلام والعلامة الحلى رح والفاضل المقداد رح وفخر الدين الطريحى النجفى رح والشيخ محمد حسنين صاحب الفصول رح وشريف العلماء صاحب حقائق الاصول والقمى رح صاحب القوانين والطبرسى رح صاحب الاحتجاج والصدوق رح صاحب التوحيد وغيرهم كما سيأتى ذكرها قوله اعلم آه سفسطة لاجنبية الدليل عن المدعى لان كلامنا فى علمه تعالى شانه لا فى قدرته ولا ريب ان العلم عام يتعلق بجميع المفهومات موجودات كانت او معدومات ممكنات كانت او ممتنعات كما مر ذكرها فى المقدمة الاولى باتفاق العلماء كافة وان القدرة خاص يتعلق بالممكنات وان كان معنى الاية ان الله على كل شئ قدير يشتمل الممتنع لعموم الشئ الا ان يقال ما من عام الا وقد خص فخرج ما خرج بالدليل الخارج وهو عدم قابلية الممتنع ان يكون موجودا فبقى الباقى تحت عمومه فلا مندوحة قوله وانما يخترع العقل آه يدل على تعلق علمه تعالى بالمعدومات والمكلف لا يعلم به لانه تعالى يعلم جميع المفهومات وان جعل عنوانا لامر باطل الذات بل العقل باجماع جميع الحكماء يفاض عليه فى كل آن من الآنات من المبدء الفياض وهو تعالى بواسطة

واجتماع النقيضين او يركب بين معانی ممكنة احادها تركيبا ممتنعا فان كلا من المتناقضين كالحركة والسكون امر ممكن خارجا وعقلا وكذا معنى التركيب والاجتماع امر ممكن عينا وذهنا واما اجتماع المتناقضين فلا ذات له فی الخارج ولا فی العقل الا لكن العقل يتصور

او بغير الواسطة كما اتفق الموحدون على ان كل الفيض من واجب الوجود فكلما يخترع العقل فی وهمه مفهوما يجعله عنوانا لامر باطل الذات يعلمه تعالى لان اختراع العقل بجميع اقسامه منه تعالى لا غير سواء كان المفهوم شريك الباری او اللاشیٔ او اجتماع النقيضين **قوله او يركب آه** معطوف على يجعله باطل اولا لعدم قابلية الوهم امر كليا وهو يدرك الجزئيات دون الكليات وثانيا لامتناع الحكم بتركيب الممتنع قبل وجود التركيب الممتنع المعدوم باطل الذات وثالثا بان جعل العقل مفهوما عنوانا للممتنع وتركيبه ممتنعا مع الممكنات وحدها فهو بعد حصول صورة الممتنع وهو العلم فلا يحكم بالامتناع الا بعد تصور الامتناع ولو عدما **قوله فان كلا آه** يدل على تعلق العلم بالممتنع لان الحكم بامتناع اجتماع النقيضين بعد تصور الموضوع والمحمول ووقوع النسبة او لا وقوعها فهذا التصور هو العلم بلا كلام وكون الاجتماع بلا ذات له لا فی الخارج ولا فی العقل على غير فهم المعنى لان الاجتماع هو فی العقل موجود ولكن العقل يحكم بامتناع هذا الاجتماع فی الخارج ولا يحكم بامتناع هذا الاجتماع بغير الاجتماع بل يحكم بامتناع الاجتماع فی الخارج بعد الاجتماع فی العقل وفهم العقل ان مثل هذا الاجتماع لا يتصور وجوده فی الخارج وهذا هو معنى ممتنع الوجود **قوله لكن العقل آه** يدل على كون الممتنعات معلومة له تعالى لان تصور العقل مفهوم الاجتماع ای ما فهم من اجتماع النقيضين فی العقل بعد اجتماعهما فيه وجعل العقل

مفهوم اجتماع النقيضين على وجه التلفيق ويجعله عنوانا للحكم على افراده المقدرة بامتناع الوجود المقدمة الثالثة انه لاخلاف ولا اشكال فى ان النفى بما هو نفى غير قابل لان يتعلق به العلم فكذلك المعدوم لانه معناه

المفهوم عنوانا للحكم على الافراد المقدرة بالامتناع هو عين العلم لان التصور مرادف للعلم سواء كان التصور ساذجا او مع الحكم او بلا حكم اى المخلوطة والمشروطة والمجردة **قوله انه لاخلاف آه** قول لم يقل به احد انما هو الاقتراح فلا يعبا به لان كل نفى يتعلق به العلم بانه نفى ويحكم عليه العقل بما ليسته مع ان الامام على بن موسى الرضاء قال بكون النفى شيئا مخلوقا كما ذكر فى المقدمة الاولى فكيف يدخل المكلف فى الامامية مع مخالفة امامه **قوله فكذلك آه** هذا ايضاً وضع اللفظ من نفسه لا من اللغة ولا من الاصطلاح ولا عاما ولا خاصا لان المعدوم هو ما يقابل الموجود وان المنفى هو ما يقابل الثابت وقد ذكر اختلاف العلماء فى المقدمة الاولى فى كون المعدوم منفيا والموجود ثابتا اما كون المعدوم نفيا غير كون المعدوم منفيا فلما وقع الاختلاف فى كون الوجود اى شيء هو فى ذاته فيقع فى مقابلها العدم فى المعدوم فقال صاحب المقاصد فى المجلد الاول ما هذا لفظه وما اعجب حال الوجود اطبقوا على انه بديهى لا اعرف منه ثم اختلفوا فى انه جزئى او كلى واجب او ممكن عرض او لا عرض ولا جوهر موجود او اعتباري لا تحقق له فى الاعيان او واسطة وافراده عين الماهيات او زائدة ولفظه مشترك او متواطىء او مشكك وقال فى شرحه شارح المقاصد ما هذا لفظه يتعجب من اختلافات العقلاء فى احوال الوجود مع اتفاقهم على انه اعرف الاشياء مع ان الغالب فى حال

الشئ ان تتبع ذاته فی الجلاء والخفاء فمنها اختلافهم فی انه جزئی او کلی
فقیل جزئی حقیقی لا تعدد فیه اصلا وانما التعدد فی الموجودات بواسطة
الاضافات حتی ان قولنا وجود زید او وجود عمر بمنزلة قولنا اله زید
واله عمرو والحق انه کلی والوجودات افراده ومنها اختلافهم فی انه واجب
او ممکن فقد ذهب جمع کثیر من المتاخرین الی انه واجب علی ما ذکرنا وذلك
هو الضلال البعید ومنها اختلافهم فی انه عرض او جوهر او لیس بعرض ولا
جوهر لکونهما من اقسام الممکن الموجود وهذا هو الحق وفی کلام الامام وهذا
وهو الحق ما یشعر بانه عرض وبه صرح جمع کثیر من المتکلمین وهو بعید جداً
لان العرض ما لا یتقوم بنفسه بل بمحله المستغنی عنه فی تقومه ولا یتصور
استغناء شئ فی تقومه وتحققه عن الوجود ومنها اختلافهم فی انه
موجود او لا فقیل موجود بوجود هو نفسه فلا یتسلسل وقیل بل اعتباری
محض لا تحقق له فی الاعیان اذ لو وجد فاما ان یوجد بوجود زائد
فیتسلسل او بوجود نفسه فلا یکون اطلاق الموجود علی الوجود و
علی سائر الاشیاء بمعنی واحد لان معناه فی الوجود انه الوجود وفی غیره
انه ذو الوجود ولانه اما ان یکون جوهرا فلا یقع صفة الاشیاء او عرضا
فیتقوم بالمحل دونه والتقوم بدون الوجود محال ولان ما ذکر فی زیادة
الوجود علی الماهیة من انا نعقل الماهیة ونشك فی وجودها جاز
بعینه فی وجود الوجود فانا نعقل الوجود ونشك فی وجوده فلو وجد
لکان وجوده زائدا وتسلسل وبهذا یتبین بطلان ما ذهب الیه
الفلاسفة من ان ماهیة الواجب نفس الوجود المجرد وذلك لان
بعد ما تصورنا الوجود المجرد نطلب بالبرهان وجوده فی الاعیان فیکون

وانما ذهب من ذهب الى جواز تعلق العلم بالمعدوم لزعمه ان له نوعا من الوجود كالوجود الذهني مثلا كما سيظهر لك من كلام شارح المقاصد۔

وجوده زائدا ويتسلسل ولا مخلص الا بان الوجود المقول على الوجودات اعتبار عقلي كما سبق وقيل الوجود ليس بموجود ولا معدوم بل واسطة على ما سياتي ومنها اختلافهم في ان الوجودات الخاصة نفس الماهيات او زائدة عليها كما سبق ومنها اختلافهم في ان لفظ الوجود مشترك بين مفهومات مختلفة على ما نقل عن الاشعري او متواطئ يقع على الوجودات بمعنى واحد لا تفاوت فيه اصلا او مشكك يقع عليها بمعنى واحد هو مفهوم الكون لكن لا على السواء وهو الحق انتهى لما اتضح اختلافهم في الوجود فكذا في العدم المقابل له على القول بعدم الواسطة بينهما فح لا يناسب القول بتساوي النسبة بين المعدوم والعدم لاجل الاختلاف فضلا عن التساوي بين المعدوم والنفي غير المنفي كما لا يناسب القول بتساوي النسبة بين الموجود والوجود فضلا عن التساوي بين الموجود والثبوت ولا ريب ان الحاكم بعدم تعلق العلم بالنفي المحض بما هو نفي يستدعي وجود النفي في الذهن حتى يحكم عليه لان الحاكم بعد تصور طرفي المحكوم عليه والمحكوم به والحكم مرتبة بعد العلم لان التصور هو العلم فثبت تعلق العلم بالنفي المحض **قوله انما ذهب من ذهب آه** يدل على عدم فهم معنى الوجود الذهني مع ان المكلف قائل بالوجود الذهني كما مر في مقدمة الثانية وسيجي في المقدمة الرابعة ولا استلزام بين القول بالوجود الذهني والقول بجواز تعلق العلم بالمعدوم لان الاشاعرة كلهم

وح يصير النزاع في المسئلة نزاعا في الصغرى وقد اشتهر حتى صار كالمثل السائر ان النزاع في الصغرى ليس من داب المحصلين۔

على القول بعدم الوجود الذهني مع قولهم بوجوب تعلق العلم بالمعدوم حتى صرح شارح المقاصد كما مر انفا في المقدمة الاولى بانه لا نزاع للقائلين بنفي الوجود الذهني في تعقل الكليات والاعتباريات والمعدومات والممتنعات اه **قوله وح يصير** آه صريح البطلان اولا لان النزاع ليس صغرويا بل كبرويا ولكن المكلف لا يفهم الصغرى ولا الكبرى واحكامهما لان اصل النزاع فيما قال المعتقد في الرسالة الاولى ما هذا لفظه ان علمه تعالى لا يتعلق بالمعدومات سيما الممتنعات منها اذ لا حقائق لها حتى يتصور حضورها واما غيره تعالى فلكون علمه حصوليا لا مانع من تعلق علمه بها انتهى فثبت من ذلك الكلام ان المكلف قائل بتعلق علم غيره تعالى بالمعدومات ولاكن لا يقول بتعلق علمه تعالى بالمعدومات فضلا عن الممتنع فترتيب الصغرى والكبرى بالشكل الاول على اعتقاد المعتقد فالصغرى المعدوم قابل لتعلق العلم به لغير الله تعالى والكبرى كلما كان قابلا لتعلق العلم به لغير الله تعالى لا يعلمه الله تعالى فالنتيجه على قول المعتقد المعدوم القابل لان يتعلق به علم غيره تعالى لا يعلمه الله تعالى وهذا كفر صريح لضرورة ان في الاسلام لا قائل بكون غيره تعالى عالما بالذى لا يعلمه الله تعالى به واما ترتيب الصغرى والكبرى بالشكل الاول مع تسليم الصغرى على اعتقادنا واعتقاد جميع المسلمين فالصغرى المعدوم قابل لتعلق

وحاصله ان النزاع فی انّ المعدوم او الممتنع او کلیهما کما هو الحق هل هو نفی محض او محض نفی اوله نوع من الوجود

العلم به لغیره تعالی والکبری کلما کان قابلا لتعلق العلم به لغیره تعالی فهو معلوم الله تعالی فالنتیجة المعدوم معلوم الله تعالی فح یعرف من اتی الله بقلب سلیم ان النزاع فی الکبری لا فی الصغری وثانیا ببطلان قوله ان النزاع فی الصغری لیس من داب المحصلین اذ اوقع الخلل فی شروطها کالایجاب والفعلیة فی الشکل الاول مثل دوامها مع کلیة الکبری واختلافهما فی الکیف وغیر ذلک فی الشکل الثانی وایجاب الصغری وفعلیتها مع کلیة احدهما وغیر ذلک فی الشکل الثالث و ایجابها مع کلیة الصغری او اختلافهما مع کلیة احدهما وغیر ذلک فی الشکل الرابع فح اذا اخل واحد فی شروط الصغری وعملنا علی قول المعتقد بان النزاع فی الصغری لیس من داب المحصلین قد یکون الحق باطلا والباطل حقا ومعنی ان النزاع فی الصغری لیس من داب المحصلین کما وقع من بعض فله معنی لا یحصل لکل احد حتی یعلم من معلم مع التذلل ولیس له معنی کما فهمه المعتقد والا ینتج ان لا یکون النزاع فی مثل هذا الشکل اما الصغری ان عبد الحسین کافر والکبری کل کافر فی النار فالنتیجه عبد الحسین فی النار لان النزاع فی الصغری لیس من داب المحصلین علی قول المعتقد فعلم من هذا ان الضلالة قد احاطت علی بصیرته فصار اعمی ومن کان فی الدنیا اعمی فهو فی الآخرة اعمی فلا یعرف من ورائه ومن فوقه **قوله وحاصله** آه محض کذب نعوذ بالله ان النزاع لیس فی هلیة المعدوم ولا

في هلية الممتنع ولا في هلية كليهما بانه تنفي اوله نوع وجود بل قد
وقع الاختلاف بيني وبين المعتقد في علمه تعالى بالمعدومات مع كون
المعتقد قائلا بتعلق علم غيره تعالى بها خلافا لجميع المسلمين لان الاختلاف
قد وقع بينهم في المعدومات المطلقة في تعلق علم غيره تعالى بها واما
بالنسبة الى علمه تعالى فاتفاق الكل من المسلمين كما قال العلامة الحلي
في كتابه المسمى نهج المسترشدين ما هذا لفظه وكما يصح اضافته الى
الموجود فكذا يصح الى المعدوم فانا نعلم طلوع الشمس غدا من المشرق
وهو معدوم الان انتهى فقال في شرحه الفاضل المقداد رحمة الله
عليه ما هذا لفظه لا خلاف في تعلق العلم بالامور الوجودية واما الامور
العدمية فاما ان يكون اعدام ما كان او اعدام مطلقة فالاول يجوز
تعلق العلم بها ايضا بلا خلاف واما الثاني فقد اختلف فيه فذهب
قوم الى انه لا نعلم لان العلم اما صورة وذلك متوقف على وجود ذي
الصورة او الاضافة فتوقف على وجود المتضائفين ولا شيء من العدم
بموجود فلا يتعلق العلم به والجواب انه موجود في الذهن فصح تعلق
الاضافة به وايضا فانا نعلم قطعا طلوع الشمس غدا من المشرق وهو
معدوم الان انتهى وهذا كله في غيره تعالى لا في علمه تعالى لانه لا ريب
ولا اشكال في تعلق علمه تعالى بجميع الاشياء موجودات كانت او معدومات
ممكنات او ممتنعات كما قال العلامة الحلي رح في ذلك الكتاب ما
هذا لفظه وهو عالم بكل المعلومات لانه صح ان يعلم كل المعلومات
وجب له ذلك فالمقدم حق فالتالي مثله بيان الشرطية ان صفاته تعالى
نفسية فيستحيل استنادها الى غيره والصفة النفسية اذا صحت

لا انہ تعالی یعلم او لا یعلم

وجبت ولان اختصاص بعض المعلومات بتعلق علمہ بہ دون ما عداہ
ترجیح غیر مرجح واما صدق المقدم فلانہ تعالی حی وکل حی صح ان یعلم
کل معلوم انتہی فقال فی شرحہ الفاضل المقدادرم ما ھذا لفظہ الباری تعالی
عالم بکل ما یصح ان یکون معلوما واجبا کان اوممکنا اوممتنعا قدیما کان
اوحادثا کلیا اوجزئیا متناھیا اوکان غیر متناہ خلافا للجماعۃ من السفہا
سیاتی اقوالہم والدلیل علی ما ادعیناہ ھوان نقول ان صح ان یعلم کل معلوم
وجب ان یعلم کل معلوم لکن المقدم حق فالتالی مثلہ اما الملازمۃ فلوجہین
الاول ان صفاتہ تعالی نفسیۃ والصفۃ النفسیۃ کلما صحت وجبت
اما ان صفاتہ تعالی نفسیۃ فلما یاتی من کونہا نفس ذاتہ ومعلومۃ لذاتہ
واما انہا کلما صحت وجبت فلانہا لو لم تکن کذلک لتوقف علی الغیر فلا
تکون ذاتیۃ الثانی انہ اذا صح ان یعلم کل معلوم لو لم یجب ان یعلم کل معلوم
لکان اختصاص علمہ بالبعض دون البعض الاخر ترجیحا من غیر مرجح
وھو محال واما المقدم فلانہ تعالی حی ان یعلم کل معلوم اما الصغری فسیاتی
واما الکبری فلان معنی الحی ھوالذی لا یستحیل ان یقدر ویعلم ونسبۃ
ھذا الحکم الی کل ما یصح ان یعلم واحدۃ انتہی **قولہ لا انہ آہ** یخیف علی المکلف
لانہ اول من نازع فی المسئلۃ فی جواب السائل کما بین فی السابق فقال فی
الرسالۃ الاولی فی جواب السوال وھو عن تعلق علمہ تعالی بالمعدوم ما ھذا
لفظہ وھو تعلق علمہ بالمعدوم والمستحیل منہ فبیانہ یحتاج الی مقدمۃ وھی ان
العلم بالاشیا یکون علی وجہین احدہما یسمی حصولیا وھو بحصول صور الاشیا
فی القوی المدرکۃ والاخر یسمی حضوریا وھو بحضور الاشیا بانفسہا

حتی ان النافی لو قال بنوع وجود له لا ینکر تعلق العلم به من
هذه الجهة وان المثبت لو قال انه نفی محض ومحض نفی یلزم
القول بعدم جواز تعلق العلم به

عند العالم کعلمنا بذواتنا والامور القایمة بها اذ لیس فیه ارتسام وانطباع
بل هناک حضور المعلوم بحقیقة لا بمثاله عند العالم وهو اقوی من العلم
الحصولی ضرورة ان انکشاف الشئ علی آخر لاجل حضوره بنفسه عنده
اقوی من انکشافه علیه لاجل حضور مثاله عنده وقد ثبت بالبرهان
ان علمه من القسم الثانی واذا ثبت ذلک ثبت ان علمه تعالی لا یتعلق بالمعدومات
سیما الممتنعات منها اذ لاحقایق لها ثابته حتی یتصور حضورها واما
غیره تعالی فلکون علمه حصولیا لا مانع من تعلق علمه بها انتهی فهذا ظاهر
علی الجهال فضلا عن العلماء ان النزاع لیس فی المعدوم ولا فی الممتنع
ولا فی کلیهما من حیث هو هو وهما هما لانه قال بعدم المانع من تعلق
علم غیره تعالی بالمعدومات والممتنعات فلا نزاع ح لا فی المعدوم ولا
فی الممتنع بل النزاع فی علمه تعالی بالمعدوم من حیث انه حضوری بمعنی
حضور المعلوم عند العالم بذاته وان المعدوم له صورة ومثال ولا ذات
فلهذا حکم المکلف بعدم تعلق علمه تعالی بالمعدوم وما فهم معنی الحضوری
لان الصورة المنتزعة عن المعدوم هی معلومة حاضرة عند العالم
بذاتها فهذه الصورة ایضا من حیث انها حاضرة عند العالم بذاتها
ونفسها وهی الصورة المعلومة بالعلم الحضوری دون الحصولی فح
ظهر علی مراتب الظهور ان النزاع فی علمه تعالی بالمعدوم من حیث کونه حضوریا لعدم
فهم معنی الحضوری لا فی المعدوم ولا فی الممتنع ولا فی کلیهما فانتصر لا تغفل قوله حتی ان النافی الخ

والا لزم التناقض في كلامه لما تقدم من عدم الخلاف في ان النفي بما هو نفي غير قابل لتعلق العلم به لامتناع توجه النفس نحو المجهول المطلق والنفي المحض۔

صريح البطلان بعدم استلزام قول القائل بنوع وجود للمعدوم عدم
انكار تعلق العلم به كعدم استلزام قول المنكر بنوع وجود للمعدوم عدم
القول بتعلق العلم به لان الاشاعرة ينكرون بنوع وجود للمعدوم كما مر سابقا
ويقولون بتعلق علمه تعالى به۔ لان المكلف مع كونه منكرا بنوع وجود للمعدوم
في هذه المقدمة قال بتعلق علم غيره تعالى بالمعدوم فلا استلزام بينهما
بالقطع فح فلا يجدي للمكلف نفعا في تغيير هذا التعبير **قوله والا لزم آه**
باطل كما مر مرارا من عدم لزوم التناقض بين كلام القائل بان المعدوم
محض نفي وبين قوله بتعلق العلم بالمعدوم لان الكلام ح في ان العلم
يتعلق بالنفي المحض ولا مندوحة والغريب ان المكلف عبر لفظ المعدوم
بالنفي على غير نقل من اللغة ولا من الاصطلاح عاما ولا خاصا بل من
اقتراح نفسه فلا يعتناء اليه والاغرب من ذلك تعبير المكلف النفي
المحض بالمجهول المطلق مع ان النفي ليس بمجهول بل معلوم ولا اختلاف
في تعلق العلم بالمعدوم بوجه ما بل الاختلاف في اعدام مطلقه بكنهها
واسفاه على هذا المعتقد يقيس علمه تعالى على علمه ويقول بامتناع توجه النفس
نحو المجهول المطلق مع انه سبحانه يعرف المجهول المطلق ومطلق المجهول
كما في المجلد الثاني من البحار ٣٠٢ زيد الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن علي
بن عباس بن محبوب عن حماد بن عمرو النصيبيني قال سئلت جعفر بن
محمد عليهما السلام عن التوحيد فقال واحد صمد ازلي صمدي

وذلك لان العلم اما حضوري وهو حضور المعلوم بذاته عند العالم ومن المعلوم ان المعدوم لا ذات له كما تقدم واما حصولي وهو حصول صورة المعلوم في ذهن العالم

لاظل له يمسكه وهو يمسك الاشياء باظلتها عارف بالمجهول معروف عند كل جاهل فرد انى لا خلقة فيه ولا هو في خلقه غير محسوس ولا بجسوس لا تدركه الابصار علا فقرب ودنا فبعد وعصى فغفر واطيع فشكر لا تحويه ارضه ولا تقله سمواته وانه حامل الاشياء بقدرته ديمومي ازلي لا ينسا ولا يلهو ولا يغلط ولا يلعب ولا ارادته فصل وفصله جزاء وامره واقع لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد انتهى فهذا قوله ع بانه عارف بالمجهول صريح في كونه تعالى عالما بالمجهول مطلقا فلا يجوز انكاره **قوله وذلك آه** على خلاف التحقيق لان العلم الحضوري على ما فسر المكلف في الرسالة الاولى بانه بحضور الاشياء بانفسها عند العالم لا بصورها ومثالها فالعلم بالنسبة الى المعلوم الحاضر بذاته ونفسه وعينه عند العالم ولو كان المعلوم الحاضر هو المعدوم يسمى علما حضوريا وهكذا اذا نظرنا الى البحر مثلا وحصل الشبح في المدركة فعلمنا بالبحر نفسه يسمى علما حصوليا واما علمنا بالصورة المنتزعة من البحر الحاضرة عندنا بنفسها لا بنفسه يسمى علما حضوريا وكذلك علمنا بالمعدوم نفسه يسمى علما حصوليا ولكن الصورة الحاصلة من المعدوم الحاضرة عندنا ولو بوجه من الوجوه فعلمنا بها يسمى علما حضوريا فح وان لم يكن للمعدوم ذات يعلم الله تعالى بالمعدوم لانه حاضر عنده كما عندنا **قوله اما حصولي آه** خلاف ما قال في الرسالة

لان الصورة سواء كانت جزئية كما في الصور الخيالية
او كلية كما في الصورة المعقولة لابد لها من ذي صورة

الاولى ولكن المطلوب حاصل لنا على قوله لان العلم هو الحصول والمعلوم
هو الصورة الحاضرة عند العالم والصورة واسطة بين العالم وبين
ذي الصورة فعلم العالم بالصورة الواسطة الحاضرة عند العالم علم
حضوري واما علم العالم بذي الصورة او بصورة ذي الصورة
الحاصلة منها التي معها لا بواسطة الصورة الحاضرة عند العالم علم
حصولي فعلم الله سبحانه وتعالى يتعلق بالمعدوم وان كان هو الصورة
فقط لانها حاضرة عنده تعالى على ما هي عليها فيعلمها بالقطع ولا ريب فيه
ولا اشكال **قوله لان الصورة** آه على تزوير عميق ا وخلاف التحقيق
وناش من عدم فهمه المطالب المنطقية وانه على الحين ما فهم الصورة
المعقولة مع انها لا تختص بالكلية بل يعمها والجزئية كما قال شارح المطالع
ماهذا لفظه بانا لا نسلم ان الصور العقلية كليات فانما تحصل في النفس
قد تكون بآلة وواسطة وهي الجزئيات وقد لا تكون بآلة وهي الكليات
والمدرك ليس الا النفس الا انه قد يكون ادراكه بواسطة وذلك لا ينافي
حصول الصورة المدركة في النفس او نقول التصور حصول صورة الشيء
عند العقل على ما اشرنا به في صدر الكتاب فان كان كليا فصورته في العقل
وان كان جزئيا فصورته في الآلة وعلى هذا لا يرد الاشكال انتهى ويسلم
قول المكلف كون علمنا بالله سبحانه ومعرفتنا اياه جهلا مركبا معاذ الله
لان علمنا وهو الصورة العلمية ليس بمنتزعة من صورة الله استغفر الله
ليس الله ذي الصورة فكيف قال الله سبحانه تعالى في الاية وما خلقت

الجن والانس الا لیعبدون ای لیعرفون مع کون معرفتنا جهلا مرکبا
عند المکلف علیه ما علیه ولان الادراک معلوم علی ثلاثة اقسام
الاول ان الشیء المدرک اما ان لا یکون خارجا عن ذات المدرک
کالنفس وصفاتها فیکون حقیقته المتمثلة عند المدرک نفس حقیقته
الموجودة فی الخارج فیکون ادراکه دائما ما دام النفس متوجها الیه
والتغائر اعتباری وهو کان کالمعالج یعالج نفسه ومثله العلم بالعلم
فلا یلزم وجود ما لا یتناهی ولا یقال انه یقتضی ان یکون ادراک النفس
لذاتها وصفاتها دائما لدوام الحضور واللازم باطل لان کثیرا من الصفات
مما لا نطلع علی انیتها وماهیتها الا بعد النظر والتامل لانا نقول
ان ذات المدرک ما دام متوجها یدوم حضور المدرک عند ذات
المدرک لا مطلقا ولا مذ وجد فیها والثانی ان یکون خارجا عن ذات
المدرک ولکنه مادی فتکون الصورة منتزعة عن المادة کالمادیات
والثالث ان یکون خارجا عن المدرک ولکنه غیر مادی کالمجردات
فتکون صورة متحصلة فی الذهن غیر مفتقرة الی الانتزاع من حقیقة
خارجیة لکونها صورة لما هو مجرد فی نفسه کادراک المفارقات عن
المادة او لکونها صورة لما لا تحقق له ولا حقیقة اصلا کادراک
المعدومات والممتنعات کما ذکره صاحب المقاصد وشارحه فح
ان المدرک العقلی ان کان غیر خارج عن ذات المدرک کالنفس وصفاتها
فهو المدرک بحقیقته لا منتزعا عن صورة للزوم التباعد بینهما واللازم
باطل بالضرورة فالملزوم مثله وان کان المدرک العقلی خارجا عنها غیر
مفتقر الی الانتزاع عن حقیقة خارجیة کما فی المجردات والمعدومات فهو

وتطابقه والا ای وان لم یکن لها امر تطابقه سواء لم یکن اصلا او کان ولم تطابقه لم یکن علما بل جهلا مرکبا

الصورة المدرکة غیر المنتزعة عن شیء لان ادراک الشیء حضوره عند العقل علی ما هو علیه اما ادراک المادیات فهو بصورتها المنتزعة فلا بد من ذی الصورة التی تنتزع هی منه تحکم بارد ولا یخفی علی المتفطن الخبیر **قوله تطابقه آه** لا حاجة الی ذی صورة تنتزع هی منه فی التطابق لان التطابق حاصل للمدرک بغیر الانتزاع علی ما هو علیه فی نفس الامر ففی الادراک بحقیقته بنفس النفس علی ما فی نفس الامر وفی الغیر ما ذی بحضوره عند العقل فلا حاجة فیها الی الانتزاع قطعا ومحل الانتزاع فی المعدومات لا فی المادیات حتی یحتاج الی ذی صورة تنتزع هی منه **قوله والا آه** قول ما قال به احد لان المطابقة هو کون المطابق للمطابق علی ما هو علیه موجودا کان او معدوما وان الصورة المعقولة ان کانت حاصلة ومنتزعة من مادی فالمطابقة بین الصورة وذی الصورة لازمة بالمعنی الذی قال المکلف به وان کانت الصورة المعقولة من مجرد او معدوم فالمطابقة بین تلک الصورة الحاصلة بین ذلک المجرد والمعدوم هی حضورهما عند النفس علی ما هما علیه فی نفس الامر والواقع لا غیر **قوله سواء آه** خلاف ما فی جمیع الکتب المدونة فی هذا الباب لان الذی لم یکن هو الغیب کما جاء فی تفسیر الآیة عالم الغیب والشهادة عن الامام ع الغیب ما لم یکن والشهادة ما قد کان فان کان العلم بالذی لم یکن جهلا مرکبا کیف انسب الی ذاته تعالی هو تعالی بنفسه الغیب الذی فسر الامام ع بما لم یکن بانه تعالی عالم به کما فی المجلد الثانی من البحار مع ابی عن سعد عن احمد بن عیسی عن ابن فضال عن ثعلبه

لما تحقق فی تعریف العلم من انہ عبارۃ عن الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع۔

بن میمون عن بعض اصحابنا عن ابی عبد اللہ علیہ السلام فی قولہ عز وجل عالم الغیب والشہادۃ فقال ع الغیب ما لم یکن والشہادۃ ما قد کان فکیف یمکن ان یقول الشیخ بخلاف امامہ رادًا علیہ بالدلیل الذی ھو اوھن من بیت العنکبوت فابعدہ اللہ عن الرحموت وان علمہ تعالی ازلی لکونہ تعالی واجب الوجود وعلمہ عین ذاتہ ولا ریب ان الاشیاء کلہا حادثۃ وعلمہ تعالی بہا سابق فح یلزم ان یکون علمہ تعالی بالذی لم یکن حین لا سماء مبنیۃ ولا ارض مدحیۃ فہو عالم بالاشیاء قبل کونہا فیعلمہ بالمعدوم قبل وجود لعدم الفرق بینہ وبین المعدوم بلا وجودہ ولو کان ممتنعا فیتعلق بجمیع ما صدق علیہ لم یکن فح ان المکلف ان اراد بلم یکن خصوص المعدوم الممکن بلا وجودہ او المعدوم الممتنع او اراد بلم یکن عموم المعدومات کالمعدوم الممتنع والمعدوم الممکن قبل وجودہ والمعدوم الممکن بعد وجودہ وفنائہ والمعدوم الممکن بلا وجودہ فیتعلق علمہ تعالی بہا ای بالمعدومات المخصوصۃ وغیر المخصوصۃ لتفسیر الامام ع الغیب بلم یکن فی الآیۃ عالم الغیب والشہادۃ

قولہ لما تحقق الخ لا یخفی ان بذکرہ لانہ بنفسہ عرف العلم فی المقدمۃ الرابعۃ من الرسالۃ التی وقع النزاع بینی وبینہ واناظر اعتقادہ فیہا بعدم تعلق علمہ تعالی بالمعدومات بان العلم حضور المعلوم بعینہ او بصورتہ عند المجرد الموجود بالفعل القائم بذاتہ

فبقید الجزم یخرج الظن و بالثابت التقلید و بالمطابق للواقع الجهل المرکب والمراد بالواقع خارج الذهن فاذا لم یکن فی الواقع شئ کما هو المفروض بل المحقق فی الممتنع والمعدوم لم یکن علما بل جهلا مرکبا۔

انکشافه لدیه وثبوته بین یدیه بحضور المعلوم بصورته هو العلم بالمعدومات وترک المکلف هذه العبارة واخذ غیرها لایخفی وجهه علی الخبیر

قوله فبقید الجزم اه تصدیق بلا تصور لان الثابت یحصل بالتقلید لان بعض العلماء مع قولهم بوجوب العلم فی اصول الدین یجوزون التقلید فی اصول الدین فیحصل العلم بالتقلید ضرورة کما قال شیخنا المرتضی رح فی فرائد الاصول ما هذا لفظه فالاقوی کفایة الجزم الحاصل من التقلید بعدم الدلیل علی اعتبار الزاید علی المعرفة والتصدیق والاعتقاد وتقییدها بطریق الخاص لادلیل علیه مع ان الانصاف ان النظر والاستدلال بالبراهین العقلیة للشخص المتفطن لوجوب النظر فی الاصول لایفید بنفسه الجزم لکثرة الشبهة الحادثة فی النفس والمدونة فی الکتب حتی انهم ذکروا شبها یصعب الجواب عنها للمحققین الصارفین لاعمارهم فی فن الکلام فکیف حال المشتغل به مقدارا من الزمان لاجل تصحیح عقایده لیشتغل بعد ذلک بامور معاشه ومعاده خصوصا والشیطان یغتنم الفرصة لالقاء الشبهات والتشکیک فی البدیهیات وقد شاهدنا جماعة قد صرفوا اعمارهم ولم یحصلوا منه شیئا الا القلیل انتهی ما اردناه قوله والمراد بالواقع اه اخرجه عن اهل العلم والفهم لان الواقع هو الواقع فی حقیقة الامر ونفس الامر ان العلم

كلهم عندهم الواقع هو خارج ذهن المدرك لاما يرادف الاعيان
بل يعمه ايضا وقد اشار اليه فی شرح المقاصد فالعلم المتعلق بالمعدوم
والممتنع لم يكن جهلا مركبا بل علما تاما لانه مطابق للواقع والخارج وما
فی نفس الامر على ما هو عليه فهو العلم لا الجهل كالعلم بامتناع الممتنع كامكان
الممكن علم لانه مطابق للواقع لما فی نفس الامر وهو امتناع الممتنع وامكان
الممكن فطابق العلم بالواقع فلا يسمى جهلا مركبا نعم ان العلم بامكان الممتنع
كالعلم بامتناع الممكن غير مطابق للواقع فيسمى جهلا مركبا فيتعلق علمه
تعالى بالمعدومات والممتنعات على ما هي عليها فی نفس الامر والواقع ومعلوم
ان تعلق العلم بذات زيد مثلا المتقرر فی الذهن مع قطع النظر عن اللیس
والایس الخارجی لا یوجب صلوحه لوصف الحیوة والمماة لان معنى ان
الانسان کلی ان مفهوم الانسان لعدم امتناع نفس تصور الشركة
بين الكثيرين متصف بالكلية مع كون مفهوم الانسان قابلا للاتصاف
بالجزئية ولا مندوحة فی كون الانسان ح فی عالم الواقع ونفس الامر حيا
او ميتا موجودا او معدوما لان الانسان الموجود فی الخارج وان كان
متصفا بالجزئية ولكنه قابل لاتصافه بالكلية فح ثبت ان الواقع ظرف
الشئ بحسب المظروف سواء كان ظرف الواقع هو العدم او هو الوجود
فالنسبة بين الواقع والخارج العموم والخصوص مطلقا لان الواقع اعم
من الخارج مطلقا كما ان ذات الانسان نظرا الى ذاته لا الى عوارضه
وتشخصاته خالية عن الوجود الخارجی والعدم فی مرتبة ذاته سواء
كان ذاته متصفة بالعدم او الوجود فی نفس الامر والا لم يتحقق ممكن
الوجود مثلا لانه حين الاتصاف بالعدم الازلی الاصلی الذی يكتفی فيه

لعدم العلة او العدم الطاری بعد الایجاد والاعدام ممتنع وجوده حال عدمه وهو واقع له ونفس الامر وحاق الحقیقة وحین الاتصاف بالوجود الخارجی ما لم یحدث علة الاعدام واجب الوجود حال وجوده وهو الواقع ونفس الامر مع انه ممکن بالذات وهو غیر الواقع ونفس الامر فلا یرد الشبهة الموردة من الحکماء فی تساوی الوجود والعدم بالنسبة الی ذات الممکن وعرائه عنهما فی ذاته لاستلزامه ارتفاع النقیضین وهو مستحیل لان ارتفاع النقیضین عن المرتبة جائز ولا شك ان وجود الموضوع علی ثلاثة اقسام وجوده فی الخارج بالتحقیق لا بالتقدیر نحو کل کاتب متحرك الاصابع بمعنی ان کل کاتب موجود فی الخارج متحرك الاصابع فی الخارج و وجوده فی الخارج بالتقدیر نحو کل کاتب متحرك الاصابع بمعنی ان کلما وجد فی الخارج وکان کاتبا فهو علی تقدیر وجوده کاتب و وجوده فی الذهن نحو ان شریك الباری ممتنع بمعنی ان کلما لو وجد فی العقل ویفرضه العقل شریك الباری فهو موصوف فی الذهن بالامتناع فان قلت ان المستحیل الذاتی یمتنع تصوره بالکنه قلنا یکفی لتصور المستحیل الذاتی تصوره بالوجه فلا حاجة الی التصور بالکنه فان قلت ان المعدوم الممتنع تصوره تصور علی خلاف الماهیة قلنا ان المستحیل کالجمع بین الضدین لو لم یکن تصوره لم یمکن وصفه بالاستحالة لان العلم بصفة الشیء فرع تصوره فان قلت بان الجمع المتصور هو الجمع بین المختلفات وهو الذی حکم بنفیه و بان الممتنع هو تصوره مثبتا لا مطلقا والذی یلزم من ذلك امکان تصوره منفیا لا مطلقا فلا منافات وتوضیح ذلك علی ما حققه بعضهم هو ان المستحیل مما یمتنع ان یحصل له صورة فی العقل کان یتصور شیء هو اجتماع النقیضین او اجتماع الضدین

فتصوره اما على سبيل التشبيه بان يلاحظ بين المختلفين كالسواد والحلاوة
وصف الاجتماع ثم يقال مثل هذا الوصف لا يمكن حصوله بينهما او على سبيل النفي
بان يعقل انه لا يمكن ان يوجد مفهوم هو اجتماع السواد والبياض قلنا ان
اريد بالاستحالة تصور المستحيل بالذات استحالة حصول صورته في الخيال
فمسلم ولا نزاع فيه وان اريد استحالة حصول صورته في العقل كما صرح
في التوضيح فممنوع كيف وهذا المفهوم حاصل في العقل وحصوله فيه عبارة
عن تصوره وذلك لان دائرة العقل اوسع من دائرة الخيال والخارج
من وجه ولهذا يوجد الكليات بوصف الكلية في العقل ويمتنع تحققها في الخيال
والخارج الا افرادها واما الوجه الثاني فضعفه ظاهر لان الحكم بالنفي فرع
تصور الطرفين كالحكم بالاثبات واما ما يقال من ان السالبة لا يستدعي
وجود الموضوع مطلقا بخلاف الموجبة فانها تستدعيه فمعناه ان السالبة
من حيث الصدق لا تستدعي وجود الموضوع بحسب الظرف الذي
اعتبر السلب بالنسبة اليه مطلقا بخلاف الموجبة فان صدقها يستدعي
وجود الموضوع بحسب الظرف الذي اعتبر الايجاب بالنسبة اليه محققا
او مقدرا ويرجع ذلك الى انتفاء شيء عن شيء لا يستدعي وجود ما انتفى
عنه بحسب الظرف الذي اعتبر الانتفاء بالقياس اليه لا محققا ولا
مقدرا سواء كان الظرف ذهنا او خارجا بخلاف ثبوت شيء لشيء فانه
يستدعي ثبوت ما ثبت له بحسب الظرف الذي اعتبر الثبوت فيه باحد
الاعتبارين وليس المراد ان السالبة من حيث كونها حكما بالسلب لا يستدعي
وجود الموضوع مطلقا كيف ومورد السلب انما هو النسبة الحكمية كالايجاب
وهي مما يمتنع تعقلها بدون تعقل طرفيها ومن المعلوم انه لو امتنع تصور

المستحيل لامتنع الحكم الثبوتي عليه بانه ممتنع فان ثبوت شئ لشئ فرع ثبوت المثبت له فان قلت بان المستحيل ح هو الامر الخارجي دون الذهني المتصور فلا يكون المستحيل هو المتصور قلنا ان الامر الذهني المتصور عنوان للامر الخارجي المستحيل ومراة لملاحظته فكيف يكون المتصور اي الملحوظ بذلك العنوان غير المستحيل والا لاستحال الحكم عليه بالاستحالة فان قلت بانه لو كان متصورا لكان ممكنا فيكون الحكم عليه بالاستحالة على ما ليس بمستحيل قلنا ان كون الشئ ممكن الوجود في الذهن لاينافي كونه ممتنع الوجود في الخارج فالحكم على الموجود الذهني بالامتناع ليس من حيث كونه موجودا في الذهن لامكانه بهذا الاعتبار بل باعتبار ما جعل مراتا لملاحظته اعني وجوده في الخارج فلا منافاة وكذا الحال في الحكم على الممتنع الذهني كحكمنا على الوجود الخارجي بانه ممتنع التحقق في الذهن فانه حكم على العنوان الموجود في الذهن باعتبار كونه الة ومراة لملاحظة ما يمتنع تحققه فيه فان امتناع وجود امر في الذهن لاينافي امكان وجود وجهه فيه الحاكي عنه المعرف لاحكامه ولوازمه ومثله الكلام في الحكم على ما ليس بموجود خارجا لا ذهنا كقولنا المعدوم المطلق لايحكم عليه بشئ ولا يشكل بان هذا ايضا حكم عليه لان المراد انه لايحكم عليه باعتبار نفسه باعتبار وجهه وكذا الحال في الممتنع وجوده خارجا ولا ذهنا كوجود الممتنع الخارجي فان قلت بان الحكم على الخارج بالامتناع يستدعي تصوره في الخارج وهو محال لانه تصور الشئ على خلاف حقيقته قلنا ان تصور المستحيل في الخارج لا يوجب كونه تصوراله على خلاف حقيقته اي مفهومه كيف والتقدير انه تصور لمفهومه وانما يوجب كونه تصورا له على خلاف حقيقته بمعنى

ما يمكن تحقيقه به والفرق واضح وهذا ما افاده بعض المحققين فان كان
تعلق العلم بما لم يكن داخلا في الجهل المركب وما كان علما فكيف قال الامام
عليه السلام في حقه تعالى هو عالم اذ لا معلوم كما في المجلد الثاني من البحار ريد
الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن علي بن عباس عن جعفر بن محمد
الاشعري عن فتح بن يزيد الجرجاني قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام
اسئله عن شئ من التوحيد فكتب الي بخطه قال جعفر وان فتحا اخرج
الي الكتاب فقرائه بخط ابي الحسن عليه السلام. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الملهم عباده الحمد وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه
وبحدوث خلقه على ازليته وباشتباههم على ان لا شبه له المستشهد
باياته على قدرته الممتنع من الصفات ذاته ومن الابصار رويته ومن
الاوهام الاحاطة به لا امد لكونه ولا غاية لبقائه لا تشمله المشاعر ولا
يحجبه الحجاب فالحجاب بينه وبين خلقه لامتناعه مما يمكن في ذواتهم
ولامكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته ولافتراق الصانع والمصنوع
والرب والمربوب والحاد والمحدود واحد لا بتاويل عدد الخالق لا بمعنى
حركة السميع لا باداة البصير لا بتفريق آلة الشاهد لا بمماسة البائن
لا ببراح مسافة الباطن لا باجتنان الظاهر لا بمحاذ الذي قد حسرت
دون كنهه نوافذ الابصار وقمع وجوده جوائل الاوهام اول الديانة
معرفته وكمال المعرفة توحيده وكمال التوحيد نفي الصفات عنه لشهادة
كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة و
شهادتها جميعا على انفسهما بالبينة الممتنع منها الازل فمن وصف الله
فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال

وانّما جوزنا اطلاق العلم في الممكن في مثل هذه الصورة لاعتبار صرف حصول الصّورة في ذهنه من دون ملاحظة اعتقاد نظير الصورة التصورية

كيف فقد استوصفه ومن قال على م فقد حمله ومن قال اين فقد اخلى منه ومن قال الى م فقد وقته عالم اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق ورب اذ لا مربوب واله اذ لا ما لوه وكذلك يوصف ربنا وهو فوق ما يصفه الواصفون فهذا يدل على كونه تعالى عالما حين لا معلوم موجود فهو العلم بالم يكن فهو تعالى بقوله ع كان عالما بما لم يكن ويصدق عليه العلم ولا جهل مركب وقد وردت الاحاديث بكونه عالما اذ لا معلوم كثيرة بحد بعد متواترة سيجي ذكر بعضها في طي المطالب الاٰتية انشاء الله تعالى **قوله** **وانما جوزنا آه** ـ على تغيير المطلب من العبارة وادخال الشبهة فيمن يعلم باليقين ولكنه سبحانه وتعالى اعطى المومنين بصيرة تامة ناقدة فارقة بين الحق والباطل لان المعتقد بعد ما سئل في الرسالة الاولى بسوال مشتمل على ثلاث مسائل الاول عن هلية تعلق علمه تعالى بذاته الواجبة الوجود وبما سواه موجودا كان او معدوما ممكنا كان المعدوم او ممتنعا اى الممكن والمستحيل والثاني عن كيفية تعلق علمه بالمعدوم سيما المستحيل والثالث عن وجه التوفيق بين علمه الازلي والاٰيات الدالة على حدوثه نظرا الى ظاهر اللفظ كقوله تعالى حتى نعلم المجاهدين ونحو ذلك فاجاب المعتقد عن السوال الاول بالجوابين الاول تارة باقامة البرهان على عموم علمه تعالى مع قطع النظر عن معلوم وانه فسر معنى عموم علمه بجميع ما يمكن تعلق العلم به في المقدمة الاولى في الرسالة الاولى لان ما لا يمكن تعلق العلم به هو خارج

عن محل البحث وهو على اعتقاد المعتقد العلم بالمعدوم والجواب الثانی
وهو تعلق علمه بالمعدوم او المستحیل فاجاب عنه بعدم تعلق علمه تعالیٰ
بالمعدومات والممتنعات وحکم بعدم المالغیة لتعلق علم غیره بالمعدومات
والممتنعات وایضا فسر معنی العلم بالحضوری والحصولی وما ذکر من ان
المقصود من هذا العلم هو الصورة باعتبار صرف حصول الصورة فی ذهنه
من دون اعتقاد سفسطة مع انه الی هذا المعنی لایتبادر الذهن ابدا
ولا یخفی علی اهل التدین هذا المکر العظیم وان العبارة التی ذکرها
المعتقد فی جواب هذا السؤال وان کان مذکورا فی اول کتابنا هذا ولکنا
لاجل التصریح نذکرها ایضا ما هذا لفظه والثانی ای الجواب الثانی
عن السؤال الاول وهو تعلق علمه بالمعدوم او المستحیل منه فبیانه یحتاج
الی مقدمه وهو ان العلم بالاشیاء یکون علی وجهین احدهما یسمی
حصولیا وهو حصول صور الاشیاء فی القوی المدرکة والاخر یسمی
حضوریا وهو حضور الاشیاء بانفسها عند العالم کعلمنا بذواتنا
والامور القائمة بها اذ لیس فیه ارتسام وانطباع بل هناک حضور
المعلوم بحقیقته لا بمثاله عند العالم وهو اقوی من العلم الحصولی لضرورة
ان انکشاف الشئ علی الاخر لاجل حضوره بنفسه عنده اقوی من
انکشافه علیه لاجل حضور مثاله عنده وقد ثبت بالبرهان ان علمه تعالیٰ
من القسم الثانی واذا ثبت ذلک ثبت ان علمه تعالی لایتعلق بالمعدومات
سیما الممتنعات منها اذ لا حقایق لها ثابتة حتی یتصور حضورها
واما غیره تعالی فلکون علمه حصولیا لا مانع من تعلق علمه بها انتهی
ومع ذلک ان العلم یطلق علی معان عدیدة حقیقة ومجازا ولکنه

او باعتبار اطلاقه على الجهل المركب تبيلا اما بالنظر الى اعتقاده المطابق

مجازا بالقرينة فمنها الادراك المطلق هو عند اهل الميزان حقيقة فيه
ولكنه مجاز باعتبار العرف واللغة ومنها التصديق اى الاعتقاد بالجزم
والثبات والمطابقة مع اعتبار الكل وهو الحقيقة وبدون الاول مجاز
وفى الاخرين وجهان والظاهر مجاز ومنها التصور وهو حقيقة ومنها
المسائل وفيه الوجهان ومنها الملكة وهو حقيقة عرفا ومجاز لغة فاذا
عرفت ذلك فاعلم ان المكلف ذكر العلم بغير هذه المعانى المجازية كما
لايخفى على الخبير بل كلام المكلف فى العلم الحضورى والحصولى لادخل له
بهذه التاويلات الباردة الا الاجل الفرار عن الماخوذية فى اظهار هذا
الاعتقاد وكان يريد اخفائه ولكن سبحانه وتعالى باستجابة دعاء الامام
فى القائل بعدم تعلق علمه تعالى بالمعدومات بقوله اخزاه الله اظهر تعالى
اعتقاده بهذه الرسالة فاذا ثبت ذلك ثبت انه ما اراد بهذا العلم المتبادر
منه العلم الحضورى فيه سبحانه وتعالى والحصولى فى غيره تعالى كما صرح
فى الرسالة الاولى كما ذكر آنفا **قوله او باعتباره** باطل على وجوه
اربعة الاول عدم جواز اطلاق العلم على الجهل المركب من حيث واحد
ابدا لان وجه تسمية الجهل المركب بهذا الاسم العام بخلاف الواقع لكونه مشتملا
بالجهلين الاول علمه بخلاف الواقع وجهل فى الواقع وان كان علما عند صاحبه
والاخر علم بجهله بانه علم لان علمه بجهله بانه علم هو جهل فى الواقع و
علم عند صاحبه فح اذا عرف المكلف المعتقد انه جهل المركب فلا يجوز له
القول بانه علم وان جاز هذا لغيره لان بعد معرفة الشئ بانه جهل لا يجوز
للعارف ح تعبير الجهل بالعلم ضرورة الثانى انه لايجوز ارتكاب التجوز

عن الحقيقة بلا قرينة صارفة عنها بالاتفاق بل كان اللازم عليه التنبيه
على الصرف عن الحقيقة الى المجاز مع انه ليس هنا تجوز حتى ان اخذ معنى
غير المعنى في العبارة لا يحتمل معنى العبارة الا الضحك على صاحبها الثالث
بانه لا شك ان العلم المذكور في العلم في العبارة يتبادر تبادرا حقيقيا
الى العلم الحضوري او الحصولي لكونه احد القسمين منهما بلا قرينة
بل الدلالة واضحة صريحة من سياق العبارة ولا يخفى ظهورها وصراحتها
على اهل العلم بلا شك ولا ارتياب لا سيما بتصريح المعتقد بان علمه تعالى
حضوري ولا يتعلق علمه تعالى اي الحضوري بالمعدومات واما علم غيره
فلكون علمه حصوليا لا مانع من تعلق علمه بالمعدومات وهذا اصرح دلالة
لا يتصور فوقها هنا التصريح ولا مفر للمعتقد الى تغيير المعنى ويمكر ويقول
ما كان المقصود من العلم الا فلانا وفلانا لئلا يلزم عليه التوبة عن
الكفر الارتدادي عن الفطرة والرابع بانه ان كان مراده من العلم في العبارة
هو الجهل المركب فلا كانت الضرورة تقتضيه الى اتيان الدلائل الفلسفية
والعبائر المكررة ولا الى تحريف الكلم عن مواضعه بمعنى ان الشئ هو الموجود
وبالعكس مع تصريح العلماء بخلافه حقيقة ومجازا كما ذكروا كذا الى ذكر
نقض الشامل او المشمول مع قوله لجواز تعلق علم غيره تعالى بالمعدومات
وعدم جواز علمه تعالى بها استغفر الله تعالى وكذا ما كانت الحاجة الى ذكر
عدم قابلية المعدوم لتعلق العلم به وكذا الى تقسيم آيات الله المتعلقة
بتعلق علمه تعالى بالمعلومات الى قسمين حتى يقول الاول الامور
الخارجية اي الموجودة والثاني المتعلقة بلفظ الشئ وهو موجود
وكذا الى تفسير الآية ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم

وكلا الامرين فى حق الواجب تعالى وتقدس محال

ويقولون هؤلاء شفعاء نا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم فى
السموات ولا فى الارض سبحانه وتعالى عما يشركون بعدم تعلق علمه تعالى
بما ليس له الوجود الخارجى لا فى السموات ولا فى الارض وكذا الى زعم
تحصيل الاجماع على كون الشئ موجودا وكذا الى ذكر الاقوال الكفرية كالقول
المنسوب الى ابى الحسين البصرى وهشام بن الحكم وجهم بن صفوان مثلا
بان الله لا يعلم بزيد مثلا قبل وجوده وكذا الى اثبات كون اعتقادهم
غير مستحق للطعن وكون الطعن به مما لا يليق وكون اعتقادهم منطبقا
بصريح القرآن ومحل اتفاق المسلمين هيهات هيهات اللهم احفظنا عن
هذه العقيدة الفاسدة المرتدة عن الدين **قوله وكلا الامرين آه**
لا يخلو من خداع يخادع الله وهو خادعهم من عدم الاعتقاد وارتكاب
الجهل المركب وهو المفروض من عند المكلف بغير نقل من اللغة ولا من الاصطلاح
ولا الحقيقة التحصيصى والتخصيصى ولا المجاز مع القرينة لا من الكتاب
ولا من السنة ولا من الاجماع ولا من دلالة العقل المطابق للشرع لان
المصنف قال آنفا فى تعريف العلم انه الاعتقاد الجازم الثابت المطابق
للواقع فكيف يجوز اطلاق العلم على امر ليس فيه اعتقاد على خلاف ما وضع له
فى اللغة بغير قرينة تدل على ارادة غير ما وضع له كما نقل بنفسه فى تعلق
علم غيره تعالى بعدم المانع فى التعلق بالمعدومات واما عدم استحالة تعلق
علمه فقد اثبتنا بما مر من ان علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات على ما هى
عليه فى نفس الامر والواقع هو علمه تعالى بانه كذلك فليس هو الصورة
الحاصلة بغير الاعتقاد الجازم الثابت كما هو العلم الحصولى بحضور المعدومات

اما الاول فلتنزهه تعالى عن الاعضاء الادراكية وغيرها

والممتنعات على ما هي عليه في نفس الامر والواقع لاخلاف الواقع فليس
بجهل المركب فان كان تعلق علمه تعالى بالمعدومات بانها موجودات و
بالممتنعات بانها ممكنات او بالموجودات بانها معدومات او بالممكنات
بانها ممتنعات هو بخلاف الواقع وبخلاف النفس الامر وخلاف ما هي
عليه وهذا يسمى جهلا مركبا ولكنه محل النزاع في عموم تعلق علمه بالاشياء
معدومات كانت او موجودات ممكنات كانت او ممتنعات على ما هي عليه
فلا يمكن انكاره ضرورة وان انكرت الفلاسفة لعنهم الله لعنا وبيلا
قوله اما الاول آه يستلزم عدم كونه تعالى متصفا بصفات ثبوتية
ثابتة بالادلة المحكمة المستقيمة اجماعا وكتابا وسنة ودلالة من
العقل وعلى قوله لا يكون هو تعالى بصيرا ولا سميعا ولا متكلما ولا صادقا
وغير ذلك لان كل ذلك مستلزم للاعضاء الادراكية وهو تعالى
منزه عنها استغفر الله اما الحقيقة فلا يجوز النظر لاحد من المسلمين
الى هذه الكلمات الكفرية بجرائته وجسارته على الخالق الجبار القهار ان لم
يكن الجواب واجبا ردا عليه واما الاعتقاد بكونه تعالى متصفا بصفات
الكمال بغير الاعضاء الادراكية بكونه غنيا عن العالمين واما الاحتياج
الى الاعضاء الادراكية فللممكن المفتقر في وجوده الى المؤثر الغير المفتقر
واما الواجب تعالى وتقدس فلا يحتاج الى شئ وجوديا كان او عدميا
في شئ من الصفات النفسية والمعنوية فهو بصير بلا مبصر وبصر
وسميع بلا مسموع وسمع وعليم بلا معلوم وعلم وقادر بلا مقدور و
قدرة وحي بلا حيات ففي المجلد الثاني من البحار يد لي ابن ماجيلويه

عن عمه عن الكوفی عن محمد بن سنان عن ابان الاحمر قال قلت للصادق
جعفر بن محمد علیهما السلام عن الله تبارك وتعالی لم یزل سمیعاً
بصیراً علیماً قادراً قال نعم فقلت له ان رجلا ینتحل موالاتكم اهل البیت
یقول ان الله تبارك وتعالی لم یزل سمیعا بسمع وبصیرا ببصر وعلیما
بعلم وقادرا بقدرة قال فغضب ؏ ثم قال من قال ذلك ودان به فهو مشرك
ولیس من ولایتنا علی شیٔ ان الله تبارك وتعالی ذات علامة سمیعة
بصیرة قادرة وفی المجلد[٩٧] الثانی من البحار الدقاق عن الاسدی عن
البرمكی عن الفضل ابن سلیمان الكوفی عن الحسین بن خالد قال سمعت
الرضا علی بن موسی علیهما السلام یقول لم یزل الله تبارك وتعالی عالما قادرا
حیا قدیما سمیعا بصیرا فقلت له یابن رسول الله ان قوما یقولون انه
عزوجل لم یزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحیا بحیواة وقدیما بقدم وسمیعا
بسمع وبصیرا ببصر فقال علیه السلام من قال بذلك ودان به فقد
اتخذ مع الله الهة اخری ولیس من ولایتنا علی شیٔ ثم قال علیه السلام
لم یزل الله عزوجل عالما قادرا حیا قدیما سمیعا بصیرا بذاته تعالی عما یقول
المشركون علوا كبیراً وفی المجلد[٩٩] الثانی من البحار سن ابی مثله ید حمزة
بن محمد العلوی عن علی بن ابراهیم عن الیقطینی عن حماد عن حریز عن محمد
بن مسلم عن ابی جعفر علیه السلام انه قال فی صفة القدیم انه واحد احد
صمد احدی المعنی لیس بمعان كثیرة مختلفة قال قلت جعلت فداك یزعم
قوم من اهل العراق انه یسمع بغیر الذی یبصر و یبصر بغیر الذی یسمع قال
فقال كذبوا والحدوا و شبهوا تعالی الله عن ذلك انه سمیع بصیر یسمع بما یبصر
یبصر بما یسمع قال قلت یزعمون انه بصیر علی ما یعقلونه قال فقال تعالی الله

وان عممت المحل للذهن والذات يلزم مفاسد اخر مثل كونه محل الحوادث

انما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك ج عن محمد بن مسلم

مثله بيان قوله على ما يعقلونه اى من الابصار بآلة البصر فيكون نقلا لكلام

المجسمة او باعتبار صفة زائدة قائمة بالذات فيكون نقلا لكلام الاشاعرة

والجواب انما يعقل بهذا الوجه من كان بصفة المخلوق او المراد تعالى ان يتصف

بما يحصل ويرتسم فى العقول والاذهان والحاصل انهم يثبتون لله تعالى

ما يعقلون من صفاتهم والله منزه عن مشابهتهم ومشاركتهم فى تلك الصفات

الامكانية يد ابن المتوكل عن على عن ابيه عن العباس بن عمرو عن هشام

بن الحكم قال فى حديث الزنديق الذى سئل اباعبدالله عليه السلام انه

قال له اتقول انه سميع بصير فقال ابوعبدالله ع هو سميع بغير جارحة وبصير

بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولى انه يسمع بنفسه انه

شئ والنفس شئ آخر ولكنى اردت عبارة عن نفسى اذ كنت مسئولا

وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول يسمع بكله لا ان كله له بعض ولكنى اردت

افهامك والتعبير عن نفسى وليس مرجعى فى ذلك الا الى انه السميع البصير

العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف معنى انتهى قوله وان عممت آه

ظاهر البطلان لعدم لزوم المفاسد فى تعميم المحل للذهن والذات بل يلزم هذه

المفسدة فى عدم التعميم لان بعد القول بانحصار علمه سبحانه وتعالى

فى الموجودات دون المعدومات بكونه حضورها بمعنى انه حضور المعلوم بذاته

فيلزم عليه كونه تعالى محلا للحوادث لان كل معدوم اذا صار موجودا

فعلى قوله يتعلق به علمه تعالى فيكون سبحانه محلا للحوادث وان كان مراده

من تعميم المحل للذهن والذات بناء على القول بتعلق علمه بالمعدوم انه

ومتأثرا منها ان فرضته من قبيل الحال والمحل
حصولی ففی الحصول لزوم الحوادث فيكون سبحانه محلا للحوادث
فنقول اولاً بالنقض بانه لا يلزم من التعميم للذهن والذات من الحصولی
حدوث كما لا يلزم فی الحضوری لان المراد من كون الانسان عالما
انه الذی لم يكن عالما بالمسئلة ثم ظهرت له فيحصل له حالة لم تكن حاصلة
من قبل وهی ظهور المسئلة له فالعلم عبارة عن ظهور الاشياء وانكشافها
للنفس واما المراد من كونه تعم عالما بانه علم الله تعالى بالاشياء عبارة
عن ظهورها له وانكشافها للنفس لا بمعنى انها لم تكن ظاهرة له ثم ظهرت
وانكشفت بل بمعنى انها ظاهرة لذاته غير غائبة عنه ازلاً وابداً و
لا يتغير ذلك الانكشاف والظهور وهكذا يمكن التعبير من الحضور
بالحصول عند القائل به بمعنى ان الاشياء كانت حاصلة له تعالى
من غير ان يحصل لذاته المقدسة حصول صفة فيها فلا منافاة ح
بين الحصول والحضور بهذا المعنى وثانيا بالحل بان معنى العلم الحضوری بالنسبة
الى المعدوم هو علمه تعالى بصورة المعدوم الحاضرة عنده تعالى على ما يكون
المعدوم عليه فعلمه بهذه الصورة الحاضرة عنده تعالى علم حضوری
لا حصولی واما علمه تعالى بالمعدوم على فرض تقرره فی الخارج حال انفكاكه
عن الوجود وان كان سفسطة فعلم حصولی لا حضوری **قوله**
متأثرا منها آه باطل لان من تعميم المحل للذهن والذات لا يكون متأثرا
منها ولو فرضنا من قبيل الحال والمحل لانا نقول ان علمه تعالى عين ذاته
ولا تغاير بينهما لانه صفة من الصفات النفسية الثبوتية وهی عين ذاته
عندنا واما فرضه اياه من قبيل الحال والمحل فليس الحال والمحل حتى يلزم

ومركبا ان فرضته متحدا معه ومركبا منه تعالى الله عما يصفه الجاهلون
المفاسد عن زعمه كما فى تسميتنا سبحانه وتعالى سميعا وبصيرا الا يلزم المفاسد
على علمه تعالى مثلا بان السمع والبصر يظن انهما حادثان يكون صدق
السمع متوقفا على اسماع الاصوات وكون البصر متوقفا على ابصار المرئيات
وهذا فى حق الانسان واما فيه سبحانه معلوم انهما قديمان بل هما سببا
تحقق العلم لاغيره والعلم عين ذاته لاغير ولا لاغير ولاعين وهكذا ذكر
قبيل الحال والمحل من هذا الطريق فلا يلزم من هذا المفاسد المامولة للمكلف
لا للغير **قوله مركبا آه** يضحك الثواكل على فهم المكلف كيف الاتحاد
لغيره تعالى معه تعالى مع ان اتحاد النفسين باطل ضرورة فضلا عن اتحاد
الممكنات مع الواجب بل اتحاد المعدومات والممتنعات معه تعالى معاذ الله
ففى المجلد الثانى من البحار يد مع ابن المتوكل عن على عن ابيه عن العباس
بن عمرو الفقيمى عن هشام بن الحكم ان رجلا سئل ابا عبد الله عليه السلام
عن الله تبارك وتعالى له رضى وسخط قال نعم وليس ذلك على ما يوجد
من المخلوقين وذلك لان الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله
من حال الى حال معتمل مركب للاشياء فيه مدخل وخالقنا لامدخل
للاشياء فيه واحد واحدي الذات واحدى المعنى فرضاه ثوابه
وسخطه عقابه من غير شئ يتداخله فيهيجه وينقله من حال الى حال
فان ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين وهو تبارك وتعالى القوى
العزيز لاحاجة به الى شئ مما خلق وخلقه جميعا محتاجون اليه انما
خلق الاشياء لامن حاجة ولا سبب اختراعا وابتداعا بيان فى الكافى
هكذا فينقله من حال الى حال لان المخلوق اجوف معتمل وهو الظاهر

واما الثانی فلما عرفت من انه جهل مرکب و لیس بعلم وهو منزه عن الجهل مرکبه و بسیطه

والحاصل ان عروض تلك الاحوال والتغیرات انما یکون لمخلوق اجوف له قابلیة ما یحصل فیه و یدخله معتمل یعمل باعمال صفاته والاٰیة مرکب من امور مختلفة وجهات مختلفة للاشیاء من الصفات والجهات والاٰلات فیه مداخل وخالقنا تبارك اسمه لا مدخل فیه للاشیاء لاستحالة التركیب فی ذاته فانه واحدی الذات واحد المعنی فاذن لا کثرة فیه لا فی ذاته ولا فی صفاته حقیقة وانما الاختلاف فی الفعل فیثیب عند الرضا ویعاقب عند السخط قال السید الداماد رحمه الله المخلوق اجوف لما قد برهن واستبان فی حکمة ما فوق الطبیعة ان کل ممکن زوج ترکیبی وکل مرکب مزوج الحقیقة فانه اجوف الذات لا محالة فما لا جوف لذاته علی الحقیقة هو الاحد الحق سبحانه لا غیر فاذن الصمد الحق لیس هو الا الذات الاحدیة الحقة من کل جهة فقد تصحح من الحدیث الشریف تاویل الصمد بما لا جوف له وما لا مدخل لمفهوم من المفهومات و شیئ من الاشیاء فی ذاته اصلا انتهی هذا صریح فی کونه تعالی غیر مرکب من شیئ لا فی ذاته ولا فی صفاته لانه الافتقار المنفی للغنی المطلق والوجوب الذاتی

قوله واما الثانی اه باطل فقد مر ذکره مرارا فی طی المطالب السابقة من کون العلم المتعلق بالمعدومات والممتنعات علما لا جهلا مرکبا لان العالم بالمعدوم هو تعلق العلم به قبل الوجود علی وجه الغیبة بانه سیوجد او لا یوجد لانه عالم الغیب والشهادة کما قال العلامة المجلسی رح فی المجلد الثانی من البحار ماجیلویه عن علی ابن ابراهیم عن الطیالسی عن صفوان عن ابن مسکان عن ابی بصیر قال سمعت اباعبد الله علیه السلام یقول لم یزل الله جل و

فان قلت عدم العلم جهل وهو الذي ارتكبته وصار محلا للقيل والقال

عز ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور وقال قلت فلم يزل الله متكلما قال ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم بيان قوله عليه السلام وقع العلم منه على المعلوم اى وقع على ما كان معلوما فى الازل وانطبق عليه وتحقق مصداقه وليس المقصود تعلقه به تعلقا لم يكن قبل الايجاد والمراد بوقوع العلم على المعلوم العلم به على انه حاضر موجود وكان قد تعلق العلم به قبل ذلك على وجه الغيبة وانه سيوجد والتغير يرجع الى المعلوم لا الى العلم وتحقيق المقام ان علمه تعالى بان شيئا وجد هو عين العلم الذي كان تعالى بانه سيوجد فان العلم بالقضية انما يتغير بتغيرها وهو اما بتغير موضوعها او محمولها والمعلوم ههنا هي قضية القائلة بان زيدا موجود فى الوقت الفلانى ولا يخفى ان زيدا لا يتغير معناه بحضوره وغيبته نعم يمكن ان يشار اليه اشارة خاصة بالموجود حين وجوده ولا يمكن فى غيره وتفاوت الاشارة راجع الى تغير المعلوم لا العلم والحكماء فذهب محققوهم الى ان الزمان والزمانيات كلها حاضرة عنده تعالى لتنزهه عن الزمان كالخيط الممتد من غير غيبة لبعضها دون بعض وعلى هذا فلا اشكال لكن فيه اشكالات لا يسع المقام ايرادها انتهى قوله فان قلت الخ على خلاف ما قال شيخنا الصدوق رح كما فى المجلد الثانى من البحار قال الصدوق ره اذا وصفنا الله تبارك وتعالى بصفات الذات فانما ننفى عنه بكل صفة منها ضدها فمتى قلنا انه حى نفينا عنه ضد الحياة وهو الموت ومتى

قلنا عليم نفينا عنه ضد العلم وهو الجهل ومتى قلنا سميع نفينا عنه ضد السمع وهو الصمم ومتى قلنا بصير نفينا عنه ضد البصر وهو العمى ومتى قلنا عزيز نفينا عنه ضد العزة وهو الذلة ومتى قلنا حكيم نفينا عنه ضد الحكمة وهو الخطأ ومتى قلنا غنى نفينا عنه ضد الغنى وهو الفقر ومتى قلنا عدل نفينا عنه ضد العدل وهو الظلم ومتى قلنا حليم نفينا عنه العجلة ومتى قلنا قادر نفينا عنه العجز ولو لم نفعل ذلك اثبتنا معه اشياء لم تزل معه ومتى قلنا لم يزل حيا سميعا بصيرا عزيزا حكيما غنيا ملكا فلما جعلنا معنى كل صفة من هذه الصفات التي هي صفات ذاته نفي ضدها اثبتنا ان الله لم يزل واحداً لا شئ معه وليست الارادة والمشية والرضا والغضب وما يشبه ذلك من صفات الافعال بمثابة صفات الذات فانه لا يجوز ان يقال لم يزل الله مريدا شائيا كما يجوز ان يقال لم يزل الله قادرا عالما انتهى وفي كثير من الاحاديث اطلاق عدم العلم على الجهل كما في المجلد الثاني من البحار يد ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابي عمر عن ابي الحسن الصيرفي عن بكار الواسطي عن الثمالي عن حمران عن ابي جعفر في العلم قال هو كيدك قال الصدوق ره ان العلم ليس هو غيره وانه من صفات ذاته لان الله عز وجل ذات علامة سميعة بصيرة وانما نريد بوصفنا اياه بالعلم نفي الجهل عنه ولا نقول ان العلم غيره لان متى قلنا ذلك ثم قلنا ان الله لم يزل عالما اثبتنا معه شيئا قديما لم يزل الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا انتهى ما اردنا ذكره وفي المجلد الاول من البحار عو روى عن بعض الصادقين عليهم السلام ان الناس اربعة رجل يعلم ويعلم انه يعلم فذاك مرشد عالم فاتبعوه ورجل يعلم ولا يعلم انه يعلم فذاك غافل فايقظوه ورجل لا يعلم ويعلم انه لا يعلم فذاك جاهل فعلموه ورجل

لا يعلم ويعلم انه يعلم فذلك ضال فارشدوه والشاهد فی هذا الشق الثالث
ای اطلاق الامام الجاهل علی رجل لا یعلم و فی اصول الکافی محمد بن
ابی عبد الله رفعه الی ابی هاشم الجعفری قال کنت عند ابی جعفر الثانیؑ
فسأله رجل فقال اخبرنی عن الرب تبارك وتعالی له اسماء وصفات
فی کتابه واسمائه وصفاته هی هو فقال ابو جعفرؑ ان لهذا الکلام وجهین
ان کنت تقول هی هو ای انه ذو عدد وکثرة فتعالی الله عن ذلك وان
کنت تقول هذه الاسماء والصفات لم تزل فان لم تزل محتمل معنیین
فان قلت لم تزل عنده فی علمه وهو مستحقها فنعم وان کنت تقول لم یزل
تصویرها وهجاؤها وتقطیع حروفها فمعاذ الله ان یکون معه شئ غیره
بل کان الله ولا خلق ثم خلقها وسیلة بینه وبین خلقه یتضرعون بها
الیه ویعبدونه وهی ذکره وکان الله ولا ذکر والمذکور بالذکر
هو الله القدیم الذی لم یزل والاسماء والصفات مخلوقات والمعانی
والمعنی بها هو الله الذی لا یلیق به الاختلاف ولا الائتلاف وانما
یختلف و یأتلف المتجزی فلا یقال الله مؤتلف ولا الله قلیل ولا کثیر
ولکنه قدیم فی ذاته لان ما سوی الواحد متجزی والله واحد لا متجزی
ولا متوهم بالقلة والکثیرة وکل متجزی او متوهم بالقلة والکثرة فهو
مخلوق دال علی خالق له فقولك ان الله قدیر خبرت انه لا یعجزه شئ
فنفیت بالکلمة العجز وجعلت الجهل سواه واذا افنی الله الاشیاء افنی
الصورة والهجاء والتقطیع ولا یزال من لم یزل عالما الحدیث وهذا
صریح فی کون الجهل عدم العلم بقول الامام علیه السلام وکذلك قولك
عالم انما نفیت بالکلمة الجهل وفی اصول الکافی عدة من اصحابنا عن احمد

بن محمد عن علی بن جدید عن سماعة بن مهران قال کنت عند
ابی عبد اللہؑ وعندہ جماعة من موالیہ فجری ذکر العقل والجہل فقال
ابو عبد اللہؑ اعرفوا العقل وجندہ والجہل وجندہ تہتدوا قال سماعة
فقلت جعلت فداک لا نعرف الا ما عرفتنا فقال ابو عبد اللہؑ ان اللہ
عزّ وجل خلق العقل وھو اوّل خلق من الروحانیین عن یمین العرش من
نورہ فقال لہ ادبر فادبر ثم قال لہ اقبل فاقبل فقال اللہ تبارک وتعالی
خلقتک خلقا عظیما وکرمتک علی جمیع خلقی قال ثم خلق الجہل من البحر الاجاج
ظلمانیا فقال لہ ادبر فادبر ثم قال لہ اقبل فلم یقبل فقال لہ استکبرت
فلعنہ ثم جعل للعقل خمسة وسبعین جندا فلما رای الجہل ما اکرم اللہ بہ العقل
وما اعطاہ اضمر لہ العداوة فقال الجہل یا ربّ ھذا خلق مثلی خلقتہ و
کرمتہ وقویتہ وانا ضدہ ولا قوة لی بہ فاعطنی من الجند مثل ما اعطیتہ
فقال نعم فان عصیت بعد ذلک اخرجتک وجندک من رحمتی قال رضیت
فاعطاہ خمسة وسبعین جندا فکان مما اعطی العقل من الخمسة وسبعین
الجند الخیر وھو وزیر العقل وجعل ضدہ الشر وھو وزیر الجہل والایمان
وضدہ الکفر والتصدیق وضدہ الجحود والرجاء وضدہ القنوط
والعدل وضدہ الجور والرضا وضدہ السخط والشکر وضدہ الکفران
والطمع وضدہ الیاس والتوکل وضدہ الحرص والرافة وضدہ القسوة
والرحمة وضدھا الغضب والعلم وضدہ الجہل فاخر الحدیث سریح
فی المرام الحدیث فی اصول الکافی ۶۵ علی بن محمد مرسلا عن ابی الحسن الرضاؑ
قال اما فی حدیث طویل الی ان قال انما سمی اللہ بالعلم بغیر علم حادث
علم بہ الاشیاء استعان بہ علی حفظ ما یستقبل من امرہ والرویة

فيما يخلق من خلقه ويفسد ما مضى مما افنى من خلقه مما لو لم يحضره
ذلك العلم ويعينه كان جاهلا ضعيفا كما انا لو رأينا علماء الخلق انما سموا
بالعلم لعلم حادث اذ كانوا فيه جهلة وربما فارقهم العلم بالاشياء فعاد به
الى الجهل وانما سمي الله عالما لانه لا يجهل شيئاً فقد جمع الخالق والمخلوق
اسم العالم واختلف المعنى على ما رأيت الحديث ففي ذلك الحديث
جعل الامام عليه السلام من لم يحضره العلم جاهلا بقوله لو لم يحضره
ذلك العلم ويعينه كان جاهلا وهذا صريح في كون عدم العلم جهلا
كما استدل على كونه تعالى عالما بعدم جهله شيئا وهذا دال على كون عدم
الجهل علما فثبت ان عدم العلم والجهل مترادفان فهو المطلوب وفي
اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع
قال المشية محدثة قال ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني جملة القول
في صفات الذات وصفات الفعل ان كل شيئين وصفت الله بهما
وكانا جميعا في الوجود فذلك صفة فعل وتفسير هذه الجملة انك
تثبت في الوجود ما تريد وما لا تريد وما ترضاه وما تسخطه وما
تحب وما تبغض فلو كانت الارادة من صفات الذات مثل العلم
والقدرة كان ما لا يريد ناقضا لتلك الصفة ولو كان ما يحب من
صفات الذات كان ما يبغض ناقضا لتلك الصفة الا ترى انا لا نجد
في الوجود ما لا يعلم وما لا يقدر عليه وكذلك صفات ذاته الازلي
لسنا نصفه بقدرة وعجز وذلة ويجوز ان يقال يحب من اطاعه و
يبغض من عصاه ويوالي من اطاعه ويعادي من عصاه وانه يرضى

ويسخط و يقال في الدّعاء اللهم ارض عني ولا تسخط عليّ وتولني و
لا تعادني ولا يجوز ان يقال يقدر ان يعلم ولا يقدر ان لا يعلم ويقدر ان
يملك ولا يقدر ان لا يملك ويقدر ان يكون عزيزا حكيما ولا يقدر ان
لا يكون عزيزا حكيما ويقدر ان يكون جوادا ولا يقدر ان لا يكون جوادا
و يقدر ان يكون غفورا ولا يقدر ان لا يكون غفورا ولا يجوز ايضا ان يقال
اراد ان يكون ربّا وقديما وعزيزا وحكيما ومالكا وعالما وقادرا لانّ هذه
من صفات الذات والارادة من صفات الفعل الا ترى انه يقال اراد
هذا ولم يرد هذا وصفات الذات تنفى عنه بكل صفة منها ضدها يقال
حيّ وعالم وسميع وبصير وعزيز وحكيم غنيّ مالك حليم عدل كريم فالعلم
ضده الجهل والقدرة ضدها العجز والحيوة ضدها الموت والعز ضدها
الذلة والحكمة ضدها الخطاء وضد الحلم العجلة والجهل وضد العدل
الجور والظلم انتهى وفي اصول الكافي محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن
زياد عن علي بن اسباط عن الحسين بن زيد عن درست بن ابي منصور
عمّن حدثه عن ابي عبد الله ع قال ستة اشياء ليس للعباد فيها
صنع المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة انتهى فمع دلالة
تلك الاحاديث وغيرها مما لم نذكره على كون عدم العلم جهلا ينكرها
المعتقد مكابرا مقتضى عقله مع انه بنفسه اطلق سلب الجهل على العلم
في المقدمة الرابعة كما سياتي سبحان الله يحق الحق ويبطل الباطل و
يظهر الحق على منكره وانه في هذه الرسالة اطلق الجهل على عدم العلم في
غير موضع كما في الامر الثاني من هذه الرسالة ما هذا لفظه فاذا قيل زيد
لا يعلم بعمرو فهذه القضية كما تصدق مع جهل زيد بعمرو كذلك تصدق

قلت نعم سوء الفهم یودی الی مثل ھذا المقال ویضیق علی صاحبہ المجال فاستمع لما یقال حتی لا یشتبہ علیک الحال اعلم ان التقابل بین العلم والجھل تقابل العدم والملکۃ کتقابل العمی والبصر بل ھو ھو الا ان الاول للمعقولات والثانی للمبصرات فالعمی عدم البصر عما من شانہ ان یکون بصیرا فلذلک المعدوم لا یقال لہ معلوم ولا مجھول

مع عدم زید انتھی وایضا فی ھذہ الرسالۃ فی المقدمۃ الرابعۃ ما ھذا لفظہ والثانی ما تعلق فیہ العلم بالامور الخارجیۃ علی وجہ العموم ولو بعبارۃ سلب الجھل والغروب انتھی **قولہ قلت** آہ یخرجہ عن اھل الدین والعلم والکمال بسوء ادبہ فی حضرت علماء الرب المتعال لانھم قالوا بھذا المقال فی مولفاتھم وتصنیفاتھم والقیل والقال کما قال صدوق المقال وذکر عبارتہ الحال بان ضد العلم وھو الجھل ولیس فیہ الاحتمال وکما قال الفاضل المقداد فی لزوم المحال علی الجبار المتعال اذا قیل بمنع علمہ عن جزئیات الاشیاء والافعال ما ھذا لفظہ ولا خلاف فی انہ تعالی عالم بالجزئیات علی الوجہ الثانی وانما الخلاف حصل بین الحکماء والمتکلمین فی علمہ تعالی بھا بالوجہ الاول فذھب الحکماء الی منعہ محتجین بانہ لو علم الجزئی الزمانی علی وجہ یتغیر لزم تغیر علمہ تعالی وھو محال بیان الملازمۃ انہ اذا علم بان الخسوف مثلا قد وقع ثم ان الخسوف عدم فھل یبقی علمہ بوقوع الخسوف ام لا فان کان الاول لزم الجھل وھو علیہ تعالی محال انتھی وھذا اوضح واصرح المقال ولا یبقی فیہ للمکلف المجال بل الامام علیہ السلام قد اطلق علی عدیم العلم جاھلا کما ذکرنا آنفا **قولہ اعلم** آہ یذکر تقابل العدم والملکۃ کالعمی والبصر دون تقابل التضایف کالبنوۃ والابوۃ ودون تقابل السلب

والايجاب كالنفي والاثبات ودون تقابل التضاد عديم الجدوى في المقام
ويحرم المكلف عن نيل المرام ويبطل القول اولا بارتكابه في المقدمة الثالثة
من الاربعة لزوم الترادف بين المعدوم والمجهول باتخاذه امتناع توجه النفس
الى المجهول دليلا على عدم تعلق علمه تعالى بالمعدوم بمعنى ان المعدوم هو المجهول
بقوله ان النفي بما هو نفي غير قابل لتعلق العلم به لامتناع توجه النفس نحو المجهول
المطلق والنفي المحض بعد ما قال بانه لا اشكال في ان النفي بما هو نفي غير قابل
لان يتعلق به العلم وكذلك المعدوم فح فلا ينفع القول بان المعدوم لا يقال
له معلوم ولا مجهول لكون المكلف قائلا بان المعدوم مجهول فاذا ثبت
صدق المجهول على المعدوم فثبت صدق المعلوم عليه ايضا لخروج المعدوم
عن ما ليس من شانه ان يكون معلوما ودخوله فيما من شانه ان يكون معلوما
وثانيا بكون ادخال المعدوم فيما ليس من شانه ان يكون معلوما مخالفا لضرورة
العقل واتفاق العلماء كافة الا شرذمة قليلة لا يعبأ بها بصيرورتهم كفارا
عند اهل مذهبهم فضلا عن غيرهم وانكاره تعلق العلم بالمستحيل ايضا فضلا
عن المعدوم مكابرة واضحة كما قال شارح المواقف ما هذا لفظه ومن
انكر تعلق العلم بالمستحيل فهو مكابر لبداهة العقل فان كل عاقل يجد من
نفسه الحكم باستحالة اجتماع الضدين والنقيضين ولا يتصور ذلك مع
كون اجتماعهما المستحيل معلوما بوجه ما ومناقض لكلامه ايضا لان بهذا
اى انكاره تعلق العلم بالمستحيل حكم على المستحيل بانه لا يعلم فيستدعى هذا الحكم
العلم به لامتناع الحكم على ما ليس معلوما اصلا انتهى هذا بالنسبة الى
مطلق العلم واما هو تعالى فلا انكار ولا استكبار لاحد في تعلق علمه بالمعدومات
الا هذا المنكر المعتقد بما لا يليق به وثالثا بكون القول بان المعدوم عما

ليس من شانه ان يكون معلوما مخالفا بقول الائمة في المقام وكثر الاحاديث والكلام كما ذكرا نفا في المقدمات السابقة بالتصريح التام وهم الذين يدور بهم رحى الاسلام وهم الراسخون في العلم في كتاب الله العزيز العلام المسلمون في كونهم ائمة على الاطلاق في جميع الفضائل عند المسلمين وجميع الاقوام وهم اهل بيت النبي سيد الكرام والعظام وهم المتروكون فينا من النبي بعده مع كتاب الله الناسخ للاديان والاحكام وهم العارفون بين الحق والباطل بحكم الخالق المنعام والمتمسكون بهما لا يضلون وهما لا يفترقان الى يوم يردان عليه الحوض يوم القيام عليهم افضل السلام خصوصا في تفسيره عليه السلام الغيب في الاية عالم الغيب والشهادة بما لم يكن ولا سيما بما قيل من ان الغيب هو المعدوم والشهادة هو الموجود كما في المجلد الثاني من البحار مع الى عن سعد عن احمد بن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع في قوله عز وجل عالم الغيب والشهادة فقال الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان بيان قال الطبرسي اى عالم بما غاب عن حس العباد وبما تشاهده العباد وقيل عالم بالمعدوم والموجود وقيل عالم السر والعلانية والاولى ان يحمل على العموم انتهى وفي تفسير الصافي في سورة المومن في الاية عالم الغيب والشهادة في المعاني عن الصادق ع الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان وفيه في الخبر عالم الغيب والشهادة قيل اى ما غاب من الحس وما حضر له او المعدوم والموجود والسر والعلانية وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الغيب ما لم يكن والشهادة ما كان انتهى كثير من الايات والاحاديث فيه تعلق العلم بالمعدوم ولا مندوحة ورابعا بتعلق علم الله سبحانه وتعالى

وكذلك من لم يتعلق علمه بالمعدوم لا يقال جاهل لعدم صلاحية المعدوم بما هو معدوم سواء كان ممتنعا كشريك الباري واجتماع النقيضين او ممكنا كالمهيات الفرضية التي لا تحقق لها في الخارج حالا وازلا وابدا كما مثل بالعنقاء لان يكون متعلقا للعلم لانه نفي صرف على ما هو المختار والمحقق۔

بالساعة التي هي معدومة عند الجميع بالاتفاق بقوله تعالى يسئلونك عن الساعة قل علمها عند ربي ونظائرها من الايات وانكار صريح اي القران كفر بلا انكار احد وخامسا بانه نحن نسلم على التنزل ان التقابل بين العلم والجهل كالتقابل بين العدم والملكة وان كان فيهما فيه ولكن كون المعدوم عما ليس من شانه ان يكون معلوما هو اول الكلام فلا يثبت الا بالدليل وهو منفي في المقام واما كونه عما من شانه ان يكون معلوما واضح الدلالة كتابا وسنة من غير نكير وبل من المسلمات ان الله سبحانه وتعالى علمه يتعلق بالساعة وهي معدومة الآن يقال ان النزاع في المعدوم الذي لا يتعلق بالوجود ازلا وابدا ممكنا كان او ممتنعا ولكنا نقول بان المكلف لا يخلو من ان يقول باحد من الامرين اما انه تعالى خلق الاشياء من المادة ام لا فالاول الاعتقاد به كفر صريح لاستلزام القول بتعدد القدماء وهو مخالف لضرورة العقل والدين والثاني هو خلق الله جل شانه الاشياء بلا مادة بحكم كن قبل التقاء الكاف بالنون كما هو الحق والصدق فح ليس فرق بين المعدوم الذي يتعلق بالوجود في زمن دون زمن وبين المعدوم الذي لم يتعلق بالوجود ازلا وابدا بل كل المعدوم في علمه على سواء فتبصر قوله وكذلك الخ فقد

[illegible] كون [illegible]

[illegible] نفى الملكوا [illegible] البارى فى الخارج [illegible]

الشئ فى الذهن مفهوما كالحكم باستناع اجتماع النقيضين فى الخارج [illegible]

بسبب اجتماع النقيضين فى الذهن دون الخارج وهو [illegible]

العلم ولا ينافى كون الشئ ممكن الوجود فى الذهن كونه ممتنع الوجود

فى الخارج وكذا المعدوم الممكن الفرضى مثل العنقاء موجود من [illegible]

الكلى الذي لم يوجد صالح لتعلق العلم بدلالة المفهوم وهو [illegible]

[illegible] بالصورة العقلية ان لم يمنع نفس تصوره [illegible]

[illegible] كثيرين بان يقال لكل واحد منهم انه هو [illegible]

[illegible] فهو الكلى كالانسان والا فجزئى كزيد وهذا الانسان

[illegible] وجود افراده بحسب الوجود فى الخارج كشريك البارى [illegible]

[illegible] كالعنقاء او وجد الواحد مع امكان [illegible]

[illegible] او مع امتناع الشريك [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولذا لا ينسب اليه تعالى وينسب الى الممكن ـ المقدمة الرابعة

ان مسئلة علم الباري وكيفيته من ادق مسائل الكلام

واغمضه ولذا كان الاختلاف فيها اكثر من غيرها وتفصيل

القول في هذا المقام يحتاج الى زيادة بسط لا يسعه هذا المختصر

ومن اراد الاطلاع يطلبه من محالها من الكتب المبسوطة في الكلام

جوابه بالتفصيل فيما سبق فلا حاجة الى التكرار قوله ولذا الخ وهذا ايضا

فقد مر جوابه في هذه المقدمة من كون الامر معكوسا بان ينسب الى

الله تعالى العلم بالمعدومات والممتنعات لانه يعلم الاشياء على ما هي عليها

لانه اجل والطف من الجوهر فضلا عن غيره وهو اللطيف الخبير وان

لا ينسب العلم بالمعدومات الى غيره تعالى لان علم الممكن تارة لا يتعلق

بشئ في الحقيقة وانه يعلم بانه علمه يتعلق به وتجويزه انتساب العلم

بالمعدومات الى الممكن دونه تعالى على خلاف العقل وناش من شقاوته

الازلية لان علم الواجب لا يمكن فيه احتمال عدم المطابقة للواقع لانه

علمه عين ذاته وحضوري ويتعلق بكل معدوم على ما كان في الواقع مطابقا

ويحضر المعلوم على ما كان في نفس الامر بخلاف علم الممكن فيحتمل عدم

مطابقته للواقع لانه قد يتعلق بالمعدوم على ما كان في الواقع وقد

لا يتعلق كذلك لان علمه حصولي وقد يطرق المانع في التعلق فلا يحصل

فح كان اللازم عليه ان يقول ان علمه تعالى لكونه حضوريا يتعلق بالمعدومات

والممتنعات لان حضورها على ما هي عليها ثابتة بالضرورة واما غيره تعالى

فلكون علمه حصوليا قد يمنع من تعلق علمه بها لاحتمال حصول عدم المطابقة

للواقع بجهة مانعة قوله ان مسئلة علم الخ يثبت عدم تدين صاحبه

وما كان بهذه الثابتة لا يجوز القدح فيمن اختار قولا وان كان ضعيفا في نظر القادح بما لا يليق الا به

لانه اذا كان علم الباري وكيفيته من ادق مسائل الكلام واعمقه والاختلاف فيه اكثر من الغير كان اللازم على المؤمن المتدين بدين الاسلام ان يتمسك الامام عليه السلام في مثل هذا المقام ومزل الاقدام وورطة الاحلام لانه مرجع الانام في جميع ما يحتاج اليه الناس في كل وسواس واشتباه والتباس بل في كل امر لا يستبين وقال سبحانه وكل شئ احصيناه في امام مبين والمتمسك به لن يضل الطريق السليم والآخذ لن يزل الصراط المستقيم وليت شعري كيف ترك الائمة الامناء واخذ قول الكفرة الحكماء لا سبيل لهم من الله ولا دليل لهم الى الله واولئك هم الكافرون حقا وتابع الكافر في الاصول كافر مطلقا فيتبع في جميع احكامه بل لشعه فيه في بعض اقسامه كما يظهر من كلمات الاصحاب في بيان احكام هذا الباب **قوله ما كان اه** على خلاف التحقيق لان كل من اختار قولا يقدح في من اختار غير المختار لاثبات الحق وابطال الباطل المطلق ولهذا القدح للقادح عند الله تعالى ثواب بل ثوابان اذا كان على الصواب ويجوز القدح بالاجماع في الفروع فكيف في اصل الاصول بل في المظنون دون اليقيني المتلقى بالقبول وهذا اذا كان مختلفا فيه بين المذهب والدين فكيف لا يجوز القدح في المتفق عليه جميع الاسلام الى يوم الدين خصوصا في اصل اصول الدين بالعلم القاطع بالاجماع المحصل من جميع المسلمين هيهات هيهات ان القول بعدم تعلق علمه تعالى بالمعدوم عند

لان ماکان بھذہ المثابۃ من الاختلاف من جہات
شتی وطرق عدیدۃ لیس من ضروریات العقل
لاختلاف العقلاء فیہ

المعتقد یجوز ولکن القدح فی القائل بہ لقول الامام واجماع
اھل الاسلام کیف لایباح ولایجوز قولہ لان ماکان آہ لازم بان
اختلاف العقلاء فی مسئلۃ شرعیۃ اصولیۃ کانت اوفرعیۃ لایضر
کونہا ضروریۃ فی الاسلام بعدما ثبت من الشارع لعدم الاستلزام
بین الاسلام وبین عقلاء غیر الاسلام مع ان المسئلۃ ما اختلف فیہا
احد من العقلاء ولا احد من المسلمین واما اختلاف القدماء
الفلاسفۃ الحکماء فلا یعباء بہ فی الدین لاجل ما ثبت عندنا منہ
سبحانہ وتعالی من انہم ہم السفہاء لایعقلون شیئا ویحببون بامر
فزینا فسوف یلقون غیا الامن تاب وآمن وعمل صالحا فاولئک
یدخلون الجنۃ ولایظلمون شیئا وان کانت الفلاسفۃ ہم العقلاء
کیف ماحصلوا معرفتہ سبحانہ وتعالی ولاصاروا من تابعی الشریعۃ
الغراء ومن لم یعرف سبحانہ ہم السفہاء لا العقلاء لان کل ما حکم بہ
الشرع حکم بہ العقل وکلما حکم بہ العقل حکم بہ الشرع والعقل تابع فی
جمیع الاحکام للشرع واما حکماء الاسلام فہم الفقہاء البررۃ الکرام
کما جاء فی تفسیر قول الملک العلام ومن یوت الحکمۃ فقد اوتی خیرا
کثیرا بان الحکمۃ ہی الفقہ فہم عن حدود اللہ لایعتدون وبامرہ
یعملون والحکمۃ متبعون وہم علماء الامۃ کانبیاء بنی اسرائیل علیہم
صلوات اللہ الرب الجلیل فلا اختلاف فیہم فی ہذہ المسئلۃ بل

ولامن ضروريات الشرع لاختلاف المسلمين فيه مع
ان الاختلاف فيه من هذه الجهة نادر جدا الزاما
على الخصم كما سيتضح لك الحال عند الاحتجاج والاستدلال

انهم كلهم متفقون على تعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات كما سو
وسيأتى قوله ولامن ضروريات آه - باطل بالمرة بالضرورة
لما مضى من اجماع المسلمين على تعلق علمه تعالى بالمعدومات باسرها بل
العجب من المعتقد تارة ينسب الى الاختلاف وتارة ينكر ويعده من النوادر
مع ثبوت علمه تعالى بالمعدومات كتابا وسنة واجماعا ودلالة من العقل
بل كونه داخلا فى ضروريات المذهب والدين كما قال بها العلامة المجلسى
وغيره المذكور فى الصدر ما هذا لفظه ثم اعلم انه من ضروريات المذهب
كونه تعالى عالما ازلا وابدا بجميع الاشياء كليا تها وجزئيا تها من غير
تغير فى علمه تعالى وخالف فى ذلك جمهور الحكماء فنفوا العلم بالجزئيات
عنه تعالى وللقدماء الفلاسفة فى العلم مذاهب غريبة منها انه تعالى
لا يعلم شيئا اصلا ومنها انه لا يعلم ما سواه ويعلم ذاته وذهب
بعضهم الى العكس ومنها انه لا يعلم ما سواه جميع وان علم بعضه ومنها
لا يعلم الاشياء الا بعد وقوعها ونسب الاخير الى ابى الحسين
البصري وهشام بن الحكم كما ورد فى الاخبار ايضا ولعله كان مذهبه
قبل اختيار الحق او اشتبه على الناقلين بعض كلماته وجميع هذه المذاهب
الباطلة كفر صريح مخالف لضرورة العقل والدين وقد دلت البراهين
قاطعة على نفيها ولهم فى ذلك شبه هذا ليس موضع ذكرها
وبيان سخافتها انتهى ٭٭

اذا عرفت ما ذكرناه من المقدمات وقطعت عما يتبادر في بادی النظر من العوام والجهال وامعنت النظر فی كلمات العوام وراجعت عقلك حين فراغه من كلمات الجهال علمت ان عمدة اسناد الخصم هی عمومات الكتاب وهی علی كثرتها علی قسمين الاول

قوله اذا عرفت الخ كله كذب صريح لما مر من ابطال المقدمات واثبات اقوال العلماء من جميع الاسلام علی خلاف ما يعتقده المعتقد بل يدل صراحة علی كفر المعتقد بعدم تعلق علمه بالمعدومات وارتداده بلا اشكال ولا احتمال ولا تامل خصوصا كلام المحقق المجلسی فی البحار بالتصريح التام والتوضيح التام قوله علمت الخ كذب صريح ينبئ عن احوال المعتقد ديانة وعدمها لان الايات فی بادی النظر باعتبار تعلق علمه تعالی بالمعدومات علی ثمانية اقسام الاولی ما تعلق فيه العلم بلفظ شیئ علی وجه العموم الثانية ما تعلق فيها العلم بالامور الخارجية علی وجه العموم ولو بعبارة سلب الجهل والعزوب لانه معناه والثالثة ما تعلق فيها العلم بالامور الممكنة المعدومة قبل وجودها والرابعة ما تعلق فيها العلم بالامور الممكنة المعدومة بعد وجودها وفنائها والخامسة ما تعلق فيها العلم بالامور الممكنة بلا وجودها فی جميع الازمنة الثلاثة والسادسة ما تعلق فيها العلم بالامور الممتنعة وجودها والسابعة ما تعلق فيها العلم بالامور الفانية الدالة علی المعدومات بعمومها من غير التخصيص بالقبل ولا بالبعد ولا بلا الوجود ولا الممتنع وجوده والثامنة ما تعلق فيها العلم بشريك له تعالی وهو المعدوم الممتنع وجوده فالاولی فهی كثيرة فمنها قوله تعالی وهو بكل شیئ عليم وقوله تعالی وان الله بكل شیئ عليم وقوله تعالی وما تنفقوا من شیئ فان الله به عليم وقوله تعالی

ما تعلق فيه العلم بلفظ شئ على وجه العموم كقوله ان الله بكل شئ
عليم وكان الله بكل شئ محيطا وان الله قد احاط بكل شئ علما
والثانى ما تعلق فيه العلم بالامور الخارجة على وجه العموم ولو
بعبارة سلب الجهل والعزوب كقوله تعالى يعلم ما فى السموات و

وان الله قد احاط بكل شئ علما ونحو ذلك والثانية وهى ايضا كثيرة
فمنها قوله تعالى واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم فاحذروه وقوله تعالى
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء
وقوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه
وقوله تعالى والله عليم بالمتقين وقوله تعالى ان الله عليم بذات الصدور
قوله تعالى ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض وقوله تعالى
يعلم ما فى البر والبحر ونحو ذلك والثالثة وهى ايضا كثيرة قوله تعالى
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما
تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باى ارض تموت
ان الله عليم خبير وقوله تعالى يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقوله تعالى انا
نعلم ما يسرون وما يعلنون وقوله تعالى اليه يرد علم الساعة وما تخرج
من ثمرات من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وقوله تعالى
والله يعلم متقلبكم ومثواكم ونحو ذلك واما الاشكال بصيغ المضارع
من عدم دلالتها على الاستقبال لاحتمال الحال مندفع لاشتمال الحال
على الاستقبال قطعا لانه ليس الا الماضى والاستقبال معا فيدل
تضمنا الرابعة وهى ايضا كثيرة فمنها قوله تعالى ولتسئلن عما كنتم

وما في الارض ويعلم ما في ظلمات البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ لا يعزب

تعلمون والسوال من شيء بعد علمه وهو المعدوم وقوله ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ونحو ذلك الخامسة وهي ايضا كثيرة كقوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقوله لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون فخروج المنافقين مع اهل الكتاب معدوم بلا وجود مثل نصر المنافقين اياهم فتعلق علمه تعالى بها وقوله تعالى ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة وقوله تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وقوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وقوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فهو تعالى يعلم كيف يذهب به وهو لا يذهب به ابدا والذهاب معدوم بلا وجود ونحو ذلك السادسة وهي ايضا كثيرة كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقوله تعم ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وقوله تعالى يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ونحو ذلك السابعة وهي ايضا كثيرة كقوله تعالى عالم الغيب والشهادة وقوله تعالى وانه يعلم الجهر

عن ربك من مثقال ذرة فی الارض ولا فی السماء ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا فی كتاب مبين الی غير ذلك من الايات
الدالة علی عموم علمه تعالی ۔

وما يخفى وقوله تعالى ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب
وقوله تعالى لله غيب السموات والارض وقوله تعالى ان الله يعلم غيب السموات
والارض وقوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول ونحو ذلك الثامنة وهى ايضا كثيرة كقوله تعالى ان الله يعلم
ما يدعون من دونه من شئ وقوله تعالى ويعبدون من دون الله
ما يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هولآء شفعاؤنا عند الله قل اتنبؤن الله
بما لا يعلم فی السموات ولا فی الارض سبحانه وتعالى عما يشركون والشاهد
فی هذا وفی ما بعده هو ذكره تع صفة معبود المشركين ای الذين جعلوه
شريكا له عند انفسهم ومعرفة الصفة فرع معرفة الذات وقوله تعالى
ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا
انفسهم ينصرون وقوله تعالى وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء
عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وقوله تعالى ان الذين تدعون
من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين
وقوله تعالى الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين
يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون
فلا تنظرون وقوله تعالى ان وليي الله الذى نزل الكتاب وهو
يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم
وتریهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فالشاهد فی الاية علمه تع بصفات

الشريك له تعالى مثل عدم كونهم قادرين على خلق الخلق مع كونهم مخلوقين
وعدم استطاعتهم نفع وعدم اتباعهم اياهم الا بعد دعوتهم الى الهدى
ونحو ذلك من الصفات التي ذكرت في الايات فثبت علمه تعالى بشريكه
المجعول من عند انفسهم هو معدوم ممتنع الوجود فالعجب كل العجب من
ذي العجب المستجب يقول على جهل باية القران المنعام بانها على قسمين
من اقسام ولا يعرف اقسام الثمانية وينكر علمه تعم بالمعدومات الفقد
وان الكتاب المنزل علينا بالنبي المرسل الينا فيه شفاء لما في صدور
من امراض الخواطر ومشتبهات الامور ولم يدع له ولا لشيء من خلقه
حاجة الى من سواه واستغنى عنهم وكان الله غنياً حميداً ولعمري ما اتى
الجهال من قبل ربهم وانهم ليرون الدلالات الواضحات والعلامات
البينات في خلقهم وما يعاينون من ملكوت السموات والارض واهلها
وصنعهم والصنع العجيب المتقن الدال على الصانع المهيمن ولكنهم قوم فتحوا
على انفسهم ابواب المعاصي وسهلوا لها سبيل الشهوات نغلبت الاهواء
على قلوبهم واستحوذ الشيطان بظلمهم عليهم وكذالك يطبع الله على قلوب
المعاندين لانهم الذين امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا فلن يقبل توبتهم
ابد الابدين والعجب من مخلوق يزعم ان الله يخفي عليه المعدومات والممتنعات
وهو يرى اثر الصنع في المخلوقات بل في نفسه لتركيب يبهر عقله وتاليف
يبطل حجته مع كونه مشتملا على علمه بعدم المعدومات وانتفاء الممتنعات
ولعمري لو تفكروا في هذه الامور العظام المفخمات لعاينوا من امر
التركيب المبين للعيبات ولطف المدبر الظاهر في علمه بالمعدومات
وجوه الاشياء المخلوقة بعد ان لم تكن وكانت معدومة ثم تحولها

واما القسم الاول فالجواب عنه قد ظهر مما سبق فی المقدمة
الاولی من ان الشئ مساوق للموجود فلا یعم الممتنع والمعدوم
ولا کلام لنا فی الموجود وما عرض له الوجود ماضیا وحالا و
مستقبلا ما فاض الفیض من الفیاض المطلق ابد الابدین
ودهر الداهرین عم فیضه تعالی۔

من طبیعة الی طبیعة وصبغة الی صبغة ما یدله ذلك علی الصانع العالم
بها قبل کونها وبعد کونها وبلا کونها سبحانه وتعم عما یشرکون وان الله
لیس بغافل عما یعمل الظالمون وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون
قوله واما القسم آه باطل بالمرة بما مضی فی ابطال المقدمة الاولی
من ان الشئ مساوق للموجود اذا اخذ اعم من الذهنی والعینی فیعم الممتنع
والمعدوم والموجود الخارجی علی مذهب الامامیة والاباضیة والمعتزلة
والحکماء حقیقة والاشاعرة مجازاً فلا حاجة الی تطویل ذکرها مرار الاسیما
فی الآیة والله بکل شئ علیم کما نقل شارح المقاصد وهو من رؤس الاشاعرة
ما هذا لفظه علم الله تعالی غیر متناه بمعنی انه لا ینقطع ولا یصیر بحیث لا تعلق
بالمعلوم ومحیط بما هو غیر متناه کالاعداد والاشکال ونعیم الجنان و
شامل لجمیع الموجودات والمعدومات الممکنة والممتنعة وجمیع الکلیات و
الجزئیات اما سمعا فمثل قوله والله بکل شئ علیم انتهی ما اردنا ذکره فلا یخرج
المعدوم عن لفظ الشئ فی فالآیات التی فیها تعلق العلم بالشئ بلفظه
علی وجه العموم لا تنزل علی الموجود بل علی الاعم من الموجود والمعدوم
فیتعلق علم الله سبحانه بجمیع الموجودات والمعدومات الممکنات والممتنعات
بلا ریب ولا اشکال قوله ولا کلام لنا آه فرار عن محل النزاع بعد

ما اخذ بيد الله سبحانه و لكنه نعم لا فرار من حكومته وهو العزيز الحكيم
لان المعتقد يريد تعميم الموجود حتى يشمل المعدوم ايضًا ولا يعرف
ان النسبة بين الموجود الخارجي والمعدوم الخارجي تباين بالنسبة
الى الخارج فلا يصدق احدهما على الآخر ابدا والمعدوم الخارجي
ليس بموجود خارجي والموجود الخارجي ليس بمعدوم خارجي وكلام
يبطل على وجوه الاول يكون هذا الكلام سفسطة غير محتاج الى البرهان
لتناقض اجزاء الجملة بينها الا ان لفظ مستقبلا معطوف على حالا
وحالا معطوف على ماضيا وماضيا حال لما عرض له الوجود وما عرض له
الوجود معطوف على الموجود فصار الكلام فى قوة ان يقال لا كلام لنا
فى الموجود ولا فيما عرض له الوجود ماضيا ولا فيما عرض له الوجود حالا
ولا فيما عرض له الوجود مستقبلا فهذا سفسطة ببداهة العقل
لان صيغة عرض ماض بالاجماع بمعنى ان زمانه مضى فكيف عرض
مستقبلا ومعناه ان زمانه ما جاء بعد فيستلزم عدم شئ ووجود
شئ مع اتحاد الشئ والزمان وهذا باطل والثانى هذا مناقض
لما قال المعتقد بنفسه فى المقدمة الاولى فى مساوقة الشيئية الوجود
لان الاشاعرة وهم الذين يقولون بالمساوقة على اصح القولين
بينهم ويا خذهم المعتقد فى معنى الشئ والموجود فهم ما ذكروا بما
قال المعتقد فى معنى الموجود بل قالوا بمعنى الثابت العين كما قال
شارح المقاصد ما هذا لفظه ج الاول ٥٦ وفى كلام المتقدمين
ان الموجود هو الثابت العين والمعدوم هو المنفى العين وكان زيادة
لفظ العين لدفع توهم ان يراد الثابت لشئ والمنفى عن شئ فان ذلك

معنى المحمول لا الموجود و فی کلام الفارابی ان الوجود امکان الفعل والانفعال والموجود ما امکنہ الفعل والانفعال انتهی و فی هذا الکتاب ماهذا لفظہ ١٦ج الاول المنقول عن الشیخ ابی الحسن الاشعری ان وجود کل شئ عین ذاتہ انتهی ما اردنا ذکرہ والثالث یستلزم قول المعتقد انکارا للغۃ باسرها لان الموجود هو الثابت العین یعبر عنہ بالفارسیۃ بلفظ (هست) وهو لا یطلق الا علی ماکان متصفا بالوجود فی الحین وکذلک المعدوم هو المنفی العین یعبر عنہ بالفارسیۃ بلفظ (نیست) و هو لا یطلق الا علی ماکان متصفا بالنفی فی الحین والرابع یستلزم قولہ عدم تعلق علمہ تعالی بالموجود الذهنی الذی لا یکون لہ وجود خارجی فی احد من الازمنۃ الثلاثۃ لانہ لیس جمیعہ مما یعرض لہ الوجود او عرض ولیس کلہ مما فاض او یفیض الفیض من الفیاض المطلق واللازم باطل للتناقض بینہ وبین قولہ الوجود الذهنی فالملزوم مثلہ الخامس یستلزم انکار الانہ واللہ علیم بذات الصدور لان کل ما یمکن ان یکون من ذات الصدور لیس من ما فاض الفیض من الفیاض المطلق السادس یستلزم جواز اطلاق الکافر علی اکابر الصحابۃ کابی ذر وغیرہ باعتبار ماکان متصفا بہ او باعتبار ما یکون کما فعل فی الموجود فی الازمنۃ الثلاثۃ واللازم باطل باجماع المسلمین لعدم جواز القول بالکافر للمومن المتصف بالایمان باعتبار ماکان فی الزمن الماضی فالملزوم مثلہ واما الاشکال بکون الاستلزام من جهۃ الشرع لا اللغۃ مندفع اولا بعدم تخصیص الاستلزام من جهۃ الشرع بل من اللغۃ والعرف العام ایضا کعدم

صدق الطفل على الشيخ او الحي على الميت او الصحيح على المريض او بالعكس
او الايم على المزوج او بالعكس او النائم على اليقظان او بالعكس او
القائم على القاعد او بالعكس او الضاحك على الباكي او بالعكس
او المحدث على ذي الطهارة او غير ذلك وثانيا على التسليم تخصيص
الاستلزام من الشرع بانه المقصود من التحقيق في المسئلة في كون صدق
الاطلاق حقيقة او مجازا في حال التلبس وقبله وبعده او عدمه مطلقا
هو مسئلة شرعية لا لغوية ولا عرفية عامة ولا خاصة في الايضاح التخصيص
فلا يصدق الموجود على المعدوم ومن المعلوم ان آدم على نبينا وآله
عليه السلام معدوم ولا يصدق عليه بانه موجود بالاتفاق من اهل اللغة
واهل العرف واهل الشرع كما ان يوم القيامة معدوم ولا يصدق عليه
انه موجود بالاتفاق من اهل اللغة واهل العرف واهل الشرع فتنبه
الثامن ان لفظ الموجود يصدق حقيقة على ما وجد المبدأ فيه وعلى
ما وجد المحكوم عليه بان زيدا مثلا يصدق عليه انه موجود بشرط ان
يكون متلبسا بمبدأ الوجود واذا مات لا يصدق عليه انه موجود كما لا
يصدق انه موجود قبل ان يوجد لان المشتق كان حقيقة فيما تلبس بالمبدأ
حين التلبس باتفاق العلماء كافة على الظاهر بل صرح جماعة منهم
وفاقهم عليه واما ما لم يتلبس بالمبدأ ولم يتصف به ولكنه يتلبس ويتصف
في الاستقبال فالاطلاق عليه مجازا باتفاق العلماء كافة على الظاهر
واما ما تلبس في الماضي وانقضى عنه المبدأ ففي الاطلاق عليه اقوال
في المجازية والحقيقة ذكرت في محلها في اطلاق الموجود على ما اتصف
بالمبدأ في الماضي وانقضى عنه كآدم بانه موجود على خلاف ما في اللغة

والعرف بل من القائلين بالمجازية يقولون بالمجازية في غيرما يطرء عليه المنافي ويتصف به وبل بعضهم خصه بما اذا لم يتصف المحل بالضد الوجودي ونقل الاتفاق في المتصف على المجازية مطلقا وح اطلاق الموجود على المعدوم بعد وجوده باعتبار ما كان متصفا به لايجوز الا بالقرينة وهو مجاز بالاجماع المنقول وهو الحجة في المقام كما لايجوز اطلاق الموجود على المعدوم قبل وجوده باعتبار ما يكون متصفا به الا بالقرينة لانه ايضا مجاز بالاجماع والقرينة في المعدومين معدومة في المقام فلا يمكن اطلاق الموجود على المعدوم باتفاق جميع العلماء هذا التاسع تبادر الموجود الى ما كان متصفا بالوجود حال الاتصاف لا الى الغير وهي في كثير من العبائر من اكثر العلماء مما لا تحصى كالبحث في اعادة المعدوم وهو صريح في اطلاقهم المعدوم على الذي كان موجودا في الزمن السابق والبحث في الاية وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاءها اول مرة وهو بكل خلق عليم العاشران هذه التقادير على لفظ الموجود كانت مجدية لنفعا بزعمه وان لم تكن في نفس الامر وعند العلماء اذا كان المكتوب من العبارة لفظ الموجود ولكنه المكتوب هو لفظ المعدوم فلا حاجة الى الاستدلالات السابقة لانه لا كلام في الموجود بل في المعدومات وهي التي ليست بموجودة في الآن ومن المعلوم ان المعدومات على قسمين فالاول معدومات يمتنع نفس تصورها تعلق الوجود بها وهي الممتنعات كشريك الباري واجتماع النقيضين والاخر معدومات لا يمتنع نفس تصورها تعلق الوجود بها وهي على اقسام فمنها لم يتعلق بها في زمن اى من الازل الى ابد الابدين وهي مكنونة في علمه تعالى

وهو قوله وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم كموت
اليهودي الحطاب ولم يمت كما سياتي ذكره في ذكر الاخبار ومنها ما لم
يتعلق وجودها الى الآن وتعلق وجودها في الزمن اللاحق وهي المعدومات
قبل وجودها كيوم القيامة وحساب الخلائق ودخول المومنين في الجنة
ودعوا هم وا قوال الداخلين في جهنم فكلها معدومات قبل وجودها ومنها
ما تعلق بها الوجود ثم انفك عنها وهي المعدومات بعد وجودها وفنائها
كالاموات واللاتي كانت وصارت فانية ولاخفاء ان الجمع المعرف
باللام تدل على العموم كما صرح به علمائنا في كتبهم كما في قوانين الاصول ما هذا
لفظه اختلف اصحابنا بعد اتفاقهم ظاهرا في افادة الجمع المحلى باللام للعموم
في دلالة المفرد المحلى عليه انتهى وفي فصول الاصول ما هذا لفظه الجمع
المعرف يقتضي العموم حيث لا عهد وعليه محققوا مخالفينا ولا خلاف
فيه بين اصحابنا على ما حكاه بعضهم انتهى ما اردنا ذكره وفي المعالم
ما هذا لفظه الجمع المعرف بالادات يفيد العموم حيث لا عهد ولا نعرف
في ذلك مخالفا من الاصحاب ومحققوا مخالفينا على هذا ايضا وربما خالف
في ذلك بعض من لا يعتد به منهم وهو شاذ ضعيف لا التفات اليه انتهى
وفي حاشية الشيخ محمد تقي ره ما هذا لفظه لا خلاف بينهم على ما نص عليه
غير واحد منهم في افادة الجمع المحلى باللام للعموم حيث لا عهد ويشهد
لذلك بعد اتفاقهم عليه ملاحظة العرف والاطلاقات فالمسئلة ظاهرة
انتهى ما اردناه وفي المجلد الثاني من البحار ما هذا لفظه قد تقرر في موضعه
ان الجمع المحلى باللام عام نفيا واثباتا في المنفي والمثبت كقوله تعالى وما
ما الله يريد ظلما للعباد وما على المحسنين من سبيل حتى انه لم يرد في شئ

والقول بان المعدوم ان لم يكن موجودا فی الخارج فهو موجود فی الذهن او الذات قد عرفت الكلام فيه فی المقدمة الثالثة

المنفی فی شئ من الكتاب الكريم الا بمعنی عموم النفی ولم يرد لنفی العموم اصلا نعم قد اختلف فی النفی الداخل علی لفظة كل لكنه فی القران المجيد ايضاً بالمعنی الذی ذكرنا كقوله تعالی والله لا يحب كل مختال فخور الی غير ذلك وقد اعترف بما ذكرناه فی شرح المقاصد وبالغ فيه انتهی ما اردنا ذكره فح ثبت ان قول المعتقد بان علمه تعالی لا يتعلق بالمعدومات سيما الممتنعات منها اذ لا حقائق لها ثابتة حتی يتصور حضورها يشمل جميع المعدومات سواء كانت ممكنات قبل وجودها او بعد وجودها او بلا وجودها من الازل الی الابد او ممتنعات لكونها جمعا محلا باللام المفيد للعموم كما ذكر فلا يفيد للمعتقد قوله لا كلام لنا فی الموجود وما عرض له الوجود ماضياً وحالا ومستقبلا الخ لانه ما ذكر لفظ الموجود حتی يستدل فی كون الموجود حقيقة فيما عرض له الوجود حال التلبس او قبل التلبس او بعد التلبس بعد ما ثبت الاتفاق من جميع العلماء علی كونه مجازا فی الصورتين الاخيرتين دون الاول وليس هذا من محل النزاع بل محل النزاع هو المعدومات من حيث تعلق علمه تعالی بها كما هو الحق وعدم تعلق علمه تعالی بها كما اعتقد المعتقد به بما لا يليق به مع التدين بدين الاسلام قوله والقول آه دعوی بلا دليل ولا نعرف ای شئ اراد من المقدمة الثالثة فان كان المراد منه بان المعدوم موجود عند من قال بنوع وجود له ونفی محض عند من لم يقل بنوع وجود له فالجواب عنه

فان قلت مرادنا من علمه تعالى بالممتنع والمعدوم ليس ارتسامه في ذاته
او حضوره عنده سبحانه مستقبلا او ابتداء ليرد ما ذكرت بل المراد
حضور الممكن العالم به المتصور له مع تلك الصورة الذهنية وهذا مما
لا يقبل الانكار فانه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور۔

مر بالتفصيل فيها فلا حاجة الى التكرار وان كان المراد من هذا ما قال له في
عدم تعلق علمه تعالى بالمعدوم لاقتضائه الاعضاء الادراكية كالقوى المدركة
لاجل تحصيل العلم بالمعدوم وهو منزه عنها استغفر الله لاستلزام هذا
القول القول بعدم كونه سميعا وعدم كونه بصيرا وعدم كونه متكلما و
غير ذلك لاقتضاء السمع والبصر والتكلم الاعضاء الادراكية كالاذن
والعين واللسان ومعلوم انه منزه عنه وهذا خلف فقد مر بطلانه
في المقدمة الثالثة من تعميم المحل للذهن والذات وعدم لزوم المفاسد
ولا كونه محلا للحوادث وغير ذلك فليراجع فيها من يريد الاطلاع
على التحقيق في المسئلة ليكن بصيرا على ما يخادعون المنافقون الله
ورسوله والمومنين وما يخدعون الا انفسهم وهم لا يشعرون قوله
فان قلت آه يرد مقتضى علمه وفضله ولا اظن احدا ممن يدعي علما
او فهما يقول ذلك لان الممتنع والمعدوم يكفي في تعلق علمه تعالى بهما كونه
حضوريا حضورهما عنده تعالى بمعنى انكشافهما له تعالى على ما هما عليه
في نفس الامر والواقع بالاستقلال وابتداء لا بالتبعية وثانيا واما القول
بان العلم بتلك الصورة الذهنية بواسطة حضور الممكن العالم به المتصور له
سفسطة لان الصورة الذهنية الحادثة بعد الازل في زمن تصور الممكن
لا يخلو من امرين اما كانت معلومة له تعالى في الازل اذ صارت معلومة له تعالى

قلنا ان كان المراد حضور نفس تلك الصور الذهنية التي جاعلها الخيال او الوهم فهو بهذا الاعتبار موجود صرف ليس فيها شائبة الامتناع والعدم ونحن نقول به وليس من محل النزاع انما النزاع فيما يصدق عليه في الخارج انه ممتنع او معدوم

في زمن تصور الممكن لها غير سابق عليه والثاني باطل لاستلزام كونه تعالى محلا للحوادث وهو محال واما الاول فاين الواسطة بينه تعالى وبين تلك الصورة الذهنية لانها لا تحصل الا بعد علم الممكن بها والممكنة كان في الازل معدوما بالاتفاق وعلى تقدير قولك ايضاً يكون المعدوم المذكور موجودا لا يستلزم كونه عالما بل يستحيل كونه عالما باتفاق المسلمين فضلا عن العلماء **قوله قلنا آه** على خلاف ما قال آنفاً بان الموجود ما عرض ويعرض له الوجود ماضياً وحالاً ومستقبلاً ومن المعلوم ان الصورة الذهنية التي جاعلها الخيال والوهم باي اعتبار كانت ليست كلها مما عرض لها الوجود ماضيا وحالا ويعرض مستقبلا فلا يمكن ان يكون موجودا صرفا بهذا الاعتبار بحيث ان لا يكون فيها شائبة الامتناع والعدم لانه ليس مما عرض له الوجود فلا يصير موجودا وهذا هو محل النزاع لان النزاع في المعدومات باسرها ولو كانت هي صورة ذهنية يجعلها الخيال او الوهم والعقل نعم ربما يمكن ان يكون الصورة الذهنية التي جاعلها الخيال او الوهم موجودا خارجيا كما يمكن ان يكون تخيلا محضا بلا وجود خارجي يحكم عليه بماله وما عليه من المحمولات السلبية والثبوتية والتاليات الموجبة والسالبة وح ينكر بكون مثل هذا من محل النزاع ومع كونه مما لا يعرض ولا عرض له الوجود وعده آنفا من المعدومات الحين يعده من الموجودات **قوله انما النزاع آه** ظاهر البطلان لان الممتنع

لان الاحکام انما تتعلق بعناوین الموضوعات لا ذواتها مع انک عرفت ان الممتنع والمعدوم لاحقیقة لهما ولا ذات۔

او المعدوم فی الخارج هو الذی لا یکون له المصداق فی الخارج فان کان المشار الیه بالاشارة فی الخارج بحیث یصدق فی الخارج انه ممتنع او معدوم یخرج الممتنع او المعدوم عن کونه ممتنعا او معدوما و یستلزم الاستحالة وان لم یکن کذلک فلامعنی بتعیین الممتنع والمعدوم بمصداقهما فی الخارج قوله ان الاحکام آه علی خلاف ما یقول فی الامر الثانی بان صدق القضیة بوجود الموضوع ذاته او باعتبار انتفاء موضوعه فمعلوم ان الموضوع المذکور هو ذاته لا عنوانه بغیر ذاته والحق ان الذی یکذب بینسی وان الله سبحانه وتعالی یقذف العلم فی قلب من یشاء ویخرج نور العالم التارک للعمل عنه العیاذ بالله منه قوله مع انک آه یخادع المنافقین انفسهم لا المؤمنین ومعلوم ان الممتنع والمعدوم لاحقیقة لهما ولکنه لهما ماهیة بحیث اذا وجدت فی الخارج کانت ایاها وهی الحقیقة وان تطلق الحقیقة علی الصورة المعقولة کما تطلق الماهیة علی الوجود العینی فلذا یقال تارة ان المعقول من السماء مساو لماهیتها وتارة انه نفس ماهیتها فضلا عن المساواة ویکفی فی تعلق العلم بالممتنع والمعدوم ماهیتهما دون حقیقتهما الخارجیة لعموم الواقع ما فی الذهن وما فی الخارج لیشمل المعدومات والممتنعات فح لا یضر کون المعدوم والممتنع بلاحقیقة ولا ذات لعدم احتیاج تعلق العلم بالممتنع والمعدوم الی الصورة المنتزعة کما یحتاج فی المادیات او الی حقیقته المتمثلة عند المدرک۔ ومعلوم

وانما هذه صرف فرض ووهم وخيال بل ليس العدم عنوانا لها ولا هي ذوات وانما هي صورة اختراعية اخترعها العقل او الخيال وفرضها ماهية المعدوم او فرد الماهية فلا وجود لها الا بالفرض ولا محل لها الا في الذهن ولا امثال لها في الخارج حتى تطابقه او لا تطابقه

ان الماهية ليست بموجودة ولا معدومة بالنظر الى ذاتها لا الى عوارضها ومشخصاتها **قوله وانما هذه آه** على خلاف الواقع لان كل المعدوم ليس صرف فرض ووهم وخيال لانه ان كان معدوما قبل الوجود او بعده وزال الوجود معلوم انهما ليسا بمحوضة الفرض والوهم والخيال بالنسبة اليه تعالى شانه وان كان معدوما بلا وجوده او ممتنعا وجوده فهو ايضا لكونه عالما بما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون يعلمها على ما هما عليهما من امكان وامتناع واما الفرضيات والتخيلات وماهيات المعدوم يعلمها ايض على ان الفرضيات مثل اشكال الهندسة لا وجود لها الا بفرض فارض باي مكان وزمان وسبب وغير ذلك ويعلم ان التخيلات كالبحر الزيبق وانياب الاغوال وايد التبسد وغير ذلك ليست بموجوده بل يخيلها فلان في زمن فلاني بمقام فلاني وهكذا يعلم وان ماهيات المعدومات التي لا وجود لها ممكنة كانت او ممتنعة ولا محل لها الا الذهن الذي يخلقه سبحانه وتعالى في زمن شاء لانه يعلم الاشياء التي لا يخلقها ولا يحدثها ولا يريدها ابد الابدين ودهر الداهرين **قوله ولا امثال آه** مبني على عدم فهم معنى الواقع بما فسره بالخارج للاعيان والموجودات الخارجية

وهذا المقدار من البيان وان كان يكفينا ومن كان قلب او القى السمع وهو شهيد

والاصلية دون الاعم منه ومن الذهن مما فى نفس الامر والحقيقة الذاتية اى ماهو فى اصله موجودا كان او معدوما وان المطابقة للوجود الخارجى ليست شرطا فى العلم قيدا بل المطابقة بما فى الواقع والنفس الامر على ما هو عليه شرط قيدى فى العلم فيكفى فى تعلق علمه تعم بالمعدوم والممتنع مثال المعدوم حال عدمه ولا يشترط وجود مثاله فى الخارج لمطابقة علم العالم بالمعلوم وعدم كون مثال المعدوم فى الخارج لا يضر فى حصول صورة المعلوم عند العالم و لو كان معدوما صرفا بحيث لا يتعلق به وجود فى جميع الازمنة كقوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فعلم سبحانه وتعم بعودهم لما نهوا عنه وهو المعدوم الصرف الذي لم يتعلق ولن يتعلق به الوجود الخارجى فى زمن من الازمنة و علم ايضاً كونهم كاذبين فى قولهم نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل بغير علمهم وهو المعدوم بلا وجود فهذه الاية صريحة فى تعلق علمه تعم بالمعدوم الصرف الذي لم يتعلق به الوجود ولن يتعلق به ومثل قوله تعم ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك فهو تعم يعلم كيف يذهب به ولا يذهب به ابدا وفى المجلد الرابع من البحار قول الرضا ع وقد يعلم تعالى شانه ما لا يريده ابدا اى يحدثه لان الارادة هى محدثة لا غير كما فى مجمع البحرين وهذه الاية صريحة فى تعلق علمه تعم بالمعدوم الصرف الذي لم يتعلق به الوجود ولن يتعلق الى ابد الابدين ودهر الداهرين جل وعلا قوله وهذا المقدار

فان المانع يكفيه المنع سيما اذا انضم اليه شاهد عقلى ونقلى وكيف بشواهد۔

يخبو عن تبختر المعتقد من ما ذكر من القضايا المموهة بالتصديق اى التصورات على صور التصديقات وكانه يرى نفسه كبيرة فى القاء الادلة السفسطية متخيلا بانها البراهين القاطعة بل انه مع علمه بكفره لكون اجماع المسلمين على خلاف اعتقاد المعتقد يمكر بالناس حتى يخرج من هذه الورطة التى ادخلها سبحانه ونعم بعدم هدايته اياه لكونه ظالما على عباده والله لا يهدي قوم الظالمين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا **قوله فان المانع اه** ايضا خدعة عظيمة اولا لان كفاية المنع للمانع فان كان عاما فما من عام الا وقد يخص فالخاص هو المخرج من الدليل بان المانع من تعلق علمه تعم بالمعدومات كان يكفيه المنع اذا لم يقر المانع بعموم علمه تعم واما اذا قر بعموم علمه فاللازم عليه الدليل على اخراج المعلوم الخاص وهو المعدوم او الممتنع المتنازع فيه فلا دليل ولا اخراج وثانيا لكون علمه تعم متعلقا بكل شئ بقوله تعم ان الله بكل شئ عليم وقد مضت الادلة فى المقدمة الاولى على كون الشئ عاما للموجود والمعدوم الممكن والممتنع فعلمه يتعلق بالاشياء بعمومها بغير التخصيص والتقييد بالمعلوم الخاص فح اللازم على المعتقد المنكر لعلمه تعالى بالمعلوم الخاص الاستدلال بدليل قاطع خارج عن العموم باليقين والقطع واين الدليل على نفى علمه سبحانه وتعالى واين الشاهد الواحد حتى الشواهد ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وثالثا يجعلنا المعتقد مثبتا وكوننا نافين بدليل انه يثبت تقييد علمه تعالى بالاشياء الموجودات دون المعدومات

ولكنه حيث ان هذه المطالب لا يفهمها الا من كان له ممارسة تامة في عالم الكلام وليس منهلا لكل احد لا سيما العوام

ونحن ننفي هذا التقييد ومحل النزاع هو التقييد لا غير وانه الى الحين ماجاء بدليل شاف ولا كاف لا من العقل ولا من النقل الا مجرد تخيل في نفسه وانما جاء تارة بالقياس السفسطي وتارة بالشعري ولا جاء بالبرهاني حتى ما جاء بالجدلي ولا الخطابي وان كنا لم نقبله لكون المسئلة شرعية عامة لجميع المسلمين **قوله ولكنه آه** او لا على خلاف ما في القران العظيم وقول النبي الكريم لان التوحيد هي فطرية لا كسبية وان كنا مامورين بكسبها وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها وهي توحيده تعالى فلا ينكرها احد حتى العوام فضلا عن اهل العلم بل العبيد الزنجبارية والاماء السواحلية اللاتي لا يعلمن شيئا اذا سئلنا عنها اليس تعلق علمه تعالى بكل شئ تقول بلى واذا سئلنا عنها اليس الله سبحانه قادرا على كل شئ تقول بلى واذا سئلنا عنها اليس الله سميعا بصيرا تقول بلى وانهن وان لم يعلمن بان العلم والقدرة والحيوة والسمع والبصر صفات نفسية ذاتية غير معنوية ولكنه اذا نفاها احد عنه سبحانه وتعالى تغضب وتشتم وتسب لان في قلبها فطرة التوحيد كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه وثانيا ان علم الكلام وان كان في عبائر ودلائل ولكنه المكلفون كلهم مامورون به في اصل مطلبه سواء كانوا الخواص او العوام واذا لم يكن منهلا لكل احد كيف يكلف الله سبحانه وتعالى عباده عالما كان او جاهلا باصول الدين بحيث ان اخل بها وان كان

فلنات بدليل يشمل نفعه الخواص والعوام فنختم بذا الكلام ونهدى
الى المستمعين والمسترشدين التحية والسلام فانه خير غاية وختام
وهوامران

خطاء يخرج عن ربقة المسلمين ويدخل فى زمرة الكافرين ويكون فى جهنم
خالدا فيها ابد الآبدين **قوله فلنات آه** دعوى محض بلا بينة ولا
برهان لامن قلبه وعقله بل اللسان لانه ما ذكر دليلا يشمل نفعه العوام
بل ذكر المسائل النحو الذى طريقيا اجنبى عن غير اهل العلم والكلام ثم ان كان
ذكر الدليل بحيث يفهم كثير العلم والقليل فكيف انكر ذلك انفا بقوله
لا يفهمها الا من كان له ممارسة تامة فى علم الكلام **قوله وهو آه**
ضمير راجع الى الدليل الشامل نفعه الخواص والعوام ومبتدأ لخبره
امران فيحصل من حمل المحمول على الموضوع ان هذين الامرين ذكرهما
لاجل الصنفين فان كان مراده من الدليل المذكور كلا هذين الامرين
فلا يحصل النفع للعوام دليل النحو فى الآية فى الامر الاول ولا دليل
التبادر فى حقيقة الشئ وعدم تبادر الغير فى الامر الثانى الا ان
يقال بعدم انحصار ذكرا لتبادر وعدم تبادر الغير استقرائيا كان او
جعليا او عقليا وبعمومه الى ان يشمل الامر الثانى قول المكلف فيه بان
كل شئ ليس له وجود خارجى لا فى السموات ولا فى الارض فلا يتعلق به
علم الله وعموم العلة يشمل الممتنع والمعدوم الممكن اذ جعل عدم الكون
فى السموات والارض علة لعدم العلم لا لامتناع وانما يدعى ان المعدوم
الممكن له تقرر وثبوت وان لم يكن موجودا وهو يكفى فى تعلق العلم به و
قد ثبت بطلانه فى محله وح فلا فرق بين الممتنع والمعدوم الممكن و

الاول الاستدلال بکلام الملك العلام فانه افضل قول وکلام واقوی حجة فی کل مطلب ومقام۔

هو المطلوب انتهی قول المعتقد ولکنه هذا ایضا من مطالب اهل الزندقة فکیف ینفع اعوام المسلمین بل یضرهم وان کان مراده منه تخصیص الامر الاول بالصنف الاول وتخصیص الامر الثانی بالصنف الثانی او بالعکس وهذا ایضا سفسطة بعد ما ذکرنا ان الذکرین غیر قابلین لفهم العوام بمطالبهما وان کان مراده منه مجموع هذین الامرین فهو ایضاً لا ینفع بطریق اولی بعدما لا یناسب المرادین المذکورین بالانفراد وهذا کله بالنسبة الی العوام واما بالنسبة الی الخواص فلا یحتاجون الی ذلك اذا کانت صحیحة فکیف بالباطلة قوله الاستدلال آه یضیق علی صاحب المجال لان العلام صیغة مبالغة کما انشد الشاعر للہ دره ؎ مبالغ کالحذر رحمان بالمفضال منطیق ؛ رحیم مجزم ضحکة صبور ثم صدیق ؛ عجاب والکبار ایضا وکبار وعلام وقدوس وقیوم وکافیة وفاروق ؛ وان المعتقد حصر علمه الحضوری تعالی عقلیا وشرعیا فی الموجودات دون المعدومات والممتنعات وعتقد عدم انحصار علم غیره تعالی فیها بل قال بعدم مانعیة تعلق علم غیره بالمعدومات والممتنعات فح یستلزم هذا القول کون غیره علاما بالعلمین الحضوری والحصولی المتعلقین بالنفس ولوازمها الذاتیة وبالموجودات والمعدومات والممتنعات کما یستلزم عدم کونه تعالی علاما لان علمه تعالی علی قول المعتقد حضوری یتعلق بالحقائق وان المعدومات لا یتعلق الا الموجودات فالذی یعلم

سيما في صفاته الكرام التي لا يهتدي الى معرفتها وكنه حقيقتها على الوجه التام الا هو والسلام۔

الموجودات والمعدومات هو علام والذي لا يعلم الا الموجودات فقط فلا يكون علاما استغفر الله واتوب اليه وهو سبحانه وتعالى عالم الغيب اى المعدوم والشهادة اى الموجود ومن المعلوم ان العلم بالمعدوم اقوى من العلم بالموجود فكيف قسم العلم بالموجود الذي هو ادون في العلوم لذاته تعالى والعلم بالمعدوم فضلا عن الموجود الذي هو اقوى العلوم بغيره تعالى كما قال تعالى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى فلعنة الله على المعتقدين بهذا الاعتقاد وهذا خلاف ما قال الله تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون فبعدم تخصيص علمه تعالى بمتعلق خاص يشتمل جميع افراد المعلومات موجودات كانت او معدومات بمعنى انه تعالى لكون علمه ذاتيا وعلم الحادث فيضا منه فهو تعالى يعلم وغيره لا يعلم وهما بالنظر الى ذاتهما لا غيرا وبمعنى انه تعالى يعلم على الاطلاق اى فرد كان من المعلومات موجودات او معدومات وغيره لا يعلم على الاطلاق بل يتعلق علم غيره بمعلومات بقدر ما اعطى الله سبحانه وتعالى العلم بها لا غير **قوله سيما** آه يستلزم عدم معرفة غيره تعالى الصفات كالحيوة والقدرة والعلم وهو المطلوب لانا نقول ان غيره تعالى لا يعلم صفاته تعالى وكنه حقيقتها الا هو فاذا ثبت ذلك علم ان تقسيم المعتقد العلم بالقسمين الحضوري والحصولي وتخصيص علمه بالحضوري دون الحصولي وتعميم علم غيره شاملا بهما باطل لعدم

قال الله تبارك وتعالى في سورة يونس على نبينا وآله وعليه السلام ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون والشاهد في قوله تعالى بما لا يعلم فان اصله بما لا يعلم به الله فان ما موصولة وجملة لا يعلم صلة لما وفاعل لا يعلم ضمير مستتر راجع الى الله والعائد محذوف وهو الضمير في به على ما قدرنا وجه الحذف ان العائد في الموصول اذا جر بحرف فجر الموصول بذلك الحرف جاز حذف ذلك العائد كما قال ابن مالك في جملة ابيات ذكر فيها موارد جواز حذف عائد الموصول اى كذا يجوز حذف عائد الموصول الذي جر اى العائد بما اى بمثل حرف الذي الموصول جر كمر بالذي مررت فهو بر۔

اهتداء غيره تعالى كالمعتقد الى معرفتها وكنه حقيقتها على الوجه التام حتى يتصدى الى تقسيم صفاته الذي مرتبته بعد تجديد صفاته التي هي عين ذاته تعالى قوله قال الله آه نعوذ بالله تعالى عن مفاسد اعتقاداته وشرور خطراته لان المعتقد بعد ما اعتقد بالاعتقاد الذي ذكر في الصدر يريد تحريف آياته ويحرف الكلم عن مواضعه ويقول هذا من عند الله سبحانه وتعالى فلذلك يستدل في قوله تعالى بما لا يعلم بانه على خلاف ما في القرآن المجيد ولا يعلم ان الذي في القرآن لاسيما في هذه الاية الشريفة هو تعلق علمه تعالى بجميع الاشياء موجودات كانت او معدومات ممكنات او ممتنعات قوله فان اصله آه غير محتاج الى ذكر هذه المذكورات في النحو ولا ينكر ذلك لانه منقول عن

وحاصل معنى الاية قل اتنبئون الله بشئ لا يعلم الله بما ي
بذلك الشئ فى السموات ولا فى الارض فهذه الاية الشريفه
ظاهرة بل صريحة بعدم تعلق علمه تعالى بشريك له او بشفيع
من الاصنام يشفع عنده

اهل علم النحو ولا مدخلية لها فى مسئلتنا المتعلقة بعلم الله سبحانه وتعالى
المتعلق بالمعدومات والممتنعات **قوله وحاصل آه** كذب صريح
على خلاف ما فسره المفسرون كلهم سواء كان من الشيعة الموافق لمذهب
المعتقد او الاشاعرة او الاباضيه والمعتزلة وغير ذلك لانهم كلهم
يقولون بتعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات على كونهما حال عدمهما
وامتناعهما فلذا قالوا فى تفسير الاية قل اتنبئون الله آه بانها تدل
على نفى علمه تعالى بوجود المعدوم ولا يقولون بنفى علمه بعدم المعدوم
اى تدل الاية بمعنى اتعلمون الله بوجود شئ لا يعلم الله تعالى انه موجود
لا فى السموات ولا فى الارض بل يعلم انه معدوم لا يوجد ابد الآبدين
ولا يكون معنى الاية بان الله تعالى لا يعلم بذلك الشئ فى السموات
ولا فى الارض بانه ذلك المشار اليه ليس بموجود وكذلك لا يكون
معنى الاية بانه تعالى لا يعلم انه لو وجد كيف كان يوجد وهو معدوم
الآن **قوله فهذه الاية آه** صرافة جزاف لان فى الاية ليس
ظهورا ولا صراحة بعدم تعلق علمه تعالى بشريك له ولا بشفيع من الاصنام
يشفع عنده وان دعواه باستدلال هذه الاية باطلة من وجوه
الاول بعدم تعلق هذه الاية الشريفة بمسئلتنا المتنازعة فيها
لان محل النزاع فى تعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات على ما هى عليها

فی نفس الامر والواقع ولا نزاع فی الموجودات بان المعتقد ایضًا قال بعلمه
الحضوری بمعنی ان حقایق الاشیاء تتصور بحضورها ومن المعلوم
ان الاصنام التی کانوا یعبدونها ویقولون انها شفعاؤنا عند الله
هی الموجودات ولیست من المعدومات وان الشریك عندهم هو الصنم
الموجود فی الذهن وفی الخارج دون المعدوم فلا ینفع فی التمسك بهذه
الایة للمعتقد جدا والثانی بان هذه الایة ان دلت ولن تدل علی نفی
علمه تعالی بالمعدومات بل علی ان کل ما لا یعلم سبحانه وتعالی به موجودا
فی السموات ولا فی الارض هو المعدوم لا العکس ای لیس کل ما هو معدوم
لا یعلم به الله تعالی وان الشریك لذاته علی قول المعتقد ثبت انه معدوم
لان علمه تعالی لم یتعلق بوجوده وهو العالم الذات المحیط بجمیع المعلومات
لا بمعنی ان الشریك لذاته علی قول المعتقد لا یتعلق به علم الله تعالی
لانه معدوم باطل الذات وبعبارة اخری ان فی الایة دلالة علی عدم
الشریك لذاته لکونه تعالی مع کونه عالما بجمیع المعلومات لم یتعلق
علمه بوجود الشریك فثبت انه معدوم فی الدال وهو عدم تعلق علمه
بوجود الشریك والمدلول وهو کون الشریك معدوما وبعله عکس العلة
معلولا والمعلول علة لسوء فهمه وعدم عقله وقع النزاع وصار داخلا
فی معتقدی عدم تعلق علمه تعالی بالمعدومات والممتنعات علی ما صرح فی الصکر
والثالث بابطال مکره بذکر احکام النحو المتعلقة بهذه الایة بغیر ذکر
احکام الاستفهام مکروا ومکر الله والله خیر الماکرین فنحن نقول بعون الله
سبحانه تعالی وعلیه التکلان بان هذا الاستفهام فی قوله تعالی اتنبئون
الله استفهام غیر حقیقی اذ لا یکون الاستفهام منه تعالی حقیقة

لان طلب فهم الشی یستلزم الجهل به تعالی وهو مستحیل فهذا استفهام
انکاری ابطالی وهذه تقتضی ان ما بعدها غیر واقع ولان مدعیه
کاذب کقوله تعالی افسحر هذا ام انتم لا تبصرون وهذا من قبیل ما زعموه
صریحًا وکذبوا فیه وهکذا فی قوله تعالی اتنبئون الله بما لا یعلم فی السموٰة
ولا فی الارض لان ما بعدها وهو لا یعلم ای عدم علمه تعالی بما فی السموات
والارض وهو غیر واقع والواقع هو العلم بما فیهما ولا شک ان مدعیه
کاذب ای مدعی عدم علمه بما فیهما لان الاصنام کلها مخلوقة له تعالی
لان الله تعالی خالق کل شی والصنم ایضا شئ من الاشیاء وانه موجود
بوجود خارجی فیطلق علیه ایضًا وانما الاحتمال فیما بعدها بان ما بعدها
هو تنبئون لا لا یعلم مدفوع بوقوع مثل هذا التفریق فی کلام الله تعالی فی غیر هذا
المقام بین همزة الاستفهام والمستفهم عنه کما فی قوله تعالیٰ ائفکا الهة
دون الله تریدون لان التقدیر اتریدون الهة دون الله وانما فرق
بین الهمزة وما بعدها وهو تریدون اعتناء بشانه کما فی هذا المقام اعتناء
بافترائهم وهو علم الله تعالی بشریک له ای بشفیع من الاصنام علی زعم
هولاء المشرکین ففرق بین الهمزة وما بعدها وهو لا یعلم فثبت علمه بشریک له
فالتقدیر الا یعلم ما فی السموات وما فی الارض وهو الله ای العالم بجمیع
الاشیاء وهو خالق کل شی وتنبئونه وتخبرونه وانتم المخلوقون
الجاهلون سبحانه وتعالی عما یشرکون والرابع بامکان کون هذا
الاستفهام استفهامًا انکاریا توبیخیا فتقتضی ان ما بعدها واقع وان
فاعله ملوم وههنا ان ما بعدها وهو الانباء وقد وقع من المشرکین
وفاعل الانباء ملوم کما قوله تعالی اتاخذونه بهتانًا فالتقدیر فی الایة

المتنازعہ فیہا انتم تنجرون اللہ بمعبود تعلمون ایاہ واللہ سبحانہ وتعالی لا یعلم بہ وہو فی السموات والارض سبحانہ عن اعتقادہم وتعالی عما یشرکون بہ تعالی بتعلق علمہم بشیء بحیث لا یتعلق علمہ تعالی بہ استغفر اللہ تعالی واتوب الیہ والخامس بان ہذہ الایۃ دلیل علی تعلق علمہ بالمستحیل بانہ من المعلوم ان شریک الباری ہو المستحیل یمتنع وجودہ فی جمیع الازمنۃ وانہ تعالی لقول بعد فرضہم معبودا آخر بانہ ان کان معبودا آخر ما کنت اعلمہ لانی عالم بجمیع المعلومات واذا لم اعلم وجود الہ غیری فلا الہ لکم غیری فثبت ان کان معبودا اخر وہو مستحیل باطل الذات لکان بتعلق علم تعالی بہ البتہ وہذا اوضح دلیل علی ثبوت تعلق علمہ تعالی بالمعدوم الممتنع وجودہ فافہم بالتفکر والسادس بانہ ان دلت ولن تدل ہذہ الایۃ علی نفی علمہ تعالی بالممتنع وجودہ کشریک الباری تعالی یستلزم التناقض بینہ وبین الایۃ الاخری کقولہ تعالی ان اللہ یعلم ما یدعون من دونہ من شیء فتعلق علمہ تعالی بما یعبدونہ وہو معبودہم وشریک الباری عندہم وہو الممتنع بالاجماع المحصل من الجمیع وہو الحجۃ والتوہم من کون ما مصدریۃ باطل بالاجماع من کون اطلاق الشیء علی الشریک الممتنع وجودہ ثابتا من آی القرآن حتی یثبت تعمیم الشیء بالممتنع ایضا حتی یقال بان اللہ تعالی بکل شیء علیم فیتعلق علمہ تعالی بالمعدومات والممتنعات و یستلزم ایضا التناقض بینہ وبین الایۃ الاخری کقولہ ان الذین کذبوا بایاتنا واستکبروا عنہا لا تفتح لہم ابواب السماء ولا یدخلون الجنۃ حتی یلج الجمل فی سم الخیاط وکذلک نجزی المجرمین فہذہ الایۃ تدل صریحا علی تعلق علمہ تعالی بالمعدوم الممتنع وجودہ وہو ولوج الجمل فی سم الخیاط وہو الواضح التاسع بما فسرہ العلامۃ المجلسی فی المجلد الرابع فی الایۃ افمن ہو قائم علی کل نفس بما کسبت

وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم فى الارض ام بظاهر من القول آه ما هذا لفظه وجعلوا لله شركاء قل سموهم اى بما يستحقون من الصفات والاضافة الافعال اليهم ان كانوا شركاء الله كما يوصف الله بالخالق والرزاق والمحيى والمميت قيل سموهم بالاسماء التى هى صفاتهم ثم انظروا هل تدل صفاتهم على جواز عبادتهم واتخاذهم الهة وقيل معناه انه ليس لهم اسم له مدخل فى استحقاق الالهية وذلك استحقارلهم وقيل سموهم ماذا خلقوا وهل ضروا ونفعوا ام تنبئونه بما لا يعلم فى الارض اى بل اتخبرون الله بشريك له فى الارض وهو لا يعلم على معنى ليس لوكان لعلم ام بظاهر من القول اى ام تقولون مجازا من القول وباطلا لاحقيقة له فالمعنى انه كلام ظاهر ليس له فى الحقيقة باطن ومعنى فهو كلام فقط وقيل ام بظاهر كتاب انزله الله سميتم الاصنام الهة وبين انه ليس ههنا دليل عقلى ولا سمعى يوجب استحقاق الاصنام الالهية انتهى والشاهد فى هذا تفسيره بلا يعلم فى الارض بقوله على معنى انه ليس ولوكان لعلم اى وجوده فعلم ان معنى لا يعلم فى الارض لا يعلم وجوده فى الارض وهو على معنى انه ليس ولوكان موجود العلم وجوده الثانى من بما فسره القمى كما فى الصافى تفسير الايه ما هذا لفظه قل لهم يا محمد اتنبئون الله بما لم يعلم اى ليس فوضع حرف مكان حرف اى ليس له شريك يعبد انتهى من ثلاثة وجوه الاول تفسيره لا يعلم بليس بمعنى انه لا يعلم وجوده فهو ما ليس والثانى يكون النزول لفظة ليس لا لفظة لا يعلم فوضع الحرف اى لا يعلم مكان حرف اى ليس من طرف الجامع لا من طرف الشارع والثالث يكون الشريك المعبود متصفا بالليس دون لا يعلم وهو دليل على ان معناه ان الذى لا يعلم وجوده هو ليس له شريك يعبد لتوقف

والشركة والعبادة على وجوده فلا موقوف عليه ولا موقوف التاسع وان اخرجت ولن تخرج عن عموم علمه لاثبات التقييد من عموم الاية خصوصية علمه بمفهوم الشريك فعلى الفرض لا يقتضى الدليل عدم تعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات كلها حتى لا يجوز التجاوز على تقدير ثبوته عند المعتقد عن الاعتقاد بعدم تعلق علمه تعالى بمفهوم الشريك بالتخصيص الحاصل من الاية الشريفه الى الاعتقاد بعدم تعلق علمه بجميع المعدومات والممتنعات لاختصاص الدليل المثبت تخصيص علمه بمفهوم الشريك لرعن مدعى عدم تعلقه بجميع المعدوم سواء كان ممكنا او ممتنعا العاشر بان لموضوع شريك البارى مفهوما ومصداقا واما المفهوم فلا يمتنع تصوره بالامتناع فى الخارج على فرض اذان لو كان كيف كان يكون بل ولا يمتنع تصوره بالامكان فى الذهن والخارج عند من يقول بتعدد الالهة كالمشركين ولا شك ان هذا التصور فى كلى الوجهين من معلومات الله تعالى فى ازل الازال واما المصداق فهو موجود خارجى فى شان النزول لكونه اصناما واحجارا اما بالنسبة الى القائلين بانه مصداق حقيقى لشريك البارى فهو موجود خارجى لا ينكر تعلق علمه تعالى به واما بالنسبة الى غير القائلين به فهو ايضا موجود خارجى لا ينكر تعلق علمه تعالى به فى الازل الحادى عشر بان الاستفهام تارة يقع على مجموع المحكوم عليه والمحكوم به والنسبة الحكمية والمتعلق به او على المحكوم عليه فقط او المحكوم به فقط او النسبة فقط او المتعلق به فقط سواء كان المتعلق واحدا او متعددا وسواء كان المتعلق منصوبا او مجرورا نحو قول من سمع ضرب زيد عمروا ممن لا يثق به فشك فى المحكوم عليه والمحكوم به والنسبة الحكمية والمتعلق به جميعا ممن يثق به عن مجموع القضية وتارة يقع الشك

فی انه ضرب او سب لا فی ضاربیة زید ولا فی مضروبیة عمرو ولا فی وقوعهما وتارة
یقع الشک فی ان الضارب هو زید او بکر لا فی الضرب ولا فی مضروبیة عمرو
ولا فی وقوعهما وتارة یقع الشک فی ان المضروب هو عمرو او خالد لا فی ضاربیة
زید ولا فی الضرب ولا فی وقوعهما وتارة یقع الشک فی بعض دون بعض فیستفهم
به والاستفهام عن الکل او البعض حقیقة غیر مجاز فیحتاج الی القرینة المعینة
عن المشترکات له فی المستفهم عنه ثم ان بنبأ من افعال القلوب یقتضی المفعولین
ففی الایة اتنبئون الله المفعول الاول هو الله والمفعول الثانی بما لا یعلم فی السموات
ولا فی الارض معطوف علیه فالاستفهام ح یمکن ان یکون عن تنبئون او عن الله
او عن بما لا یعلم فی السموات والارض فلاثبات تعیین المستفهم به عن المستفهمات
یحتاج الی قرینة معینه مخصصة یکون المستفهم به هو تنبئون لا غیر
فلا قرینة علیها ولا تخصیص فیبطل قول المعتقد بتخصیص المستفهم به بلا دلیل
عثبت من القرینة المعینة وانه مع اقراره بعموم تعلق علمه تعالی مستدل علی
تقیید علمه تعالی عن جمیع الاشیاء بالموجودات فقط دون المعدومات
فعلیه الدلیل القطعی المخرج عن العموم حتی یخرج ما یخرج ویبقی ما یبقی تحت
عمومه فانی له الدلیل فی الایة وان القرینة علی اثبات مطلوبه مفقودة
بل القرینة علی عکس ما قاله موجودة ثابتة بالقطع بلا احتمال لان المشرکین
لما عبدوا الاصنام والاحجار وغیرهم الذی لا یضرهم من دون الله
ولا ینفعهم وکانوا یقولون ان هؤلاء شفعاؤنا عند الله فقال سبحانه وتعالی
فی جوابهم فان کانوا هؤلاء شرکاء الباری وشفعاءکم عند الله کان الله
سبحانه وتعالی عالما بوجودهم لانه تعالی عالم بجمیع الاشیاء موجودات کانت
او معدومات ممکنات او ممتنعات حتی شرکاءه للذات وشفعاءکم عند

سبحانه على الفرض فان لم يعلمهم ولو بالفرض كيف يمكن رد قول المشركين انه
سبحانه تعالى اذا سلمنا قول القائل اى بعدم علمه تعالى بهم بل كانوا المشركون
يغلبون على نبينا عليه واله السلام بالحجة بان ربكم لا يعلم شركاء ولذا انه
وشفعاءنا عنده فكان نبيا مغلوبا دليلا عند المشركين ولله الحجة البالغة
ولله العزة ولرسوله وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون وثانى عشر
بان لفظة في السموات ولا في الارض متعلقا بلفظة مستقر محذوفا وثابتا
او موجودا او كائنا كذلك كما هو طريقة متعلق الجار والمجرور فصار
معنى الاية أانتم تخبرون الله اى العالم بجميع الاشياء والمعلومات
بالذي لا يعلم ثابتا في السموات ولا ثابتا في الارض فح ثبت ان عدم علمه تعالى
بثبوت الشريك له عين علمه بعدم الشريك له لان العالم اذا نفى علمه
بشريك له معناه المجاز علمه تعالى بنفي الشريك ومعلوم ان العالم من باب
افعال القلوب واذا تعدى بمفعولين بلا عطف فالقضية السالبة منه
موجبة والموجبة سالبة كما تقول مثلا لا يعلم الله الكتاب قلما ولا يعلم الله
القلم كتابا اى يعلم الكتاب كتابا والقلم قلما فيعلم القلم والكتاب كما هو الواقع
هو النفس الامر فعدم علمه القلم كتابا وبالعكس لكونه مخالفا للواقع ولا يثبت
منه عدم علمه بالقلم وبالكتاب معا كما في قضية اليهودى الذى سئل
عن ابى بكر عن ثلاثة اشياء عما ليس عند الله وعما ليس لله وعما لا يعلمه الله
فلم يجب فاجاب امير المؤمنين عما ليس عند الله وهو الظلم وعما ليس
لله ولد وصاحبة وعما لا يعلمه الله هذا قولكم يا معشر اليهود ان
عزيزا بن الله ولا يعلمه الله ولدا ولكن يعلمه عبده ومخلوقه فعدم
علم الله تعالى بولدية عزيز لا يستلزم عدم علمه عن الولدية وعدم علمه

ووجه عدم العلم ان کلا الامرین نفی و باطل علی ما فسرہ المفسرون کما سیاتیک کلامہم وہو المطلوب فاذا نفی اللہ تعالی علمہ بالشریک الذی ہو من افراد الممتنع۔

عن عزیر بل یستلزم علمہ تعالی بعزیر وہو المفعول الاول والولدیۃ المطلقۃ بلا انتسابہما الی الشیٔ وہو المفعول الثانی فثبت معنی الموجبۃ فی باب افعال القلوب معنی السالبۃ وبالعکس فی حقہ تعالی **قولہ ووجہ عدم آہ** یخادع نفس القائل ومن القی السمع بغیر تعقل لانہ ان کان مرادہ من الامرین مصداق الشریک لہ او مصداق الشفیع من الاصنام عندہ فہما لیسا من افراد الباطل ولا من افراد النفی بل مصداقہما موجودان خارجان وہما الاصنام والاحجار وغیرہما علی ما قال المشرکون فیتعلق علمہ تعالی بہما علی ما ہما علیہ من کونہما اصناما واحجارا واوثانا وغیرہا ویعلم ایضا انہما لیسا الشریک لہ والشفیع الی المشرکون جعلوہما الشریک لہ او الشفیع عندہ وہذا ہو الحق الصریح لا ینکر وان کان عندنا مرادہ من الامرین مفہوم الشریک لہ او مفہوم الشفیع عندہ وہذان المفہومان ایضا کانا معلومین للہ تعالی بانہ یتصورہما رجل فلانی او امرأۃ فلانیۃ فی زمن فلانی دون زمن فلانی لان لہما الوجود الفرضی والذہنی دون الخارجی واما قول المفسرین کلہم علی خلاف اعتقاد المستقد فی ہذہ المسئلہ ولیس مرادہم ما ارادہ المعتقد بل سیاتی تحقیق الکلام فی بیان تفسیرہم الایۃ الشریفۃ علی الحمد للہ سبحانہ تعالی بتوفیق منہ جل شانہ **قولہ وہو المطلوب آہ** اعتقادہ ومختارہ وفتواہ ومحیاہ ومماتہ علیہ ویحشر بہ ولا یعذبنا لنا انفعا

فاذا نفى الله تعالى علمه بالشريك الذى هو من افراد الممتنع وهو اعلم بنفسه وبصفاته وبما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما فوقهما وما تحتهما

ولا ضير ان جهنم اوسع لدخول كل كفار وعنيد نداء منها هل من مزيد
قوله فاذا آه هذا محض كذب ومن يفترى على الله بالكذب الا القوم الفاسقون وان الله سبحانه وتعالى ما نفى علمه بعدم الشريك لانه علمه بعدم الشريك له هو المطابق للواقع بل نفى علمه بوجود الشريك لانه غير مطابق للواقع **قوله الذى هو آه** يشعر باصل اللفظ انه يريد نفى علمه تعالى بجميع افراد الممتنع والمعدوم الممكن ايضا كما نقل فى آخر الامر الثانى باسند لا له بما ادى سوء فهمه اليه من عموم التعليل لعدم تعلق علمه بالشريك له وهو العدم الذى يعم الامتناع لا خصوص الامتناع ولو كان معدوما ممكنا كما سيأتى استند لا له بعين لفظه الذي اعتقد به **قوله وهو آه** يدل على خلاف مراده لانه يريد به اثبات عدم تعلق علمه تعالى بالمعدومات ولكنه يستلزم تعلق علمه بالمعدومات لكونه اعلم بنفسه وصفاته فيعلم كل ما يصدر عنه ويوجد ويخلق فى زمن وما لا يصدر عنه ولا يوجد ولا يخلق فى جميع الازمنة الى ابد الابدين ودهر الداهرين والا لم يعلم بنفسه ولا بصفاته فى طرفى الايجاب والاعدام **قوله وما فوقهما آه** هذا خلاف ما يقول فى الامر الثانى من عدم تعلق علمه تعالى بما ليس له وجود خارجى فى السماوات ولا فى الارض ما هذا لفظه فيفهم منه ان كل شئ ليس له وجود خارجي لا فى السموات ولا فى الارض فلا يتعلق به علم الله وعموم العلة يشمل الممتنع والمعدوم الممكن اذ جعل عدم الكون فى السماوات والارض علة لعدم العلم لا امتناع ان الذ

فمن الفضولی فی المقام لا اثبات لہ سبحانک لا احصی ثناء علیک انت کما اثنیت علی نفسک والامر الثانی الاجماع واتفاق الکل من عامۃ المسلمین علی ذلک ان هذه المسئلۃ لما کانت قلیلۃ العنوان والتعرض فی کلمات القوم خصوصا فی کتبہم الکلامیۃ فتحصیل الاجماع القولی مشکل

خصہ بالممتنع ایضا جعل العلۃ نفی الوجود لا خصوصیۃ الامتناع وانما یدعی ان المعدوم الممکن لہ تقرر وثبوت وان لم یکن موجودا وهو یکفی فی تعلق العلم بہ وقد ثبت بطلانہ فی محلہ وح فلا فرق بین الممتنع والمعدوم الممکن وهو المطلوب انتہی فالذی لیس فی السماوات ولا فی الارض وما فوقہما وما تحتہما فعلی قولہ المذکور فی الامر الثانی لا یتعلق بہ علم اللہ وان کان من الممکنات بلا فرق بین المعدومات الممکنات والمعدومات الممتنعات فی عدم تعلق علمہ تعالی بہما استغفر اللہ تعالی **قولہ فمن الفضولی آہ** الحمد للہ علی هذا الخطاب الفضولی لاثباتی علمہ تعالی بالمعدومات والممتنعات فسبحان اللہ علی سوء فہم المعتقد والذی یثنی علیہ سبحانہ وتعالی فہو مبغض عندہ والذی یدخل النقص فی ذاتہ تعالی لاستلزام النقص فی العلم الذی هو عین ذاتہ وهو محب عندہ ولو کان نفسہ **قولہ والامر آہ** کذب صریح وزعم فضیح ودعوی بلا دلیل یدل علی مدعاہ ولا بینۃ یبین عن مبناہ ولا اجماع ولا اتفاق من عامۃ المسلمین علی ذلک لا اجماع منقولا ولا محکیا ولا محصلا ومحققا ولا لطفیا ولا کشفیا لا من المتاخرین ولا من المتقدمین ولا من المعتزلۃ ولا من الاشاعرۃ ولا من الاباضیۃ ولا من الامامیۃ وغیرہم من المسلمین بل الامر معکوس لان الاجماع واتفاق الکل من المسلمین کافۃ علی تعلق علمہ تعالی بما کان وبما یکون وما لا یکون ان لو کان کیف کان یکون بعبائر مختلفۃ متحدۃ معناها ومضی ذکرها وسیجئ ان شاء اللہ تعالی **قولہ ان هذہ**

ولكنه يمكن تحصيل الاجماع على طريق الالزام او الاولية بالنسبة الى غير المقام من كلماتهم

افتراء واتهام على علماء الاسلام واقوالهم واعتقادهم فقد مضى ذكرها سابقا وسيجي انشاء الله تعالى وان هذه المسئلة كثيرة العنوان والتعرض في كلمات القوم خصوصا في كتبهم الكلامية فتحصيل الاجماع القولي على ذلك ليس بمشكل ولا معضل بل من تفحص عنه له الحاصل بل العلماء كلهم متفقون على تعلق علمه تعالى بالمعدومات باسرها ولو كانت ممتنعات بتصريحهم الاجماع والاتفاق من عامة المسلمين بل عدهم هذه المسئلة من ضروريات الدين والعقل كما ذكر سابقا ويستلزم قوله فتحصيل الاجماع القولي مشكل تكذيب لما قال منه اثبات الاجماع اتفاق الكل من عامة المسلمين لان الاجماع الحاصل من كتبهم ليس الا من قولهم فاذا لم يحصل القول بالاجماع لا يمكن القول بحصول الاجماع **قوله ولكنه آه** كلام منهدم الاركان فالمحصل منه غير حاصل لان الاجماع لاتراره اتفا والمنقول ليس بحجة في المقام مع ان الاجماع المنقول غير حاصل له ومع ذلك كله ان المسئلة عقلية لاسيما انها من اصول الدين ولكن الاجماع على كون المسئلة من ضروريات الدين والعقل في تعلق علمه بالمعدومات لا في العدم فقد ذكرناها وما ذكر طريق الالزام ولا الاولية الا الالزام من المعتزلة وسخافته غير خفي على اولي البصائر والنهى كما سيجيئ ذكره في ذلك المقام كذكر الاولية من ابي الحسن البصري المعتزلي الذي كفره علماء مذهبه بخروج مثل هذه الكلمات التي خرجت من المعتقد او الاولية من هشام بن الحكم الذي لعله كان مذهبه قبل اختيار الحق او اشتبه على الناقلين بعض كلماته التي خرجت منه على طريق الالزام على الخصم او الاولية من جهم بن صفوان منصور المقتول الخارجي عن الاسلام من خروج مثل هذه الكلمات عنه والفرقة الجهمية منسوبة اليه

ثم نزيد عليهما ما وصل الينا من صريح كلامهم او ظاهره فى خصوص المسئلة فنقول مستعينا بالله تعالى انه يمكن اتمام المطلوب من كلماتهم فى الاصول من باب علائم الحقيقة والمجاز فقد ذكروا الكل منهما علامات فمن جملة علامات الحقيقة التبادر ومن جملة المجاز عدم التبادر او تبادر الغير

وعند ذكرهم يقولون الاباضية فاتلهم الله فى هذه الاولية من هذه الثلاثة لا ينفع الا خروجهم ومن تبعهم عن الاسلام كالالزام الحاصل من المعتزلة مع انهم يقولون بتعلق علمه تعالى بالمعدوم والممتنع لتصريحهم الشى بانه يعم المعدوم والممتنع لقوله تعالى ان الله تعالى بكل شئ عليم فيتعلق علمه بالمعدومات كلها لانها الاشياء على مذهبهم كما قال صاحب الكشاف **قوله ثم نزيد اه** وعد بلا وفاء لانه ما ذكر الى اخر الرسالة متن وعده حرفا واحدا حكاية عنهم فضلا عن نفسه كيف وان العلماء كلهم يعتقدون بتعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات مع تصريحهم بان الاعتقاد الكذائى ضرورى الاسلام والعقل واين الاجماع على خلافه بل المسلم الواحد من الاسلام ولو صغيرا مع عدم تكليفه ولو امرأة مع نقص عقلها ضرورة ما قال بذلك ولن يقول ابد الابدين ودهر الداهرين الا خرجه عن الدين والاسلام والايمان ولا يظهر من كلامهم ولا يوصل الينا من صريحه ما يوجب ذلك الاعتقاد حتى هذا الاعتقاد ليس بمنقول عن احد الا الكفار المخصوصين المذكورين **قوله فنقول اه** مضل الناس عن شارع الهداية الى بئر الضلالة لا يعرف علائم الحقيقة ولا علائم المجاز حتى انه ما عرف الى الحين ان الاصل فى الاستعمال الحقيقة والاستعمال اعم من الحقيقة حتى امتلأت منه الصقاع والبقاع وما بقيت سماع الاصوليين بغير السماع **قوله فقد ذكروا اه**

ولاشبهة لاحد من اهل العرف انه يتبادر الى الذهن عند اطلاق الشئ الموجود ولا يتبادر اليه الممتنع والمعدوم

عديم الحدوى للقائل لان ذكرهم العلامات للحقائق والمجازات ينفع لمن القى السمع وهو شهيد والذى جعل فى اذنه وقرا لا يسمع طوعا ولا يعقل امراصم بكم عمى فهم لا يرجعون **قوله ولاشبهة آه** كذب صريح لان اهل العرف الظاهر مراده من الرسالة الثانية هم المعتزلة والاباضية والامامية والاشاعرة وغيرهم واما المعتزلة فقد عرفت حالهم من قولهم فى كون المعدوم الممكن له تقرر وثبوت فى الخارج وان الشئ عندهم يشمل الموجود والمعدوم والمحال الممتنع الوجود كما صرح صاحب الكشاف وقد ذكر آنفا واما الاباضية فعندهم الشئ عام يشمل الموجود والمعدوم لكونه مخبرا عنه مطلقا موجودا كان او معدوما ففى كتاب شرح الوضع ما هذا لفظه فالشئ عندنا وفى اللغة ايضا هو الموصوف المخبر عنه مطلقا موجودا كان او معدوما واما الامامية فعندهم الشئ هو موجود اذا اخذ الاعم من العينى والذهنى كما صرح به العلامة المجلسى واما الاشاعرة فعندهم الاختلاف وقد ذكرناه فى المقدمة الاولى لان الاشاعرة فقد اختلفوا فى كون الشئ معدوما لاجل اختلاف محال استعمالاتهم فى المعدوم وعدم اتضاح القرينة على كونه مجازا او حقيقة لخفائها حتى قال صاحب شرح المقاصد فى المجلد الاول ما هذا لفظه يعنى ان ما ذكرنا من الاختلاف والاحتجاج انما هو فى سببية المعدوم بمعنى ثبوته فى الخارج واما انه هل يطلق عليه لفظ الشئ حقيقة فبحث لغوى يرجع فيه الى النقل والاستعمال وقد وقع فيه الاختلافات نظرا الى الاستعمالات وعندنا هو اسم للموجود لما نجده شائع الاستعمال فى هذا المعنى ولا نزاع

فح الشئ حقيقة في الموجود ومنها عدم صحة السلب للحقيقة وصحتها للمجاز ولا ريب لذي مسكة في صحة سلب الشيئية عن الممتنع والمعدوم

في استعماله في المعدوم مجازا كما في قوله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون انتهى فثبت من ذلك ان الاختلاف الذي يرجع الى العرف هو معنى ثبوته في الخارج والذي يرجع الى اللغة هو في اطلاق لفظ الشئ حقيقة على المعدوم وقد قال بالاختلاف فيه ايضا واما الذي اختاره الشارح فهو كون الشئ اسما للموجود بدليل انه شايع الاستعمال في هذا المعنى ومن المعلوم ان هذا الدليل لا يكفي في اثبات كون الشئ اسما للموجود دون المعدوم لاحتمال كون شيوع الاستعمال من جهة الشهرة لا من جهة نفس اللفظ وهذا واضح فثبت كون الشئ ما صح ان يخبر عنه مطلقا موجودا كان او معدوما واذا ثبت ذلك فالعرف ان كان عرف الاسلام فقد عرفت حاله وان كان عرف الكفر فلا حاجة اليه فح ثبت بتبادر الى الذهن عنه اطلاق الشئ الموجود والمعدوم والممتنع لا الموجود فقط لكون جميع اهل العرف على التعميم الا الاشاعرة على اختلاف بينهم في ان المعدوم شئ ام لا كما ذكر **قوله فح آه** على خلاف ما حققناه في المقدمة الاولى من الكتاب والسنة والاجماع ودلالة العقل **قوله ومنها عدم آه** على هو نفسه لا من كتاب الله ولا سنة رسول الله ولا من الائمة المعصومين ولا من اجماع المؤمنين فضلا عن المسلمين ولا من دلالة العقل بل صحة سلب المعاني الحقيقية عن مورد الاستعمال علامة المجاز كعدم السلب على الحقيقة مما لا ينكره احد ولكن صحة سلب الشيئية عن المعدوم

بيت نفی المعدوم لیس بشیء وعدم صحة سلبها عن الموجود
فلا یقال الموجود لیس بشیء فاذا تحقق ان الشیء فی العرف
بل اللغة بقاعدة اصالة عدم النقل حقیقة فی الموجود
والممتنع مما لا یعبا به بما ذکرنا فی المقدمة الاولی من کون الشیء بحیث یتناوله
المعدوم والممتنع والموجود بالادلة الکثیرة المذکورة فیها وغیرها فلا حا
ج الی التکرار ومن اراد الاطلاع فلیراجع فیها **قوله فیقال الا** علی خلاف
اللغة بما مر من ان الشیء ما صح ان یعلم ویخبر عنه فیتناول المعدوم
والممتنع وعلی خلاف الاصطلاح فضلا عن الموافقة التی علی فرضها لا ینفع
فیما کنا فیه من الاحکام الشرعیة التی هی غیر اصطلاح الحکماء وما مر من کون
الشیء عاما فی الموجود والمعدوم والممتنع علی مذهب الاباضیة والمعتزلة
والامامیة واما علی مذهب الاشاعرة فبینهم الاختلاف فیه فلا یجوز
الاعتماد علی فرد من فردین بغیر تحقیق حاله علی التقلید المحض والتسلیم البحت
بل هو ترجیح بلا مرجح فکیف یجوز ان یقال بان المعدوم لیس بشیء بل یقال
المعدوم شیء فقد ورد فی بعض الاحادیث عن اهل البیت ؑ النفی شیء ؑ او فی
کما مر وقد قال المعتقد فی المقدمة الثالثة بان النفی معناه المعدوم فثبت
علی هذا ان المعدوم شیء مخلوق فانکار المعتقد قول امامه یخرجه عن کونه
من الامامیة وعدم صحة السلب عن الموجود لا یدل الا علی کونه حقیقة
فیه لا علی عدم اشتراکه بین المعانی غیر هذا المعنی ایضا فیدل الشیء علی
الموجود والمعدوم والممتنع کما مر مرارا فی المقدمات السابقة **قوله فاذا آه**
باقوال المجانین اشبه لانه ما تحقق حتی ما ذکر النقل ولا عدم النقل
لا فی العرف ولا فی اللغة بل لا حاجة له ولا لنا بهذه القاعدة لانا لا نقول

فبانضمام قاعدة ان الاصل فی الاستعمال الحقیقة لابد ان یحمل کلما ورد فی الکلام لفظ الشئ علی الموجود دون المعدوم فتحقق منذلك ان الایات الدالة علی عموم علمه لکل شئ مختصة بالموجود ولا یشمل المعدوم۔

بوضع الشئ ثانیا ولو تخصیصا فی معنی المعدوم حتی یستدل المعتقد بقاعدة اصالة عدم النقل الی المعنی الثانوی **قوله فبانضمام آه** لاحاجة فی تحصیل النتیجة التی ابتغا المعتقد بحمل لفظ الشئ علی خصوص الموجود دون المعدوم الی انضمام قاعدة ان الاصل فی الاستعمال الحقیقة بعد ما قطعنا النظر عن بطلان القاعدة فی نفسه لعدم انطباقه علی جمیع جزئیاته کما قرر فی محله مع قاعدة اصالة عدم النقل لکفایة اثبات حقیقة لشئ فی الموجود دون المعدوم علی فرض الاثبات فی العرف واللغة ولما لم یثبت حقیقة فی الموجود دون المعدوم وان ثبت حقیقته فی الموجود بلا منع ثبوت حقیقة فی المعدوم ایضا فلا یحمل کلما ورد الکلام لفظ الشئ علی الموجود دون المعدوم بل یحمل علی تعمیم الشئ عن الموجود والمعدوم والممتنع فتعین فی مقام التعیین اذا قامت القرینة المعینة حالیة کانت او مقالیة علیهما ولو شهرة فی ذالك الاستعمال **قوله فتحقق آه** این التحقق والی الم التحقیق والعالم والفهم فی هذه المطالب استغفر الله کیف یحکم بغیر ما انزل الله به وما جاء به الرسول متجاسرا ولا ینبغی للمتدین ان یترك الایات والاخبار المرویة عن النبی والائمة الاطهار علیه وعلیهم السلام لان الایات الدالة علی عموم علمه تعالی کقوله ان الله بکل شئ علیم وغیر ذلك لیست بمختصة بالموجود بل یعم المعدوم والممتنع باجماع جمیع المسلمین بالتصریح والتحقیق کما مر ذکره سابقا

حتى ان الاشاعرة مع كون الاصح عندهم الشئ هو الموجود يستدلون فى اثبات تعلق علمه تعالى بالموجودات والمعدومات الممكنة والممتنعة بهذه الآية الشريفة ان الله بكل شئ عليم كما سبق من قول صاحب شرح المقاصد ما هذا لفظه علم الله تعالى غير متناه بمعنى انه لا ينقطع ولا يصير بحيث لا يتعلق بالمعلوم ومحيط بما هو غير متناه كالاعداد والاشكال ونعيم الجنان وشامل لجميع الموجودات والمعدومات الممكنة والممتنعة وجميع الكليات والجزئيات اما سمعا فلمثل قوله تعالى والله بكل شئ عليم انتهى ما اردنا ذكره فهذا واضح لاستدلال شارح المقاصد بهذه الآية على عموم تعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات بلفظ الشئ ولو مجازا عندهم وما انكر ذلك الانكار المنجر الى انكار ضروري الاسلام وان لم يعلم المعتقد المنكر ذلك الانجرار كما ذكر فى جواهر الكلام وقد مضى ذكره سابقا فلا حاجة الى التكرار وان هذه المسئلة اجماعية بغير اختلاف بل ضرورية محققة محصلة باجماع العلماء المتقدمين والمتاخرين من غير نكير فى جميع الاسلام واما اختلاف ثلاثة من الانفار كابى الحسن البصرى وهشام بن الحكم وجهم بن منصور صفوان فمعلوم بكون ابى الحسن البصري كافرا عند اهل مذهبهم المعتزلة فلا يعتد قوله فى اصول الاسلام وعقائده المتقنة بالدلايل العقلية والنقلية المنصوصة بالنصوص المستحكمة الغير المحتملة لورود الشكوك اللاحقة للقلوب القاسية الظلمانية الباعدة عن احتظاظ العلوم الربانية وبكون جهم بن منصور قائلا بحدوث علم الله سبحانه وتعالى عما يشركون وخروج مذهبه فيه عن محل النزاع واضح وبكون هشام بن الحكم قائلا به قبل اختيار الحق كما فى المجلد الثانى من البحار وقد مر ذكره او اشتبه على الناقلين بعض كلماته التى كان يقولها الزامات على الخصم

وان لم يلتزم بذلك خارج عن طريقة الاصوليين بل اللغويين لان هذه القواعد وان لم يذكرها اللغويون وانما ذكرها الاصوليون لكنها ماخوذة من محاورات العرف واهل اللغة فهي في الحقيقة منسوبة الى اللغة

كما هو ايضا في المجلد الثاني من البحار وامن مفتريات الخصماء عليه وضعوا لها عليه لاجل ان لا يعتمد عليه الناس في علمه وكلامه كما في فصول الاصول كما سياتي ذكره تفصيلا مع ذكر الاحاديث المروية فيهم واقوال علماء الاسلام في احوالهم واعتقادهم **قوله وان من لم آه** تحكم بارد بلا دليل ولا بينة بل الذي يلتزم هو خارج عن طريق الاصوليين لان الاجماع حجة عندهم بشرط دخول المعصوم فيهم واجماع المسلمين فضلا عن المومنين ثابت فيما مر في المقدمة الاولى بل الاجماع عندهم لا يضعف باختلاف بعض العلماء المعلومين بانسابهم غير المجهولين بالنسب فلا يضر اختلاف ابي الحسن البصري وهشام بن الحكم وجهم بن صفوان على فرض اختلافهم وثبوت اسلامهم لكونهم معلومين بالنسب وهذا واضح والذي ينكره خارج عن طريق الاصوليين **قوله بل اللغوئين آه** كلام المبهوت السكران او النساء والصبيان لانه يقول ان قواعد الاصول ماخوذة من محاورات العرف واهل اللغة ويثبت كونه من اللغة مستدلا باخذها من العرف واللغة ولا يعرف الفرق بين اللغة والعرف ولا الاصول ايضا لان قواعدها مستنبطة تارة من العرف وتارة من الشرع وتارة من العقل وتارة من الصرف والنحو تارة من المعاني والبيان لتحصيل العلم بالاحكام الشرعية الفرعية حال كونه حاصلا عن ادلتها التفصيلية فهي في الحقيقة ليست بمنسوبة الى اللغة فقط لان اللغة

ويمكن اثبات المطلوب من كلماتهم فى المنطق حيث اشتهر عندهم ان القضية السالبة كما تصدق بانتفاء المحمول تصدق بانتفاء الموضوع وكذا ذكروفى بيان النسب بين القضايا ءان السالب المحصلة

هى اصل اللسان والعرف العام وهو ما يكون بخلاف ما فيها ولو بزيادة معنى ليس فيها الموضوعية **وقوله ويمكن آه** يخرجه عن كونه داخلا فى زمرة المنطقيين بعدم معرفة كلماتهم والفاظهم واداتهم اويمكن بجعله المعدوم وهو الموضوع الموجود لفظا ثم جعله المعدوم منتفيا ولا يعرف ان موضوع هذه القضية موجبة حقيقة فيجوز ان يكون معدوما كجواز ان يكون موجودا مع عدم تصر الحكم على الموجود لشموله الافراد الموجودة والمعدومة فقول الكافر بان المعدوم ليس بمعلوم له تعالى فهذه قضية محصلة سالبة اما المحصلة لتحصل مفهوم المحمول سواء كان الموضوع وجوديا او عدميا وهذا باعتبار كون محمول القضية وجوديا اى ان لم يكن معنى السلب جزأ منه وان كانت هى السالبة واما السالبة لعدم الايجاب وهو الحكم بثبوت المحمول للموضوع اما يعلم ان اعتبار السلب والايجاب فى القضية بحسب ارتباط المحمول بالموضوع او بحسب سلب المحمول عن الموضوع لا بثبوت طرفيها وسلبها ولا بوجود طرفيها وعدمها او ما يعلم كما كان المحمول مرتبطا بالموضوع ثابتا له كانت القضية الموجبة وان كان الموضوع معدوما خارجيا اى هو الموجود الحقيقى ومتى دفع الربط الايجابى كانت سالبة وان كان الموضوع موجودا خارجيا واما اخذه اعتبار وجود الموضوع فى الموجبة بلا معرفة معناه لان اعتبار

اعم من الموجبة المعدولة لاعتبار وجود الموضوع فی الموجبة
دون السالبة والمراد من الموضوع لیس خصوص الفاعل
بل کلما تعلق به الفعل سواء کان فاعلا او مفعولا او ظرفا
اوغیر ذلک لان ذلک کله فی المعنی موضوع ومسند الیه
مثلا قولک ضربت زیدا فی معنی زید مضروب و قد تحقق

وجود الموضوع فی الموجبة علی انحاء الاول بتحقیق فسمیت خارجیة
لوجود الموضوع فی الخارج فلا یشمل حکمها الا علی الافراد الموجودة فی الخارج
والثانی تقدیری بمعنی ان کلما لو وجد فی الخارج وکان مفهوم هذا الموضوع
فهو علی تقدیر وجوده یرتبط المحمول بهذا فهذا سمیت قضیة حقیقیة والثالث
بفرض العقل بمعنی ان کلما لو وجد فی العقل ویفرضه انه کذا وهو موصوف
فی الذهن باستحالته فهذه سمیت قضیة ذهنیة واما القضیة المتنازعة
فیها فهو من قبیل الثانی فلا یستلزم تصور الموضوع وجوده لانا اذا
قلنا کل انسان حیوان فموضوعه کل واحد واحد من افراد الانسان التی
لا نهایة لها من الازل الی الابد علی انحاء الوجود ولا شک ان تصوراتها
بحقایقها وتشخصاتها لا یمکن لانفسنا فضلا عن الوقوع بخلافه تعالی
لانه تعالی بکل شئ محیط وان ذاته محیطة بکل امور موجودة کانت او معدومة
فانا لسنا نتصورها الا باعتبار لما اجمالی کاعتبار انها افراد الانسان مع
ان اعتبار وجود الموضوع فی الموجبة لیس حال الحکم بثبوت المحمول للموضوع بل حالة ثبوت المحمول
للموضوع لاحتمال کون الموضوع معدوما حالة الحکم مع صحة الایجاب
مثل ان الساعة اتیة فان حکم الاتیان یصدق اذا اتت وایضا یقتضی
الحکم وجود الموضوع فی آنٍ واحد وهو ان الحکم ومقتضی الایجاب

ذلك في شرحنا على القصيدة فاذا قيل زيد لا يعلم بعمرو فهذه القضية كما تصدق مع جهل زيد بعمرو كذلك تصدق مع عدم زيد الذي هو الموضوع لفظا ومع عدم عمرو الذي هو الموضوع ايضا معنى لان في معنى عمرو ليس بمعلوم فمعنى قولهم لا يعلم الله بالمعدوم المعدوم ليس بمعلوم له تعالى وهي قضية صادقة باعتبار انتفاء موضوعه وهو المعدوم لا باعتبار عدم محموله ليلزم من عدمه الجهل فلا مناص للمنطقي من ان يلتزم بصدق هذه القضية الا ان يلتزم بوجود الموضوع في الخارج فلتكذيب القضية الذي لا يترتب عليه شيء كما مر وسياتي اذا كان موضوعها الممتنع الذي احد افراده

قد يكون وجوده ازلا وابدا كما في الدائم الازلي فح ثبت ان صدق هذه القضية لا باعتبار انتفاء الموضوع وهو معدوم وهو عين المنتفي بل باعتبار عدم المحمول وهو عدم العلم لان كونه معلوما وهو المحمول يستلزم كونه معلوما وهو عدم المحمول فثبت ان احد اعتبار وجود الموضوع من الموجبة دون السالبة على عدم فهم معناه **قوله فلا مناص** آه لا يفيده بعد ما اثبتنا انتفاء عموم وجود الموضوع شاملا للموجود والمعدوم على ما هو في نفس الامر بغير تخصيص وجود الموضوع للموجود دون المعدوم ومع ذلك فان كان الوجود المخصوص للموضوع شرطا في تعلق العلم به فكيف اجاز في تعلق علم غيره بالمعدوم بغير اشتراط تخصيص وجود الموضوع بالموجود دون المعدوم و يشترط في تعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات تخصيص وجود الموضوع بالموجود وايضا اذا كان لا بد في تحقق الموضوع تخصيص الوجود للموجود

واظهرها مشركا بالله تعالى باعلى مراتب الشرك لان المشركين انهم الا يظنون وان اعتقدوا جزما

فكيف كتب فى الرسالة الاولى بعد ما انكر تعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات متفقا لكون علمه تعالى حضوريا وعدم تصور حضور حقايق الاشياء عنده تعالى استغفر الله تعالى واتوب اليه **قوله اظهرها آه** على خلاف التهذيب والتدين من اهل العلم واهل التدين وان الشرك اشد عذابا عند الله ونسبة الشرك الى من ليس من المشركين بل هو من المؤمنين لا يجوز الا ولكنه نسبة الشرك الى من ينفى تعلق علمه تعالى بالممكنات ولو معدومات وبالممتنعات فقد ورد فى الاحاديث المروية عن الائمة عليهم السلام ففى المجلد الثانى من البحار ما هذا لفظه من قال ان الله لا يعلم الشى الا بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد ولا ريب ان انكار المعتقد تعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات ليس الا لتشبيهه تعالى بخلقه حيث قال فى الرسالة الاولى بتقسيم العلم بالحضورى والحصولى لنسب الاول الى الواجب تعالى وبغيره حيث قال فى اعطاء المثال له بقوله كعلمنا بذواتنا والامور القائمة بنا وخص الثانى بغيره تعالى دون الواجب فقاس على علمه علم تعالى وقع فيما وقع فهذا تشبيهه بخلقه وان التشبيه بخلقه شرك ففى ثانى البحار يد الفامى عن محمد الحميري عن ابيه عن ابن عيسى عن ابيه عن ابى عمير عن غير واحد عن ابى عبد الله ؑ قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن انكر قدرته فهو كافر فتشبيه فى علمه بالخلق بكون علمه وعلم غيره حضوريا حتى رتب عليه بعدم تعلق علمه تعالى بالمعدومات بكون علمه حضوريا وبكون الحضوري مستلزما لثبوت الحائق والمعدومات

واما علم الله تعالى فلا يجوز ان يكون جهلاً ولو فرضه القائل

ليست الحقائق ثابتة لها و قال بتعلق علم غيره بالمعدومات لكون علمه
حصوليا وكون الحصول غير مستلزم لثبوت الحقائق للاكتفاء فيه بحصول
صور الحقائق دونها فظاهر على كل من كان له دين الاسلام و تدينه
ان التشبيه بالنهج المذكور جائز اوحرام بحيث يخرج القائل عن زمرة
الاسلام وكونه داخلا فى زمرة المشركين ففى هذا القياس ثبوت شرك
وكفر اما الشرك فقد اتضح بما ذكرناه من التشبيه بخلقه لعلمه وهو عين
ذاته تعالى واما الكفر فبانكار علمه بالمعدومات ثابت لان الانكار
لقدرته الذاتية على تعلق علمه تعالى بجميع المعلومات ولو كانت معدومات
او ممتنعات كفر صريح بقول الامام "فينبغ قوله لمن كان له دين او تدين
فح ثبت شركه وكفره بدليل قاطع وبرهان ساطع من الاخبار واما شركه
وكفره من الايات ففى قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم
لكاذبون فعلمه تعالى بعودهم لما نهوا عنه بعد ردهم الى الدنيا كعلمه بكونهم
كاذبين فى قولهم نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل هو العلم بالمعدومات
التى لا وجود لها ماضيا ومستقبلا وحالا ولا يفيض الفياض عليه
ابد الابدين ودهر الداهرين فانكار المسلم بصريح القرآن كفر صريح
وارتداد فضيح فبعد اثبات كونه مشركا بكتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ونقول ان المشركين انهم الا يظنون وان
اعتقدوا جزما كان جهلا **قوله واما علم الله تعالى الخ** على تزوير العوام
حتى يقولوا انه لا ينكر علمه تعالى ولا يقول بعلمه جهلا ولاكن تزويره
واضح على العلماء وان لم يعلموا العوام لان بعد القول باشراط اعتبار

والعياذ بالله تعالى فيتردد بين كونه مشركا بتلك المرتبة من الشرك او قائلا بان الله تعالى جاهل

وجود الموضوع فی الخارج یصدق القضیة حتی قال المعدوم لیس بمعلوم له تعالى ولا يعلم الله بالمعدوم لا يصلح القول بعدم جواز كون علمه جهلا الا على تزوير ومكر حتى يخدع العوام دون الخواص **قوله والعياذ الخ** مضحكة الثكالى سبحان الله ينكر علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات وينسب الشرك والكفر الى من يعتقد بعموم علمه بجميع الاشياء موجودات كانت او معدومات ممكنات كانت او ممتنعات ويقول بعدم جواز كون علمه جهلا ثم يقول العياذ بالله وهذا واضح على الكل لا حاجة الى التصريح والتشريح **قوله فيتردد الخ** كذب صريح لانه لا تردد لنا بل نقول بالقطع الجازم الثابت المطابق للواقع الذي لا يزول بتشكيك المشكك بان المعتقد بعدم تعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات كافر مرتد ملعون بالاجماع وانه مشرك بقوله تعالى قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون فخاطب الله سبحانه القائلين بعدم تعلق علمه تعالى بالشريك او الشفيع من الاصنام وبتعلق علمهم بالشريك او الشفيع من الاصنام بقوله تعالى حكاية عليهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله فلانهم كانوا قائلين بتعلق علمهم بشريك له او الشفيع منها وبعدم تعلق علم الله سبحانه بالشريك او الشفيع ونبه تعالى حبيبه بقوله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض ثم قال سبحانه وتعالى عما يشركون باخباره بان الاعتقاد المذكور شرك في ذاته تعالى فالذي ينكر علمه

والاعتذار عنه بالوجود الذهنی قد عرفت حاله نعوذ باللہ تعالی من الغباوة والغواية واللجاج والعناد لانه ربما ينهی الی الكفر والالحاد اعاذنا اللہ وجميع المسلمين من ذلک ويمكن اثبات المطلوب من كلماتهم فی علم الكلام فی موارد عديدة يطول الكلام بذكر الجميع لكننا انذكر شطرا منها لاطمينان الخاطر۔

بالشريك له او التشفيع من الاصنام وهی موجودة هو المشرك بالآية اشتر بقوله تعالی وسبحانه **قوله والاعتذار آه** فقد مر جوابه بما يليق به فی اعتذاره الغير اللائق باهل الدين والايمان بما ذكرناه من ان الوجود الذهنی يطابق بالعلم بالمعدوم والممتنع اذا تصورنا المعدوم والممتنع وهذا التصور هو العلم للغير كما لا يخفی علی اهل الدين من اهل الاسلام وغيره **قوله نعوذ باللہ آه** سبحان اللہ وجل شانه من مخلوق يزعم من خباثة الباطنية والشقاوة الازلية بعدم تعلق علمه تعالی بالمعدومات ويستعيذ باللہ لاجل ان يخرب دين الجهال بركب عليهم كالركوب علی البغال ليعلموا انه اهل الدين ومن المسبحين والذاكرين بسماعهم صوته بصفير السين فخلوا انهم حاضر ولديهم حاظر حتی دخل وادخلهم فی الكفر والالحاد للغباوة والغواية واللجاج والعناد اعاذنا اللہ وجميع المسلمين من ذلك المرتد عن الدين المخرب لدين اللہ وعدو اللہ وعدو رسول اللہ اللهم العجل العجل العجل حتی يستريح اعبادك الصالحون من المرتد الكافر المشرك الملعون **قوله ويمكن آه** علی كيد عظيم ومكر فخيم لانه لا يذكر كلماتهم فی علم الكلام المتعلق بعلم اللہ العزيز العلام مع تصريح علماء الكلام بتعلق علمه تعالی بجميع المعدومات والاعدام من

منهاما ذكرناه فی المقدمة الاولیٰ من مساوقة الشئ للموجود وان المعدوم ليس بشئ وانه لا واسطة بين الموجود والمعدوم والمخالف فی ذلك اكثر المعتزلة فی المعدوم الممكن لا فی الممتنع فهم ايضاً فی الممتنع موافقون لنا۔

غير اختلاف معتد به فی الاسلام و يذكر تارة من الشمال وتارة عن اليمين بالاضطراب التام قوله منهاما ذكرناه آه فقد ابطلناه من عدم مساوقة الشئ للموجود ومن اثبات صدق الشئ علی المعدوم مع التعرض باصل المسئلة بتعلق علمه تعالی بالمعدومات كتاباً صريحاً وسنة متواترة واجماعاً محصلاً بحيث يعد ضرورة بالسير المستمرة الی الان ودلالة العقل من جميع الانام فضلاً عن اهل الايمان والاسلام وخصوص صدق الاية والله بكل شئ عليم بالممتنع والمعدوم بالاجماع الامته ولو من الاشاعرة الذين يقولون بمساوقة الشئ بالموجود علی اصح القولين عندهم فيتفقون بكون الشئ فی هذه الاية مشتملاً بجميع الموجود والمعدوم والممكن والممتنع وبالمتناهی بغير المتناهی كاشكال الهندسة ونعيم الجنان كما قال شارح المقاصد ومضی قوله بلفظه فی السابق ومن اراد ان يطلع عليه فليراجع فی المجلد الثانی من المقاصد فی تسعين صفحة فتعرف كلام اهل الكلام فی علم الله [illegible] العلام ومكر المنافق الظلام علی الوجه التام قوله والمخالف آه يضرب صفحاً فی المعتزلة بلفظ الاكثر مع كون المعتزلة مخالفين لهم كما اقر المعتقد ايضاً فی المقدمة الاولی وان ينكر فی الحين ولكنه لا ينفع للمعتقد لفظ كل المعتزلة او اكثرهم فی اعتقاده لانهم عليه ولا له فی مساوقة الشئ للموجود مع اتفاقهم فی اصل المسئلة بتعلق علمه تعالی بالمعدومات والممتنعات

وامام الحرمين والقاضى من الاشاعرة فحسب الا ان الذى يسهل الخطب ان المعتزلة ملزمون بالموافقة فى اصل المطلب من وجه اخرسيانى انشاء الله تعالى واذا اتفق المتكلمون على ان الشئ هو الموجود والموجود هو الشئ وان المعدوم ليس بشئ فالعمومات كلها نازلة على الموجود لا على المعدوم وهو المطلوب

كما صرح شارح الكشاف فى تفسير الاية ان الله بكل شئ عليم وقد مرّ ذكره فى اثبات المعتقد بكون الممتنع غير مساوق للشئ عند المعتزلة ايضا سفسطة بعد اتفاقهم معنا فى اصل المسئلة **قوله وامام الحرمين اه** يسكت عن الجواب فى عدم اتفاق امام الحرمين والقاضى من الاشاعرة فى مساوقة الشئ للموجود وعدم اتفاقهم فى عدم مساوقة الشئ للمعدوم والممتنع بقولهما بوجود الواسطة بين الموجود والمعدوم وهذه العبارة باقوال المجانين اشبه وهزيان الباحرين اقرب والاستثناء بعد فحسب واضح سخافته على اهل الصناعة فبعد ظهور عدم موافقة المعتزلة بالمعتقد فى الاعتقاد المذكور على اعلى مراتب الظهور القول بانهم ملزمون بالموافقة فى اصل المطلب من وجه وان كان فى نفسه كذب صريح واتهام فضيح مما لا يليق باهل العلم والدراية مع ان لازم المذهب ليس بمذهب اذا اتضح المذهب على خلاف لازم المذهب وان كان لازمه لازم الاجتناب انما ينجر الى لزوم ما يخالف السنة والكتاب واين اللزوم وانى له اثبات اللزوم على غير حقيقة ووعده بمجئ اللزوم سيعرفه العارفون **قوله واذا اتفق اه** فقد البطلنا لكون القول باتفاق المتكلمين على ان الشئ هو الموجود والموجود هو الشئ وان

ومنها ما ذكره في تعريف العلم من انه اضافة محضة او صفة ذات اضافة

المعدوم ليس بشيء باطل بالضرورة كما مر ذكره اجمالا وتفصيلا مرة بعد
اولى وكرة بعد اخرى من ان المتكلمين لم يتفقوا على المساوقة لان المعتزلة
يتفقون على خلافه ويقولون بعدم مساوقة الشيء للموجود بالتصريح
التام مستدلين بالادلة بل انهم ترددوا في المعدوم الممكن بانه متقرر في الخارج
واما الاباضية فقالوا يكون الشيء عاما شاملا للموجود والمعدوم بقوله
فالشيء عندنا وفي اللغة ايضا هو الموصوف المخبر عنه مطلقا موجودا كان
او معدوما واما الاشاعرة فالاختلاف بينهم في المساوقة بامام الحرمين
والقاضي وغيرهما واضح فح فلا اتفاق المتكلمين ولا المسلمين وغيرهم فهو
دعوى بلا دليل واما الامامية اتفقوا على مساوقة الشيء للموجود اذا اخذ
الاعم من الذهني والخارجي فالموجود الذهني هو المعدوم في الخارج اذا
تصور في الذهن ما هو ليس في الخارج على ما هو في نفس الامر والواقع ومع ذلك
كله ان المتكلمين كلهم سواء كانت الاباضية او الاشاعرة او المعتزلة او الامامية
متفقون في تعلق علمه بالمعدومات والممتنعات بلا اختلاف احد من المسلمين الا الانفار
الثلاثة الذين المردود قولهم لخروجهم على خلاف ما عليه الشريعة واهلها كابي
الحسن البصري وهشام بن الحكم وجهم بن صفوان وسيجي ذكرهم انشاء الله فاذا ثبت
ذلك كيف يمكن نزول عمومات الايات كلها على الموجود دون المعدوم لان العام الغير المخصص
في نعهد تخصص موارد استعماله لا تدل على جميع افراد عمومه ولا يقال ما من عام الا وقد خص
فيخص لتتميم القاعدة لان ما موضوعة للعموم لانا نقول ان تلك المقولة ايضا داخلة
في عموم القاعدة فلا يخص عموم علمه تعالى بكل شيء ولكنه يخص عموم القاعدة لخروج هذا الفرد
المخصص من القاعدة الغير المخصص في المسئلة قوله ومنها ما ذكروا كره

انتهى١

قال المحقق الطوسی فی التجرید والعلم لا یعقل الا مضافا

علی خلاف ما قال فی الرسالة الاولی ما هذا لفظه ان صفاته تعالی علی ثلاثة اقسام منها سلبیة محضة کالقدوسیه والفردیه ومنها اضافیة محضة کالمبدائیة والرازقیة ومنها حقیقیة محضة کالحیوٰة والبقاء ومنها حقیقیة ذات اضافة کالعالمیة والقادریة انتهى ما اردنا ذکره فان المعتقد فی الرسالة الاولی عد العلم من صفاته الحقیقیة ذات اضافة وههنا بانها اضافة محضة او صفة ذات اضافة فترك قوله بانها حقیقیة ذات اضافة ومع ذلك لا یضر قوله فیما نحن فیه وان کان یضر فی زعم المعتقد لان العلم ان کان اضافة او ذات اضافة فیکفی فی تعلق العلم بالمعدومات التی لا وجود لها فی الخارج ماضیا وحالا واستقبالا لکونه عالما بها بذاته التی یعلم بها بما یقدر وبما یعلم وبما یکون وبما لا یکون من ممکن او ممتنع بالضرورة فلا حاجة فیه الی کون المضاف الیه موجودا فی الخارج لتحقق المضاف والمضاف الیه لکفایة ادنی الملابسة والمغائرة للتحقق ولو اعتباریا فلا منافاة **قوله قال المحقق آه** علی خلاف التحقیق لان عدم معقولیة العلم الا مضافا مختص بعالم الممکن لاقتضاء الاضافة تحقق المتضائفین والاضافة منفیة فی علمه تعالی لکون علمه عین ذاته فلا یکون محتاجا فی تقرر ذاته الی مضاف الیه ولا یکون متوقفا علی شیئ لانه غنی عن العالمین وفی فصول الاصول اشارة الی ما قلناه ما هذا لفظه ٣١٣ واعلم ان قضیة القول بعینیة العلم للذات ان لا یکون مضافا الی المعلوم ولا منفرعا علیه وان لا یکون العلم باللوازم مستفادا من العلم بالملزوم ولا العلم بالمرکب متوقفا علی العلم

وهذا يشمل كليهما وان توهم الاول منهما وتحقيقه يناني الاختصار والمطلوب حاصل على الوجهين۔

باجزائه ضرورة ان الوجوب الذاتی لا یجامع التوقف والاحتیاج وقد اشیر الی ذلك فی قوله عالم اذ لا معلوم وسمیع اذ لا مسموع وبصیر اذ لا مبصر بل قضیة بساطة الذات ان یکون علمه بشیء عین علمه بآخر والا لزم ترکب الذات انتهی۔ ومعلوم انه تعالی عالم فی ازل الآزال الی ابد الآباد بلا ازلیة ولا ابدیته وکان الله وما کان معه شیء ولا یکون معه شیء وعلمه عین ذاته والملك لله الواحد القهار فح ثبت انه تعالی کان عالما ولا معلوم موجود ویمکن توجیه القول بان العلم وان کان لا یعقل الا مضافا ولکنه وجود المضاف لیس بشرط فی تحقق العلم للکفایة ثبوت المضاف ولو اعتباریا وایضا ان اضافة علم الله سبحانه بالنسبة الی المخلوقات مع علمنا بعدم تعدد القدماء وان علمه عین ذاته لا یعقل الا ان علم الله بنفسه تعالی یقتضی تعلق العلم باشیاء المعدومات بلا اضافة فیعم التعلق بالمعدوم الذی سیوجد والذی وجد لا یمکن وجوده ماضیا ومستقبلا وحالا والذی یمکن ان یوجد ولاکن ما وجد ولا یوجد الی ابد الآبدین ودهر الداهرین **قوله وهذا الخ** علی هوی نفسه لان القول بشمول قول المحقق الطوسی فی التجرید فی تعریف العلم بالثانی اشمل عن الشمول بالاول لاستلزام توهم الاول نفی الموضوع وقال بوعلی سینا فی الاشارات بعد قسمة الصفات الی اصنافها وبیان ما یتغیر منها بتغیر الامور الخارجیة عن ذات الموصوف وما لا یتغیر بان الصفة اما ان یکون متقررة فی الموصوف غیر مقتضیة

لاضافته الى غيره واما ان يكون مقتضية لاضافته الى غيره وليست
بمتقررة فى ذاته واما ان تكون متقررة مقتضية للاضافة معا وهى
تنقسم الى ما لا يتغير بتغير المضاف اليه والى ما يتغير بتغيره ما هذا
لفظه فما ليس موضوعاً للتغير لم يجز ان يعرض له تبدل بحسب القسم الاول
ولا بحسب القسم الثالث واما بحسب القسم الثانى فقد يجوز فى اضافات
بعيدة لا تؤثر فى الذات انتهى فقال فى شرحه المحقق الطوسى رح ما هذا
لفظه لما فرغ من احكام الصفات اورد قضية كلية وهى ان كل ما لا يكون
موضوعاً للتغير لا يجوز ان يتبدل صفاته المتقررة العارية عن الاضافة
ولا صفاته المتقررة المتعلقة بالاضافة التى تتغير بتغير تلك الاضافة
ويجوز ان يتبدل اضافاته اللازمة بصفاته المتقررة التى لا تتغير
بتغير تلك الاضافات ولا محالة يكون ذلك فى اضافات بعيدة لازمة
لزوماً ثانياً ولا يمكن ان يكون فى اضافات قريبة لازمة لزوماً اولياً
فان التغير فيها يقتضى التغير فى نفس تلك الصفات ويجعل الذات
موضوعاً للتغير انتهى وكلام المحقق الطوسى صريح بكون الصفة المتقررة
فى ذات الموصوف المقتضية لاضافته الى غيره ممتنعة التغير بتغير
تلك الاضافة وان كانت تلك الصفة كالعلم على التنزل لان العلم
على ما هو الحق هو عين ذاته تعالى فكيف يحكم المعتقد ان العلم هو اضافة
محضة متصلا بالقول السابق لان ابن سينا قال فى الاشارات ما هذا
لفظه كونك يمينا وشمالا هو اضافة محضة وكونك قادراً وعالماً هو كونك
فى حالة متقررة فى نفسك يتبعها اضافة لازمة او لاحقة فانت بها ذو
حال مضافة لا ذو اضافة محضة انتهى فقال فى شرحه المحقق الطوسى

وقال فی المقاصد ما ھذا لفظہ قال المتکلمون ای المعتزلة

ما ھذا لفظہ اقول اشارة الی الصنف الثانی من الاصناف الاربعة ای التی
تکون متقررة مقتضیة للاضافة معاً وتتغیر بتغیرہ وذکرا لفرق بینہ وبین
الصنفین الآخرین ای القدرة والعلم لئلا یلتبس بعضہا ببعض وذلک
ظاہر انتہی سبحان اللہ ان المحقق الطوسی رح وابن سینا ینفیان کون العلم
ذا اضافة محضة ولاکن المعتقد یتوھمہ کتوھمہ فی عدم تعلق علمہ تعالی
بالمعدومات بکون العلم بہا جہلاً مرکباً استغفر اللہ ربی واتوب الیہ **قولہ
فی المقاصد آہ** علی غیر فہم المعنی ولا یعلم ان مقصود صاحب المقاصد
من المتکلمین ھم الاشاعرة لان المعتزلة لم ینکروا الوجود الذھنی فلا یرد
علیہم العلم بالمعدومات والممتنعات بل الاشاعرة انکروا الوجود الذھنی فورد
علیہم العلم بالمعدومات والممتنعات وھذا من صریح العبارة والذی لا یعلم
صراحة العبارة کیف یعلم مضمونہا وکیف بالمطالب الاصولیة لاسیما فی توحیدہ
تعالی وصفاتہ النفسیة کالحیوة والقدرة والعلم استغفر اللہ تعالی من متکبر
جاھل منہمک منکسر ظہر الاسلام واھلہ بالکلمات الکفریة المضلة المغویة
الملقیة فی بیر لا یمکن الخروج منہا لاحد وان المعتقد کان یعدنا بان المعتزلة
ملزومون من وجہ آخر وسیاتی لعلہ ھو ھذا فبہذا الفہم وبہذہ الدرایة
یتکلم فی الحدیث ویفسر الآیة مع ان المعتقد بنفسہ صرح فی المقدمة الاولی
بکون المعتزلة قائلین بالوجود الذھنی دون الاشاعرة ومع ذلک کلہ
ان شارح المقاصد قال فی شرح لفظ المتکلمین ما ھذا لفظہ یعنی ان من لم
یقل بالوجود الذھنی انتہی فیحتمل قویاً ان المعتقد لعلہ اعترض عمداً عن
ھذا وقال کذباً کما ھو عادتہ المستمرة فی المسائل الدینیة علی حسب ھواہ

لما انكروا الوجود الذهني جعلوا الادراك وهو العلم اضافة بين المدرك والمدرك او صفة لها اضافة اقول ومن ضروريات العقل

وتحصيل دنياه والا ما كانت العبارة مغلقة ولا المسئلة بعضة مشكلة
ولا الاشاعرة المتكلمون الذين انكروا الوجود الذهني مخفية مخبية **قوله**
لما انكروا آه فضول من الكلام بغير حاجة الى ذكره في المقام لانه ليس
من مقولات المعتزلة حتى يستدل عليهم بالالزام وما انهم انكروا الوجود
الذهني بل انهم قالوا به لاجل الموافقة للحكماء في المسئلة فلا يرد على المعتزلة
بما قالوا الاشاعرة بالالزام عليهم ولا تزروا زرة وزر اخرى واثبات
المعتزلة للوجود الذهني واضح على الكل بحيث لا يحتاج بالبرهان ولا يمكن
ان ينكر المنكر الا بافتراء وبهتان **قوله وهو العلم آه** نقل العبارة
بالتلميع لان في اصل عبارة المقاصد ليس الا الادراك بغير تفسيره بالعلم
عبارة المقاصد ما هذا لفظه قال والمتكلمون لما انكروا الوجود الذهني
جعلوا الادرك اضافة بين المدرك والمدرك او صفة لها اضافة اليه
انتهى لان الادراك والعلم في نسبة تساويهما اختلاف بينهم ومع التسليم
لا يضر فيما كنا فيه **قوله اقول آه** يخبر عن حال القائل وكون عقله نكرة
شيطنة غير قوة مدركة كلية الهية على خلاف ما قال في المقدمة الرابعة
بقوله ما هذا لفظه لان ما كان بهذه المثابة من الاختلاف من جهات شتى و
طرق عديدة ليس من ضروريات العقل لاختلاف العقلاء فيه انتهى
فكيف صار من ضروريات العقل بعد ما قال باختلافه واما تحقيقه
في مسئلة التضاعف وقياسه على علمه تعالى فباطل وكفر صريح لان التحقق

ان الاضافة لا یمکن تحققها الا بعد تحقق المتضائفین

اعم من الوجود والعدم لان التحقق من المفهومات وان الوجود الخارجی
من المصداقات ومن المعلوم لتطابق بین الوجود والتحقق بل النسبة بینهما
العموم والخصوص مطلقاً وثانیاً بان هذا التحقق وعدمه بالنسبة الینا الممکنات
واما بالنسبة الیه تعالی مستحیل لانه تعالی اله اذلا مالوه وقادراذلا
مقدور وعالم اذلا معلوم ورب اذلا مربوب وسمیع اذلا مسموع وبصیر
اذلا مبصر وفاین الاضافة واین التضائف وانی لضرورت العقل
لانه تعالی لیس موضوعاً للتغیر فلایجوزان یتبدل صفاته المتقررة فی ذاته
بل هی عین ذاته المتعلقة بالاضافة التی تتغیر بتغیر تلک الاضافة العالیة
ذاته عن کونه محلاً للحوادث بان کان عالماً بعد تحقق التضائف ویصیر
غیرالعالم بانتفاء اضافة وثالثاً بان التضائف فی صفاته التی تحدث هی
لموصوفها متحقق واما الصفات التی هی عین الموصوف اوصفة نفسیة
حقیقیة دیمومیة فلایعقل فیها التضائف لان الصفات علی قسمین صفة
نفسیة وهی التی یستحیل انفکاکها عن موصوفها وصفة معنویة وهی التی
لیست کذلک والعلم معلوم هوصفة نفسیة اعم من ان یکون متعلق
هذه الصفة موجوداً اومعدوماً ورابعاً بالتحقیق فی المسئلة بان صفاتہ
تعالی کالعلم والقدرة والحیوٰة وغیرذلک عندنا الشیعة باتفاقهم علی انها
هی عین الذات لاغیرالذات ولا الاعین ولا الاغیر وتسمیتنا بهاصفات
لاجل ان یتمیزلنا ذاته تعالی بانها تظهرمنها کمالات لاتعد ولاتحصی
وان فی ذاته شئوناً لایشغله شان عن شان وانه تعالی انما یعلم بما یقدر
وبما یحی جمیع المفهومات وانما یقدر بما یعلم ویحیی جمیع المفهومات وانما یحیی

مثلا الملك من الاعراض الاضافية لايتحقق الابعد تحقق مالك ومملوك فبانتفاء احدهما تنتفي الاضافة ضرورة وبداهة

بما يقدر وبما يعلم جميع المفهومات لانه احدى صمدى ازلى واحد فى ذاته فيعلم ويقدر ويحيى بذاته فلا يعلم بعلم ولا يقدر بقدرة ولا يحيى بحيوة فيستغنى عن الجميع حتى صفاته لان الاتصاف باستعانة هذه الصفات يقتضى معنى الاحتياط وانه غنى عن غيره وان كان ذلك الغير هو الصفات فلا يحتاج الى شئ وان الاسماء بانها هذه صفة العلم وهذه صفة القدرة وهذه صفة الحيواة كلها لاجل التميز عندنا وبالنسبة الى انفها مرا ذهاننا واما ذاته تعالى معرات عن مثل هذه الانقسامات المستلزمة للمركبات وانما هو ذات صمديه مستجمعة لجميع صفات الكمال وليست الصفات كماله ولا يزين بها جماله بل اذا نظرنا الى مقدوراته ومعلوماته وبحياته كل شئ ابتداء وبعد مماته عرفنا ان فى ذاته صفة القدرة وصفة العلم و صفة الحيوة اى ذاته متصفة بها وان هذه الصفات تنشاء من هذه الذات الواحدة وانه قديم فى ذاته وازلى فى صفاته اذا ثبت ذلك ثبت انه تعالى عالم فى الازل الازال بجميع ما كان وما يكون وما لم يكن الى الابد الآبدين ودهر الداهرين لان صفاته الكمالية كالعلم لكونه قديما بقدم ذات فلا يستكمل بوجود الممكن الموجود الان اى المعدوم فى السابق لوجوده فى ذلك الزمان **قوله مثلا آه** قول لم يقل بها احد غيره بالنسبة اليه سبحانه تعالى وبطلانه ظاهر اولا بان التضائف كالابوة والبنوة المالكية والمملوكية من الاعراض الاضافة فلا يقاس العلم العالى عن الجواهر فضلا عن الاعراض والقياس مع الفارق مما لايعبأ به وثانيا

بانه يكفي في المسئلة بكون علمه قديماً لا يسبقه العدم فكيف يعقل التضائف ثالثاً
بان التضائف هي بالنسبة الى الصفات التي لا تكون مع الموصوف معا اي بالنسبة
الى الصفات التي يتحقق بعد وجود ذات الموصوف مثلا ان النبوة الابوة والملك ما كانت
مع آدم حين وجوده بل جعلت الابوة والملك بعد وجود اولاده ووجود مملوكه فلذا
لا يتحقق الابوة في آدم البتة ابدا ولكن يتحقق النبوة وسمي ابونا بعدما صار ابا لنا
واما الصفات التي تكون مع الموصوف معا من حين وجوده فلا يعقل القول
بعدم تحقق التضائف الا بعد تحقق المتضائفين بالنسبة اليها لان الموصوف
مثلا ان الانسان وان الصفات كالبصارة والسماعة وغير ذلك فانهما
مع موصوفهما من حين وجوده وهو متصف بها وان لم يحصل متعلقهما كالمبصر
والمسموع لان الانسان لما يضر في صدق البصير والسميع عليه مع كون
المبصر والمسموع معدوما حتى ان الانسان مثلا اذا لم ينظر الى شئ
في مدة عمره اولم يسمع شيئا في مدة عمره لا يضر في صدق الناظر والسميع عليه
في الخارج اذا كان صاحب السماعة والبصارة ولا يجوز ان ينسب
الى من لم يسمع اولم يبصر مع قوة السماعة والبصارة بانه اعمى او اصم
لان صفة البصر والسمع معه من حين وجوده وانه ما استحصل من
غيره حتى يحتاج الى وجود ذلك الغير لتحصيل هذا التضائف وكذا
سبحانه وتعالى لكون علمه عين الذات على ما تقول او صفة نفسية كما
يقول غيرنا كان معه اي ما كان فيعلم جميع المفهومات سواء كانت موجودات
او معدومات وفي المجلد الثاني ما هذا لفظه ۲۰۷ يد ابي عن محمد العطار
عن ابن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول كان الله ولا شئ غيره ولم

فاذا كان المعدوم نفيا ومنفيا لا يعقل تعلق العلم به

يزل الله عالما بما كوّن فيعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه انتهى
وهذا صريح فی عدم جواز القول بالتضائف فی علمه تعالی بانه عالم
فی الازل لاشئ غیره معه فلا تضائف كما فی الخلق **قوله فاذا الخ**
ضلال بعيد لان فی التعقل عدم تعلق العلم بالمعدوم بالنسبة الى من كان
علمه مما يسبقه العدم من الحوادث سواء كان مما يكون بالقوة المحضة
المستعدة للعلم او ما يكون بالحالة البسيطة الاجمالية الدفعية التی هی
مبداء تفاصيل المركب المسمى بالعلم الاجمالی او مما يكون بحضور صورة
المركب وحصولها بحيث تعرف اجزاءه متميزا بعضها عن بعض ملاحظا
كل منها على الانفراد اختلافا لا فی تعقل تعلق علمه تعالی بالمعدومات
بل الاجماع المحقق والضرورة من الكتاب والسنة المتواترة والسيرة
المستمرة وادلة العقل يدل على تعقل التعلق ويحكم بكفر من يقول بعدم تعقل
التعلق بالمعدوم اذ الموجود والمعدوم عنده سواء لانه عالم الغيب والشهادة
وان الغيب هو المعدوم كما فی البحار وقد مر ذكره ومعلوم الوجوب حذر المحذور
المستلزم على قول عدم تعلق العلم بالمعدوم الا بعد وجوده بقاعدة التضائف
القول بعدم كونه تعالی شانه قادرا على ايجاد المقدورات قبل ايجادها فاللازم
باطل والملزوم مثله اما بطلان اللازم لاستلزام الدور بالواسطة وهو مستحيل
واما الدور هو توقف الشئ على نفسه مثل ان وجود ب موقوف على وجود ج
ووجود ج موقوف على وجود ب هذا دور بلا واسطة بين المتوقف
والمتوقف عليه ومثل ان وجود ب موقوف على وجود ج ووجود ج
موقوف على وجود ا ووجود ا موقوف على وجود ب وهذا دور بالواسطة

وهذا ما وعدناك من ان المعتزلة ملزومون من وجه آخر ولذلك قال صاحب المقاصد بعد هذه العبارة

الوحدة وهي آ بين الموقوف والموقوف عليه واما فيما نحن فيه هو من قبيل الثاني لان الايجاد موقوف على القدرة والقدرة موقوفة على العلم والعلم موقوف على الايجاد وهو مستحيل بالضرورة **قوله وهذا آه** من مضحكات التواكل على فهمه لان المعتقد ليت شعري كيف لا يعقل عدم ملزومية المعتزلة بعد قولهم بالوجود الذهني بل اللازم على قول المعتقد لزوم الالزام على الاشاعرة وان اجبناه عن الايراد الوارد على انكارهم الوجود الذهني بانهم وان انكروا الوجود الذهني ولكنهم لا ينكرون حصول الصور في العقل لان الحاصل في الذهن من المعدوم صورة ماهية موجودة بوجود ظلي غير متاصل فهو مفهوم كلي غير هويته الاشياء وان كان هو الحاصل من الهوية بنفسها بحذف اللوازم كالبرودة والحرارة والاستقامة والاعوجاج والعظمة وغير ذلك لانها صفات منتفية الانصاف عن الذهن بالضرورة فلا يرد على الاشاعرة ح مسئلة العلم بالمعدومات والممتنعات ضرورة بما ذكرنا واجبنا عليهم **قوله ولذلك آه** على غير فهم معناه بما زل قدمه عن الاستقامة في افهام العبارة والنسبة بين المعتزلة والاشاعرة من تفسيرنا به على ما هو ثابت في نفس الامر ووا اسفا على عقله وفهمه العبارة لان صاحب المقاصد يورد على الاشاعرة بالمسلم عند الاشاعرة وهو العلم بالمعدومات والممتنعات من ان انكار الوجود الذهني يستلزم انكار العلم بالمعدومات فاللازم باطل والملزوم مثله لان الاعداد الهندسية واشكال الاقليدسية والقواعد المنطقية والموضوعات الكلية والصور العقلية والاحكام الذهنية

متصلاً فورد عليهم العلم بالمعدومات والممتنعات اذ لا تعقل الاضافة الى ما لا تحقق له اصلاً۔

كالفردية والزوجية وغيرها امور معدومات ضرورة وبداهة لا ينكر احد تعقلها بلا ترتب آثارها اللازمة لها فى الخارج واحكامها اللاحقة بها فيه وانكاره سفسطة ولا تحقق لها فى الخارج اصلا حين تعقلها وارتسام صورها وان يتحقق الوجود ببعضها فى بعض الاوقات لا بنفسها من حيث انها هى هى بل لافرادها ان كانت فثبت ان فى ارتسام صورها فى الذهن لا حاجة الى كونها فى الخارج فالمطابقة شرط فى صدق العلم بالمفهوم وبالمصداق فى الامور الخارجية وشرط فى صدقه بالمفهوم فقط دون المصداق فى الامور المعدومة وهذا صريح لمن القى السمع وهو شهيد ومعلوم ان ارتسام صور المعدومات والممتنعات مع كونها مما لا تحقق لها فى الخارج اصلا فى الذهن من ضروريات العقلية كما قال صاحب المقاصد ما هذا لفظه قال وسيدل على تحقق الذهنى بانا نحكم ايجابا على ما لا ثبوت له فى الخارج كالممتنعات من استحالة الاثبات لما لا ثبوت له وبانا نجد من المفهومات ما هو كلى يمتنع بكلية فى الخارج ومن القضايا حقيقية لا يقتصر الحكم فيها على الوجود فى الخارج واعترض بانه يكفى فى الايجاب تميز الموضوع عند العقل وهو معنى التعقل فيرجع الكل الى ان الفهم والتعقل يقتضى الثبوت فى العقل وفيه النزاع والجواب ان اقتضاء التعقل والتميز اضافة بين العاقل والمعقول ضرورى ولا تعقل الاضافة الى النفى الصرف بل لا بد من ثبوت ما واذ ليس فى الخارج ففى العقل انتهى ما اردنا ذكره وان كان يوهم العبارة فى الوجود الذهنى مع التحقق الذهنى لان الاختلاف بين المتكلمين فيه من جهة ان القائلين بالوجود الذهنى يثبتون الوجود فى الذهن بان

اقول انظر الى الكلام هذا المحقق حيث تقول لا يعقل الاضافة الى
ما لا تحقق له اصلا فعلى هذا يلزم القول بعدم امكان تعلق العلم
بالمعدومات والممتنعات وان لم يصرح به ثم عدم التصريح
لا يدل على عدم القول بل ربما يؤيده لانه قد يترك الشيء لوضوحه
فلا يعتنى به لذلك -

بان الموجود فيه هو نفس الماهية بحذف اللوازم فى الذهن وهى التى توصف
بالوجود الخارجى والمنكرين بان الاشياء فى الخارج هى اعيان وفى الذهن هى صور لانها
ماهية لاشياء موجودة وعلى القولين يثبت المطلوب فعلى القول بنفى الوجود الذهنى
بانه لا نزاع لهم فى تعقل الكليات والاعتباريات والمعدومات والممتنعات ومغايرة
بعضها مع بعض بحسب المفهوم فلا يضر لنا من انكارهم كون التعقل بحصول فى العقل
وفى اقتضائه الثبوت فى الجملة لكفاية كما فعل الاشاعرة مع كونهم لنا قائلين
للوجود الذهنى كما مر القول بتعقل المعدومات والممتنعات فى تعلق العلم بالمعدومات
والممتنعات وعلى القول باثبات الوجود الذهنى واضح لا حاجة الى الدليل كما فعل
المعتزلة وعدم تعقل الاضافة الى ما لا تحقق له اصلا لا يستلزم عدم تعقل الاضافة
الى ما لا تحقق له فى الخارج ولا فى الذهن لان تحقق فى الذهن هو التعقل لا غير
قوله اقول آه على الجماعة الواضحة بعدم فهم العبارة لان صاحب المقاصد يورد
على الاشاعرة الذين ينفون الوجود الذهنى بعدم حصول شئ فى العقل بالتعقل واقتضاء
التعقل ثبوت الشئ فى الذهن فى الجملة بالمسلم عند المسلمين وهو العلم بالمعدومات
والممتنعات فان لم يكن التحقق فى الخارج للمعدوم والممتنع ففى الذهن وهو المتحقق
الذهنى لان الاضافة الى ما لا تحقق له اصلا لا فى الخارج ولا فى الذهن مما
لا تعقل بداهة وضرورة **قوله وان لم يصرح آه** كذب صريح

ويمكن اثبات المطلوب واستنباط القول على طريقة الاولوية بما نقله صاحب المقاصد وشارحه قال في المقاصد ما هذا لفظه -

لان صاحب المقاصد وشارحه صرّحا بتعلق علمه تعالى بالمعدومات في الممتنعات كما مرّ هي المقاصد ما هذا لفظه علمه لا يتناهى ومحيط بما لا يتناهى كالاعداد والاشكال وبكل موجود ومعدوم وكلي وجزئي بعمومات النصوص ولان المقتضى للعالمية الذات والمعلومية صحتها من غير مخصوص لتعالية عن ان يفتقر في كماله وخالف بعضهم في العلم بالعلم لافتضائه الى صفات غير متناهية وبعضهم في العلم بما لا يتناهى لاستحالة وجوده مع المحذور السابق وبعضهم في العلم بالمعدوم لانه نفي محض لا تمايز فيه والمعلوم متمايز وضعف الكل ظاهر انتهى وفي شرحه ما هذا لفظه علم الله تعالى غير متناه بمعنى انه لا ينقطع ولا يتغير بحيث لا يتعلق بالمعلوم ومحيط بما هو غير متناه كالاعداد والاشكال ونعيم الجنان وشامل لجميع الموجودات والمعدومات الممكنة والممتنعة وجميع الكليات والجزئيات اما سمعا فلمثل قوله تعالى والله بكل شئ عليم عالم الغيب والشهادة لا يعذب عنه مثقال ذرة ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ويعلم ما يسرون وما يعلنون الى غير ذلك واما عقلا فلان المقتضى الى آخر الشرح **وقوله يمكن اه** بين كفره الباطنى واظهار ارتداده المخفي لان الاولوية فرع ثبوت الذي هذا الاولى منه كما اذا قلنا ان الانبياء كآدم مثلا كان مؤيدا من الله سبحانه تعالى فيلزم القول علينا بكون سيدنا ونبينا محمد مؤيدا منه تعالى بطريق اولى لانه خاتم النبيين فاثباتنا كونه مؤيدا منه تعالى فرع ثبوت كون آدم مؤيدا منه او ارادتنا كونه مؤيدا من هذا الدليل ومثلا اذا قلنا ان عيسى كان روح الله فنقول البتة يكون نبينا روح الله بطريق اولى ومثلا

والتزم اي ابو الحسين تغير علمه بالجزئيات المتغيرة كما ذهب اليه هشام من انه عالم في الازل بالحقائق والماهيات وانما يعلم الاشخاص والاحوال بعد حدوثها انتهى [١] -

ا ذا اذن زيد عمروا بان الثوب الفلانی لك الخيار ان تحرق فثبت اذنه فی اعطاء الصلوة فی هذا الثوب ايضاً بطريق اولی وغير ذلك الخلاصة ان ثبوت الحكم بطريق اولی هو بعد ثبوت الحكم الذی ذلك الاولی اولی منه فالحكم بطريق اولی بغير ثبوت حكم الذی ذلك الاولی اولی منه من السفسطة [فح] يلزم الحكم بعدم تعلق علم الله سبحانه وتعالی بالمعدومات بعدما ثبت كون قول ابی الحسين واجب الاطاعة ومعلوم ان ابا الحسين ما كان نبيا ولا وصی نبی [فح] فكيف يجب علينا قوله وطاعته حتی يحكم بلزوم قول ابی الحسين وهذا واضح لا حاجة الی البرهان نعم يكون المعتقد متمسكا بقول ابی الحسين يلزم عليه ما يلزم **قوله والتزم اه** كفر صريح اتفاقا بان الاعتقاد بتغير علمه تعالی بالجزئيات المتغيرة يخرج المعتقد عن الاسلام لانه بعدما اعتقد قول ابی الحسين يحكم عليه بما يلزم منه حتی ان المعتقد جزم بكون ذلك الاعتقاد من اجماعيات المسلمين علی طريق الالزام او الاولوية كما قال فی اوائل الامر الثانی ما هذا لفظه الاجماع واتفاق الكل من عامة المسلمين علی ان هذه المسئلة لما كانت قليلة العنوان والنصوص فی كلمات القوم خصوصا فی كتبهم الكلامية فتحصيل الاجماع القولی مشكل ولكن يمكن تحصيل الاجماع علی طريق الالزام او الاولوية بالنسبة الی غير المقام من كلماتهم انتهی فثبت ان المعتقد لما اعتقد بقول ابی الحسين قال ابی الحسين الاولية فی الاعتقاد المذكور بل سيجئ عنقريب تصريح قول المعتقد بكونه قائلا بقول ابی الحسين

ثم قال الشارح ما هذا لفظه يعني ذهب ابو الحسين الى ان علم الباري بالجزئيات يتغير بتغيرها ويحدث بعد وقوعها ولا يقدح

استغفر الله تعالى وثانيا بحصره علمه تعالى في الازل بالحقائق والماهيات دون الاشخاص والاحوال ومعلوم من ان اهل الاسلام كلهم قائلون بانه تعالى كان عالما في ازل ايضا بالحقائق والماهيات والاشخاص والاحوال كلية وجزئية وانكار ذلك كفر صريح ضرورة وثالثا بلزوم الحدوث في علمه ولو بالنسبة الى الاشخاص والاحوال على ما عليه الشريعة واهلها لان العلم صفة نفسية او هي عين ذاته فعلى الاول يستلزم كون متصفة النفسية خارجة عن كونها نفسية لان النفسية هي التي لا تنفك عن الذات واذا انفكت خرج عن كونها منفكة وخروج الذات عن ذاتها مع كونها هي الذات محال وعلى الثاني يستلزم التغير في ذاته تعالى وهو ايضا محال وكفر ورابعا بكونه تعالى محلا للحوادث وهو ايضا مستحيل وكفر ضرورة وغير ذلك من الادلة نقلية وعقلية ولكن لا حاجة الى الذكر بتطويلها بعد ما ثبت المطلوب من غير التطويل **قوله ثم قال آه** تشريح الكفر الصريح والارتداد الفضيح مع ان الادلة القاطعة دلت على كون علم الباري سبحانه غير متغير بتغير الجزئيات وكونه غير حادث بعد وقوعها لان علمه تعالى متعلق بالجزئيات المتغيرة حين لا جزئيات ولا تغير لان علمه تعالى كان متعلقا بخروج زيد عن الدار حين كان زيد داخلا في الدار بل كان عالما بخروج زيد عن الدار ودخوله فيهما قبل ان يخلق زيدا ويوجد من عدم وكان معلوما لله تعالى بان هذا زيد وان كان في ذلك الحين معدوما وانه في زمن فلاني يدخل في دار فلانية ويخرج عنها في زمن فلاني فعلمه بدخوله وخروجه ما كان مترتبا بترتيب الزمان بان كان علمه متعلقا بدخوله اولا وعلمه بخروجه ثانيا لان علمه كان متعلقا

ذلك فی قدم الذات کما هو مذهب جهم بن صفوان و هشام بن حکم
من القدماء وهو انه تعالی فی الازل انما یعلم الماهیات والجزئیات
واما التصدیقات اعنی الاحکام بان هذا قد وجد و ذاک قد
عدم فانما یحدث فیما لا یزال و کذا تصور الجزئیات الحادثة

بخروجه ودخوله و وجوده و عدمه فی زمن واحد بل علمه متعال عن الدهر کما قال
بو علی سینا فی اشاراته ما هذا لفظه فالواجب الوجود یجب ان لا یکون علمه
بالجزئیات علما زمانیا حتی یدخل فیه الآن والماضی والمستقبل فیعرض لصفة
ذاته ان یتغیر بل یجب ان یکون علمه بالجزئیات علی الوجه المقدس تعالی
عن الزمان والدهر انتهی وهذا واضح فعلمه تعالی لا یقاس علی علمنا حتی
یحکم بتغیره بتغیر الجزئیات مع ان کل ما لا یکون موضوعا للتغیر لا یجوز ان
یتغیر ذاته ولا صفاته المتقررة فی ذاته سواء کانت مقتضیة الاضافة
اولا بل صفاته الغیر المتقررة فی ذاته المقتضیة للاضافة الا فی الاضافات
البعیدة اللازمة لصفاته غیر القریبیة لیستلزم هذا القول الحدوث
فی ذاته سواء کان العلم صفة نفسیة او عین ذاته کما مر آنفا وکون ذلک
مذهبا للابی الحسین وجهم ابن صفوان وهشام ابن الحکم لا یلزم علینا الاعتقاد به
لان کفر ابی الحسین فی مذهبه من اهل مذهبه وضلالة جهم ابن صفوان وقتل
من اهل مذهبه لاجل الضلالة وکون هشام بن الحکم ضالا قبل اختیار الحق
سیجیء کلها عنقریب ان شاء الله تعالی وسنبین احوالهم علی ما الهمنا منه
سبحانه وتعالی بتوفیقه وتسدیده وعونه تعالی شانه **قوله وهو اه**
استغفر الله تعالی لیت شعری کیف یمکن للمخلوق من من یمیت و یربی من دم
الحیض و باکل ما ینبت من القاذورات و یصیر المیتة آخر و لا یدری

وبالجملة فذاته تعالى توجب العلم بالشئ بشرط وجوده فلا يحصل قبل وجوده ولا يبقى بعد فنائه

بان ارض يموت فى البحر او البر او ياكله الديدان او السبع او لا يوجد مقام الدفن ايضًا مع ذلك يزعم بانه تعالى لا يعلم التصديقات استغفر الله تعالى بل انه تعالى كان عالمًا فى الازل بالماهيات والجزئيات والتصديقات بان هذا قد يوجد وذاك قد يعدم ولا يحدث فيما لا يزال وان علمه بالتصديقات بان هذا قد وجد وذاك قد عدم هو عين علمه الذى كان متعلقا فى الازل بجميع هذه الجزئيات والتصديقات ولا انقطع حتى يحتاج الى تعلق جديد فالعلم بتلك التصديقات والجزئيات المتغيرة والمتشكلة ليس علما مستانفا فيحدث بحدوث الاشخاص والاحوال ولا زمانيا فيدخل الآن والماضى والمستقبل بل علمه سبحانه ليس بمستانف ولا زمانيا بل يعلم الجزئيات المتغيرة على الوجه المقدس تعالى عن الزمان والدهر ولا شك ان تصور الجزئيات الحادثة لا يحدث له سبحانه حتى يكون محلا للحوادث بل كانت الجزئيات الحادثة على ما هى عليه معدومات فى علمه تعالى بغير تغير فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى تعلقاتها القريبية فتبصر وكن مذعنا بعلم الله سبحانه على اتم كماله **قوله وبالجملة اه** استغفر الله وهذا كفر صريح بغير شك وارتياب ومن اعتقد بهذا فهو كافر مرتد مشرك ملحد ملعون بالاجماع عند الله وعند الناس وفى يلعنه الله ويلعنه اللاعنون اولا بلفظ الايجاب المستلزم بقدم العالم ولو زمانا غير الذات فهو كفر فى كلام بعض العلماء ونقل عن العلامة الحلى دعوى بالاجماع على كفر من قال قدم العالم وثانيا بان اشتراط تعلق علمه بالشئ

بوجوده كوصريح لان علمه تعالى عين ذاته كما قال به المعتزلة والاباضية
والشيعة اوصفة نفسية لا تنفك عن ذاته تعالى زائدة على ذاته تعالى
كما قال به اشاعرة وغيرها اوصفة نفسية لاعين ذاته ولا غير ذاته تعالى
فعلى كل حال علمه تعالى متعلق فى الازل بالاشياء على ما هى عليها سواء كليات
كانت اوجزئيات حادثات متغيرات اومتشكلات اوغيرها لانه لما كان
جميع صور الاشياء التى لا نهاية لها كلية كانت اوجزئية حاصلة للعالم
بالذات المبدع اياها وموجدها من غير مادة ولو كانت مادية فى المادة
على سبيل الابداع وان كان ممتنعا عند عقولنا الناقصة الغير المدركة
للطيف الخبير وممكنا عند الفياض المطلق المقتضى جوده تكميل المادة بايجاد
الصور المتكثرت باخراجها من القوة الى الفعل بقبولها تلك الصور
المتكثرة والمتغيرة والحادثة قدر بلطيف حكمته على وفق ما مشى
فى قضاء مصلحته ونهاية لطافته وغاية رافته زمانا لا يعلم انقطاعه
فى الطرفين الا هو يخرج فيه تلك الصور التى يرادها من القوة الى
الفعل واحدا بعد واحد اودفعة بعضها قبل بعض بقدر معين
مشخص غير ما يبقى فيه من الصور التى لا يريدها ابدا وقد يعلمها علما
تاما على ما هى عليها الى غير النهاية وانه عالم بغير المتناهى وهذا معنى
قوله تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
اى مصلحة فالخزائن هى الصور التى لا يريدها ابدا وقد يعلمها
وهى معدومة بلا وجودها والمنزلة هى الصور التى يريدها
من الازل الى الابد موجودة كانت اومعدومة ـ

ولا امتناع في اتصاف الذات بعلوم حادثة هي تعلقات واضافات ولا في حدوثها مع كونها مستندة الى القديم

قوله ولا امتناع اه كفر على كفر بان يحكم على عدم الامتناع في اتصاف الذات بعلوم حادثة مستلزم لانكار الضرورة ومستلزم لتكذيب النبي والامام عليهم السلام وتكذيب الله سبحانه ومعلوم ان العلم عين ذاته تعالى كما عند الشيعة والاباضية والمعتزلة او صفة نفسية غير منفكة عن الذات ازلا وابدا كما عند الاشاعرة فكيف يجوز ان يوصف العلم المستند الى القديم بالحدوث مع ان الاسلام واهله على كونه قديما لانه عين عين الذات القديمة او الصفة النفسية القديمة والا يلزم كون القديم سبحانه جاهلا قبل ايجاد العلم حتى قيل في علمه تعالى بالجزئيات بان تعلق عالمية الباري تعالى بعدم دخول زيد يوم الجمعة وبدخوله يوم السبت تعلقان مختلفان ازليان لا يتغيران اصلا واما الاشكال بانه تعالى في يوم الجمعة يعلم دخوله في السبت وفي السبت يعلم عدم دخوله في الجمعة فيخالف علمه مدفوع بان هذا التغاير بالنسبة الى العلم الاضافي لا بمعنى ان هذا العلم حدث فيه تعالى بعد وجود المضاف اليه بل بمعنى ان العلم الازلي الذاتي باستمراره متعاليا عن الزمان وقبل الزمان وبعد الزمان لا يزال حتى يعلم في الجمعة دخول زيد يوم السبت بالعلم الذي يعلم به عدم دخوله في الجمعة في يوم السبت لا بحدوث العلم في القديم ذاته وصفاته النفسية وكون العلوم الذاتية المتعلقة بالاشياء محض تعلقات وبحت اضافات في حيز المنع لاستلزام الاستحالة وهي تغير ذاته القديمة حادثة واستناد العلوم الى القديم

بطريق ايجاب دون الاختيار لكونهما مشروطة بشروط حادثة انتهى

بطريق الايجاب دون الاختيار كفر صريح وارتداد فضيح لان الايجاب ينفي القدرة في جانب العدم وهذا مستحيل لاستلزام الايجاب في جميع مخلوقاته ونرى في جميع الحيوانات دون الجمادات والنباتات اختيارا دون الايجاب فعلى قوله يستلزم ترجيح مخلوقاته على الخالق بان المخلوق مختار والخالق موجب غير مختار في الترك وهو كفر وليست العلوم الحادثة مشروطة بشروط حادثة لاستلزامها الحدوث في القديم المحال فيه الحدوث وان كانت هي تعلقات واضافات لاحين الوجود ولا بعده بل قبل ان يخلق الاشياء تتعلق علمه بها فهي تعلقات ازلية غير حادثة وغير مشروطة بشروط حادثة وما قيل في جواب من قال ان امكان انفكاك احد هذه العلوم عن غيره يستلزم مغايرتها بان تعلق هذه الاقسام في الازل بالمعدوم المعلوم وجوده او عدمه لله تعالى عين تعلقها فيما لا يزال حين الوجود وبعده في الفرض الاول والى ما شاء الله في الفرض الثاني مصادرة ويمكن الجواب بان القول بذلك الامكان يستلزم الجهل في علمه تعالى حين الانفكاك عن غيره وهو محال فيمتنع الانفكاك في علمه تعالى بخلاف علمنا فيمكن الانفكاك فلا يقاس علمه تعالى على علومنا وما قيل بان التعلق حادث وعلمه تعالى قديم لان الحدوث في تعلقات علمه تعالى لا في علمه محض تغيير العبارة لان العلم ليس الا وهو عين التعلق فلا مغايرة بين العلم والتعلق فلا يكون التعلق حادثا لكون العلم قديما وفي المجلد الثاني من البحار في حديث طويل عن ابي الحسن الرضا

اقول وجه الاولویة انه اذا قال احد بعدم تعلق علمہ تعالیٰ
بزید مثلاً قبل وجوده ولو بآن کما یفہم من اطلاق قولہ مع انه
بعد ذلك الآن والزمان یکون الموجودات المتاصلة
المتشخصة المتعینة القابلة للاشارة الحسیة

علیہ السلام الی ان قال عالم اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق ورب
اذ لا مربوب واله اذ لا مالوه الحدیث وقد وردت الاحادیث
بهذا المضمون بحد یعد فی المتواتر بلا ریب ولا اشکال قولہ اقول آه
علی کمال الوقاحة والفضاحة والخیانة بانه یقر بعدم تعلق علمہ تعالیٰ
بجمیع المعدومات الممتنعة والممکنة القبلیة والبعدیة او الصرفیة
ویستدل بناء علی ما یعتقده مما ینتزع فیه بطریق الاولیة التی
یحصل القطع بکون المعتقد معتقدا باولی منه حتی یجوز الاستدلال
باولی حتی صرح بقوله اذا قال احد ای المراد منه نفسه بعدم علمہ تعالیٰ
بزید مثلاً قبل وجوده ولو بآن لانه قائل بعدم تعلق علمه بجمیع افراد
المعدوم الظاهر من لفظ المعدومات هی الجمع المعرف بالاداة المفید
للعموم عندنا وعند المحققین منهم ومع ذلك الادعاء انه یحسب نفسه
فی المسلمین ولا یعلم بان ذلك الاعتقاد قد اخرجه عن زمرة المسلمین
وادخله فی زمرة الکافرین والعجب من انکاره فی آخر العبارة بانه قوله
باعتقاده بعدم تعلق علمہ تعالی بالمعدومات مختص بالمعدومات التی
یمتنع وجودها والمعدومات التی لا یمتنع وجودها ولکنها لم توجد
ولن توجد من الازل الی الابد ولا یستحیی من الله سبحانه وتعالیٰ
من الکذب والمکر المصرع اهله فیما مکروا امکروا مکر الله والله

فبان يقول بعدم علمه تعالى بالممتنع المحال وجوده بل تصوره بذلك او المعدوم الذي ما وجد قبل ذلك ولا يكون موجودا في الحال الحاضر ولن يوجد ابد الآبدين ودهر الداهرين بل لم يكن شيئا مذكورا بل نفي محض ومحض نفي كما هو مفروضنا اخرى فاولى

خير الماكرين واما وجه الاولوية باطل بالقطع بالنسبة الى المعدوم قبل الوجود والمعدوم بلا وجود لان كليهما سيان في تعلق العلم لانهما معدومان و ليس لهما شائبة الوجود في الخارج كما لهما وجود في الذهن بحيث يتعلق العلم بهما ولو بوجه ما والمناقشة بالفرق بين المعدوم قبل الوجود وبين المعدوم بلا وجود بارتسام صور القسم الاول في العقل الفعال او في الحق جل وعلا عن ذلك الارتسام او كونها قائمة بانفسها او غيرها من الاقوال شتى دون القسم الاخر لانه ليس له وجود في الازمنة الثلاثة بخلاف الاول مدفوعة بان ارتسام الصور على اي قول كان على قسمين ارتسام شئ وجودي وارتسام شي عدمي فالموت المتعلق مثلا بفلان في زمن فلاني شي عدمي اي عدم الحيوة فيرتسم صورة الموت كما يرتسم صورة الحيوة فلا فرق في تعلق العلم بينهما ومعلوم ان هذا البحث شامل للممتنع الوجود ايضا في عدم الفرق بين المعدوم قبل الوجود وبين المعدوم بلا وجود لعموم المعدوم بلا وجوده بالامكان والامتناع كما انه ليس الفرق بين المعدوم قبل الوجود وبين المعدوم بعد الوجود سواء كان عند من قال بمنع اعادة الشي المعدوم اذا عدم عدما محضا بحيث لم يتولد هوية في الخارج اصلا او كان عند من قال بامكان اعادته بعينه مع جميع عوارضه وتشخصاته التي كان بها شخصا معينا كما هو الحق الحقيق في المسئلة تحقيق فلا يبقى الفرق بين المعدوم قبل الوجود وغيره من المعدومات الممتنعة والممكنة الصرفية او القبلية او البعدية لعدم الوجود المتاصل المتشخص المتعين القابل للاشارة الحسية في الخارج وليس الكلام في الوجود الظلي الغير المتاصل كما مر قوله فبان آه باطل

ثم اقول انشدكم الله ايها المسلمون المنصفون انظروا بعين العدل والانصاف وافرغوا بالكم لما يتلى عليكم هذا بو الحسين الذي هو استاد المتكلمين وهذا هشام بن الحكم الذي هو من اجلاء اصحابنا الامامية الذي عقمت النساء عن مثله في هذا العلم وهذا جمهر بن صفوان الذي هو من اجلاء اصحاب الحديث۔

لما مر من عدم الفرق بين المعدومات كلها حتى يستدل بطريق الاولية وان كانت الاولوية ايضا بعد ثبوت الاولوية منه وكل ذلك كفر صريح مخالف نصوص الكتاب والسنة المتواترة والاجماع المحقق المحصل والعقل الذي يثاب عليه ويعاقب به والايات الكثيرة المذكورة سابقا تدل بصراحتها بحيث لا يبقى ارتياب لكل المرتاب كالاحاديث الصحيحة المتواترة حتى ما يرض المعتقد تصوره تعالى بالممتنع مع انه سبحانه قال في كتابه العزيز لوكان فيهما الهة الا الله لفسدتا فاخباره تعالى بالفساد بعد فرضه الهة غير الله فمن ثبت بعد تصوره بذلك وحصول العالم به كما هو مصرح في الاحاديث الصحيحة المتواترة المذكورة وتعلق علمه تعالى بالممتنع المحال وجوده كتعلق علمه بالمعدوم الذي ما وجد قبل ذلك ولا يكون موجودا في الحال الحاضر ولن يوجد الى ابد الابدين ودهر الداهرين ثابت بما ذكرنا في المقدمة الرابعة من الايات وغير ذلك فليرجع اليه من اراد الاطلاع عليه وكون المعدوم بلا وجوده ممكنا كان او ممتنعا نفيا محضا او محض نفي لا يضر في تعلق علمه تعالى لكون النفي شيئا مخلوقا كما ورد في بعض الاخبار في البحار وغيره وقد مر ذكره في المقدمة الاولى قوله ثم اقول الخ تخريب الدين والاسلام لانه يعتقد على خلاف القرآن المجيد بما عليه ابو الحسين

المعتزلی وهشام بن الحکم وجہم بن صفوان الذین سیاتی ذکرہم واحوالہم
من ان علمہ تعالیٰ لایتعلق بالمعدوم قبل الوجود والمعدوم بعد الوجود والمعدوم
بلاوجود ممکنا وممتنعا استغفراللہ تعالیٰ اما ہشام بن الحکم فینکشف حالہ
بما یذکر من الاخبار المرویۃ فیہ ففی المجلد الثانی من البحار فی باب نفی الجسم
عنہ تعالیٰ فی کتاب التوحید وامالی الصدوق ما ہذا لفظہ ید لی ابن
متوکل عن علی عن ابیہ عن الصقر بن دلف قال سئلت ابا الحسن علی بن محمدؑ
عن التوحید وقلت لہ انی اقول بقول ہشام بن الحکم فغضبؑ ثم قال ما لکم
لقول ہشام انہ لیس منا من زعم اللہ جسم ونحن عنہ براء فی الدنیا
والاخرۃ یا بن دلف ان الجسم محدث واللہ محدثہ ومجسمہ وفی المجلد
الثانی من البحار ما ہذا لفظہ ج لحسن بن عبد الرحمان الحمانی قال قلت
لابی ابراہیم علیہ السلام ان ہشام بن الحکم زعم ان اللہ جسم لیس
کمثلہ شئ عالم سمیع بصیر قادر متکلم ناطق والکلام والقدرۃ والعلم
یجری مجری واحدا لیس شئ منہا مخلوقا فقال علیہ السلام قاتلہ اللہ اما علم
ان الجسم محدود والکلام غیر المتکلم معاذ اللہ وابرئ الی اللہ من ہذا القول
لاجسم ولاصورۃ ولاتحدید وکل شئ سواہ مخلوق وانما یکون الاشیاء
بارادتہ ومشیۃ من غیر کلام ولاتردد فی نفس ولانطق بلسان وفی المجلد
الثانی من البحار ما ہذا لفظہ ید لی عن احمد بن ادریس عن محمد بن
عبد الجبار عن صفوان بن یحیی عن علی بن ابی حمزۃ قال قلت لابی عبداللہ
سمعت ہشام بن الحکم یروی عنکم ان اللہ جل وعز جسم صمدی نوری
معرفتہ ضرورۃ یمن بہا علی من یشاء من خلقہ فقال سبحان من لایعلم
کیف ہو الاہو لیس کمثلہ شئ وہو السمیع البصیر لایحد ولایحس

ولا يمس ولا يدركه الحواس ولا يحيط به شئ لا جسم ولا صورة ولا تخطيط
ولا تحديد وفيه يد الدقاق عن محمد الاسدى عن البرمكى عن الحسين
بن الحسين والحسين بن على عن صالح بن حماد عن بكر بن صالح عن الحسين
بن سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت
يونس بن ظبيان يقول دخلت على ابى عبد الله ع فقلت له ان هشام بن
الحكم يقول قولا عظيما الا انى اختصر لك منه حرفا يزعم ان الله جسم
لان الاشياء شيئان جسم وفعل جسم فلا يجوز ان يكون الصانع بمعنى
الفعل ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل فقال ابو عبد الله ع ويله اما علم ان
الجسم محدود متناه والقدرة محدودة متناهية فاذا احتمل الحد احتمل
الزيادة والنقصان واذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقا قال
قلت فما اقول قال لا جسم ولا صورة وهو مجسم الاجسام ومصور الصور
لم يتجزى ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقض لو كان كما يقول لم يكن
بين الخالق والمخلوق فرق ولا بين المنشى والمنشاء لكن هو المنشى فرق بين
من جسمه وصوره وانشائه اذ كان لا يشبهه شئ ولا يشبه هو شيئا
وفيه ما هذا لفظه يد على بن احمد بن عبد الله بن البرقى عن ابيه
عن جده احمد عن البزنطى عن محمد بن حكيم قال وصفت لابى ابراهيم
عليه السلام قول هشام الجواليقى وحكيت قول هشام بن الحكم انه جسم
فقال ان الله لا يشبهه شئ اى فحش وخناء اعظم من قول من الصف
خالق الاشياء بجسم او صورة او بخلقة او بتحديد او اعضاء تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وفيه ما هذا لفظه لى محمد بن محمد بن عاصم
الكلينى عن علان عن محمد بن الفرج الرخجى قال كتبت الى ابى الحسين

علی بن محمدؑ اسئلہ عما قال ہشام بن الحکم فی الجسم وہشام بن سالم فی الصورۃ فکتب علیہ السلام دع عنک حیرۃ الحیران واستعذ باللہ من الشیطان لیس القول ما قال الہشامان وفی المجلد الثانی من البحار ١٠٤ وقال الشہرستانی حکی الکعبی عن ہشام بن الحکم انہ قال ہو تعالیٰ جسم ذو ابعاض لہ قدر من الاقدار ولکن لا یشبہ شیئاً من المخلوقات ولا تشبہہ ونقل عنہ انہ قال ہو سبعۃ اشبار بشبر نفسہ وانہ فی مکان مخصوص وجہۃ مخصوصۃ وانہ یتحرک وحرکتہ فعلہ ولیست من مکان الی مکان وقال ہو متناہ بالذات غیر متناہ بالقدر وحکی عنہ ابو عیسی الوراق انہ قال ان اللہ تعالیٰ مماس لعرشہ لا یفضل عنہ شئی من العرش ولا یفضل عنہ شئی الی ان قال وغلا ہشام بن الحکم فی حق علیؑ حتی قال انہ الہ واجب الطاعۃ وہذا ہشام صاحب غور فی الاصول لا یجوز ان یغفل عن الزاماتہ عن المعتزلۃ فان الرجل وراء ما یلزمہ الخصم ودون ما یظہرہ من التشبیہ الی ان قال المجلسی رح فیہ اقول فظہر ان نسبۃ ہذین القولین الیہما اما لتخطیۃ رواۃ الشیعۃ وعلمائہم لبیان سفاہۃ ارائہم او انہم لما الزموہم فی الاحتجاج اشیاء اسکاتاً لہم نسبوہا الیہم والائمۃ علیہ السلام لم ینفوہا عنہم اما للتبری عنہم ابقاء علیہم او لمصالح آخر ویمکن ان یحمل ہذا الخبر علی ان المراد لیس ہذا القول الذی یقول ما قال الہشامان بل قولہما مباین لذلک ویحتمل ان یکون ہذان مذہبہما قبل الرجوع الی الائمۃ علیہ السلام والاخذ بقولہم فقد قیل ان ہشام بن الحکم کان قبل ان یلقی الصادق علیہ السلام علی رای جہم بن صفوان فلما تبعہؑ تاب ورجع الحق ویؤیدہ

ما ذكره الكراجكي في كنز الفوائد في الرد على القائلين بالجسم بعينيه حيث قال واما مولانا هشاما رحمه الله تعالى فهو لما شاع منه واستفاض من تركه القول بالجسم الذي كان ينصره و رجوعه عنه واقراره بخطائه فيه و توبته منه وذلك حين قصد الامام جعفر بن محمد عليهما السلام الى المدينة فحجبه وقيل له انه امرنا ان لا نوصلك اليه ما دمت قايلا بالجسم فقال والله ما قلت به الا اني ظننت انه وفاق لقول امامي فاما اذا انكره علي فانني تائب الى الله منه فاوصله الامام اليه ودعا له بخير و حفظ انتهى فقد علم حاله مما تلونا عليك من كونه على غير الحق قبل رجوعه الى الحق وفي ملخص المقال ما هذا لفظه روى روايات في ملاحته واحاديث في ذمه انتهى ما اردناه فثبت من ذلك ان هشام بن الحكم هو الذي وقع فيه الاختلاف وان سلم مدحه ففي اصل المسئلة علماؤنا كلهم على الخلاف تارة يقولون ان هذا القول نسب الى هشام لاجل اشتباه الناقلين في بعض كلماته وتارة بان هذا القول كان قبل اختيار الحق وتاب و رجع عن هذه وتارة بان هذه الكلمات من المفتريات الموضوعة عليه من الخصماء وتارة لعله قال على المستلزم على قول الذين يثبتون الصفات زائدة على الذات فانسبوه اليه فقال المجلسي في ذكر اقوال الفلاسفة في علمه تعالى ما هذا لفظه لقدماء الفلاسفة في العلم مذاهب غريبة منها انه تعالى لا يعلم شيئا اصلا ومنها انه لا يعلم ما سواه ويعلم ذاته وذهب بعضهم الى العكس ومنها انه لا يعلم ما سواه جميعا وان علم بعضه ومنها انه لا يعلم الاشياء الا بعد وقوعها ونسب الاخير الى ابي الحسين البصري وهشام بن الحكم كما ورد في الاخبار

ولعله كان مذهبه قبل اختيار الحق او اشتبه على الناقلين بعض كلماته وجميع هذه المذاهب الباطلة كتصريح تخالف لضرورة العقل والدين وقد دلت البراهين القاطعة على نفيها ولهم في ذلك شبه هذا ليس موضوع ذكرها وبيان سخافتها انتهى فاعلم ان العلامة المجلسی بعد ذكر انتساب القول الاخير الى هشام بن الحكم انكر كون ذلك القول منه بالاحتمالين وحكم بكون ذلك كفرا صريحا وكونه مخالفا لضرورة العقل ومخالفا لضرورة الدين وفى فصول الاصول ما هذا لفظه ومن العجب العجاب ان الفخر الرازي مع موافقته لاصحابه فى القول بزيادة العلم على الذات قال بعد ان اورد الشبهة بالبيان الثانى لو ان جملة العقلاء اجتمعوا وارادوا ان لو يردوا على هذا الكلام حرفا واحدا لما قدروا عليه الا ان يلتزموا مذهب هشام بن الحكم وهو ان الله تعالى لا يعلم الاشياء قبل وقوعها لا بالوجود ولا بالعدم الا ان اكثر المعتزلة يكفرون من يقول هذا القول انتهى اقول اما زعمه فى حق العقلاء من العجز عن رد شبهته فناش عن فرط قصوره وضعف شعوره حيث احس بنفسه العجز عن الجواب فقاس بها غيره من ذوى الالباب اما المذهب الذي نسبه الى هشام بن الحكم فمن مفترياتهم الموضوعة عليه لان الرجل من اجلاء اصحابنا فى الكلام ومن خواص الكاظم عليه السلام فكيف يعقل صدور هذا القول منه انتهى فواضح ان صاحب الفصول انكر صدور هذا القول مستعجبا منه وعد نسبة القول الى هشام من المفتريات الموضوعة عليه بل فى بعض الاخبار ورد عن هشام بن الحكم كون الله تعالى عالما بالاحداث قبل حدوثها فى الحديث الثانى

من البحار ما هذا لفظه ج عن هشام بن الحكم انه سئل الزنديق عن الصادق عليه السلام فقال فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث التي احدثها قبل ان يحدثها قال فلم يزل يعلم فخلق قال المختلف هو ام مؤتلف قال لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف انما يختلف المتجزى و يأتلف المتنقص فلا يقال له موتلف ولا مختلف قال هو الله الواحد قال واحد فى ذاته فلا واحد كواحد لان ماسواه من الواحد متجزى وهو تبارك وتعالى واحد لا متجزى ولا يقع عليه العد واما ابو الحسين البصري هو المعتزلى المذهب وقد عرفت آنفا ان اكثر المعتزلة يكفرون من يقول هذا القول فثبت كفر ابي الحسين من تكفير اهل مذهبه كما نقل عن الامام الفخر الرازى و ما نقل عن المجلد الثانى من البحار عن العلامة المجلسي بكون ذلك القول كفرا صريحا واما جهم بن صفوان فقد كفى فى ضلالته احتياج هشام بن الحكم الى التوبة والرجوع الى الحق بعد متابعة الصادق عليه السلام لكونه على راي جهم بن صفوان كما مر ذكره فى عبارة المجلد الثانى من البحار واما فى المجلد السابع من البحار ما هذا لفظه جهم الوجه عبوس و به سمى جهم بن صفوان المنسوب اليه الجهمية وهى فرقة شائعة على مذهبه وهو القول بان الجنة والنار تفنيان و ان الايمان هو المعرفة فقط دون الاقرار و دون سائر الطاعات وانه لا فعل لاحد على الحقيقة الا لله وان العباد فيما ينسب اليهم من الافعال كالشجر يحركها الريح فالانسان لا يقدر على فعل شئ انما هو مجبر فى افعاله لا قدرة ولا ارادة ولا اختيار انتهى و فى الملل والنحل ينسب اليه القول بان من اتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه لم يكفر بجحده و قال الايمان لا يتبعض اى لا ينقسم الى عقد و قول و عمل

ولا يتفاضل اهله فيه فايمان الاشقياء وايمان الائمة على نمط واحد اذ المعارف لا يتفاضل انتهى وقال فى شرح القاموس تاج العروس ماهذا لفظه والجهمية طائفة من الخوارج نسبوا الى جهم بن صفوان اخذ الكلام عن الجعد بن درهم قتله سلم بن آحوز فى آخر دولة بنى امية انتهى وفى الكتب الاباضية كما فى شرح الوضع ما هذا لفظه والذى قال بحدوث العلم لله تعالى عن ذلك علوا كبيرا هم الجهمية قاتلهم الله تعالى حيث زعموا ان علم الله حادث وانه لا يعلم الاشياء حتى تكون موجودة ووصفوه جل وعلى من اجل ذلك ايضا بالبدئ واطال ابو عمار رح الرد عليهم فى ذلك فليراجع وفى ذلك الكتاب ماهذا لفظه فنقضت المجبرة اجماعهم المراد بهم جهم بن صفوان ومن تابعه قال فى السؤالات ولجهم بن صفوان خمس مسائل قوله لا يأتى الا الله وقوله لا يكون ان يعلم الاشياء حتى تكون موجودة والايمان معرفة دون الاقرار وان العباد طبعوا على افعالهم وانه قال لا اقول الله شئ ولا غير شئ كفر بهذه المسائل كلها انتهى وفى كتاب وفاء الضمانة ما هذا لفظه وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول القدر نظام التوحيد فمن وحد الله وامن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى يعنى من قال لا يعلم الله الشئ حتى يكون فقد نفى القدر عن الله ومن قال الانسان خالق لفعله فقد نفى القدر عن الله جل وعلا ومن قال الخير يكون من النور والشر يكون من الظلمة فقد نفى القدر عن الله سبحانه ومن قال الله خلق الخير وابليس خلق الشر فقد نفى القدر تعالى الله عن ذلك كله علوا كبيرا وكذلك من نفى الارادة عن الله فقد نفى القدر وكفر انتهى وفى ذلك الكتاب ما هذا لفظه وزعمت الجهمية ومن قال بقولهم من الروافض انه يبدو له البداوات

يقولون بان الله تعالیٰ لا یعلم یزید مثلا قبل وجوده۔

وانه لا یعلم شیئا حتی یکون وذلك كفر ونفی للقدر انتهی ولعل المراد ممن قال من الروافض هو هشام بن الحکم لاجل نسبة هذه المسئلة الیه فی بعض کتب الاشاعرة وغیرها وفقد ذکرنا عذره ولما ذکرنا ذلك ثبت ان هشام بن الحکم وابا الحسین المعتزلی البصری وجهم بن صفوان ما کانت اقوالهم محل وثوق واعتماد اما هشام فلعدم ثبوت صدور ذلك القول منه او قبل اختیار الحق فلا یعباء به واما ابو الحسین وهو المعتزلی فلا یعباء به ایضا لتکفیر اهل مذهبه ایاه فضلا عن غیر مذهبه کالامام الفخر الرازی و اما جهم بن صفوان فقد ذکرنا بکونه قائلا بالمسائل الکفریة کما تلونا علیك **قوله یقولون آه** کفر صریح وارتداد فضیح ولا یمکن الفرار للمعتقد بالاعتذار بانه نقل قول لا الاعتقاد لان النقل علی ثلثة اقسام الاول نقل بالرد علی الناقل کقوله تعالی ناقلا قول المشرکین مع الرد علیهم یقولون لئن رجعنا الی المدینة لیخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله و للمؤمنین ولکن المنافقین لا یعلمون والرد هو قوله ولله العزة ولرسوله وللمومنین ولکن المنافقین لا یعلمون والثانی نقل بلا تعرض الرد علی الناقل اما یکون الناقل موافقا مع القائل فی الاعتقاد او مخالفا ولکن عاجز عن الرد علی القائل او یخاف علی نفسه او ماله او عرضه والمعتقد الناقل لو کان مخالفا بهذا الاعتقاد فما کان عاجزا عن الرد علیه ولو بلا دلیل لانه ان کان عاجزا بالعجز عن القاء الدلیل لا عن بیان ان الاعتقاد علی ما هو علیه وان کان بغیر دلیل وکذلك لا یخاف علی نفسه وماله وعرضه لعدم الخوف فی بیان کونه تعالی عالما بکل شئ موجود اکان او معدوما بل یجوز

ولم يطعن فيهم احد من المسلمين ولا العلماء الكاملين

الخوف فی عدم الاعتقاد بتعلق علمہ تعالی بالمعدومات والممتنعات و فی غیر
ھذین المقامین بعد الناقل الغیر المتعرض للرد موافقا للقائل فی الاعتقاد
والثالث نقل مع القول بتحسین قول القائل او بعدم الطعن فیہ وھذا
الناقل موافق مع القائل فی الاعتقاد بلا شک ولا ارتیاب واذا ثبت ذلک
ثبت ان المعتقد موافق اعتقادہ مع اعتقاد ابی الحسین وجھم بن صفوان
وھشام بن الحکم لانہ ینفی الطعن فیھم مدعیا من قبل المسلمین والعلماء الکاملین
والائمۃ الطاھرینؑ وبل یقول بان الطعن فیہ غیر لائق بہ فثبت کفرہ بان
من خالف النص القرانی فی التوحید کالآیۃ افلا یعلم من خلق وھو اللطیف
الخبیر اذا قال احد بعدم لیاقۃ الطعن فیہ ھذا کفر صریح لا یحتاج الی دلیل
وبرھان **قولہ ولم یطعن الخ** کذب صریح واضح علی جمیع من کان
لہ ادنی فھم ودرایۃ ومعلوم ان المعتقد الکان داخلا فی المسلمین لما
استشھد بنفسہ بان المسلمین لم یطعنوا فی من یقول بان اللہ لا یعلم
بزید قبل وجودہ فقد ثبت بشھادتہ واقرارہ علی نفسہ ایضا بانہ قائل
بھذہ الکلمۃ الکفریۃ لعدم جواز مخالفۃ المسلمین فیدخل فی منکری ضروریات الدین
فیکفر کما یکفر فی عکسہ ایضا الخلاصۃ ان المعتقد لا یخلوا من ان یکون موافقا
للمسلمین فی التوحید او مخالفا لہم فیہ فعلی الاول علی کونہ داخلا فیھم کان
اللازم علی المعتقد ان لا یطعن فیمن قال بان اللہ لا یعلم بزید مثلا قبل وجودہ
لاستدلال المعتقد بقولہ ولم یطعن فیھم احد من المسلمین وھو خلاف
ما فی الآیۃ افلا یعلم من خلق وھو اللطیف الخبیر فثبت کفرہ بالنص القرانی بان
القائل بعدم الطعن فیما خالف القران کافر بالقطع والثانی ای مخالف لہم وان

وهو كفر بالقطع لان احدا من المسلمين ولو صغارا ولو نساءا ما يسكتون
عن سماع مثل هذه الكلمات بل يطعنون باللعن وغيره على من تكلم بهذه الكلمات
واما جميع العلماء الكاملين يكفرون قائل هذه الكلمات عند تعريف اصول
الدين بان المراد منها هو الامور الاعتقادية التي يحكم بكفر المخطي فيها
المخاطب لها وان لم يصل الى حد الضرورة فان عنوان الضرورة وكفر
منكر الضروري امر آخر فان ذلك لا يختص بالاصول بل يجري في الفروع
ايضا كوجوب الصلوٰة اليومية على المكلف وكيف لم يطعنوا بل اثبتوا
كفره كالعلامة المجلسي وغيره كما ذكر وكيف لا يحكمون بكفر المخالف لصريح
اي القرآن مثل قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون وبعدم تخصيص المعلوم دخل
الموجود والمعدوم فمعنى الاية على قول المعتقد صار في قوة ان يقال والله
لا يعلم المعدوم وانتم تعلمون المعدوم استغفر الله واتوب اليه والذي
يكون في قلبه ادنى معرفة ودين يحكم بكفر المعتقد اما العجب العجاب
من كذب المعتقد وافترائه وعدم استحيائه من الله ومن الناس من كونه
ذاكرا من احوال المسلمين بانهم لم يطعنوا في الذي قال ان الله لا يعلم بزيد
مثلا قبل وجوده سبحان الله ايقدر احد من المسلمين بسماع هذه الكلمة
لما في قلبه من الايمان بالله بل ولا يسمع احد من اليهود والنصارى ولا من
الذين لا يتبعون الانبياء بل يعتقدون الله سبحانه وتعالى فقط لان لكل
واحد منهم حقا في الله سبحانه وحبا له حبا شديدا فكيف يقدرون سماعه
فاذا لم يقدر احد من المسلمين سماعه كيف يقدرون العلماء بسماع هذا الكفر
مع انهم اتقى الناس واكرمهم وانما يخشى الله من عباده العلماء فيخشون من سماع
هذه الكلمات التي ما قرعت الاسماع وما ماثت الصقاع الى الحين بانه تعالى

ولا الائمۃ الطاہرین۔

لا یعلم و غیرہ یعلم لاحول ولا قوۃ الا باللہ العلی العظیم قولہ ولا الائمۃ آہ

افتراء علی اہلبیت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم لانہم جادلوا فی اللہ
بالتی ہی احسن و ناظروا مع العلماء المعاصرین فی التوحید وصفاتہ الثبوتیۃ
والسلبیۃ تارۃ فی کلیات المسائل وجزیاتہا واخری فی عموماتہا وخصوصیاتہا
بحیث امنوا علی ایدیہم وانہم طعنوا فی کثیر من المواضع نفی المجلد الثانی من البحار
ما ہذا لفظہ سعد عن ابن عیسی عن البزنطی عن ابی الحسن الرضاء علیہ السلام
قال علی بن الحسین ع وعلی بن ابیطالب ع قبلہ ومحمد بن علی ع وجعفر بن محمد
علیہم السلام کیف لنا بالحدیث مع ہذہ الایۃ یمحو اللہ ما یشاء ویثبت وعندہ
ام الکتاب فاما من قال بان اللہ لا یعلم الشیء الا بعد کونہ فقد کفر وخرج عن التوحید
وقد روی سعد بن عبد اللہ عن ابی ہاشم الجعفری قال سئل محمد بن صالح
الارمنی ابا محمد العسکری علیہ السلام عن قولہ عزوجل یمحو اللہ ما یشاء و
یثبت وعندہ ام الکتاب فقال ابو محمد علیہ السلام دہل یمحو الا ما کان وہل
یثبت الا ما لم یکن فقلت فی نفسی ہذا خلاف ما یقول ہشام بن الحکم انہ لا یعلم
الشیء حتی یکون فنظر الی ابو محمد علیہ السلام فقال تعالی الجبار العالم بالاشیاء
قبل کونہا انتہی فثبت من الائمۃ الطاہرین علیہم ان القول بان اللہ لا یعلم
الشیء الا بعد کونہ کفر صریح فیشمل بالمعدوم قبل وجودہ کما فی المثل المتنازع فیہ
الان بان اللہ لا یعلم بزید مثلا قبل وجودہ فکیف یجری المعتقد علی اللہ
سبحان اللہ وتعالی قیا بلا بعدم وقوع الطعن علی القائل بہذہ الکلمۃ من المسلمین
ومن العلماء الکاملین والائمۃ الطاہرین علیہم السلام مع ان العلماء کلہم
والائمۃ علیہم السلام فقد کفروا وطعنوہ وفی المجلد الثانی من البحار ما ہذا

لفظه يد الدقاق عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن يونس
عن ابن حازم قال سئلت اباعبدالله عليه السّلام هل يكون اليوم شي لم يكن
في علم الله بالامس قال لا من قال هذا فاخزاه الله تعالى قلت ارائت ما كان
وما هو كائن الى يوم القيامة اليس في علم الله قال بلى قبل ان يخلق الخلق انتهى
وفي هذا ما هذا لفظه مع ابي عن سعد عن احمد بن عيسى عن ابن فضال عن
ثعلبة بن ميمون عن بعض اصحابنا عن ابي عبدالله عليه السّلام في قوله
عزوجل عالم الغيب والشهادة فقال الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان
بيان قال الطبرسي اي عالم بما غاب عن حس العباد وبما تشاهده العباد و
قيل عالم بالمعدوم والموجود وقيل عالم بالسر والعلانية والاولى ان يحمل على العموم
انتهى وكيف لا يطعنون الائمة عليهم السلام في من قال بخلاف اقوالهم واعتقاداتهم
في التوحيد وهو فطرة الله التي فطر الناس عليها مع ان اعتقادهم مصرح في علم الباري
تعالى بكونه عالما بجميع ما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون
اي عالما بجميع المعدومات القبلية والبعدية والمعدومات بلا وجودية
الممكنة والممتنعة كما في الخبر المروي عن المفضل بن عمر في التوحيد المشتهر
بالاهليلجة في المجلد الثاني من البحار عن ابي عبدالله عليه السّلام ما هذا
لفظه وكذلك انما سمي عليما لانه لا يجهل شيئا من الاشياء لا تخفى عليه
خافية في الارض ولا في السماء علم ما يكون وما لا يكون وما لو كان كيف يكون
انتهى فهذا صريح في كونه تعالى عالما بجميع المعدومات التي لا تحقق لها
اصلا والممتنعات وجودها بافادة العموم الغير المخصص وهو ما لا يكون و
ما لو كان كيف يكون وفي المجلد الرابع (١٥٢) من البحار ما هذا لفظه لانه العالم
بما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف يكون انتهى وفي المجلد الرابع

من البحار فی مناظرة الامام علی بن موسی الرضاء علیه السلام مع سلیمان
المروزی متکلم خراسان بین یدی المامون الرشید فی حدیث طویل ما هذا
لفظه قال سلیمان لان ارادته علمه قال الرضاء علیه السلام یا جاهل فاذا علم
الشئ فقد اراده قال سلیمان اجل قال فاذا لم یرده لم یعلمه قال سلیمان اجل
قال من این قلت ذاك وما الدلیل علی ان ارادته علمه وقد یعلم ما لا یریده ابدا
و ذلك قوله عزوجل ولئن شئنا لنذهبن بالذی اوحینا الیك فهو یعلم
کیف یذهب به ولا یذهب به ابدا قال سلیمان لانه قد فرغ من الامر فلیس
یزید فیه شیئا قال الرضاء علیه السلام هذا قول الیهودی فکیف قال ادعونی
استجب لکم قال سلیمان قال انما عنی بذلك انه قادر علیه قال افیعد ما لا یفی به
فکیف قال یزید فی الخلق ما یشاء قال عزوجل یمحوا الله ما یشاء ویثبت وعنده
ام الکتاب وقد فرغ من الامر فلم یحر جوابا قال الرضاء علیه السلام یا سلیمان
هل یعلم ان انسانا یکون ولا یرید ان یخلق انسانا ابدا وان انسانا یموت الیوم ولا
یرید ان یموت الیوم قال سلیمان نعم قال الرضاء علیه السلام فیعلم انه یکون ما یرید
ان یکون او یعلم انه یکون ما لا یرید ان یکون قال یعلم انهما یکونان جمیعا قال
الرضاء علیه السلام اذا یعلم ان انسانا حی میت قائم قاعد اعمی بصیر فی حال
واحد وهذا هو المحال قال جعلت فداك فانه یعلم ان یکون احدهما دون
الاخر قال لا بأس فایهما یکون الذی اراد ان یکون والذی لم یرد ان یکون
قال سلیمان الذی اراد ان یکون فضحك الرضاء علیه والمامون واصحاب
المقالات الحدیث فثبت من ذلك انه تعالی قد یعلم ما لا یریده ابدا ومعلوم
ان الارادة هی من افعال الله تعالی لا من صفاته الذاتیة وانما احداث تخلیق
لا غیر فیعلم ما لا یحدثه وما لا یخلقه ای معدوما بلا وجوده سواء کان ممکنا

او ممتنعا فهو واضح بلا شك ولا ارتياب فهذه كافية لمن عقل وحسب لمن فهم بلا تعصب والحمد لله الذي هدانا من الضلال وعصمنا عن ان نشتبه بشيء من خلقه وان نشك في عظمته وقدرته وعلمه ولطف صنعه وجبروته جل عن الاشباه والاضداد وتكبر عن الشركاء والانداد وفي قناطر الخيرات ماهذا لفظه ان الله عالم بجميع الاشياء ما كان منها وما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون انتهى وفي كتاب الوضع ما هذا لفظه فقد اتفق الموحدون على ان الله تعالى لم يزل عالما بما كان وما يكون وما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون علم ذلك بنفسه وذاته لا يعلم متجدد حاصل في ذاته بالحلول والانتقال انتهى وفي شرح الوضع ما هذا لفظه قوله وما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون هذه العبارة في تعلق العلم بالمعدوم كقوله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن اطفال المنافقين والمشركين الله اعلم بما كانوا عاملين ان لو كانوا عاملين ولقوله تعالى في حق اهل النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فان ظاهرها يقتضي ان علم الله تعالى يتعلق بالواجب والممكن الذي لا يوجد انتهى والاشكال بان علم الله لا يتعلق الا بالواجب والممكن الذي يوجد او وجد دون المستحيل والممكن الذي لا يوجد فانه تعالى لا يعلم الاشياء الا على حقيقتها والمستحيل والممكن الذي لا يوجد لا حقيقة لهما فلا يتعلق بهما العلم بل يعلم عدم وجودهما مدفوع اولا بعدم حصر علمه تعالى بحقيقة الاشياء خاصة لجواز تعلق علمه بماهياتها كما يتعلق بهوياتها و قضية منع صحت وجبت معلومة وثانيا بتصريح صاحب الوضع دعوى اتفاق الموحدين على ان الله تعالى لم يزل عالما بما كان وما يكون وما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون اي المستحيل والمعدوم الذي لا يوجد فلا يجوز

تکذیبه فیؤل قول الشارح فانه لعل مقصود الشارح من العلم العلم الاضافی او الفعلی وان کان علی ابعد الوجوه التی یحصل القطع بخلافه وثالثا لدلالة الایة ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه علی المعدوم بلا وجوده وقال بر الشارح ولم یتعرض بجوابه لانه غیر ممکن ولا یجوز الاجتهاد فی مقابل النص ورابعا لدلالة الحدیث الله اعلم بما کانوا عاملین لو کانوا عاملین وخامسا لانه یعلم ظاهر بان اصحابهم ایضا علی اعتقاد الماتن کما یظهر من عبارة الموجز وکما فی قناطر الخیرات بلا ذکر اختلاف ما هذا لفظه ان الله عالم بجمیع الاشیاء ماکان منها وما لم یکن ان لو کان کیف کان یکون انتهی کما مر ولعل شتبه الامر ولعل اشتبه الامر علی الشارح فی معنی یعلم عدم وجودهما یعلم ماهیتهما دون هویتهما وهذا صحیح لا ضیر فیه بل مرادنا ایضا هو هذا الا ان العلم بوجود هویتهما مع عدم هویتهما جهل مرکب لا علم لان علمه تعالی قد تعلق فی الازل بکل شیء موجودا کان او معدوما علی ما هو علیه مع ان الشیء عند الاباضیة ایضا یطلق علی ما صح ان یعلم ویخبر عنه سواء کان موجودا او معدوما کما قال شارح الوضع فالایة الشریفة والله بکل شیء علیم دالة بلا تخصیص علی کل موجود ومعدوم حقیقة کما عند الاباضیة والشیعة والمعتزلة ومجازا عند اکثر الاشاعرة دون امام الحرمین والقاضی فعندهما ومن حذا حذوهما من الاشاعرة فالشیء حقیقة فی الموجود والمعدوم عندهما واما القول بان معنی یعلم یقع علی الفعل وغیر الفعل ویقدر ویرید لا یقعان الا علی الفعل وایضا فان معنی یقدر یقع علی کائن وعلی غیر کائن مما لیس کونه بمحال ومعنی یعلم ویرید لا یقعان الا علی کائن محمول علی کون العلم الاول المتعلق بالفعل ای الموجود وغیر الفعل ای المعدوم علما ذاتیا وعلی کون العلم الثانی المتعلق بالکائن دون غیر الکائن علما اضافیا

والا لزم التناقض فی العبارة الواحدة مع ان الاباضية كلهم قائلون بتعلق
علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات حتى ان العالم الجليل الفاضل النبيل
وحيد العصر فريد الزمان الشيخ يحيى بن خلفان سلمه الرحمن افتى بتكفير
من انكر تعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات بان الموجود والمعدوم فی
علمه تعالى سواء وتوجيه العبارة السابقة بانه لعل معنى الكلام السابق ان
الممكن الذي لا يوجد على تقدير وجوده يعلم كيف يوجد صحيح بمعنى ان
علمه قد تعلق في الازل بكيفية وجود الممكن الذي لا يوجد على تقدير
وجوده واعلم ان العلم المقدر على قسمين الاول بمعنى انه تعلق علمه تعالى
بالازل بالممتنع الفلانی بانه لو كان هذا الممتنع موجودا فی الخارج ليكون
على الكيفية الكذائية والآخر بان الممتنع الفلانی لو كان موجودا فی الخارج
فتعلق علمه تعالى بوجوده على تقدير وجوده بان يكون على الكيفية الكذائية
ولكنه الى الحسين لم يتعلق علمه تعالى به لعدمه فالعلم المقدر بمعنى الاول يجوز
انتسابه اليه تعالى واما العلم المقدر بمعنى الثانی فلا يجوز انتسابه اليه تعالى
لاستلزام الجهل عليه تعالى ولو بالمقدر ولان علمه لا يكون متفرعا على امر وتقدير
ولا يكون مضافا الى معلوم وانه عالم اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب وعارف
بلا مجهول ولا يتوقف علمه ای عين ذاته على تقدير وجود امر ولا يحتاج علمه
الذاتی حين خلقها على تقدير خلقها لانه غنی عن العالمين والتفريع على العبارة
السابقه بان كلا من وجود الكائن الذی لا يوجد والعلم مقدر فلم يتعلق
العلم الا بالكائن فعلم حاله انفا فلا يحتاج الى التكرار مع حمل العلم المتعلق بالكائن
على الاضافی بنوع تاويل وان لم يساعده العبارة واما التفريع بان العلم
المحقق يتعلق بالكائن المحقق والعلم المقدر يتعلق بالكائن المقدر صحيح لا ريب

نیه بتعیین العلم المقدر فی القسم الاول بحیث لا یلزم الجهل علیه تعالی ولو مقدر
فیؤول القول بانه لم یتعلق العلم الا بالکائن بانه هو العلم الاضافی لا الذاتی
والا یستلزم بطلان استدلال النبی صلی الله علیه وآله وسلم بان الله
اعلم بما کانوا عاملین لو کانوا عاملین وکذا یستلزم بطلان استدلال قوله تعالی
فی حق اهل النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ویستلزم ان لا یعلم ترک سجدہ
ابلیس لان السجدة الضاغیر کائن ومعدوم بلا وجوده فلا یتحقق رجیمیته فلا یکون
عالما فی الازل انه رجیم استغفر الله تعالی فکیف قال فسجد الملائکة الا ابلیس
وکیف قال بانه رجیم فان کان لا یتعلق علمه الا بالکائن لکان یستلزم ان یخبر الله
تعالی باشیاء لا یعلمه وهو محال فکیف یجوز للمسلم بان القول بان الله تعالی لا یعلم
بزید مثلا قبل وجوده قائلا بانه لم یطعن احد من المسلمین ولا العلماء الکاملین
ولا الائمة الطاهرین وان لم یعلم الله زید مثلا قبل وجوده فمن اوجده
وربّاه وخلق باحسن تقویم وتدبیرا فلا یعلم من خلق وهو اللطیف الخبیر
وهو الذی یعلم ما یلج فی الارض وما یخرج منها وما ینزل من السماء وما یعرج
فیها وهو الرحیم الغفور ویعلم ما تخفی النفوس وما تجن البحار وما تواری منه
ظلمة ولا یغیب عنه غائبة وما تسقط من ورقة من شجرة ولا حبة فی ظلمات
الا یعلمها الا الله الا هو ولا رطب ولا یابس الا فی کتاب مبین ویعلم ما یعمل
العاملون وای مجری یجرون والی ای منقلب ینقلبون واذا ثبت
ذلک ثبت ان القول بعدم طعن الائمة فی القائل بان الله لا یعلم بزید
مثلا قبل وجوده باطل بالتصریح لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم
فکیف یجوز للشیعی ان ینسب الی ائمة الطاهرین بکونهم غیر طاعنین
فی من خالف فی التوحید وخالف القرآن المجید ونسب الحدوث الی صفة

فكيف يستحق الطعن بما لا يليق به

النفسية القديمة الازلية فان الائمة هم الذين بعثوا على التوحيد والدعاء
اليه تعالى فی السر والعلانية كيف يعقل عدم صدور الطعن فی مثل هذا القائل
مع ان الاحاديث بحيث عدت من المتواترات تشهد بان الائمة طعنوا
فيهم كما مر ذكرها سابقا **قوله فكيف** آه كفر باعلى مراتبه بحيث لا يتصور
فوقه فی هذه المسئلة وهذا واضح لا خفاء فيه و فی الحديث المروی من المجلد
الثانی من البحار عن الائمة عليهم السلام ان من قال بان الله لا يعلم لشیء الا
بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد فمن قال من المسلمين ان الله لا يعلم بزيد مثلا قبل وجوده
فهو كافر مرتد مشرك ملحد ملعون بالكتاب والسنة والاجماع والعقل وان القائل فقد خالف القرآن
الظاهر بل نصه الصريح والذی يقول بعدم استحقاق الطعن فی من خالف القرآن فی التوحيد يقول
بان الطعن غير لائق فيمن قال بان الله لا يعلم بزيد مثلا قبل وجوده فهذا الناقل القائل
ايضا كافر مرتد ملعون بالاجماع المحصل المستقيم ونصوص القرآن العظيم واخبار
النبی واله الكريم عليه واله السلام والعقل المسليم لان الطعن فی مثل هذا القائل
فقد صدر منه تعالى فالقول بان الطعن فيه غير لائق كفر صريح وقد ثبت من سنة الكلام
المعتقد بالمثال المذكور بلفظ مثلا عموم عدم تعلق علمه تعالى بالمعدومات قبل
وجودها مع ان الاعتقاد بكثير من المعدومات قبل وجودها واجب مع القطع
والعلم واليقين الجازم فمنها سوال منكر ونكير ومنها الساعة واحوالها
المختلفة المتعلقة بالسعداء والاشقياء ومنها البعث والنشور فی شان دون
شان الاخر ومنها الجنة والنار ونعيمها وعقابها لكل مستحق بها ومنها احوال
الميزان والصراط ومنها الشفاعة ومنها النجاة لعصاة الامة بعد لعنة
او العفو من علة موجبة لهذا وهذه كلها معدومات قبل وجودها فالذی

الا ذلك الطاعن ممن لا يميز التمر من البر ولا يعرف الا بطنه وفرجه

يقول بعدم تعلق علمه تعالى بالمعدومات قبل وجودها فهو كافر بالقطع
لانا مامورون باعتقاد تلك المعدومات بالقطع والجزم والعلم كتابا وسنة
واجماعاً محصلا مسلما عند اهل الاسلام جميعا ودلالة من العقل وكذلك
الذى يقول بعدم استحقاق الطعن فيمثل هذا الكافر فهذا ايضا كافر بالقطع لان
الايات الالهية والاحاديث النبوية والامامية والدلائل العقلية كلها
تدل بان الله تعالى يعلم الموجودات بانها موجودات ويعلم المعدومات بانها
معدومات ويعلم الله سبحانه بزيد مثلا قبل وجوده والذى لا يقول بهذا
الاعتقاد فى التوحيد وهو كافر ملعون عند المسلمين والعلماء الكاملين والائمة
الطاهرين وعند خاتم النبيين عليه واله السلام وعند رب العالمين وعند
ملائكة المقربين وعند انبيائه المرسلين واما عند المسلمين فاسئل عنهم حتى
يظهر كذب الكافر المرتد اللعين الرجيم واما عند العلماء الكاملين سواء كانوا
امواتا او احياء سوف يأتى ذكرهم بالتفصيل **قوله الا ذلك الخ** مشابه
لقول المشركين وانه مشرك خارج عن التوحيد الله سبحانه للحديث
المروى فى المجلد الثانى من البحار عن الائمة عليهم السلام من قال بان الله لا يعلم
الشئ الا بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد وان الله لا يغفران يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء سبحان الله والذى يقول يتعلق علمه تعالى بجميع
الاشياء الموجودة كانت او المعدومة ويطعن فى الذى يقول ان الله لا يعلم
بزيد مثلا قبل وجوده ويكفره بامر الله وامر النبى وامر الائمة فهذا المعتقد
يسبه ويشتمه ومعلوم كيف كان عاقبة الذى يسب العلماء الكاملين العارفين
باحكام رب العالمين بما فى الكتاب المبين ففى الحديث اذا انظروا الى رجل منكم

فقد روی حدیثنا وعرف احکامنا فلیجعلوه قاضیا فانی قد جعلته علیکم
قاضیا فتحاکموا الیه وفی بعض الاخبار فارضوا به حاکما فانی قد جعلته
علیکم حاکما فاذا حکم بحکمنا فلم یقبل منه فانما بحکم الله استخف وعلینا
رد والراد علینا الراد علی الله وهو علی حد الشرک بالله عزوجل وقال
الله تعالی ان الله لا یغفر ان یشرک به ویغفر ما دون ذلک لمن یشاء
واذا کان رد حکمهم شرک لا یغفر فکیف یکون حال من یطعن فیهم
بالاتهام والسب ومعلوم ان المعتقد لا یسبهم الا لاجل هذه المسئلة
التوحیدیة وان العلماء الاموات ما کانوا ان هذا الملعون الفلانی سیقول
فی زمنهم بهذه الکلمة الکفریة وطعنهم فی القائل بهذه الکلمة بالکفر بامر الله
سبحانه وتعالی کالعلماء الاحیاء طعنوا فی القائل بهذه الکلمات بالکفر
صریحا وکونه مرتدا ملحدا ملعونا بالاجماع الاسلامی والنصوص القرآنیة
والاحادیث الصحیحة المتواترة والدلائل القطعیة اما الحقیقة الطاعن
الاول فهو سبحانه وتعالی فی کتابه العزیز فی مقامات عدیدة منها قوله تعالی
الا یعلم من خلق وهو اللطیف الخبیر الآیة ومنها قوله تعالی هو الذی
انشاها اول مرة وهو بکل خلق علیم وغیر ذلک کثیر من الآیات والطاعن
الثانی الانبیاء لاسیما خاتم النبیین وسید المرسلین صلی الله علیه وآله
وسلم والطاعن الثالث جمیع الائمة الطاهرین علیهم السلام والطاعن
الرابع جمیع علماء المسلمین فضلا عن الشیعة والطاعن الخامس جمیع المسلمین
وغیرهم فالسب والشتم للطاعن یرجع الی الله ورسله وانبیائه وسید المرسلین
والائمة الطاهرین والعلماء الکاملین وجمیع المسلمین وهذا ایضا کفر ثابت
بالقطع یجب علی السامع ما یجب وهذا اذا کان المقصود من الطاعن

ولم يتعلم من معلمه الا الفتن والشرور والتلبيس والتدليس

عموماً واما الطاعن خصوصاً وهم العلماء الذين كفروه واخرجوه من الاسلام في ذلك الزمان فطعن المعتقد في انحصار معرفتهم بالفرج فان كانت المعرفة على النهج الشرعي فيرجع الطعن الى الشريعة المقدسة وهو كفر وان كانت المعرفة على النهج الغير الشرعي فلا يخلوا من وجهين فان المعتقد اما يعلم بانه كذب او يعلم بانه صدق فالاول افتراء على العلماء الذين هم ورثة الانبياء المعصومين عليهم السلام وفي عقاب الاعمال في حديث طويل الى ان قال من رمى محصنا او محصنة احبط الله عمله وجلده يوم القيامة سبعون الف ملك من بين يديه ومن خلفه ثم يومر به الى النار وفي حديث آخر عن ابي عبد الله عليه السلام قال من بهت مومنا او مومنة بما ليس فيهما بعثه الله يوم القيامة في طينة خبال حتى يخرج مما قال قلت وما طينة خبال قال صديد يخرج من فروج الزناة وفي حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سباب المؤمن فسق وقتاله كفر واكل لحمه معصية الله وان يعلم المعتقد بانه صدق فيدخل قول المعتقد بانه لا يعرف الا بطنه وفرجه في الغيبة التي هي اشد من الزناء وفي عقاب الاعمال في ذلك الحديث الى ان قال ومن اغتاب المسلم بطل صومه ونقض وضوئه فان مات كذلك مات وهو مستحل لما حرم الله وقال سبحانه وتعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال سبحانه وتعالى لا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه **قوله ولم يتعلم اه** على شعار الكفر ودثار الارتداد وليس له حظ من الاسلام ولا يعرف احاديث النبي ولا الامام فعليه وآله السلام بانه منسية معلم علماء الدين مذمة الشارع والدين لان العلماء كلهم تلاميذ آل

ولو يبرز منه ومن اخيه الا ذلك بمحض خط لا يعلم كاتبه
باليقين ولا يعرف انه نقل قول او اعتقاد ـ

محمد ثم علمهم ال محمد عليهم السلام بقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون واهل الذكر فهم ال محمد استغفر الله ربي واتوب اليه من هذه
الكلمات التي لا يجوز سمعها الا للرد على قائله هو قوله لم يبرز آه يريد المكر الغائث
ولاكن لا يمكن له ذلك وذلك انه يريد انكار جواب المسئل المتنازعة فيها
وينسى لشهود لان الشاهد الاعظم السلطان الافخم السلطان بن السلطان
بن السلطان السيد على بن سعيد بن سلطان بن الامام احمد بن سعيد
ال ابي سعيد الازدي طاب ثراه وان هذا الجواب الذي كتب المعتقد
ارسل الى السلطان وقد قرء العالم النبيل الفقيه الجليل وحيد العصر
فريد الزمان الشيخ يحيى بن خلفان سلمه الرحمان وان السائل عن هذه
المسئلة قاضي الاساغر والاكابر ذي العلم الباهر والفضل الفاخر الشيخ
سيف بن ناصر سلمه الله القادر والذي اوصله الى باهر السيد السلطان
على تاج الفضلاء معاد العلماء العالم الكامل الفاضل العامل المحب الاذلي
العارف بالعلم الخفي والجلي ميرزا على سلمه الله العلي فبالحكم الشرعي الثابت
حكما بكفر المعتقد بعدم تعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات وقد ثبت
عندنا اولا بالعلم القاطع الجازم الثابت المطابق للواقع ان الكاتب لهذا الكفر
هو القائل لهذا ثانيا بالعدول وغيرهم الذين الواقفون على هذا وثالثا
بالشياع من اهل لسن معتقده ورابعا من استدلالات معتقديه و
مروسيه بل معتقده يعتقدون هذا الاعتقاد باليقين والقطع
ويستدلون ويجادلون فيه بادلتهم الواهية ولا يلهم الماخوذة

ولا يدري انه استمر به اولم يستمر

من الفلاسفة وليت شعري باى سبب ينكر مع انه سيقر فيما ياتى بان هذا
الاعتقاد هو صريح القران ومحل اتفاق المسلمين فان كان كذلك فلا حاجة
الى الانكار وان لم يكن كذلك لاى سبب يكذب ويقول هذا صريح القرآن
ومحل اتفاق المسلمين ويضل عباد الله وهم يحسنون اليه وهو يسيئ اليهم
استغفر الله وهذا مما لا تقبل التوبة منه ابدا **قوله ولا يدري آه** هذا مكر ثان
يريد ان يفر من هذا الباب بان يمكر ويقول لعله نقل قول ولا ذكر بالاعتقاد
ومن هذا ايضا لا مفر له ولا منجاء الا فى نار جهنم خالدا فيها ابدا فان كان
انه ما كتب كيف يحمل العبارة على انه نقل قول بلا اعتقاد والذي ليس بكاتب
لا حاجة له الى تاويل قوله ونسبة الى غيره فثبت ان الكاتب لهذا هو الذي
يحمل العبارة على نقل القول بلا اعتقاد وان النقل لا يثبت الا بذكر المنقول
عنه ولو بغير التعيين بصيغة المجهول كما يقال روي ونقل وغير ذلك
لان الاصل فى الكلام هو قول القائل حتى يثبت النقل من احد ومع
ان المعتقد كتب هذه العبارة فى جواب السائل عنه خاصة بذكر اسمه
وان لم يمنع عموم السائلين كما ظهر من اصل عبارة السوال والجواب ومع ذلك
انه كتب ذلك الجواب بان هذا الاعتقاد منه لا من غيره كما يوضح من
عبارته فى جواب السوال الثانى بانه تعالى كيف يعلم المعدومات والممتنعات
ما هذا لفظه واذا ثبت ذلك ثبت ان علمه تعالى لا يتعلق بالمعدومات
سيما الممتنعات منها اذ لا حقايق لها ثابتة حتى يتصور حضورها واما
غيره تعالى فيلكون علمه حصوليا لا مانع من تعلق علمه بها والدليل على ذلك
انا نحكم على المعدومات بل الممتنعات باحكام وجودية صادقة فى نفس الامر

وكل ما يحكم عليه باحكام كذلك فله وجود لما ثبت من ان ثبوت شئ لشئ فرع ثبوت المثبت له واذ ليس فى الاعيان فهو فى النفس اما نفس حقيقته او مثاله والاول باطل اذ لا حقيقة للمعدوم والممتنع حتى يحصل فى العقل فتعين الثانى واما السوال الثانى فقد علم حاله مما ذكرنا لانه اذا امتنع اصل تعلق علمه بالمعدومات امتنع بجميع كيفياته انتهى ما اردنا ذكره هذا واضح من لفظة (مما ذكرنا) انتساب هذا الاعتقاد الى نفسه بالتبادر المنفى عن الحقيقة قوله ولا يدرى ان هذا مكر ثالث. رجى لعله ان يفر من لعنة الله وملائكة ورسله ولكن الله سبحانه وتعالى عزيز ذو انتقام لا يتركه فى الدنيا ولا فى الآخرة لانه من الذين لهم فى الدنيا خزي ولهم فى الآخرة عذاب عظيم لانه يقول لعل المعتقد تاب عن هذا الاعتقاد فلا يجوز حينئذ تكفيره ولعنته ولا يعرف المعتقد ان حكم الاستصحاب باق لا يزول الا بيقين مثله فاذا ثبت عندنا ان هذا الفلان كافر مرتد فنحن نبقى على هذا الحكم حتى يثبت لنا حكم ثان بخلافه كما ان الزوج لما سافر من بلد فيه زوجة الى بلد آخر فنحكم باستصحاب حيوة الزوج وعدم جواز نكاح زوجته مع زوج آخر وان كان قد مات فى الواقع وان احكام الاستصحاب جميعها مذكورة فى محلها فليراجع من ارادها فح لما ثبت عندنا كفره فهو كافر ان استمر عليه اولم يستمر فى الواقع لانا مامورون بالواقع الثانوى وهو الواقع لنا فى الواقع لا فى الواقع لان حكم الله واحد فى الواقع **قوله مع ان ذلك آه** من الغرابة لانه ان كان هذا الكتاب لم يكتبه فالقول بانه نقل قول لماذا وان كان نقل قول فالقول بعدم الاستمرار والتوبة منه لماذا وان كانت التوبة قد وقعت منه فالقول بان هذا الاعتقاد صريح القرآن لماذا كالقول بان هذا الاعتقاد

وستسمع بل تكذيبه ملتفتا بما ذكرنا بين محصور الشرك باتم افراده اونسبة الجهل اليه تعالى الا ان التقصير ليس منه بل من الزمان الخوان المربي للسفلة والعلجان۔

محل اتفاق المسلمين لما ذا ثبت من كلامه ان الاعتقاد بالذي هو صريح القرآن فيجوز عدم الاستمرار عليه ويتوب عن صريح القرآن ويتوب عن محل اتفاق المسلمين وهو ايضا كفر صريح واضح لاريب لاحد فيه لان الاستمرار بالاعتقاد الذي هو صريح القرآن واجب وفرض على المسلمين كما يجب الاستمرار على محل اتفاق المسلمين وخلافهما كفر وارتداد بلاريب **قوله وستسمع آه** يلعن على قائله لانه مع كونه قائلا بالكفر ومرتدا عن الاسلام يتكلم بالعناد ويضل الناس والعباد ويظهر الفتنة والفساد ويبغي في البلاد وان ربه بالمرصاد وليت شعري كيف يجترى على الله وعباده والذي يقول بان الله بكل شئ عليم سواء كان الشئ موجودا او معدوما او ممكنا او ممتنعا فهذا المعتقد يسميه مشركا وينسب نسبة الجهل اليه تعالى الى المؤمن القائل بالله ولا يستحي من الله وآخرته وملائكة ورسله وعباده في الدنيا سبحان الله والذي يعتقد بعدم تعلق علمه تعالى بالمعدومات حتى التي قبل وجودها كيف لا يستحي من الآخرة لان اخباره تعالى عنده معاذ الله اخبار بلا علم وهذا كفر صريح لاحاجة الى التكرار وذكر الانكار **قوله الا ان آه** يتاسف على قائله بان التقصير من الزمان غير معقول لان الزمان امر اعتباري ليس له وجود في الخارج بل هو معدوم في نفسه فاذا كان اعتقاد المعتقد بعدم تعلق العلم بالمعدوم فكيف ينسب التقصير الى المعدوم الذي ليس له شائبة الوجود بل الوجود لاهل الزمان واما الذي عنده ثبوت تعلق العلم بالمعدوم فيجوز له انتساب

المفرق للطيور الحرم ومشردهم من واد السلام واشرف الاماكن
والاوطان ومبعدهم عن الاهل والاخوان الى اقصى الديار والبلدان
نسئل الله التوفيق وحسن الخاتمة ونعوذ به من سوء الخاتمة والخذلان

الفعل الى الزمان المعدوم فى نفسه المخاطب بالكلام فالتقصير ليس من الزمان
بل من الظالم وهذا يوم يعض الظالم على يديه ويقول ياليتنى لم اتخذ فلانا
خليلا ولنعم ما قال الشاعر ؎ حفرتم قليبا مضمرا لوقوعنا ❊ وقعتم سريعا
فى قليب حفرتم ❊ سللتم سيوف البغى غدرا لقتلنا ❊ قتلتم بالتى قد سللتم
ضمرتم لنا سوء فجا بضده ❊ ونلتم باضعاف ما قد ضمرتم ❊ مكرتم بنا والمكر
مصرع اهله ❊ فحاق بكم سوء كما قد مكرتم ❊ حصلتم لنا لكن عفونا برحمة
بنا لو ظفرتم ساعة ما رحمتم ❊ **قوله المفرق آه** بكلام المجانين اشبه وليس
فيه معنى ولا مطلب ومع ذلك لا يتعلق بمسئلتنا المتنازعة فيها ولكنه
هذا القول فصدق وان الكذوب قد يصدق لان البلد الذي يصير
الكافر فيه عالما وعلى من كان يده فوق يديه ظالما فهو وادي السلام
لهذا الكافر الظلام وكيف لا يستوي اشرف الاماكن والاوطان البلد
الذي ترك فيه قراءة القرآن بالجلوس على صدور القبور لتحصيل الفلوس
والاجور بلا زحمة ومشقة لاكل الكفارات وزكوات الفطرات لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قوله نسئل آه** لا من اعتقاده لانه غير
معتقد بتعلق علمه تعالى بالمعدومات قبل وجودها كما ذكره وسيذكره
عنقريب ونوضح انشاء الله تعالى والى الحين لا يعرف انه فى الخذلان بل
فى الخسران المبين وفى نار جهنم ابد الابدين وانه قد ثبت بالقطع
فى هذا الزمان عليه ان الاعتقاد بعدم تعلق علمه بالمعدوم قبل وجوده و

لکنه کما قال الشاعر ؎ لو کنت من مازن لم تستبح ابلی ÷ بنو اللقیطة من ذهل بن شیبان ÷ ولکنّ المشتکی الی الله الغالب المهلك المذك وهو حسبی ونعم الوکیل -

وبعد وجوده وبلا وجوده والممتنع وجوده کفر صریح وارتداد فضیح والقول به قبیح ولکنه لاجل العناد ولاجل ان المردة الذین یریدونه لعل یشردون لاجل ادویة من هذا الاعتقاد فیصر علیه بالاقرار ویضل الناس بالتکرار فیدخله الله الجبار فی النار خالدا مع الاشرار والکفار قوله لکنه آه بالحیلة العظیمة والمذاذة الفخیمة ولکنه غیر تمام بل شعر واحد من اشعار قرط من بنی العنبر فنحن نکتب الی آخر الاشعار ؎ لو کنت من مازن لم تستبح ابلی ÷ بنو اللقیطة من ذهل بن شیبانا ÷ اذن لقام بنصری معشر خشن ÷ عند الحفیظة ان ذو لوثة لانا ÷ قوم اذا الشر ابدی ناجذیه ÷ لهم طاروا الیه زرافات ووحدانا ÷ لا یسئلون اخاهم حین یندبهم ÷ فی النائبات علی ما قال برهانا ÷ لکن قومی وان کانوا ذوی عدد لیسوا من الشر فی شیء وان هانا ÷ کلام بلا معنی ولا بیان مثل کلام النساء والصبیان ولکن فیه شیئا بان المراد من الابل انکانت اعجامه فبئس ما یشتمهم فیسونه ویلعنون علیه اذ یسمعون منه وان کانت الجزائیة وهم رجال اخیار ابرار فیخمسونه بعد الاستخبار ویکفرونه بعد الاقرار لانهم یحسنون الیه وهو یسیٔ بهم وهذه معاملة ضیضی وان کانت الابل هنوده وفی الاصل عموده فالقضیة معکوسة لان الابل هو الذی یاکل من مال مالکه لا العکس وهو یاکل من مالهم فصار ابلهم لا انهم ابله فیرکبون علیه الی شاؤا شیئا فسوف یلقونه غیا قوله ولکن آه هذا الظلم عظیم

واما ما يدل بصريح كلامهم او ظاهره على المطلوب على ما اطلعت عليه فهو كلام المفسرين للاية الشريفة من العامة والخاصة والاباضية ـ فمنها كلام الزمخشري في الكشاف الذي يقول في حقه

لان المعتقد مع ظلمه عليه تعالى لجعل مرتبته تعالى ادون من مرتبة المخلوقين يشتكى اليه تعالى وانى له الاستكبار لان الله سبحانه وتعالى عند المعتقد غير عالم بالمعدومات والممتنعات وعالم بالموجودات خاصة وان غيره تعالى من المخلوقين عالم بالموجودات والمعدومات والممتنعات جميعا ومعلوم ان الذي يعلم كل شئ موجودا كان او معدوما وهو افضل من الذي لا يعلم الا الموجودات فهذا ظلم على الله تعالى وشرك بالله و اضلال عباد الله وهم يتمى هذه الامة فالكتمان عن الايات الدالة على تعلق علمه تعالى بكل شئ موجودا او معدوما فهو اكل مال اليتمى فما ياكلون في بطونهم الا النار وسيصلون سعيرا وبحكمه بغير ما انزل الله تعالى صار داخلا في زمرة الكافرين وهو قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون **قوله واما آه** محض كذب وبهتان على اهل الايمان فلا نص ولا دلالة على مطلوب المعتقد لا بصريح كلامهم او ظاهره لا من العامة ولا الخاصة ولا من الاباضية مما في تفسير الاباضية ويظهر كذب المعتقد عنقريب في تفاسيرهم الاية الشريفة كما ظهر سابقا في بيان اعتقادهم في هذه المسئلة اجماعا او كتابا او سنة و دلالة من العقل **قوله فمنها آه** مكر يريد ان يخادع المسلمين ويغويهم و يدخلهم ممن تبعه في جهنم خالدا فيها ابد الابدين لان من اخل في اصل من اصول الدين فقد خرج عن ربقة

وحق كتابه الشيخ العالم الفقيه سعيد بن خلفان بن احمد
الخليلي الاباضي في قصيدة المعروفة في نفي روية البارى تعالى
التي شرحناها حيث يقول الله اكبر بالشيخ زمخشري بين
ارباب العلى بالمعرفة فلانت بدري في سماء بلاغة لا مطمع
لمعارض ان يخسفه عند تفسير الاية الشريفة وهذا عين عبارته

المؤمنين ودخل في زمرة الكافرين والمعتقد لا يستحي من الخلق فضلا عن الله
سبحانه وتعالى حيث يمدح هذا الشيخ العالم النبيه الفاضل الفقيه اللوذعي
الالمعي سعيد بن خلفان بن احمد الخليلي الاباضي ويطعن في شعاره في القصيدة
بما لا يليق به بعدم فهم المعتقد معنى القصيدة لا مفهومها ولا منطوقها ولم يطعن
فيه الا ذلك الطاعن ممن لا يميز لفظة ذو من لفظة ذا من الاشارات
ولا ذات الله تعالى ولا الصفات التي تنهى الى الذات ولا من من وعن
ولا البحر من البر ولا القمح من البحر ولا العلم من القدرة ولا نفس الخالق من المخلوق
ولا علم الا الله من علم المالوه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما لا يستحي
حيث يستدل بقول صاحب الكشاف الذي على خلاف مطلوبه لان
مطلوب صاحب الكشاف غير ما ارادة المعتقد كما يظهر لمن تامل في عبارات
صاحب الكشاف في كتابه في مقامات عديدة من ان علمه يتعلق بالمعدومات
والممتنعات لالتزامه معنى الشيء حقيقة في الموجود والمعدوم والممكن و
الممتنع بالتصريح التام بحيث لا يدخل الشك في قلب من القى السمع وهو شهيد
فقال الشيخ الزمخشري في الكشاف في تفسير الاية ان الله على كل شيء
قدير ما هذا لفظه والشيء ما صح ان يعلم ويخبر عنه قال سيبويه في مسالة
الباب المترجم بباب مجاري اواخر الكلم من العربية وانما يخرج التانيث

قل اتنبئون الله بما لا يعلم اتخبرونه بكونهم شفعاء عنده وهو انباء بما ليس بمعلوم لله واذا لم يكن معلوما له وهو العالم الذات المحيط بجميع المعلومات لم يكن شيئا لان الشيء ما يعلم ويخبر عنه فكان خبرا ليس له مخبر عنه فان قلت كيف

من التذكير الا ترى ان الشيء يقع على كل ما اخبر عنه من قبل ان يعلم اذكر هو ام انثى والشيء مذكر وهو اعم العام كما ان الله اخص الخاص يجري على الجسم والعرض والقديم تقول شيء لا كالاشياء اي معلوم لا كسائر المعلومات وعلى المعدوم والمحال فان قلت كيف قيل على كل شيء قدير وفي الاشياء ما لا تعلق للقادر كالمستحيل وفعل قادر آخر قلت مشروط في حد القادر ان لا يكون الفعل مستحيلا فالمستحيل مستثنى في نفسه عند ذكر القادر على الاشياء كلها فكانه قيل على كل شيء مستقيم قديرا انتهى فثبت باطلاق صاحب الكشاف الشيء على المعدوم والمحال معنى والله بكل شيء عليم بانه عليم بكل شيء موجودا كان او معدوما وفي الكشاف في تفسير الاية الشريفة قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء ما هذا لفظه على شيء اي على شيء يصح ويعتد به وهذه مبالغة عظيمة لان المحال والمعدوم يقع عليهما اسم الشيء فاذا نفي اطلاق اسم الشيء عليه فقد بولغ في ترك الاعتداد الى ما ليس بعده وهذا كقولهم اقل من لا شيء انتهى ومن ذلك ايضا ثبت ان صاحب الكشاف قد اطلق المعدوم والمحال على اسم الشيء بلا ذكر اختلاف في هذه المسئلة فبانضمام الاية والله بكل شيء عليم ثبت ان الله تعالى يعلم المعدومات

استنبئون الله بذلك قلت هو تهكم بهم وبما ادعوه من المحال الذي هو شفاعة الاصنام واعلام بان الذي انبؤا به باطل غير منطو تحت الصحة فكانهم يخبرونه بشئ لا يتعلق به علمه تعالى كما يخبر الرجل بما لا يعلمه انتهى فانظر ايها المنصف

والممتنعات وفي الكشاف في تفسير الاية الشريفة وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ماهذا لفظه فيه وجهان احدهما ان يكون المعلل محذوفا معناه وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف فعلنا ذلك وهو من باب التمثيل بمعنى فعلنا ذلك من يريد ان يعلم من الثابت على الايمان منكم من غير الثابت والا فالله عز وجل لم يزل عالما بالاشياء قبل كونها انتهى هذا ثابت بكون الله تعالى عالما بالمعدومات بعموم كونه تعالى عالما بالاشياء قبل وجودها وفي الكشاف في تفسير الاية الشريفة الا انه بكل شئ محيط ما هذا لفظه عالم بجمل الاشياء وتفاصيلها وظواهرها وبواطنها فلا يخفى عليه خافية منهم وهو مجازيهم على كفرهم ومريتهم في لقاء ربهم انتهى فثبت ان صاحب الكشاف يعتقد ان الله يعلم الاشياء سواء كانت مجملة او مفصلة او ظاهرة او باطنة وما جاء بالاستثناء بانه لا يعلم المعدومات ولا يقال بانه لا حاجة الى اخراج المعدومات بالاستثناء بعدم دخولها في الاشياء المعبر عنها بالموجودات بعد ما ثبت مساوقة الشيئية والوجود لانا نقول بانه قد مر ان صاحب الكشاف عنده مساوقة الشيئة والوجود غير ثابت بل يقول بتعميم تناول الشئ بالموجود والمعدوم والممكن والممتنع فالمعدومات داخلة في الاشياء فاذا لم يخرج المعدومات بالاستثناء

فی کلام ھذا الفاضل فی مواردۃ عدیدۃ فی ھذا الکلام المختصر کیف نفی علمہ تعالی بالنسبۃ الی الممتنع حتی شبہہم برجل غیر رجل آخر بما لا یعلمہ۔

فالمعدومات کلہا داخلۃ فیما یصدق علیہ الاشیاء بالقطع وانکارہ سفسطۃ وفی الکشاف فی تفسیر الایۃ عالم الغیب والشہادۃ ما ھذا لفظہ الغیب المعدوم والشہادۃ الموجود المدرک کانہ یشاھدہ وقیل ما غاب عن العباد وما شاھدوہ وقیل السر والعلانیۃ وقیل الدنیا والآخرۃ انتہی فاذا کان عند صاحب الکشاف معنی الغیب المعدوم فمعنی عالم الغیب عالم بالمعدوم بالقطع مع ان الشئ عند صاحب الکشاف وھو المعتزلی المذھب عام یطلق علی الموجود والمعدوم والممتنع حقیقۃ فیثبت انہ یعتقد بتعلق علمہ تعالی بالمعدومات والممتنعات وح استفادۃ المعتقد من عبارۃ الکشاف بما لا یرضی بہ المصنف من انہ نفی علمہ تعالی بالنسبۃ الی الممتنع یدل علی حماریۃ المعتقد او علی الخصوصیۃ بما لا حاجۃ الی توضیحہ من کثرۃ وضوحہ بل قال صاحب الکشاف فی تفسیر الایۃ وقال فرعون یا ایہا الملاء ما علمت لکم من الٰہ غیری ما ھذا لفظہ قصد بنفی علمہ بالٰہ غیرہ نفی وجودہ معناہ مالکم من الٰہ غیری کما قال اللہ تعالی قل اتنبئون اللہ بما لا یعلم فی السموات ولا فی الارض معناہ بما لیس فیہن وذلک لان العلم تابع للمعلوم لا یتعلق بہ الا علی ما ھو علیہ فاذا کان الشئ معدوما لم یتعلق بہ موجودا فمن ثم کان انتفاء العلم بوجودہ لانتفاء وجودہ وعبر عن انتفاء وجودہ بانتفاء العلم بوجودہ انتہی وھذا ثابت مصرح بان علمہ تعالی یتعلق

ومنها كلام القاضي البيضاوي عند تفسير الاية الشريفة قل اتنبئون الله اتخبرونه بما لا يعلم وهو ان له شريكا وفيه

على ما هو عليه موجود فموجود ومعدوم فمعدوم لا غيره **وقوله ومنها كلام** آه

مكروا ضلال وشرك بخلاف ما عليه اهل السنة والجماعة حتى القاضي البيضاوي

من انه تعالى علمه يتعلق بالواجب والممكن والمستحيل كما قال صاحب الانتصاف على الكشاف

في تفسير الاية ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين

ما هذا لفظه ويعتقد اهل السنة ان الله تعالى عالم بعلم قديم ازلي متعلق

بكل معلوم واجب او ممكن او مستحيل ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض

ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وحسبك هذه الاية

مصدقة لمعتقدهم في ثبوت صفة العلم له تعالى وفي عموم تعلقه بالكليات والجزئيات

الى ما ورائها من البراهين الكلامية على ذلك ولسنا بصدد ذكرها في هذا

الكتاب انتهى فح اذا كان اعتقاد معاشر اهل السنة بتعلق علمه تعالى بالممتنع

ثبت علمه بما ليس بموجود بل الذي يمتنع وجوده كالشريك له وان كان منتف

باطل الذات غير منطو تحت الصحة وفي الانتصاف في تفسير الاية الشريفة

وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم ما هذا لفظه والاجماع منعقد على

ان ما لم يرد اطلاقه وكان موهما لا يجوز اطلاقه على الله عز وجل ولذا انكر على القاضي

اطلاقه المعرفة على علم الله تعالى حيث حد مطلق العلم بانه معرفة المعلوم على

ما هو عليه فالان تنكيره على الزمخشري اطلاق الاهتداء على علم الله تعالى اجدر

انتهى وفي الانتصاف في تفسير الاية وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ما هذا لفظه

والغائب كالحاضر في علمه والعلم بالكائن وهو العلم بما سيكون ولا يتغير ولا يختلف

انتهى ما اردنا ذكره فمن هذا ثابت ان الله تعالى عالم بجميع الاشياء شاهدا

تفريع وتهكم بهم او هؤلاء شفعاء نا عنده وما لا يعلمه العالم بجميع المعلومات لا يكون له تحقق ما وهذا صريح فى ان ما لا تحقق له كالمعدوم والممتنع لا يتعلق به علم الله تعالى ـ

كان اوغائبا بمعتقد اهل السنة والجماعة بالاجماع منهم كما مر مرارا وفى الانتصاف فى تفسير الآية قال فرعون يا ايها الملاء ما علمت لكم من اله غيرى ما هذا لفظه قال اى صاحب الكشاف عن نفى المعلوم بنفى العلم وانما كان كذلك لان العلم لا يتعلق بالمعدوم الا على ما هو عليه ان موجودا فموجود وان معدوما فمعدوم فمن ثمة عبر عن نفى كونه موجودا بنفى كونه معلوما قال احمد لشدة ما بلغ منه الوهم لم يتامل كيف سقوط السهم وانما اتى من حيث ان الله تعالى عبر كثيرا عن نفى المعلوم بنفى العلم فى مثل قوله تعالى قل اتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الارض وام تنبئونه بما لا يعلم فى الارض فلما اطرد ذلك عنده توهم ان هذا التعبير عن نفى المعلوم بنفى العلم يشمل كل علم ولو لم يتعلق بالمعدوم على ما هو به وليس هو كذلك بل هذا التعبير لا يسوغ الا فى علم الله تعالى لامر يخص العلم القديم وهو عموم تعلقه حتى لا يعزب عنه امر فما لم يتعلق العلم بوجوده يلزم ان لا يكون موجودا اذ لو كان موجودا لتعلق به بخلاف علم الخلق فلا تلازم بين نفى الشى ونفى العلم الحادث بوجوده ولا كذلك العلم القديم فان بين نفى معلومه ونفى تعلقه بوجوده تلازما سوغ التعبير المذكور انتهى وهذه العبارة صريحة بكون الله تعالى عالما بالاشياء على ما هى عليه سواء كانت موجودات او معدومات وكون هذا الاعتقاد من الاعتقادات الاسلامية بالتحقيق ولا صراحة فى قول البيضاوى بان ما لا تحقق له كالمعدوم والممتنع لا يتعلق به علم الله بل الصراحة فى قوله ما لا يعلمه العالم

ومنها ما ذكره الشيخ الطبرسي في مجمع البيان وهو من اعظم
علماء الامامية بعد ذكر الاية ما هذا لفظه امر سبحانه نبيه
صلى الله عليه وآله ان يقول لهم على وجه الالزام اتخبرون الله
بما لا يعلم من حسن عبادة الاصنام وكونها صحيحة لان ذلك
لو كان صحيحا لكان تعالى به عالما ففي نفي علمه بذلك نفي للمعلوم
ومنها ما ذكره ملا محسن القاساني الملقب بالفيض في تفسيره

بجميع المعلومات لا يكون له تحقق ما ولا عكس وهذا لا ريب فيه بان
ما لا يعلمه العالم القديم بجميع المعلومات على ما هي عليه فلا يكون له تحقق
ما لاجل ان العالم بجميع الاشياء موجودات كانت او معدومات اذا نفي
تعلق علمه بمعلوم ما فمعناه نفي وجود ذلك المعلوم بعد ما ثبت من الاسلام
والله بكل شئ عليم **قوله ومنها ما ذكره الشيخ آه** مطابق لما نقول
خلاف ما يقول المعتقد لان تعلق عدم تعلق علمه تعالى بمعلوم ما نفي وجود
ذلك المعلوم لكون علمه محيطا بجميع الاشياء في الواقع على ما هي عليه وليس
كذلك في علم الخلق بجميع الاشياء بالنسبة الى ما في الواقع ولو معدوما
فلا يجوز نفي علمه مستلزما بنفي المعلوم بخلاف علمه بالنسبة الى علم نفسه
بالاشياء فيلتزم نفي علمه لنفي المعلوم وهذا كله واضح لا خفاء فيه ومعلوم
ان في نفي علمه بحسن عبادة الاصنام وكونها صحيحة نفي للمعلوم وهو حسن
العبادة وصحتها لا العكس بمعنى ان كلما كان معدوما لا يعلم به الله وهذا
كفر صريح من غير نكير **قوله ومنها ما ذكره ملا آه** غباوة وضلالة
واضلال وخدعة اما غباوته فبعدم فهمه بما عبر صاحب التفسير
بالتصريح التام في هذه الاية لفظة لا يعلم بما ليس بقوله يعني بما ليس

المسمی بالصافی عند تفسیر الآیۃ الشریفۃ قال بعد ذکر الآیۃ
اتخبرونہ بما لیس بمعلوم للعالم بجمیع المعلومات یعنی بما لیس
بموجود اذ لو کان بموجود العلمہ

بموجود معللا باذ التعلیلیۃ بانہ لو کان موجودا لکان سبحانہ وتعالی عالما بہ
ای بوجودہ واما الضلالۃ الناشئۃ عن العبارۃ وھی انکار تعلق علمہ تعالی
بالمعدوم والاضلال بھذا الاعتقاد للجھلۃ المردۃ لہ ھم الذین لحلوائھم ھذا
المعتقد ھاضم ولد ینھم حاطم واما الخدعۃ فھو صنفان الاول عدم ذکر
عبارۃ التفسیر کلھا لما یعلم ان المعتقد بانہ یوخذ بید العارف بالطعن
واللعن علیہ والثانی ادخال العبارۃ التی لیست فی التفسیر من قبل نفسہ
علی وفق ھواہ ولا یخاف اللہ فی الکذب فلعنۃ اللہ علی الکاذبین والزیادۃ
ھی من لفظۃ بموجود اذ لو کان موجودا العلمہ انتھی ونحن نذکر العبارۃ
کلھا حتی یعلم خدعۃ المعتقد فی العبارۃ واضلال عباد اللہ فقال ملا محسن
القاسانی الملقب بالفیض رحمہ اللہ تعالی فی تفسیرہ الصافی ما ھذا لفظہ
قل اتنبئون اللہ بما لا یعلم فی السموات ولا فی الارض تخبرونہ بما لیس
بمعلوم للعالم بجمیع المعلومات یعنی بما لیس سبحانہ وتعالی عما یشرکون القمی
کانت قریش یعبدون الاصنام ویقولون انما نعبدھم لیقربونا الی اللہ زلفی
فانا لا نقدر علی عبادۃ اللہ فرد اللہ علیھم فقال قل لھم یا محمد صلی اللہ
علیہ وآلہ وسلم اتنبئون اللہ بما لم یعلم ای لیس فوضع حرفا مکان حرف
ای لیس لہ شریک یعبد انتھی وھذہ العبارۃ صریحۃ بکون التعبیر عما
لا یعلم بما لیس وھو المقصود فح یمکن ان یکون معنی الآیۃ علی ما فسرہ المفسر
علی ثلثۃ وجوہ الاول ان یکون اصل النزول بلفظۃ ما لیس مقام ما لا یعلم فنقول

ومنها ما ذكره جلال الدين السيوطي عند تفسير الآية ما هذا لفظه قل اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض استفهام انكار اذ لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شئ فاستدل على عدم كونه شيئا بعدم

قل اتنبئون الله بما ليس في السموات ولا في الارض فوضع الواضع حرفا اى لفظة ما لا يعلم مكان حرف اى ما ليس حتى صرح بقوله يعني بما ليس فح لا يمكن للمعتقد ان يستدل بهذه الاية لان الاستدلال يبطل بالاحتمال الثاني ان يكون معناه بتقدير لفظة الوجود كما تقول قل اتنبئون الله بما لا يعلم وجوده في السموات ولا في ارض الثالث ان يكون نفي علمه عن شي لازما لنفي المعلوم لا لنفي العلم بذلك المعلوم حتى يستلزم الكفر الصريح **قوله ومنها ما ذكره جلال آه** اراد الناقل غير ما اراد القائل به لان مراد القائل اى الشيخ جلال الدين السيوطي هو ان علمه تعالى يتعلق بكل شئ معدوما كان او موجودا ولكن علمه بالمعدوم بانه معدوم ويعلمه لو اوجده كيف يوجد وعلمه بالموجود بانه موجود ويعلمه لو اعدمه كيف يعدمه ولذا استدل بعدم علمه بوجود الشريك له بعدم خفاء شئ عليه ولا استدلال فيه على عدم كون الشريك له شيئا بل يدل قوله على كون الشريك له شيئا كما في قوله تعالى لا تشركوا بالله شيئا فعلى اعتقاد المعتقد بعدم كون الشريك له شيئا لا يتعلق النهي الخطري بما اشرك به تعالى من غير شئ كالمعدوم الممتنع الوجود وهذا كفر وشرك بالقطع استغفر الله وليت شعري كيف ياخذ الاقوال المشتبه ويترك الاقوال الصريحة في المسئلة باجماع الامة كاعتقاد الشيخ السيوطي وهو من اهل السنة

وعلى عدم وجوده بعدم علمه لقوله تعالى بما لا يعلم اى بشى لا يعلم الله به *

الشافعى الفضالى

والجماعة وهم كلهم على اعتقاد واحد كما قال به الشيخ العلامه محمد بن الشافعى فى كتاب كفاية العوام فى علم الكلام ما هذا لفظه الصفة التاسعة الواجبة له تعالى العلم وهو صفة قديمة قائمة بذاته تعالى موجودة ينكشف بها المعلوم انكشافا على وجه الاحاطة من غير سبق خفاء ويتعلق بالواجبات والجائزات والمستحيلات فيعلم ذاته تعالى وصفاته بعلم ويعلم الموجودات كلها والمعدومات كلها بعلمه ويعلم المستحيلات بمعنى انه يعلم ان الشريك مستحيل عليه تعالى ويعلم انه لو وجد لترتب عليه الفساد تنزه الله تعالى عن الشريك وتعالى علوا كبيرا وله تعلق تنجيزى قديم فقط فالله يعلم هذه المذكورات ازلا علما تاما لا على سبيل الظن وعلى سبيل الشك الا ان الظن والشك مستحيلان عليه تعالى ومعنى قولهم من غير سبق خفاء انه تعالى يعلم الاشياء ازلا وليس الله تعالى كان يجهلها ثم علمها تنزه سبحانه وتعالى عن ذلك واما الحادث فيجهل الشئ ثم يعلمه وليس للعلم تعلق صلوحى بمعنى انه صالح لان ينكشف به كذا لانه يقتضى ان يكون كذا لم ينكشف بالفعل وعدم انكشافه بالفعل جهل تنزه الله تعالى عنه انتهى وقال العالم العلامة شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجورى فى حاشية المسماة بتحقيق المقام ما هذا لفظه قد وجد للناس فى هذه الصفة مذاهب منها مذهب ابى سهل وهو ان له تعالى علوما لا نهاية لها كما مر ومنها مذهب اهل الحق وهو ان له تعالى علما واحدا قديما يتعلق بجميع الموجودات والمعدومات وبالكليات والجزئيات فيعلم سبحانه وتعالى الاشياء كلها ازلا تفصيلا

ما كان منها وما يكون وما لم يكن فيدخل فى ذلك ما علم عدم وجوده فيعلمه ويعلم كيفية التى يكون عليها لو وجد كما قال تعالى اخبارا عن الكفار ولو ردوا العادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون واختلف هل المولى سبحانه وتعالى يعلم الاشياء اجمالا كما يعلمها تفصيلا اولا يعلمها الا تفصيلا والحق كما فى المواقف انه ان اشترط فى العلم الاجمالى الجهل فى التفصيل لما يشير له قول الغزالى فى عقيدته ☆ والعلم بالشئ على التجميل ☆ يلازم السهو عن التفصيل ☆ كالعلم بالارض وبالسماء ☆ والسهو عن كيفية الاجزاء ☆ امتنع والا فلا (قوله صفة) دخل فيه جميع الصفات وقوله موجودة خرج بها ماليس موجودا كصفات السلوب وقوله ينكشف خرج به ماليس لانكشاف كالقدرة والارادة وقوله المعلوم خرج به ما ينكشف به خصوص الموجود وهو السمع والبصر واعترض على هذا التعريف من وجوه الاول انه غير مانع لشموله الكلام لانه ينكشف به المعلوم الثانى ان التعبير بمادة الانكشاف يوهم سبق الخفاء لايقال لا ايهام مع قوله من غير سبق خفاء لان الايهام موجود من الاول الامر الثالث ان قوله المعلوم معناه المنكشف فيصير التركيب ينكشف به المنكشف ولاخفاء فى ان انكشاف المنكشف فيه تحصيل الحاصل الرابع ان المعلوم مشتق من العلم ومن المقرر ان المشتق متوقف على المشتق منه وقد اخذ فى تعريفه والمعرف متوقف على التعريف فقد توقف كل منهما على الاخر وهو دور ولكن لما كان هذا التعريف للسعد وغيره من الاكابر ذكره الشيخ بتعالهم وان كان فيه ماذكر خصوصا وقد قيل ان غالب تعاريف العلم يدخله الجذش ولك ان تقول يجاب عن الاول بان المراد ينكشف بها المعلوم لمن قام به العلم دون المطلع عليه بخلاف الكلام فانه

ينكشف به المعلوم لمن اطلع عليه وعن الثانى بانه لا ينظر لهذا الايهام لضعفه
بالنسبة لله تعالى وعن الثالث بان المراد المعلوم اى المنكشف بهذا الانكشاف
كما قاله بعض المحققين فى قوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا اعطى سلبه
فلا يلزم تحصيل الحاصل اذ لا يلزم ذلك الا لو كان المراد انه منكشف بغير
ذلك الانكشاف وعن الرابع بان المشتق منه هو العلم الذى هو المصدر
والمعرف انما هو العلم الذى هو اسم للصفة فالتعريف ليس متفقا على المعرف
(قوله انكشافا) مفعول مطلق مبين للنوع (قوله على وجه الاحاطة) اى على
وجه هو الاحاطة فالاضافة للبيان والاحاطة هى العلم بالشئ من جميع
الوجوه فقط (قوله من غير سبق خفاء) صفة ثانية للانكشاف (قوله و
تتعلق) اى تعلقا تنجيزيا قديما كما سينبه عليه والاولى التفريع لان ذلك
علم من قوله ينكشف الخ وقد يجاب بان الواو تاتى للتفريع كما تقدم
(قوله بالواجبات) اى على وجه الثبوت (قوله والجائزات اى على
وجه الثبوت بالنسبة لما يوجد منها وعلى وجه الانتفاء بالنسبة لغيره
و (قوله والمستحيلات) اى على وجه الانتفاء فيعلم الاشياء على ما هى
عليه والا انقلب العلم جهلا و (قوله فيعلم ذاته تعالى الخ) مفرع على ما
قبله (قوله وصفاته) اى حتى علمه فيعلم تعالى علمه بعلمه (قوله بعلمه) لا حاجة
اليه لانه معلوم من قوله فيعلم وكذا يقال فى نظيره بعد (قوله ويعلم
الموجودات) اى من الممكنات وقوله والمعدومات اى من الممكنات ايضا
فلا يقال الموجودات تشتمل ذاته تعالى وصفاته الوجودية والمعدومات
تشتمل المستحيلات فيكون فى العبارة تكرار (قوله بمعنى انه الخ) كان الاظهر
ان يقول بمعنى انه يعلم انتفاءها لا ثبوتها والا انقلب العلم جهلا تنزه الله

ومنها ما ذکر فی تنویر المقیاس من تفسیر ابن عباس الذی کان یقول وانا من الراسخین فی العلم وقال فی حقه امیر المؤمنین علیہ الصلوٰۃ المصلین کیف ای وعاؤ علی علما جمعه محمد بن یعقوب الفیروزآبادی صاحب القاموس عند تفسیر الآیة ما هذا لفظه قل لهم یا محمد اتنبؤن الله اتخبرون الله بما لا یعلم اذ لیس فی السماوات والارض واستدل بعدم کونه فی السموات ولا فی الارض علی عدم علمه به علی ما یستفاد من اذ التعلیلیة۔

عنه (قوله ویعلم انه لو وجد الخ) هذا لیس من جملة المعنی وانما هو مجرد فائدة (قوله وتعالی الخ) تاکید لما قبله (قوله ولتعلق تنجیزی قدیم فقط) ای لاصلوحی قدیم ولا تنجیزی حادث خلافا لمن اثبتهما فمن اثبت الاول یقول اذ اتعلق علم الله بوجودك مثلا فی یوم کذا یصلح لان یتعلق بعدمك فیه بقطع النظر عن ذلك التعلق ومن اثبت الثانی یقول اذا تعلق علمه تعالی بانك ستوجد مثلا ثم وجدت بالفعل فقد انقطع ذلك التعلق وتجدد التعلق بانك وجدت والحق الذی علیه الجمهور ان علمه تعالی تعلق ازلا بما کان وما یکون علی الوجه الذی علیه یکون وانه لم یتجدد شئ زائد علی ذلك والتعبیر بما کان اوسیکون انما هو باعتبار المعلوم لا باعتبار العلم (قوله والله یعلم الخ) مفرع علی قوله وله تعلق الخ (قوله هذه المذکورات) ای التی هی الواجبات والمستحیلات والجائزات وقوله ازلا ای فی الازل انتهی قوله ومنها ما ذکر فی آه علی خلاف مذهب المعتقد لانه الشیعی وعندهم روایة ابن عباس ضعیفة فلا یجوز له الاعتماد علی روایة ضعیفة فی العقائد المتعلقة بالاصول لا سیما التوحید الذی هو

فيفهم منه ان كل شئ ليس له وجود خارجي لا في السماوات ولا في الارض فلا يتعلق به علم الله وعموم العلة يشمل الممتنع والمعدوم الممكن اذ جعل عدم الكون في السماوات

اصل الدين واصل الاسلام وقد مر هذه المسئلة من التوحيد لما ذكر في المجلد الثاني من البحار من الاحاديث الصحيحة بكون القائل بعدم تعلق علم الله تعالى كافرا ومشركا خارجا عن التوحيد وهذا لفظه اما من قال ان الله لا يعلم الشئ الا بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد انتهى وقد مر في المقدمة الاولى من ان الوجود على قسمين خارجي وذهني ويسمى الاول الاصلي والعيني والآخر الظلي وعليه الامامية كافة ومعلوم ان الوجود هو الكون والكون هو الوجود فالقول بان الله لا يعلم الشئ الا بعد كونه يحتمل معنيين وعلى كليهما كفر المعتقد ثابت بالقطع الاول باخذ الكون بمعنى الوجود الخارجي لا الذهني فيصير معنى الحديث من قال ان الله لا يعلم الشئ الا بعد ان يوجد موجودا خارجيا فهذا كفر قطعا بنص الكتاب والسنة المتواترة واجماع المسلمين ودلالات العقل المستقيم والآخر باخذ الكون اعم من الوجود الذهني والعيني كما هو الحق لعدم المخصص في المقام حتى يقيد في فرد من فرديه فيصير معنى الحديث ح من قال ان الله لا يعلم الشئ الا بعد ان يوجد سواء كان وجوده عينيا او ذهنيا وهذا ايضا كفر قطعا بنص الكتاب والسنة المتواترة واجماع المسلمين ودلالات العقل المستقيم **قوله فيفهم آه** وان كان هو استفادة ما في تفسير ابن عباس ولكن المعتقد لما قال في آخر الاستفادة بقوله وهو المطلوب فثبت ان اعتقاد المعتقد بانه ان كل شئ ليس له وجود

والارض علة لعدم العلم الا امتناع بل الذی خصه بالممتنع ایضاً جعل العلّة نفی الوجود لا خصوصیة الامتناع وانما یدعی ان المعدوم الممکن له تقرر وثبوت وان لم یکن موجوداً

خارجی لا فی السموات ولا فی الارض فلا یتعلق به علم الله وهذا کفر بالقطع بحیث لا یمکن الفرار للمعتقد من هذا الکفر لانه لما قال وهو المطلوب فقد ثبت ان المستفاد من اذ التعلیلیة فی تفسیر ابن عباس هو اعتقاد المعتقد وافتی به هذا المفتی المعتقد وهذا مقام یظهر اعتقاد المعتقد بما فی قلبه وان کان یخفی فی مقام اخر ولکنه تعالی شاء ان یظهر کما ظهر فی العبارة السابقة فی البیان الثانی بکون القائل بان الله تعالی لا یعلم بزید مثلاً قبل وجوده غیر مستحق للطعن ولا یلیق به الطعن واما قول المعتقد ما هذا لفظه اقول انشدکم الله ایها المسلمون المنصفون انظروا بعین العدل والانصاف وافرغوا بالکم لما یتلی علیکم هذا ابو الحسین وهو استاد المتکلمین وهذا هشام بن الحکم الذی هو من اجلاء اصحابنا الامامیة الذی عقمت النساء عن مثله فی هذا العلم وهذا جهم بن صفوان الذی هو من اجلاء اصحاب الحدیث یقولون بان الله تعالی لا یعلم بزید مثلاً قبل وجوده ولم یطعن فیهم احد من المسلمین ولا العلماء الکاملین ولا الائمة الطاهرین فکیف یستحق الطعن بما لا یلیق به انتهی فثبت ح ان اعتقاد المعتقد هو ان الله تعالی لا یعلم بزید مثلاً قبل وجوده وهذا الاعتقاد ثابت من مقامات کثیرة الاول بما فی الرسالة الاولی ما هذا لفظه فثبت ان علمه تعالی لا یتعلق بالمعدومات بما الممتنعات منها اذ لا حقایق لها ثابتة حتی یتصور حضورها وانا غیره تعالی فلکون علمه حصولیاً فلا مانع من تعلق علمه بها انتهی وهذا واضح بما مر من

وهو يكفى فى تعلق العلم به وقد ثبت بطلانه فى محله و ح
فلا فرق بين الممتنع والمعدوم الممكن وهو المطلوب ۔

ان المعدومات بكونها صيغة الجمع المحلى باللام يعم جميع افراد المعدوم سواء كان
معدوما ممتنعا او معدوما ممكنا سواء كان ذلك المعدوم قبل وجوده او بعد وجوده
وفنائه او المعدوم بلا وجوده فى جميع الازمنة والثانى بما فى الرسالة الاولى
ما هذا لفظه واما السوال الثانى فقد علم حاله مما ذكرنا لانه اذا امتنع اصل
تعلق علمه تعالى بالمعدومات امتنع بجميع كيفياته انتهى الثالث بما فى المقدمة
الثالثة فى الرسالة الثانية ما هذا لفظه وان لم يكن لها امر نطابقه سواء
لم يكن اصلا او كان ولم تطابقه لم يكن علما بل جهل مركبا انتهى ومعلوم ان
المعدوم وهو امر لم يكن فاذا كان تعلق العلم بامر لم يكن فهو جهل عند المكلف
ثبت ان علم الله تعالى لا يتعلق بالمعدوم وهو يعم الممكن والممتنع كما يعم الممكن
المعدوم قبل وجوده وبعد وجوده و بلا وجوده الرابع بما فيها منها ما هذا
لفظه فاذا لم يكن فى الواقع شئ كما هو المفروض بل المحقق فى الممتنع والمعدوم
لم يكن علما بل جهلا مركبا انتهى الخامس فى الامر الثانى منها ما هذا لفظه فاذا
تحقق ان الشئ فى العرف بل اللغة بقاعدة اصالة عدم النقل حقيقة فى الموجود
فبانضمام قاعدة ان الاصل فى استعمال الحقيقة لابد ان يحمل كل ما ورد فى الكلام
لفظ الشئ على الموجود ولا يشمل المعدوم انتهى وهذا الكلام ايضا صريح
فى كون اعتقاد المعتقد بان الله لا يعلم بزيد مثلا قبل وجوده لان زيدا
قبل وجوده معدوم بالقطع السادس بما فى الامر الثانى من الرسالة الثانية
ما هذا لفظه فالعمومات كلها نازلة على الموجود لا على المعدوم انتهى وهذا الكلام
ايضا مع اختصاره يدل على كون المعتقد على اعتقاد ان الله لا يعلم بزيد مثلا

قبل وجوده والسابع بما فى الامر الثانى من الرسالة الثانية ما هذا لفظه اقول
ومن ضروريات العقل ان الاضافة لا يمكن تحققها الا بعد تحقق المتضائفين
مثلا الملك من الاعراض الاضافية لا يتحقق الا بعد تحقق مالك ومملوك
فبانتفاء احدهما ينتفى الاضافة ضرورة وبداهة فاذا كان المعدوم نفيا و
منفيا لا يعقل تعلق العلم به انتهى وهذه العبارة من المعتقد ايضا يدل صريحا
على كون اعتقاد المعتقد بان الله لا يعلم بزيد مثلا قبل وجوده لان زيداً
معدوم ولا يعقل تعلق العلم به عند المعتقد بل يظهر من هذه العبارة ان
علم الله المتعلق بزيد مثلا بعد وجوده ينتفى بعد فناء زيد مثلا بقوله فبانتفاء
احدهما تنتفى الاضافة ضرورة والثامن بما فى الامر الثانى من الرسالة الثانية
حكاية عن ابى الحسين وهشام بن الحكم وجهم بن صفوان ما هذا لفظه يقولون
بان الله تعالى لا يعلم بزيد مثلا قبل وجوده ولم يطعن فيهم احد من المسلمين
ولا العلماء الكملين ولا الائمة الطاهرين فكيف يستحق الطعن بما لا يليق به الا ذلك
الطاعن ممن لا يميز الهر من البر ولا يعرف الا بطنه وفرجه ولم يتعلم من معلمه
الا الفتن والشرور والتلبيس والتدليس ولم يبرز منه ومن اخيه الا ذلك
بمحض خط لا يعلم كاتبه باليقين ولا يعرف انه نقل قول او اعتقاد ولا يدرى انه
استمر او لم يستمر مع انه صريح القرآن كما عرفت ومحل اتفاق المسلمين كما سمعت
انتهى فهذه العبارة ايضا يدل على اعتقاد المعتقد بان الله لا يعلم
بزيد مثلا قبل وجوده من وجوه منها الاول بجزم المعتقد بعدم الطعن
فى القائلين بهذه الكلمة من جميع المسلمين فيلزم من ذلك ان يكون اعتقاد
المعتقد مثل اعتقاد المسلمين فى عدم الطعن فى القائلين بهذه الكلمة لئلا
يخرج عن اعتقاد المسلمين ويصير مخالفا لضرورة الدين والثانى بجزمه

ایضا بعدم الطعن فی القائلین بھذہ الکلمۃ من العلماء والأئمۃ فیجب علی المعتقد اتباع العلماء والائمۃ بناء علی اعتقادہ فی عدم الطعن فاذا قال احد بعدم الطعن فی شئی من الاعتقاد الذی طعن فیہ رب العالمین فیکفر القائل کما کفر ذلک المعتقد بقولہ بعدم الطعن فیہ وھو الذی طعن فیہ رب العالمین بقولہ افلا یعلم من خلق وھو اللطیف الخبیر والثالث بکون ذلک الاعتقاد صریح القران فیجب علی المعتقد بناء علی اعتقادہ الاعتقاد بان اللہ لایعلم بزید قبل وجودہ والرابع بان ذلک الاعتقاد محل اتفاق المسلمین فلایجوز خلاف اتفاق المسلمین بل یجب ذلک الاعتقاد الکفری استغفر اللہ ربی واتوب الیہ وبج فلایخفی علی الفطن الخبیر بان الاستدلال بھذہ الدلالۃ الواھیۃ والبراھین الباردۃ التی لایتکلم بھا الا الکافر الملعون الذی لایعتقد بالآیات ولا بالاحادیث بل یعتقد باقوال الفلاسفۃ الاشقیاء والکفار من الحکماء ولاحاجۃ لنا بالتکرار ویکفی فی تکفیرہ الایۃ الشریفۃ افلایعلم من خلق وھو اللطیف الخبیر کما یکفی بحدیث المروی فی البحار امامن قال بانّ اللہ لایعلم الشئی الا بعد کونہ فقد کفر وخرج عن التوحید فقد الصح بحمد اللہ فی ذکر جمیع العبارۃ المتحدۃ معناھا ان اعتقاد المعتقد بانّ اللہ لایعلم الشئی الا بعد کونہ وان کان یکفی فی ثبوت ذلک الاعتقاد عبارۃ واحدۃ من احد الکتابین للمعتقد وما کانت الحاجۃ مقتضیۃ الزیادۃ عن الواحدۃ ولکنّ ذکرنا حتی یطمئن قلوب المؤمنین ویتقنوا بکفرہ حق الیقین ولا یقال بانّ فی الرسالۃ الاولی عبارۃ تدل علی تعلق العلم بالمعدوم قبل وجودہ والمعدوم بعد وجودہ دون المعدوم بلا وجودہ ودون الممتنع وجودہ لان نقول اولا بان ھذا ایضا کفر

بنص الكتاب والتواتر اليه و دلالة اجماع المسلمين ودلالة العقل المستقيم وثانيا بان الاقرار بالشئ فى مقام لا يمكن ان ينفى عنه بالانكار منه فى مقام آخر وثالثا بان العبارة التى دلت على تعلق العلم بالمعدوم قبل وجوده والمعدوم بعد وجوده دون المعدوم بلا وجوده والممتنع وجوده هى نقل اعتقاد بعض الحكماء لا اعتقاد المعتقد لذكر المعتقد هذا الاعتقاد من قبل الحكماء لا من قبل نفسه ولا بدون الذكر بل ذكر قبل ذكر الاعتقاد بقوله واجاب الحكماء باصل العبارة فى شرح التجريد ولا يقال بذلك فى الرسالة الثانية من العبارة الدالة على تعلق العلم بالمعدوم قبل وجوده والمعدوم بعد وجوده دون المعدوم بلا وجوده والممتنع وجوده لانا نقول اولا يكون ذلك ايضا كفر قطعا وثانيا لوجوب الحكم بالاقرار و ان انكر منه فى بعض الاوقات والعبارات و هو لاجل ما جاء فى كفره تصريحاً من العلماء الاعلام واشتهر ذلك فى الخواص والعوام وسمع المعتقد ايضاً بالجواسيس فقلب المطلب فى الرسالة وقال ما هذا مراد المعتقد فلعنة الله على كذب واما تفسير الآية الشريفة كما ينبغى ذكرناه فى الامر الاول فليرا جع من اراده ما اوجه الوجوه قل لهم يا محمد انتنبئون الله ايخبرونه بما لا يعلم وجوده فى السموات ولا فى الارض بمعنى انه تعالى يعلم عدمه وان الشريك له معدوم وممتنع ليس له الوجود وان كان له الوجود لكان سبحانه وتعالى يعلم وجوده كما يعلم عدمه وليس عدم الكون فى السموات والارض علة لعدم العلم لضرورة سبق علمه تعالى على السموات والارض فلا يتوقف السابق بالوجود فى وجود نفسه على المسبوق وفى المجلد الثانى من البحار يد ابن ادريس عن ابيه عن الاشعرى عن على بن

ومنها ما ذكره الشيخ العالم الفقيه النبيه وحيد عصره وزمانه محمد بن يوسف الوهبي الاباضي في تفسيره المسمى هميان الزاد الى دار المعاد عند تفسير الاية الشريفة ما هذا لفظه قل اتنبئون اتخبرون وقرئ باسكان النون وتخفيف الموحدة بعدها الله بما لا يعلم متعد لواحد اى بما لا يدركه ويخفى عنه وهو الشريك او الشفيع وذلك نفى للملزوم وهو وجود الشريك بنفي اللازم وهو علم الله اذ لو كان يعلمه الله واذا لم يكن معلوما لله فليس موجود لانه العالم بالذات المحيط علمه بجميع الاشياء فقد تضمن الكلام ان هؤلاء ليسوا بشفعاء ولا شركاء وجي به

اسمعيل وابن ابراهيم معا عن صفوان عن ابن حازم قال ابا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شئ لم يكن في علم الله عز وجل قال لا بل كان في علمه قبل ان ينشئ السموات والارض وعلى التاويل الذي ارتكبه المعتقد في هذا الامر ان عدم الكون في السموات والارض علة لعدم العلم فيلزم على المعتقد ارتكاب التاويل في الاية اتنبئونه الخ تاويلا يكفر قائله من انما ليس في الارض لم يتعلق به علم الله وان كان في السموات لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واعاذنا الله وجميع المسلمين من شرور اعتقاده وفتنة فساده في دين سيد المرسلين وآله الطاهرين **قوله ومنها ما ذكره الشيخ اه** يتاسف على قائله بان الشيخ العالم العلامة الفاضل الفهامة الفقيه النبيه بالفهم الوجيه وحيد عصره وزمانه وفريد دهره واوانه الجامع للعلم الكسبي والوهبي محمد ابن يوسف الوهبي يذكر في تفسيره الرد على المعتقد بالتصريح التام بلا اخفاء والويل للمعتقد فاذا لم يحصل هذه العبارة الواضحة الدالة على

على صورة وجود ذلك وعدم علم الله به تهكما وتقريعا انتهى وشاهد المطلب فى كلام هذا الفاضل الكامل فى مواضع الاول التفسير بما لا يدركه اى الله تعالى الثانى ارادفه بقوله ويخفى عنه اى عن الله تعالى الثالث التعليل بالشرطية التى اداتها لو الدالة على امتناع الشرط ونفيه وهو وجود الشريك والملازمة بين ذلك وعدم علمه الذى هو الجزاء۔

تعلق علمه تعالى بجميع الموجودات والمعدومات والممتنعات كيف يزعم انه عالم اللهم اهلك عدوك المنكر بعلمك بالمعدوم مضلا بعبادك بهذا الاغتقا كفرى واما استدلال الشيخ العلامة على تعلق علمه بجميع الاشياء على وجوه الاول بالنفى للملزوم بنفى اللازم ولو صحة انه تعالى لما نفى العلم عن نفس الوجود الشريك يستلزم النفى لوجود الشريك لا العكس والاستدلال بنفى العالم على نفى المعلوم انما يصح فى حق من كان علمه قابلا بان يتعلق بكل امراو بذلك المعلوم ومعلوم ان علمه تعالى قابل لان يتعلق بكل امر واذا جاز تعلق علمه بكل امر فقد وجب التعلق فاذا ثبت تعلق علمه بكل امر فيعم الموجود والمعدوم ولو كان شريكا له بمعنى ان علمه يتعلق بكل موجود بانه موجود ولكل معدوم بانه معدوم والثانى بقوله لانه العالم بالذات المحيط علمه بجميع الاشياء ومعلوم ان الشئ عند الاباضة كما ذكر عام يشمل الموجود والمعدوم فثبت ان علمه يتعلق بجميع الاشياء الموجودة والمعدومة فيتعلق بشريك له ايضا بانه معدوم ممتنع الوجود وانما يستحيل تعلق علمه بالشريك له بانه موجود لا بانه معدوم والثالث بقوله فقد تضمن الكلام ان هولاء ليسوا شفعاء ولا شركاء

وحاصله انه اذا كان متعلق العلم امراً معدوماً لا يتعلق علمه تعالى
به وحاصل الكلام الجميع عدم امكان تعلق العلم بالمعدوم وان
كانت الاية في خصوص الشريك الذي هو من افراد الممتنع

وهذا صريح في تعلق علمه تعالى بانهم اى الشفعاء والشركاء معدومين وليسوا
موجودين فثبت تعلق علمه بالمعدومات الممتنعات والرابع بقوله وعدم علم الله
به تهكما وتقريعا فظاهر ان التهكم اى التحقير والتقريع علة لعدم علم الله
بالشريك له وهو المعلول وانما يصح الاستدلال على المشركين اذا كان الثابت
علمه تعالى عند المشركين ايضاً بحيث يتعلق بكل امر ولو كان شريكاً له واذا
لم يكن بحيث لم يتعلق بكل امر فلا يصح الاستدلال على المشركين بان هذا
ليس الشريك له لعدم استقامة الدليل على وجود الشريك له اذ المفروض على اعتقاد
المعتقد عدم علمه به والذي لا يعلم شيئاً لا يجوز الحكم له على ذلك الشيء بامر
او نهي وذلك واضح واما الاستشهاد بقول الشيخ العلامة في التفسير بما لا يدركه
وبقوله يخفى عنه ناش عن الجهالة والضلالة لان الادراك بوجود الشريك مستحيل
فيحمل قول الشيخ الموصوف بما لا يدركه ويخفى عنه على قول المفسر عنه وهو ذلك
نفي للملزوم وهو وجود الشريك بنفي اللازم وهو علم الله فلفظ وجود الشريك موجود
في عبارة الشيخ العلامة فمعنى بما لا يدركه ويخفى عنه لا يدرك وجوده ويخفى
وجوده عنه لا غير واما بطلان الاستشهاد الثالث من عبارة الشيخ العلامة
او لو كان يعلم الله ظاهر باعلى مراتب الظهور حتى المعتقد يقر بان وجود الشريك
هو شرط وان لو تدل على امتناع الشرط ونفيه ويقر ان عدم علم الله هو الجزاء
فثبت عبارة الشيخ العلامة اذ لو كان الشريك موجوداً لعلم الله وجوده وهذا
هو المطلوب **قوله وحاصله آه** يخبر عن سوء فهم المعتقد لان حاصله

لانہم کما شاہدت علماؤا عدم امکان تعلق العلم بالشریک عدمہ ونفیہ الذی ہو اعم من الامتناع لاخصوص الامتناع وہو کذلک کما عرفت والسلام علی من اتبع الہدیٰ۔

الصحیح انہ اذا کان لا یتعلق علمہ تعالیٰ بوجود امر فہذلک الامر معدوم لکونہ تعالیٰ عالم بجمیع الاشیاء علی ما ہی علیہا ولا یثبت عکس ذلک ولا حاجۃ الی اثبات عدم جواز عکس ذلک بوضوحہ **وقولہ حاصل آہ** کفر صریح وارتداد فضیح واعتقاد قبیح وشرک وشنیع وان المعتقد فقد وضح اعتقادہ فی ہذہ العبارۃ بحیث لاخفاء فیہ لاحد ولا ریب فی کفرہ لانہ یستدل بعدم تعلق علم اللہ سبحانہ وتعالیٰ بالمعدوم بعلۃ عدمہ لا بعلۃ امتناعہ فیعم المعدوم والممتنع ایضا وفی کفر ذلک الاعتقاد اتفاق جمیع العلماء ثابت من غیر نکیر ولا یقال بان ذلک حاصل کلام المجیب لا اعتقاد نفس المعتقد لان المعتقد صرح بقولہ **وہو کذلک** فثبت صح بہذا القول ان حاصل الاستدلال ہو اعتقاد المعتقد سبحان اللہ من خبط المعتقد کیف یخادع لنفسہ والمومنین بان حاصل کلام المجیب عدم امکان تعلق العلم بالمعدوم مع کون حاصل کلام المجیب عدم امکان تعلق العلم بوجود المعدوم لانہ جمل مرکب لا بعدم المعدوم وہو ثابت

ــــــــــ تمت ــــــــــ

للعالم الفاضل الكامل الباذل الفرد الفريد الخلف الرشيد اعلم العلماء وافقه الفقهاء ثقة الاسلام حجة الانام اقا ميرزا حبيب الله الرشتي مد ظله العالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله الطاهرين وبعد لا يخفى على من له الاطلاع بكلمات الاعلام بقواعد الكلام ان علم الملك العلام عام شامل للمعدوم والموجود فالقول بعدم تعلق علمه تعالى للمعدومات مطلقا خارج عن طريقة الشرع الشريف والمعتقد بذلك ليس له من الاسلام نصيب لازم الاجتناب منه والله الهادي وعليه التوكل. حرره الواثق بالله الغني محمد بن حبيب الله الجيلاني الصفوي الفوزي.

(محمد حبيب الله)

ايضا على الكتاب الثاني.

للعالم العلامة الفاضل الفهامة ذي الحكمة البالغة الشمس البازغة العالم الرباني آقا عبد الله البحراني سلمه الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وهو رب العلمين ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات والارضين ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين والصلوة على رسوله ومفتاح خزانة علمه محمد وآله الطاهرين وبعد فقد ورد الي كتاب رعيه من مكان بعيد قد سئل فيه عن حال مكلف مسلم مولود على فطرة الاسلام بالاعتقاد بعدم تعلق علم الله تعالى بالمعدومات سيما الممتنعات منها مستندا بانها لا حقايق لها حتى يتصور حضورها اذ ثبت ان علمه تعالى حضوري واما غيره تعالى فلكون علمه حصوليا لا مانع من تعلق علمه بها وسئل عن حكم معتقده بالكفر وعدمه وعلى فرض الاول

بقبول توبته فی الدنیا والآخرة ام لا فلست من فرسان هذا المیدان فی الحکم بالکفر والایمان والله الحاکم بین عباده بالعدل والاحسان ۔ واقول سبحانک اللهم وبحمدک انت تحکم بین عبادک فیما کانوا فیه یختلفون ولما کان لکل سوال جواب فلا بدلی منه بقدر المیسور اذ لا یسقط بالمعسور ...... قد ثبت بالبرهان ومصرحات جمع من الاعیان ان علم الله تعالی علی قسمین قسم یعبر عنه بالذاتی ولا تفاوت بینه وبین الذات اصلا ولا یجوز نفیه عن الله تعم بوجه من الوجوه وحال من الاحوال اذ هو ذاته ولا یجوز نفی الذات عن الذات کسائر صفاته الذاتیة وقسم یعبر عنه بالفعلی وهو خلقه واثره ولا یکون کل من وجوده وعدمه ضروریا دائما ویجوز ان یوصف الله به فی وقت وبغیره فی اخری اذ لا یلزم بتغیره تغیر الذات کسائر صفاته الفعلیة فیجوز ان یقال شاء وکره احیا وامات اعطی ومنع انجی واهلک تفضل وانتقم خلق ولم یخلق رزق ولم یرزق والفرق بینهما هو الفرق بین الواجب والممکن فالله تعم بعلمه الذاتی عالم بکل شئ من الکلیات والجزئیات والذاتیات والعرضیات والمجردات والمادیات والعلویات والسفلیات وعلمه قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق ولا یتغیر ولا یتجدد ولا یتبدل ولا یختلف بل یتعلق بکل معلوم ای کل ما من شانه ان یعلم بوجه ما سواء کان موجودا معلوما او مفقودا معدوما وسواء کان المعدوم ممکنا کالمعدوم قبل وجوده او المعدوم بعد وجوده او المعدوم بلا وجود اصلا فلا شئ الا وقد سبق علمه الازلی به لتساوی نسبة جمیع الاشیاء الیه تعالی فی صحة کونها معلومة له اوالی علمه تعم فی صحة تعلقه بها فلا یقاس علمه تعم بعلمک حتی یرد علیه ما اورد

بعض ملاحدة المتفلسفين اذ هو من صفاته الذاتية وصفاته الذاتية
عين ذاته بلا فرق بحال من الاحوال وكذا الامر فی سائر صفاته الذاتية فقدرته
ذاته وسمعه ذاته وبصره ذاته بلا فرق لا فی المعنی ولا فی المفهوم ولا فی المصداق
وهو احدی المعنی لا كثرة فيه مطلقا فهو جل جلاله يعلم بما يسمع به ويسمع بما يبصر به
ويبصر بما يقدر به من غير اختلاف جهة بوجه من الوجوه وليس سبيل الی معرفة
ذلك العلم وباب العلم به مسدود والطلب مردود ولا حظ لنا فی معرفته
ابدا الا انا وجدنا ان النقص فيه تعالی محال وهو منزه عما لا يليق بشانه فقلنا
انه عالم ای ليس بجاهل وانه بصير ای ليس باعمی وانه حی ای ليس بميت
الی غير ذلك لاستحالة افتقاره فی صفة كمالية الی غيره وفی الحديث تكلموا
فی خلق الله ولا تكلموا فی الله فان الكلام فيه لا يزيد الا الحيرة واما العلم بمعنی الثانی
فيتجدد بتجدد الموجودات اذ هو خلقه ولا يلزم من تجدده ان تكون الذات
محلا للحوادث وحالة لسائر مخلوقاته ولا يخفی عليك ان علمه سبحانه بالاشياء
علی الوجه الثانی مسبوق بعلمه بها علی الوجه الاول فان الاول علم غيبی بها
قبل وجودها والثانی علم شهودی بها عند وجودها الحق الاول بواسطة
وجود متعلقه فان قلت يلزم من ذلك ان يكون علمه علی الوجه الثانی مخصوصا
بالموجودات الحالية قلت نعم لكن الموجودات كلها بالنسبة اليه نعم حالية
فان الازمنة متساوية بالنسبة اليه حاضرة عنده ونسبة جميع الازمنة
ماضيها ومستقبلها وحالها اليه نسبة واحدة ولاطلاقه الذاتی له المعية
الذاتية مع كل موجود وحضوره مع الاشياء علمه بها فلا يعزب عنه مثقال
ذرة فی الارض ولا فی السماء ويعلم سبحانه وتعالی الاشياء بسبب علمه

بذاته لانه يعلم ذاته التي هي مبدء تفاصيل الاشياء وعلة لها والعلم بالعلة يستلزم العلم بالمعلولات سواء كانت بواسطة ام لا فكما ان ذاته مبدءٌ لخصوصيات الاشياء وتفاصيلها كذلك علمه بذاته مبدء للعلم بالاشياء وتفاصيلها ونظيره ما يقال في تضمن العلم بالمهية العلم باجزائها وكونه مبدء لتفاصيلها ولا فرق في كون المعلول جزئيا ام كليا فان الجزئيات ايضا معلولة له كالكليات وكيف يتصور تعلق علمه بالجزئيات وهي صادرة عنه تعالى وكيف يفرقون بين المعدوم قبل وجوده والمعدوم بعد وجوده بالنسبة الى من كان وجوده قبل القبل في ازل الازال وبقاءه بعد البعد من غير انتقال ولا زوال وكان عليما قبل ايجاد العلم والعلة واما القول بان علمه لا يمكن ان يتعلق بالمعدومات بذا الاشكال مذكور في الشرح الجديد للتجريد وقد صرح اكثر المتاخرين ومنهم جمال العلماء في تعليقاته عليه بسخافته وانه مندفع بان يقال المعدومات وان لم يكن لها حقايق في الخارج لكن لها معان ثابتة في نفس الامر باعتبار الاذهان وعلة العلل كما يكون علة في الممكنات بايجادها وانشائها كذلك علة في المعدومات بعدم ابداعها واختراعها وابقائها في عدمها وامتناعها فتكون معلولة له كلها وقد قلنا ان العلم بالعلة يستلزم العلم بالمعلول لعلمه تعالى بذاته وليت شعري ما الداعي للبحث والنقض والتكلم بامثال هذه الكلمات الركيكة وكيف يدعون لانفسهم العلم بكل معلوم ومفهوم وموجود ومعدوم ولا يرضي بهذا القدر في حق الحي القيوم فيا لله والخطب الكبير الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وقد دلت الايات والاخبار على عموم علمه واحاطته بكل شئ وكل شئ عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف

باللیل وسارب بالنهار وبالجملة فان انکر المکلف المولود علی فطرة الاسلام تعلق علمه الذاتی بالمعدوم ومات اعتقاداً او عناداً فقد خالف الکتاب والسنة والاجماع وامره واضح وان انکر تعلق علمه الفعلی بها فلا یترتب علیه شیء واما السؤال عن حکم المرتد بارتداد الفطری فیقسم امواله بین ورثته ویفرق بینه وبین زوجته وتعتد عدة الوفات ولا تقبل توبته فی الدنیا اتفاقاً وفی قبول توبته فی الآخرة ان تاب وجه قد اختاره بعض المتأخرین من مشایخنا رضوان الله علیهم ولا یقتضی المقام بزیادة النقض والابرام والاطناب فی الکلام وکتب ذلک العبد الجانی خادم الفقراء عبد الله بن الحسین البحرانی فی بلدة کازرون فی السابع من شهر ربیع الاول سنة ۱۳۰۹

المهر (بابا عبد الله)

للعالم العلامة الفاضل الفهامة الاورع الاوثق المتکلم بالحق ذی الصلاح والسداد والرشد والارشاد سیدنا آقا سید جواد سلمه الله تعالی

بسم الله الرحمن الرحیم

انا اقول من اعتقد بهذا لیس من الفرقة المحقة بل هو من الفرقة الضالة لادخال النقص علی الله تعالی ولجعل مرتبته تعالی دون من مرتبة المخلوقین وذلک مخالف الکتاب والسنة والعقل فلا امسته بالرطوبة واجری احکام الارتداد علیه لا یبعد ان یکون المسألة من الضروریات من الدین ومنکرها مرتد والله العالم حرره الاحقر جواد الطباطبائی

المهر (محمد جواد ... / عبده ابن ابی ...)

للعالم العلامة الفقیه الفهامة محقق الحقایق مدقق الدقایق عمدة علماء العظام زبدة فقهاء الکرام سلمان الزمان آقا سید سلیمان سلمه الرحمن

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین اعلموا ایها الاخوان من اهل الایمان انه یجب علینا

فی العقائد ان نطابقها و نوازنها بما ورد فی القرآن الکریم و الفرقان العمیم
و بما ورد فی السنة القطعیة الواردة عن اهل بیت العصمة صلوات الله علیهم
فنحن اولاً نذکر بعض الآیات القرآنیة و الاخبار المعصومیة الواردة فی علمه
سبحانه بالاشیاء لعل ببرکت مضامینها تزول الشبهة عن من اشتبه علیه
مذهب الفرقة الناجیة ففی اصول الکافی عن منصور ابن حازم قال سئلت
ابا عبد الله علیه السلام هل یکون الیوم شیئ و لم یکن فی علم الله بالامس قال ع
لا من قال هذا فاخزاه الله قلت ارایت ما کان و ما هو کائن الی یوم القیمة
الیس فی علم الله قال بلی قبل ان یخلق الله الخلق و فی معانی الاخبار عن محمد
بن مسلم قال سئلت ابا عبد الله عن قول الله عز و جل یعلم السر و اخفی قال السر ما کتمته
فی نفسك و اخفی ما خطر ببالك ثم نسیته و ایضا عنه علیه السلام فی قوله عز و جل عالم الغیب والشهادة
قال الغیب ما لم یکن و الشهادة ما قد کان و فی الفصول المهمة عن الرضا علیه السلام قال فی الفرق بین
اسماء الله و اسماء الخلق و انما سمی الله بالعلم لغیر علم حادث علم به الاشیاء کما انا لو رأینا علماء
الخلق انما سموا بالعلم لعلم حادث ان کانوا فیه جهلة و ربما فارقهم العلم بالاشیاء فعادوا
الی الجهل و انما سمی الله عالماً لانه لا یجهل شیئاً فقد جمع الخالق و المخلوق اسم العالم و اختلف المعنی
و فی الکافی عن ایوب بن نوح انه کتب الی ابی الحسن علیه السلام یسئله عن الله عز و جل
کان یعلم الاشیاء قبل ان خلق الاشیاء و کونها او لم یعلم ذلك حتی خلقها
و اراد خلقها و تکوینها فعلم ما خلق عند ما خلق و ما کوّن عند ما کوّن فوقع
علیه السلام بخطه لم یزل الله عالماً بالاشیاء قبل ان یخلق الاشیاء کعلمه
بالاشیاء و فی الفصول المهمة عن الصادق ع و قد سئل عن الله تبارك
و تعالی کان یعلم المکان قبل ان یخلق المکان ام علمه عند ما خلق فقال تعالی الله
بل لم یزل عالماً بالمکان قبل تکوینه کعلمه به بعد ما کونه و کذلك علمه بجمیع الاشیاء

كعلمه بالمكان وفي الكافي عن العالم من اخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وآله زالت الجبال قبل ان يزول ومن اخذ دينه من افواه الرجال
ردته الرجال وعن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام
بما اوحد الله فقال يا يونس لا تكونن مبتدعا من نظر برأيه هلك ومن ترك
اهل بيت نبي الله صلعم ضل ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر وفي كتاب التوحيد
عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام يهلك اصحاب الكلام وينجو المسلمون
ان المسلمين هم النجباء ثم اقول ايها المومنون انظروا وتأملوا في كتب العلماء الراسخين
وامناء خير المرسلين كيف دونوا العقائد ودينو الحقائق مثل بحار المحقق مولانا المجلسي
واعتقادات الصدوق ونهج المسترشدين للعلامة وشرحه للفاضل المقداد
والفصول المهمة للحر العاملي شكر الله مساعيهم وانظروا وتاملوا في كتب المتكلمين
من اهل الاسلام كتجريد المحقق نصير الملة والدين وكوهر مراد الفياض وسائر
الكتب كيف اثبتوا علم الله تعالى بالبرهان بجميع الاشياء من مجرداتها وماديتها
وكلياتها وجزئياتها وموجوداتها ومعدوماتها وممتنعاتها وانظروا كيف حققوا
العلم الحضوري للبارى تعالى وكيف دفعوا الاشكال المسطور باحسن دفع
خصوصا صاحب گوهر مراد والعبارة المحكية من الشخص المعتقد هدله الله تع
الحق ماخوذة من شرح التجريد فليت شعري كيف اخذ محل الاشكال وترك
رفع الاشكال اكان من قصوره او تقصيره ومن الله التائيد والمسدد فالحاصل
انه لا يجب اولاً ان يعلم المكلف ان علمه سبحانه حصولي او حضوري ولا يجوز ان
ينسب الجهل اليه سبحانه بل هو موجب للكفر والارتداد اتفاقا حتى في العلم بالكليات
والحوادث اليومية وكلام المجلسي قدس سره في البحار حق وحجة على الانام
ويجب الاخذ به ويجب النظر في كتاب حق اليقين له رحمه والتامل في تفسيره

قوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ثم اقول يجب على المعتقد المزبور
ان يرحم نفسه ويحترز من عقوبته الله ويرجع عاجلا عن هذه العقيدة ويتوب
الى الله المنان لقدر الله تعالى بمنه وفضله يتوب عليه ولا يكون من الهالكين و
لا يترك العمل بالقران والسنة المتواترة ولا يخالف فى العقيدة اجماع العلماء من
الفقهاء والمتكلمين واهل العقول المستقيمة من الفرقة الناجية ويخاف الله تعالى
فى اغواء الناس واضلالهم حتى لا تقع نفسه فى داهية عظمى وانا حبوكرى
نرجوا من الله تعالى هدايتكم وحسن نيتكم والترحم على انفسكم والسلام
عليكم ورحمة الله حرره الاحقر الجانى سليمان الموسوى البهبهانى

للعالم العامل الفاضل الكامل وحيد الزمان فهامة الدوران الشيخ يحيى بن خلفان سلمه الله الرحمان الاباضى

قد قالت بذلك فرقة من فرق اهل الضلال ومعنا من قال بذلك كافرا فالموجود
والمعدوم فى علمه تعالى سواء والله اعلم فلينظر فيه وكتبه يحيى بن خلفان بيده.

للعالم العامل الفاضل الكامل وحيد الزمان فريد الدوران العالم الربانى شيخ يوسف البحرانى سلمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين بحول الله وقوته الجواب عن السوال
بقدر الوسع والطاقة مع اغتشاش الحال لا شك ان المكلف اذا اعتقد
ان الله تعالى عالم بجميع الاشياء محيط لها كلياتها وجزئياتها شاهدها و
غائبها فهو خارج عن عهدة التكليف ان كان اعتقاده ثابتا جازما ومع
فرض الاعتقاد بنحو المذكور ان اظهر الانكار عنادا فهو كافر ملحد مشرك
ان بقى على حالته وان تاب وندم ما ظهر لندامة فوقع بين العلماء الخلاف
فى قبول توبته فمذهب البعض عدم قبول توبته مطلقا اى لا فى الدنيا

ولا فی الآخرة ویترتب علیہ احکام مرتد الفطری ان کان ویقسم اموالہ بین الورثۃ ویفرق بینہ وزوجتہ وتعتد عدۃ الوفات ویجری علیہ سائر الاحکام وتفصیلہ فی کتب الفقہ وذہب البعض الی قبول توبتہ فی الآخرۃ لا فی الدنیا وقال شارح اللمعۃ وفی قبولہا بالمناقول قوی وان اراد المکلف الاطلاع علی علم اللہ تعالی واستفرغ وسعہ وبذل جہدہ وانتظر لتحقیق الحال وفہم ما ہو الحق فمذہب المحققین من العلماء انما یعین للاخبار الصحیحۃ المرویۃ عن الائمۃ الاطہار علیہم السلام معتضدۃ من الدلائل العقلیہ ان اللہ تعالی علمین ذاتی وفعلی ویقال لہ الاضافی والربطی ولا مشاحۃ فی الاصطلاح اما علم الذاتی فہو الذات لیس شیئاً خارجاً عن الذات حتی یستلزم الترکیب بل ہو الذات ہو العلم وکذا سائر الصفات الذاتیۃ کالحیوۃ والقدرۃ والسمع والبصر فان ہذہ الصفات وان کان متعدداً بحسب المفاہیم لکن تعددہا فی رتبۃ الاثر لا فی ذات المؤثر فلا یستلزم الترکیب فعلم الذاتی لما کان ہو الذات لا یجوز التکلم فیہا کما ورد فیہ الاخبار ولا تفکروا فیہ یزید الحیرۃ بعد الحیرۃ فہذا العلم مفروغ عنہ واما علم الفعلی ویقال لہ الاضافی فہو فعل اللہ کالمخلوقیۃ والرازقیۃ تعرضۃ فی الامکان لا فی الازل یرتبط بالاشیاء الموجودۃ ویرتبط علماً حضوریاً بحقایقہا لا بمثالہا وصورہا ولا یرتبط بما کان ممتنعاً او معدوماً لعدم الارتباط کما قال الاجلاء من المحققین لکن اللہ تعالی عالم بان الممتنع ممتنع والمعدوم معدوم اما عبارۃ الشخص الذی بین فی ضمن السؤال وسئل عن صحۃ اعتقادہ فظاہر انہ بین علم الفعلی لا علم الذاتی فیمکن حمل عبارتہ علی نحو لا یوجب ارتدادہ فلذا لا یحکم بکفرہ والحادہ ویجب ان یقال لہ علم الحصولی لا یتصور فی علمہ تعالی بمعنی ما قال بل اللہ تعالی عالم

بجميع الاشياء بحقايقها لا بصورها ومثالها حتى يلزم المفاسد العظيمة ولا يخفى عليه شئ فى السماوات وفى الارض ولا يحتاج الى صور ومثال ولا يكون له قوى مدركة وبعد فينبغى للمكلفين ان يظهر العجز عن الادراك واعترفوا بالجهل والقصور والاستدعاء من الله تعالى لزيادة الفهم والادراك فان العلم نور يقذفه الله فى قلب من يشاء وحمد اكثيرا كما هو اهله ومستحقه وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم ومخالفيهم اجمعين الى يوم الدين وان العبد الجانى الفانى يوسف البحرانى والتمس الدعاء من اخوانى سلمه الله تعالى (الراجى محمد حسين بن يوسف)

زبدة العلماء وعمدة الفضلاء فريد العصر نادرة الدهر الشيخ فويد سلمه الله تعالى

جناب زبدة العلماء وعمدة الفضلاء فريد العصر نادرة الدهر لازال محروس من صروف الزمن مامون من طوارق الحدثان آمين غب الدعاء والفحص عن تلك الذات الزكية والاخلاق المرضية التى هى المقصد الاعظم والمطلب الاهم ثم لا يخفى على حضرتكم من خصوص جواب المسئلة فى صفات البارى سبحانه وتعالى قسمان ذاتية وغير ذاتية والذاتية قسمان عينية وغير عينية والعينية بمعنى عين الذات فعلمه سبحانه وتعالى من جملة صفاته الذاتية كقدرته وحياته وسمعه وبصره فعلمه عين ذاته فليتعلق بالمعلومات الجزئية والممكنات الموجودة والمعدومة ثم بالممتنعات ومن اعتقد غير ذلك فهو خارج عن ربقة المؤمنين لان سائر العلوم كالحصول وغيره من صفات المخلوقين فهى خارجة عن الذات والذى اوقع بعض من يدعى الايمان فى الشبهة مباشرتهم كتب الفلاسفة لقصورهم عن ادراكهم المطلق

لانهم لايميزون بين المجهول والمعلوم ولايفرقون بين المعقول و المنقول فتنفرس الشبه باذهانهم فيشكل خروجها منها والعياذ بالله وسبب مباشرت الناس كتب الفلاسفة المامون لعنه الله لانه لما هاون النصارى حكم على صاحب جزيرة قبرس ان يعطيه خزانة كتب اليونان وفيها تلك الكتب فجمع صاحب الجزيرة العلماء واستشارهم فامتنعوا جميعا الا شخص منهم فقال سلم الكتب لانها ما وقعت في ملة الا وقد جلبت الخلاف في علمائها فتضل عقائدهم فيقع الخلل فيهم وعلوم الفلاسفة ثلاثة الرياضيات والطبعيات والالاهيات والدليل على هذا الحصر الدليل العقلي الداير بين النفي والاثبات وهو ان المعلوم لايخلوا اما ان يكون هيولا بمعنى المحسوس اولا والثاني اما ان يتصل بالهيولا اولا فالاول الرياضيات كالهندسة والحساب والتنجيم والثاني الطبيعيات كالطب والثالث الالاهيات كعلم الربوبيه فمن اراد الخوض في العلم الثالث فيجب عليه ان يكون منتهيا ويكون راسخ العلم والايمان والا فيكفيه دليل العجوز بحركت دولابها ولو لم يكن له محرك ما تحرك ودليل الاعرابي يستدل بالبعرة على البعير وبالاثر على المؤثر ولا زلت موفقا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودم سالما مويدا محروسا والسلام مخلصكم خادم الشريعة محمد فوزي الحلي

للعالم العلامة الفاضل الفهامه الواقف بحقايق التنزيل العارف بدقايق التاويل صاحب كتاب لوامع التنزيل المؤيد من الله المجاهد في سبيل الله الذي لايخاف في الله لومة لايم سيدنا السيد ابو القاسم سلمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم اما الجواب الاجمالي قاعدة كليه ان كلما كان من ضروريات الدين ومن المجمع عليه الامة ثابت سواء كان من اصول الدين او فروعه كليا كان او جزئيا ثبوتيا كان او سلبيا امرا كان او نهيا اعتقاديا كان ام عمليا

فالبالغ العاقل المکلف المختار بغیر اکراه ولا اجبار لو انکره فهو کافر مرتد ملعون بالاجماع فلو کان فطیریاً فلا تقبل توبته ظاهر فی الدنیا اصلا
عند الامکان ویحکم علیه بالکفر واجراء احکام الردة علیه فی الآن فمن جملة ذٰلک لا یغسل عند الموت ولا یصلی علیه ولا یدفن فی مقابر المسلمین وینفسخ نکاحه فی الآن فتعتد زوجته من ابتداء ردته عدة الوفات ویقسم ماله علی ورثته فی الحال ولا سهم له ویحکم بتنجیسه فلا یقرب کتاب الله والمساجد والمعابد والمشاهد المطهرة ولا یحل ذبیحته وغیر ذلک من الاحکام الشرعیة المسطورة فی الشریعة المقدسة تنبیه لما اتضح هذا فاعلم ان من انکر العلم الحضوری لهم عن نهج مزبور وقانون مسطور او انکر عمومیته علم الله لهم فقد خرج عن ربقة الاسلام والایمان بالیقین ودخل فی زمرة الکافرین لانه انکر اصلا عظیما من اصول الدین الثابت بالبراهین العقلیه وقطعیة النقلیة والاجماع المسلمة المسلمیه فکان من اجلة ضروریات الدین معاذ الله عن ذلک فیجری علیه احکام الردة فی المسلمین الا من کان ملیاً ومحصلا فعدل عن الاول الی الثانی وعن الحصولی الی الحضوری وتاب عن الاول فتقبل توبته انشاء الله تعالی وهو ارحم الراحمین ثم الله اعلم حرره خادم الشریعة المطهرة ابو القاسم الرضوی اللاهوری ضحوة یوم الجمعة ثالث عشر من الشوال ۱۳۰۵ھ
والسلام علیکم وعلی حفظة الشمه ومروجی الشریعة المطهرة من امثالکم فی بلادکم واسئلکم الدعاء والاستغفار عند مظان الاجابة دائما

(مہر: لا اله الا الله الملک ... ابو القاسم بن حسین ابن النقی الرضوی)

لعمدة المحققین زبدة المدققین خاتم المجتهدین اعلم الفقهاء افقه العلماء الاورع الاوثق المجتهد المطلق حجة الاسلام نائب الامام الشیخ حسین المازندرانی دام ظله العالی

بسم اللہ و لہ الحمد بلے نظر بانچہ جمعے از اعیان وارکان شریعت مطہرہ کہ خلاز مام مہام کافہ احکام منوط و مربوط برای بیضاضیای ایشان است کثر اللہ امثالہم وشکر اللہ اعمالہم آنکہ مسئلہ مسئولہ مفروضہ از اولیات و بدیہیات و ضروریات دین مبین و شریعت سید المرسلین خاتم النبیین علیہ وآلہ افضل صلوٰۃ المصلین ست ہو الحق الحقیق بالتصدیق واللہ خیر رفیق وبیدہ التوفیق الاقل ابن الشیخ طاب اللہ ثراہ محمد حسین الحایری المازندرانی (عبدہ حسین محمد)

للعالم العامل الفاضل الکامل عمدۃ العلماء زبدۃ الفضلاء ذی المجد الفاخر والعلم الباهر اقا سید محمد باقر سلمہ اللہ تعالی

بسم اللہ الرحمن الرحیم. نعم لا شك ولا ریب فی تعلق علمہ تعالی وجل شانہ بالممکنات والممتنعات علی حد سواء وهذا من ضروریات الدین والمذهب وانکار ذلك کفر وارتداد انا الجانی اقل خدام الشریعة المطهرة محمد باقر الموسوی الحایری الشهیر بهبهانی (محمد باقر موسوی)

للعالم المحقق الفاضل المدقق زبدۃ الفقهاء عمدۃ العلماء فخر المجتهدین ذخر المتفقهین السید السند العالم المؤید اقا سید عبد الحسین آل کمونہ سلمہ اللہ تعالی

بسم اللہ الرحمن الرحیم تعلق علمہ تعالی بجمیع الاشیاء الموجودة والمعدومة الممکنة والممتنعة بجمیع اقسامها علی ما هی علیها من ضروریات الدین لشهد بذلك البراهین العقلیه والنقلیه حررہ اقل السادہ عبد الحسین آل کمونہ (عبد الحسین ...)

للعالم العادل الفقیہ الکامل راس العمل والعلم تاج الورع والحلم

المؤید المسدد الحبر المعتمد الشیخ محمد المازندرانی سلمہ اللہ تعالی

بسم اللہ العالم بجمیع ما سواہ عجب است از بعض جہال با آنکہ ادعاے علم می کنند انکار می کنند علم خدا تعالی بمعدومات وممتنعات با اینکہ علم خدا تعالی بمعدوم وممتنع چہ معدوم معدوم بعدم سابق باشد وچہ لاحق از جملہ بدیہیات وضروریات دین میباشد وانکار این بعض یقین از روی عناد است نہ اعتقاد وہو العالم بما کان وبما لایکون وبما یکون حررہ الجانی محمد المازندرانی

محمد العلم

للعالم العامل الفاضل الکامل زبدۃ الفقہا عمدۃ العلماء السید السند الحبر المعتمد اقا سید محمد سلمہ اللہ تعالی

بسم اللہ تعالی القول بعدم علم اللہ تعالی بالمعدومات والممتنعات خلاف ضرورۃ من الدین الذلیل العاصی محمد الموسوی۔

لقدوۃ العلماء وصفوۃ الفضلاء الفاضل الصمدانی العالم الربانی الشیخ محمد باقر الاصفہانی سلمہ اللہ تعالی

بسم اللہ ولہ الحمد الجواب علم اللہ تبارک وتعالی عین ذاتہ المقدسۃ فلابد ان یکون عالما بجمیع الموجودات والمعدومات والممتنعات لئلا یلزم الجہل والنقص بالنسبۃ الیہ تعالی اللہ عما یقولہ الجاہلون علوا کبیرا والاعتقاد بذلک من ضروریات الدین حررہ العبد القاصر الجانی محمد باقر ابن مرحوم ملا محمد کاظم الاصفہانی اصلا والکربلائی مسکنا ومدفنا

محمد باقر محمد کاظم

للعالم العلامۃ الفاضل الفہامۃ افضل العلماء اوثق الفضلاء العالم الربانی الشیخ محمد کاظم الخراسانی سلمہ اللہ تعالی

بسم اللہ الرحمن الرحیم تعلق علمہ تبارک وتعالی بالمعدومات التی لا یلحقہا

الوجود ابدا كانت من الممكنات او الممتنعات بعدا و بينها المعبر عنها بها مثل تعلق علمه تعالى بالموجودات من ضروريات الدين و به بيانات قاطعة ... يشهد به غير آية من آيات الكتاب المبين والله العالم حرره الاثم الجانى محمد كاظم الخراسانى (محمد كاظم)

لصفوة العلماء وقدوة الفضلاء فخر المجتهدين ذخر المتقدمين جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول السيد عبد الرسول سلمه الله تعالى

هو الله تعالى شانه جواب الاعتقاد بكون الله تعالى عالما بالمعدومات ممكنة الوجود كانت او ممتنعة الوجود ضروري من ضروريات الدين من احقر السادات واهل العلم سيد عبد الرسول الحسينى (السيد عبد الرسول)

للعالم الفاضل الكامل فريد العصر والزمان شيخ الشريعة آقا شيخ سليمان سلمه الرحمن

بسم الله تعالى شانه قال الله تبارك وتعالى ان الله بكل شئ عليم وهذا من ضروريات الدين حرره شيخ الشريعة سليمان (عبده الراجى الى الله الغنى سليمان)

للعالم العامل الفاضل الكامل المقدس المهذب الانجب المنتخب السيد منصب الشافعى زيد فضله

جواب السائل وبالله التوفيق لا شك ان منكره قائله وواجب ان يمنع السائل عن مثل كتبه الفقير منصب بن عبد الرحمن ...

للعالم العامل الفاضل الكامل محقق الحقائق مدقق الدقائق شمس فلك الارشاد قطب دائرة الاجتهاد علامة الدهر فهامة

العصر فخر العلماء المتاخرين والمتقدمين اكمل الفقهاء والمجتهدين الاعلم الاوثق المجيد المطلق مجتهد الكل فی الکل اعلم العلماء هادی السبل العالم الربانی الشیخ محمد الشرابیانی ۔

بسم الله الرحمن الرحیم لا یمکن نسبة الجهل الی الله تعالی وتقدس فانه جل ذکره وعز اسمه عالم بجمیع ما یصح تعلق العلم به ولا فرق فی ذلك بین الموجودات والمعدومات کما لا فرق فی المعدومات بین الممکنات والممتنعات حرره الاحقر الجانی محمد الفزوی الشرابیانی [مهر: محمد العبد] ایضا وله ۔ بسم الله الرحمن الرحیم نعم یجب علی جمیع المکلفین الاعتقاد بذلك حرره الاحقر الجانی محمد الفزوی الشرابیانی [مهر: محمد العبد]

للعالم الکامل الفاضل الباذل سلیل السادة جلیل القادة خلف حجة الاسلام وکهف الانام وابن الامام الطهر الاطهر السید العماد المعتبر السید جعفر طباطبائی سلمه الله تعالی

بسم الله تعالی علم الباری سبحانه وتعالی بجمیع الاشیاء مما یصح ان یتعلق علمه به مطلقا علی نحو ما ذکره ادام ظل المقدادرة وصرح به من عدم الفرق بین کونه واجبا او ممکنا الی آخره مما لا ریب فیه ولا شبهة یعتریه کیف والمعصوم علیه صلوات الملك الحی القیوم قد صرح فی دعاء العدیلة بانه کان علیما قبل ایجاد العلم والعلة فهو علی هذا الاجمال من ضروریات التی یجب الاعتقاد به نعم انما الاشکال فی کیفیة علمه بالاشیاء وتصور معناه وهی معرکة الآراء بین العلماء المعقول وغیرهم من الفحول ولیست کاهل علمه مما یعد من الضروریات سیما بالنسبة الی الممتنعات والله العالم حرره الجانی اقل خدام الشریعة المطهرة جعفر الطباطبائی [مهر: جعفر الطباطبائی بن علی نقی]

للعالم العامل الفاضل الكامل وللحقايق خبير الشيخ عبد الله بن وزير سلمه الله تعالى

الجواب لا يجوز نسبة الجهل اليه تعالى ولا في معناه فتستحيل عليه سبحانه وتعالى الجهل لانه العالم المحيط بعلمه جميع الواجبات والجائزات والمستحيلات على وجه الاحاطة على ما هي به من غير سبق خفا فيعلم سبحانه وتعالى الاشياء ازلا على ما هي عليه وكونها وجدت في الماضي او موجودة في الحال او توجد في المستقبل اطوار في المعلومات لا توجب تغيرا في تعلق العلم فيكفر من نسب الجهل اليه تعالى بمعلوم ما وعدم تعلق العلم بشئ لا يصح ان يكون معلوما لا يعد جهلا كما ان عدم تعلق القدرة بالمستحيل لا يعد عجزا هذا وقد منعوا سؤال تعنت والقائل بهذا القول كفره اقرب من اسلامه وان بدء منك الرجس مثله فاكتب الى غيري وانا قليل العلم واسأل من به خبيرا رقمه ابن المرحوم عبد الله بن وزير بيده

للعالم العلامه الفاضل الفهامه افضل العلماء قدوة الفضلاء السيد البهي الحبر اللوذعي اقا سيد مهدي سلمه الله تعالى

الجواب بسم الله الرحمن الرحيم و سبحان الله عما يشركون سبحانه كما اثنى على نفسه ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وقال عز من قائل ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور سلام على اخواننا المومنين ورحمة الله وبركاته اسئل الله من فضله ان يغفر لنا ولكم وان لا يذر على الارض من الكافرين ديارا ليعلم ان من نمقتم اعتقاده لو كان كما كتبتم كافر بالله وكتبه ورسله تترتب عليه احكام الارتداد ان كان رجلا مولودا

على فطرة الاسلام فلا تقبل منه توبة ظاهرا وفى قبولها باطنا فالى الله تعالى ولذلك وجه قوى حرره الاحقر خادم الشريعة المطهرة مهدى بن المبرور عبد الله الموسوى قدس سره (عبده مهدى الموسوى)

للعالم العلامة الفاضل الفهامة وحيد عصره وزمانه فريد دهره واوانه ولمكة المشرفة المفتى الشيخ محمد صالح الحنفى زيد فضله العالى

الحمد لله وهو به حقيق وباسمه العون والتوفيق علم الخالق هو الاحاطة والخبر بالشئ على ما هو به هذا مذهب اهل السنة والجماعة فيعلم المعدوم فى حال عدمه معدومًا ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم الموجود فى حال وجوده موجودًا ويعلم انه كيف يكون فناءه خلافًا للجهمية لانهم انكروا ذلك وقالوا ان الله لا يعلم الشئ قبل وقوعه والحق انه يعلمه وهو معدوم اى على صفة المعدومية ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده اى اذا تعلق الايجاد به كذا فى شرح الفقه الاكبر وغيره وفى شرح المختار عن المحيط ان بعض الفقهاء لا يكفر احدا من اهل البدع وبعضهم يكفر من خالف منهم ببدعة دليلا قطعيا ونسبه الى اكثر اهل السنة والنقل الاول اثبت قال لكن صرح صاحب الفتح فى كتابه المسايرة بالاتفاق على تكفير المخالف فيما كان من اصول الدين وضرورياته كالقول بقدم العالم ونفى حشر الاجساد ونفى العلم بالجزئيات وان الخلاف فى غيره كنفى مبادى الصفات ونفى عموم الارادة والقول بخلق القران اه ولا يخفى ان المعتقد المذكور يكون من الجهمية باعتقاده المذكور وقد علمت الخلاف فى كفرهم والله سبحانه وتعالى اعلم امر برقمه خادم الشريعة راجى اللطف الخفى محمد صالح ابن المرحوم صديق كمال الحنفى مفتى مكة المكرم حالا كان الله لهما حامدا مصليا مسلما ( )

للعالم الوحيد الفاضل الفريد البحر الطمطام السيف القمقام
زبدة الفضلاء عمدة العلماء العالم الربانی الشیخ محمد علی الخراسانی

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد والصلوة والسلام على النبي واله ايها الاخ
الاعز سئلت عمن اعتقد ان علم الله تعالى بالاشياء هو بالعلم الحضوري الذي
هو انكشاف ذوات الاشياء عنده تعالى وحضورها لديه وترتب عليه ان علمه تعالى
لا يتعلق بالمعدومات لعدم وجودها حين عدمها فلا يتصور ذلك الانكشاف
نعم يتعلق علم غيره تعالى بها لكونه حصوليا الذى هو قيام صورة الشى بذات
العالم به ومثاله عنده فلا مانع من ذلك التعلق والجواب عن ذلك السوال
ان ذلك الترتب اعنى عدم علمه تعالى بالمعدومات بهذا المعنى كفر صريح مخالف
لما عليه الشريعة واهلها ولهذا كل من اعتقد من الحكماء الامامية كالمحقق
الطوسى واللاهجى والشيرازى وغيرهم من المتكلمين من المذهب الحقة
بهذا الاعتقاد اعنى العلم الحضوري الذى هو الحق الحقيق اجاب عن هذا
الاشكال ولم يلتزم بهذا الترتب فاجابوا تارة بان علمه تعالى بالذوات المجردة العقلية
والنفوس الفلكية وغيرها مما هو ليس مسبوقا بالعدم الزمانى هو بحضور ذوات
تلك المعلومات عنده تعالى فى جميع الازمنة وعلمه بالحوادثات اليومية
وكل ما هو مسبوق بالعدم الزمانى هو بارتسام صورها فى تلك الذوات
المجردة والنفوس الفلكية التى حاضرة بذواتها عنده تعالى فتعلق علمه بها ايضاً
هو بالعلم الحضورى واجابوا من لزوم التجدد والتغير فى صفته تعالى التى
هى عين ذاته بان التجدد والتغير هو صفة الاضافة فلا يلزم التجدد الا
فيها الا فى نفس الصفة لان نفس الصفة هو كونها بحيث كلما وجد شئ ينكشف
عليها وهو معنى انها عين الذات واما الانكشاف الفعلى فليس الا اضافة

عارضية بعد وجود ذات المعلوم ولاضير فى تغيير تلك الاضافة وتارة بوجوه اخرى ليس التعرض لها لحظ النظر لارادة الاختصار والتحقيق فى الجواب عن ذلك الاشكال هوما افاده بعض المحققين بان نسبة الواجب المتعال بزمان عدم الحادث عين نسبه بزمان وجود الحادث وذلك التقدم والتاخر الذي فى اجزاء الزمان والاختلاف الذي بين الحوادث بالنسبة الا اجزاء الزمان هو كله مخصوص بالظرف الزمان واما بالنسبة الى الامور الخارجة عنه فلا اختلاف ولا تجدد اصلا وكل ما هو موجود فى وقت من الاوقات فهو حاضر عنده ازلا وابدا وكل ما هو معدوم سابقا ولاحقا فهو معدوم بالنسبة الى غيره تعالى من موجود آخر مثله ممن هو زمانى يتصف بالقبلية والبعدية واما السؤل عن قبول توبته فجوابه انه لما كانت هذه المسئلة نظرية صعبة قابلة بوقوع الاشكال بها فالحق عندي قبول توبته ان رجع عن ذلك الاعتقاد فارفقوا عليه بعرض المسئلة مع جواب الاشكال الذي وقع فيه فان ادرك الحق وتاب فهو الخوكم فى الدين وان اصر على ما عليه تقليدا لبعض الكفرة الحكمية فظاهر الشريعة حكم بكفرها لان هذا الاعتقاد مخالف للايات القرآنى والاخبار الايمانى والعقول الرحمانى واعتقادات العلماء الربانى وهو العالم بالمسائل والسرائر حرره الجانى محمد على الخراسانى عفى عنه (عبده الراجي محمد علي)

للعالم العلامة الفاضل الفهامه رئيس الحكماء الالهيين وسيد العلماء والحكمائين ذى العلم الفاخر والفضل الباهر سيدنا السيد ناصر سلمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على افضاله والصلوة والسلام على محمد و آله وبعد فان بعض الاصحاب قد ارسل الى مسئلة طلب منى فيها الجواب

فاجبته الی ماطلب والله سبحانه الهادي الی طريق الصواب قال سلمه الله تعالی
ما قولكم فيمن قال ان علمه تعالی لايتعلق بالمعدوم سيما الممتنعات منها
اذ لاحقايق لها ثابتة حتی يتصور حضورها واما غيره تعالی فلكون علمه حصوليا
لامانع من تعلق علمه بها **الجواب** انّ الذي عليه كافة الامامية والحكماء
اتحاد العلم فی حقه سبحانه بالذات بمعنی انّ علمه عين ذاته المقدسة وجودا
ومصداقا واستدلوا عليه بانه لولا ذلك لزم ان يكون قابلا وفاعلا ولكان مستكملا
ناقصا فی مرتبة ذاته وذلك ينافی الوجوب الذاتی وايضا ان زيادة العلم
علی ذاته كما هو رای الاشاعرة مستلزم لكثرة القدماء وهو باطل بالضرورة
واذا ثبتت هذا - فنقول لايخفی ان حصر العلم فی الحصولی والحضوري
انما يتصور فی العلم المحدث دون علم القديم الذي هو عين الذات المطهرة لكونهما
من مقولة الكيف والاضافة فيلزم من تفسير العلم بهما مضافا الی ما اجمع عليه
اصحابنا الامامية من عينية العلم للذات فی حقه سبحانه دخول ذاته المقدس
تحت مقولة الاضافة او الكيف وذلك باطل قطعا اللهم الا ان يقال معنی
العينية حينئذٍ كون ذاته المقدسة بنفسها منشاء الانتزاع فی ذاته هو
مذهب ابن سينا والا لكان محلا للكثرة لان تلك الصور ان كانت فائضة
عليه من غيره لزم ان يكون منفعلا عن غيره وان كانت فائضة عليه من
نفسه وجب ان يكون فاعلا وقابلا لتلك الصور وجميع اللوازم المذكورة
باطلة بالضرورة وكذا ليس علمه بالاشياء عبارة عن حضورها باعيانها
الثابتة فی الازل منفكة عن الوجود كما هو رای المعتزلة اذ لاشيئة
للمعدوم قبل وجوده كما تقرر فی علم الكلام وكذا ليس علمه بالاشياء عبارة
عن حضورها باعيانها الخارجية عنده كما جنح اليه الشيخ الاشراقی وبعض

من تبعه لان حضور احد الشئين عند الآخر نسبة اضافية تاخرة عنهما فليزم تاخر علمه عن زمان وجودها وقد دل العقل والنقل والاجماع بل الضرورة على بالاشياء قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها واذا ابطلت الاحتمالات المذكورة باسرها فنقول انه لما كان علمه تعالى عين ذاته المقدسة كما عليه كافة الامامية والحكماء فلا معنى لتعلقه بالاشياء الا انكشافها لذاته المقدسة ابدا وازلا لذاتها لا لمعنى اخر قايم بها كما عليه الاشاعرة و اما كيفيت ذلك الانكشاف وجهة كون الذات المقدسة منشاء له فلا يمكن الوقوف عليه اصلا بل لا يصح التعمق فيه لكونه جاريا مجرى التعمق في الذات وقد ورد في اخبار المعصومية اذا بلغ الكلام الى الله فامسكو فافهم ذلك فان فيه برء العليل وشفاء الغليل والله سبحانه هو الهادي الى سواء السبيل ـ المخلص الراجي ناصر ابن احمد ابن عبد الصمد الموسوي

ناصر بن احمد
۱۲۷۸

للاعلم علماء المتبحرين وآية الله العظمى في العالمين شيخ الفقهاء والمجتهدين استاد المتقدمين والمتاخرين محي آثار خير البشر في المائة الثالثة عشر العالم الذي ليس له ثاني الشيخ هادي طهراني ادام الله ايام افاداته واطال اعوام افاضاته

بسم الله ولله الحمد

كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا تعالى الله عما يقولون الظالمون علوا كبيرا ـ انچه از فرمايشات انبيا وائمه هدى عليهم السلام وكلمات حكما استفاده مى شود وبرهان عقلى بر و قايم است اين است كه واجب تعالى

منزه و مبرا می باشد از کمالات ممکنات حتی آنکه وجود که نقیض عدم ست ذات مقدس
ازان منزه است بلکه مرجع حکم باینکه موجود ست بوی این است که از نقص عدم مبری
میباشد و نه چنین است که نباشد لکن هستی او نه باین معنی است بلکه هستی باین معنی مخلوق است
واینکه فرموده اند که ذات مقدس عین وجود است غرض ازان این است که ماهیت
ندارد تا مرکب باشد واین است معنی آنکه گفته اند که ماهیت او عین هویت اوست
ففی الصحیفه العلویه کاین قبل الکون بغیر کیان یعنے واجب تعالی وجود دارد
پیش از وجود بے آنکه هستی داشته باشد بمعنی هستی مقابل نیستی چون حادث وصفت
مخلوق است پس واجب تعالی متصف بآن نیست وبمعنی اشرف واعلی متصف است
بهستی پیش ازانکه هستی خلق شود و این است معنی فقره خطبه مبارکه سبق الاوقات
کونه والعدم وجوده یعنے وجود که نقیض عدم است بحسب ذات مسبوق است
بعدم بخلاف ذات مقدس که عدم نقیض وجود است نسبت بذات مقدس مسبوق است
واین حال وجود است اما سائر صفات پس امر درانها اظهر است پس معنی آنکه می گوئیم عالم
است این است که از نقص جهل منزه است نه اینکه علم که مخلوق است ازبرای خالق
او ثابت است تعالی وچگونه می شود که بروجاری شود چیزے که او اجرا کرده است
ومصنوع ومجعول اوست وکل ما یوجد فی الخلق لا یوجد فی خالقه وکل ما یمکن فیه
یمتنع من صانعه وچنانچه شخص توهم نماید که خداوند عزوجل معروض علم است
ومتصف بآن است پس اورا مرکب دانسته ازبرای او ضد قرار داده وچنین شخص
ملحد است قال امیر المومنین علیه السلام الحمد لله الذی لا یبلغ مدحته
القائلون ولا یحصی نعماءه العادون ولا یودی حقه المجتهدون الذی
لا یدرکه بعد الهمم ولا یناله غوص الفطن الذی لیس لصفته حد محدود
ولا نعت موجود تا آنکه فرموده اول الدین معرفته وکمال معرفته التصدیق به

وکمال التصدیق توحیده وکمال توحیده الاخلاص له وکمال الاخلاص له نفی الصفات عنه لشهادة کل صفة انها غیر الموصوف وشهادة کل موصوف انه غیر الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله فقد اشار الیه ومن اشار الیه فقد حده ومن حده فقد عده ـ وخطبه مبارکه طول دارد ومقصود این ست که امام علیه السلام برهان اقامه کرده بر اینکه ذات مقدس منزه است از صفات ممکنات ومرجع اثبات صفات بسوی سلوب است ومحصل آن اینست که ذات مقدس چونکه منزه است از نقص وفوق التمام است یعنی تمام بودن او بمعنی اشرف واتم است نه بمعنی ضد نقص پس مرتبه از وجود را افاضه نیست در ذات خود تا آنکه باعتبار صفت وعرضی دارا شود واین است معنی عینیت علم با ذات نه آنکه عرض عین واجب است وانچه حضرت صادق ع فرموده علم کله قدرة کله حیوة کله معنی آن اتحاد اعراض وترکیب واجب تعالی از انها نیست بلکه مقصود اینست که واجب تعالی از حدود منزه است ونسبت باو ذاتی وصفاتی که بعضی از بعضی بهتر باشند بحدود وفصول چنانچه ماهیات ممکنات براین منوال است تعقل نمی شود وآنکه در اول خطبه فرمود که صفت او نعت ندارد مراد از ان این است بجهت آنکه نعت چون علم عرض است ممیز از ذات وغیر آن از سائر اعراض بحدود و ذات مقدس از علم باین معنی منزه است واینکه فرمود لایبلغه بعد الهمم ولا ینا له غوص الفطن که محصل آن استحاله ادراک ومعرفت واجب است اینست که انچه تصور می شود از ماهیت وعوارض آن وجود وعوارض آن ذات باری تعالی از انها منزه ومبری میباشد وچیزیکه حاجت بسوی بیان دارد که همه کس او را نمی داند این است که انچه تصور می شود از ذات وصفت محدود ومخلوق است پس اثبات آنها و

نسبت دادن بذات مقدس از تنگی عبارت و مرجع آن بسبب نقص است واما آنکه نقص
نیست بواجب تعالی متصور نیست پس حاجت بسوی بیان ندارد چنانچه نقص بودن
جهل از بدیهات است و مجرد تغییر عبارت و اینکه بگوئیم علم تعلق ندارد بمعدوم فائده
ندارد. و نیست این مقاله مگر از شیطان و مرجع آن بسوے انکار صانع قادر مختار
است بجهت آنکه تقدیر و اختیار فرع علم است بمصنوع قبل از ابداع وصنع ایجاد و توهم
توقف علم بر وجوب معلوم نیست مگر از نهایت حماقت بجهت آنکه علم یا تصور است یا
تصدیق اما اول پس نیست مگر انکشاف حدود بر عالم چه موجود شود یا نه آیا توهم کرده
هیچ احمقے که شناختن انسان فرع وجود او ست خلاصه درین مرحله هستی و نیستی را
ندارد تا آنکه متوقف باشد علم و عرفان براو واما دوم پس اذعان نسبت یا بسلب است
یا ایجاب واما اول پس تصدیق باینکه مثلا منکر علم باری تعالی عقل ندارد یا ایمان ندارد
توقف دارد براینکه موجود نباشد عقل و ایمان از برای او پس چگونه می شود گفت که این
علم توقف دارد بر وجود با آنکه معلوم سلب است واما ایجاب پس یا ماضی است یا حال
یا استقبال اما ماضی مثلا آنکه بگوئیم که فلان دزدے کرد یا شراب خورد و چنین علمی
فرع تحقق معلوم است اما حال مثل آنکه بگوئیم که این شخص از اهل بدعت و ضلال است
واین هم فرع وجود است واما استقبال مثل اینکه بگوئیم که صاحب این قول در زمرهٔ اشقیا
محشور می شود و در قیامت کور است و میگوید رب لم حشرتنی اعمی و قد کنت
بصیرا و باو می فرمایند کذلک أتتک آیاتنا فنسیتها و کذلک الیوم تنسی
و چنین علمی متوقف است بر عدم معلوم در حال علم خلاصه علم تابع معلوم است بمعنی اصالة
موازنه فی الانطباق پس واقع بهر نوع که باشد به عالم منکشف می شود چنانچه این قائل
از اهل علم نباشد و تعقل نماید برهان را پس ملاحظه نماید اخبار و آیات را که از
بسیاری نتوان احصا نمود مثل آنچه دلالت دارد بر آنکه خداوند عالم بغیب است

بلکہ مخصوص است صانع تعالی باین علم قال عز من قائل عالم الغیب لا یظہر علی غیبہ احدا الا من ارتضی من رسول وازین باب است علم بقیامت قال عز من قائل یسئلونک عن الساعۃ قال علمہا عند ربی فی کتاب لا یضل ربی ولا ینسی ومثل آنچہ دلالت دارد براحوال ما بعد الموت از عقاب وصواب چنانچہ خبر دادہ از اخوان ارباب بدعت وضلال فرمودہ یوم یعض الظالم علی یدیہ ویقول الکافر یالیتنی کنت ترابا ومثل آنچہ دلالت دارد برعلم باری تعالی باجل ہرکس قال تبارک وتعالی اذا جاء اجلہم الآیۃ واخبار دالہ ہر قدر وآن از حد تواتر متجاوز است واخبار دالہ برلوح وقلم وتفصیل آنہا وکیفیت وحی بلکہ اخبار بہ مغیبات درقران بسیار است مثل آیۂ شریفہ لن یومن من قومک الا من قد آمن ومثل آیۂ شریفہ الم غلبت الروم وہم من بعد غلبہم سیغلبون بلکہ علم انبیا علیہم السلام وغیرایشان بگذشتہ وآیندہ ہم از افاضہ حق سبحانہ وتعالی بنیاید دچگونہ فاقد معطی می شود وخلاصۂ این مطلب قابل گفتگو نیست وادلہ برآن حدو جہت ندارد وتاہمین قدر اشارہ کردیم بآنہا وچنین توہمی یا باعتقاد باین است کہ علم بمعدوم کمال است نفی می کند از باری تعالی باثبات آن از برای خلق یا باعتقاد آنکہ نقص است تنزیہ می نماید ذات مقدس را اما بنا براول پس نقص را منافی وجوب وجود است شرط کردہ در واجب تعالی ومرجع آن بسوی این است کہ امکان را علت وجوب دانستہ بلکہ استخادہ کہ مرتبہ از وجود را مقدم وجوب وجود دانستہ واین علاوہ تراجتماع نقیضین بلکہ توقف شئی برنقیض کفر صریح والحاد محض است و اما بنا برثانی پس صاحب مقالہ شخصی است احمق بلکہ دیوانہ وتکلیف ندارد وچنانچہ احمقان راتسخیر نمودہ باشد وباین واسطہ چنین غلطی اشاعہ نماید پس ابطال کلمہ وقلع وقمع اساس مفاسد او برعامۂ اہل ایمان لازم است بروجہی کہ بران معتقدہ

را دیگر مرتب نشود چنانچه گمان کرده که مستحیل است علم بمعدوم نسبت بصانع تعالی از
جهت آنکه ثبوت الشیٔ للشی فرع ثبوت المثبت به یا آنکه علم او حضوری است نه حصولی و
حضوری بدون وجود معلوم صورت نه پذیرد پس می بایست باو فهمانید که علم عارض نمیشود
معلوم را بلکه علم صفت عالم است و امر اضافی نیست که طرفین موجود خواسته باشند
وحضور عبارت است از انکشاف بدون انتقاش نه به آن معنی که او گمان کرده واز
لفظ حضور گل خورده و نسبت بذات مقدس همهٔ اینها غلط است بلکه علم مجرد بغیر است
و اثبات مرجع آن بسوے سلب نقص است و اگر هیچیک از آنچه گذشت نفهمید یا آنکه
العیاذ باللہ عناد ورزید بجهت خوف از خود ذکر پس متمسک می شوند اهل ایمان در
ابطال وسوسهٔ ایشان بکلمات صریحهٔ آئمهٔ هدی علیهم السلام که تصریح دارند به اینکه واجب
تعالی عالم است بهر چیزے قبل از وجود قال الرضاؑ فی خطبة له معنی الربوبیة اذ لا
مربوب وحقیقة الالهیة اذ لا مالوه ومعنی العالم اذ لا معلوم ومعنی الخالق
اذ لا مخلوق وتاویل السمع ولا مسموع و این خطبهٔ مبارکه از آیات بینات است
بر امامت آن بزرگوار و مشتمل است بر بیاناتی که در کلام احدے شنیده نشده
و صریح است که آنچه مقصود است از علم که مخفی نبودن اشیا و دفع نقص جهل
است در باری تعالی پیش از معلوم ثابت است بلکه معنی ربوبیه و حقیقت الوهیه
و معنی خالق ثابت است پیش از مربوب و مالوه و مخلوق با آنکه اینها صفات
فعل میباشند نه صفت ذات لاکن آنچه کمال است که قدرت است فی الحقیقه عین ذات
است که برو مرتب می شود این افعال پس عارض نمی شود ذات را و حادث
نمی شود در او صفت علم بحدوث معلوم و همچنین است صفت خلق و ربوبیت و الوهیت
حادث نمی شود بحدوث امور مذکوره بلی حادث می شود در خلق صفتی که منشاء
انتزاع است از برای صفت خالق و آن فی الحقیقت صفت خالق نیست

و منزه است ذات از اینکه محل حوادث شود یا آنکه کمالی کسب نماید تعالی الله
عما یقول الظالمون علوا کبیرا چنانچه روشن شود مطلوب بآنچه که گذشت پس
می بایست ببعضی از اخبار که در خصوص این مسئله وارد شده و در نهایت صراحت
است علاج نمود روی محمد ابن مسلم عن ابی جعفر ع قال سمعته یقول
کان الله ولا شیئ غیره ولم یزل عالماً بما کوّن فعلمه به قبل کونه کعلمه به بعد
ما کوّنه وکتب ایوب ابن نوح الی ابی الحسن ع یسئله عن الله عزوجل اکان
یعلم بالاشیاء قبل ان خلق الاشیاء وکوّنها اولم یعلم ذلک حتی خلقها
واراد خلقها وتکوینها فعلم ما خلق عند ما خلق وما کوّن عند ما کوّن فوقّع
علیه السلام بخطه لم یزل الله عالما بالاشیاء قبل ان یخلق الاشیاء کعلمه
بالاشیاء بعد ما خلق الاشیاء و این که فرموده امام علیه السلام کان علیما
قبل ایجاد العلم صریح است در اینکه علم صانع تعالی نه بمعنی اتصاف است باین صفت
بلکه دیگر است و بغیر از نا چاری است پس ذات عین علم است و مختلف نمی شود
ذات باختلاف اشیا و فرقی نیست که معلوم موجود باشد یا معدوم چنانچه جز ذات
صفتی قائل شود شخص از برای واجب تعالی پس مشرک است روی ابان بن عثمان
الاحمر قال قلت للصادق جعفر ابن محمد ع اخبرنی عن الله تبارک وتعالی
لم یزل سمیعا بصیرا علیما قادرا قال نعم قلت فان رجلا ینتحل الی موالاتکم
اهل البیت یقول ان الله تبارک وتعالی لم یزل سمیعا بسمع وبصیرا ببصر
وعلیما بعلم وقادرا بقدرته فغضب ع قال من قال ذلک ودان به فهو
مشرک ولیس من ولایتنا علی شیئ قال ابن خالد سمعت الرضا علی ابن موسی
یقول لم یزل الله تبارک وتعالی علیما قادرا حیا قدیما سمیعا بصیرا فقلت له
یا ابن رسول الله ان قوما یقولون انه عزوجل لم یزل عالما بعلم وقادرا بقدرة

وحیا بحیوة وقدیما بقدم وسمیعا بسمع وبصیرا ببصر فقال ع من قال ذلک ودان به فقد اتخذ مع الله الهة اخری ولیس من ولایتنا علی شئ ثم قال لم یزل الله عز وجل علیما قادرا حیا قدیما سمیعا بصیرا لذاته تعالی الله عما یقول المشرکون والمشبهون علوا کبیرا ۵ ای برادر کسیکه علم از برای خدا قائل شود و اعتقاد کند که خداوند تعالی بعلم عالم است مشرک واز ولایت اهل بیت علیهم السلام بهره ندارد و چنین کسی مخلد است در نار پس کسیکه خدا را عالم نداند و بگوید تا موجود نباشد خداوند تعالی او را نمی داند چه حال دارد و بجهة زیادتی توضیح چند روایت در این باب ذکر می شود قال منصور ابن حازم سئلت ابا عبد الله ع هل یکون الیوم شیئ لم یکن فی علم الله عز وجل قال لا بل کان فی علمه قبل ان ینشاء السموات والارض وروی حسین ابن بشار عن ابی الحسن ع علی ابن موسی الرضا ع قال سئلته ایعلم الله الشی الذی لم یکن ان لو کان کیف کان او لا یعلم الا ما یکون فقال ان الله تعالی هو العالم بالاشیاء قبل کون الاشیاء قال عز وجل انا کنا نستنسخ ما کنتم تعملون وقال لاهل النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لکاذبون وقال للملائکة لما قالت اتجعل فیها من یفسد فیها ویسفک الدماء ونحن نسبح بحمدک ونقدس لک قال انی اعلم ما لا تعلمون فلم یزل الله عز وجل علمه سابقا للاشیاء وقدیما قبل ان یخلقها فتبارک ربنا وتعالی علوا کبیرا خلق الاشیاء وعلمه بها سابق لها کما شاء کذلک لم یزل ربنا علیما سمیعا بصیرا قال ابن مسکان سئلت ابا عبد الله ع عن الله تبارک وتعالی اکان یعلم المکان قبل ان یخلق المکان او علمه عند ما خلقه او بعدما خلقه فقال تعالی الله بل لم یزل عالما بالمکان قبل تکوینه کعلمه به بعد ما کونه وکذلک علمه بجمیع الاشیاء کعلمه بالمکان فی توحید الصدوق ره بعد هذه الروایة قال مصنف هذا الکتاب ره من الدلیل علی ان الله تبارک وتعالی عالم ان الافعال المختلفة

التقدير المتضادة المدبير المتفاوتة الصنعة لا تقع على ما تبنغي ان تكون عليه
من الحكمة ممن لا يعلمها ولا تستمر على منهاج منتظم ممن يجهلها الا ترى انه
لا يصوغ قرطا يحكم صنعته ويضع كلا من دقيقه وجليله موضعه من
لا يعرف الصياغة ولا ان ينتظم كتابة يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم
الكتابة والعالم الطف صنعة وابدع تقديرا مما وصفناه فوقوعه
من غير عالم بكيفية قبل وجوده ابعد واشد استحالة وتصديق
ذلك ما حدثنا به عبد الواحد ابن محمد ابن عبدوس العطار قال حدثنا
علي ابن محمد ابن قتيبة النيشابوري عن الفضل ابن شاذان قال سمعت الرضا
علي بن موسى ع يقول في دعائه سبحان من خلق الخلق بقدرته واتقن
ما خلق بحكمته ووضع كل شيء منه موضعه بعلمه سبحان من يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور وليس كمثله شي وهو السميع البصير روي
منصور الصيقل عن ابي عبد الله ع قال ان الله علم لا جهل فيه حيوة
لا موت فيه نور لا ظلمة فيه واين روايات صريح است در اينكه از براي خدا وند صفتي
نيست كه ازو تعبير بعلم شود بلكه همان ذات است كه نقص جهل ندارد وروي عبد الاعلى
الاعلى عن العبد الصالح موسى ابن جعفر ع قال علم الله لا يوصف الله منه
باين ولا يوصف العلم من الله بكيف ولا يفرد العلم من الله ولا يبان
الله منه وليس بين الله وبين علمه حد پس معلوم شد كه آنچه توهم شود در علم
از حصولي وحضوري واينكه كيف است يا اضافه يا غير اينها در علم باري تعالى جاري
نيست واگر كسي كنه واجب تعالى را بداند وبشناسد پس علم او را هم مي شناسد
بجهة آنكه علم او خود خود او ست سلب از براي حدوث تعلق معنائي صحيح است كه
منافي با قدم علم وبودن او عين ذات نيست وفرق است درميان حدوث تعلق

باین معنی وبین مخفی بودن معدوم درحقیقه این تعلق این است که موجود بودن معلوم میشود بعدازانکه معدوم بودن معلوم بود واین فی الحقیقه صفت مخلوق است که حادث شده نه صفت خالق پس خالق میدانست که معدوم پیش ازوجود موجود نیست وموجود می شود وبعدازوجود میداند که موجود است پس اختلافی نسبت بخداوند تعالی نیست ومنافاتی ندارد قدم علم با حدوث معلوم باین معنی قال ابو بصیر سمعت ابا عبد الله ع یقول لم یزل الله عزوجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشیاء وکان المعلوم وقع العلم منه علی المعلوم والسمع علی المسموع والبصر علی المبصر والقدرة علی المقدور قال قلت فلم یزل الله متکلما قال ان الکلام صفة محدثة لیست بازلیة کان الله عزوجل لا متکلم قال حماد بن عیسی سئلت ابا عبد الله ع فقلت لم یزل الله یعلم قال انی یکون یعلم ولا معلوم قال قلت فلم یزل الله یسمع قال انی یکون ذلك ولا مسموع قال قلت له فلم یزل یبصر قال انی یکون ذلك ولا مبصر قال ثم قال لم یزل ذات علامة سمیعة بصیرة وباین معنی است آیۂ شریفه قل اتنبئون الله بما لا یعلم که محصل آن اینست که معلوم سلب شریک است نه ایجاب یعنی واقع این است نه آن پس وجود معلوم بودن فرع وقوع است نه آنکه اتصاف باری تعالی بعلم متوقف است برحدوث معلوم پس آنچه امام علیه السلام انکار کرد علم بوجود است که فرع وقوع است نه علم بعدم پس فرق است درمیان اینکه شنوا وبینا باشد ودرمیان آنکه نباشد چیزیکه اورا به بیند وبشنود واین است معنی نفی تعلق والا پس علم بدون معلوم از قبل اکل بدون ماکول است ولبس بدون ملبوس خلاصه دراین جهت فرقی درمیان واجب وممکن نیست وصحیح است که بگوئیم هیچ عالمی تعلق ندارد علمش بمعلوم قبل ازوجود چنانچه سمع وبصر هیچ سمعی وبصری

متعلق ندارد مگر بعد از وجود و این محض تعبیر است و مسئله نیست که قابل خلاف باشد
و امید است که مراد قائل باین مقاله این معنی باشد و اگر از فرقه ناجیه باشد البته می بایست
حمل نمود کلام او را برین معنی بقدر امکان چنانچه قول باینکه خدا وند جل ذکره عالم بجزیات
نیست هم از فرقهٔ ناجیه قائل ندارد و نسبت آن بحکماء ناشی از جهل است و قائل باین قول
هم یا تکلیف ندارد و یا ملحد و کافر است بجهت آنکه حصر کرده علم خدا وند را در معدوم
و هیچ موجودے را معلوم خدا وند تعالی نمی داند و این ابطال بعث انبیا و جزا و حشر
بلکه انکار صنع و جوب وجود است و کسیکه خواسته باشد خوب بفهمد حقیقت علم باری تعالی
و سائر صفات را پس ملاحظه نماید رساله را در توحید تالیف مؤده ایم تم کتب من خط
اعلم العلماء المتبحرین و آیۃ اللہ العظمی فی العالمین شیخ الفقہا و المجتہدین
و استاد المتقدمین و المتاخرین محی آثار خیر البشر فی المائۃ الثالثۃ عشر العالم
الذی لیس لہ ثانی جناب آقائی لا لشیخ ھادی طہرانی ادام اللہ ایام افاداتہ
و اطال عوام افاضاتہ و انا الآمل علی اصغر تستری الاصل و النجفی المسکن
المعروف بجناب شہد بعض الثقات بمقابلہما مع الاصل الذی کتبہا
بیدی فہی صحیحۃ لا اشکال فی الرکون علیہا و انا الاحقر الفانی محمد ھادی
النجفی الطہرانی (محمد ھادی)

لاعلم العلماء و افضل الکملاء و اشرف الحکماء و افقہ الفقہا جامع العلمین
مجمع البحرین صاحب الفضل الباہر و الکرم الظاہر و المجد الذاخر
و النجد الفاخر الشیخ محمد باقر سلمہ اللہ تعالی۔

بسم اللہ الرحمن الرحیم۔ و الحمد للہ رب العالمین و الصلوۃ علی نبینا محمد و آلہ
امناء اللہ علی وحیہ و بعد فان الثابت المحکم من مذہب امامیۃ الاثنا عشریۃ
اعلی اللہ کلمتہم من حیث انہم متشرعون لا من حیث انتحالہم الکلام و الفلسفۃ

طبق الما نطق به سایر الشرایع الالهیة ان الله تعالی لم یزل فی الازل عالماً ذاتیاً دایماً من غیر تجدد و تصرم جمیع ما یوجد فیما لا یزال قبل ایجاده وجمیع ما لا یوجده من الماهیات الممکنات بالذات التی یستلزم ایجادها قبحاً او خلاف مصلحة بلسان ابناء الفقه وجمیع ما یکون ممتنعاً ذاتاً ولکن کان نقیضاً او ضداً او ملازماً عدمه لامر موجود او متصوراً فی واحد من الاذهان العالیة وسافلة وبالجملة الموجودات والمعدومات الممتنعة بالذات وبالغیر والممکنات الذاتیة وان کانت هذه راجعة بالآخرة الی الممتنع الغیری لست **اقول** ان العلم بهذه المعانی من حیث هی ثابت فی الشرایع ومعروف عند جمیع المتشرعة بل المراد معلومیة کونه تعالی عالماً لدیهم بامور بینة معانیها التی یعبر عنها اهل العلم بالنقیض والضد والملازم وغیرها تا هیك الی ما ذکر اتفاق قاطبة اهل التوحید فی انه تعالی فاعل بالاختیار دون الجبر والطبع ومعنی کون الفاعل مختاراً انه یعلم امور الا اقل من طرفی الفعل والترك ویختار احدهما لو لم یعلمها اصلا وکان فاعلا بالطبع او علم ما فعل فقط لم یقدر علی الطرف الآخر وکان فاعلیته لما یفعله بالجبر والله العالم منزه عنهما فاتیهما اختار یستلزم ان یکون عالماً بالعدم والمعدوم بل بالممتنع الغیری ویرشد الیه ایضا جمیع ما ورد فی التنزیل من قوله تعالی لا اله ـ ولم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا احد ولو کان فیهما الهة وغیرها مما لا تحصی فانه کیف یمکن ان یتوهم انه تعالی ما تعقل ولا علم معنی الالهیة العدیده و تولیده تعالی و تولده و شریکه و مع ذلك نفاها وارشد عباده بل امرهم بعقد قلوبهم علیه وایضا قد امر تعالی بعض عباده بامور و نهاهم عن اخری لا تحصل منهم ابدا فکیف فی حین الامر فهی معدومة ابدا مثل تکلیف الکفار مثلا وواضح ان لا یمکن صدورهما الا عن عالم بالمامور به والمنهی عنه ولیس معنی العلم بالعدم او المعدوم والممتنع الا انکشاف معنی الموصوف بها للعالم

ولا يقع فی وهم احد ان المراد بالعلم بالعدم والمعدوم انكشاف وجودهما لدى العالم بل المراد انكشافهما مثل ما يتصور هما واحد من المخلوقين لكنه بالنحو الاتم الوجوبي هذا هو المتفهم من الشرايع الالهية المركوز في اذهان المتشرعين بها وما قد يظهر احيانا من بعض اصحاب الكلام او الفلسفة من الاشكال في تعلق علمه تعالى بما لم يكن موجودا حين العلم فليس هذا اظهار اللاعتقاد من حيث التشرع بل اشكال فيما هو الثابت في شرعه من جهة عدم تفطنه بوجه التوفيق بينه وبين ما جهله من المطالب الكلامية والحكمية لكونه نظر فيهما ولم يتدبرهما او ما اخذهما من محالهما اللائقة او كانت القواعد التي بنى عليها مزيفة واقعا ولو راجع ذلك المتشكل فطرية التي جبله الله عليها لتفطن ان العلم بالمعدومات وان اي المعانی ممتنع وايها واجب او ممكن وايها مخل بالنظام الاتم فيجب في الالهية والربانية ترك ايجاده وايها مقوم له فيجب ايجاده وايها مصلح لنفوس العباد وصلاح لتحصيل المعاد فيامر به وايها مفسد لها فينهى عنه وبالجملة العلم بالمعدومات بل الممتنعات الغيرية في مقام التشريع والتكوين وكذلك العلم بالقضايا الخلفية مثلا التي يستلزم العلم بالمحالات الذاتية والغيرية لارشاد العباد وهدايتهم الى الحق والرشاد كمال لكل عالم بديهية ولا يستلزم تجسما او تحددا او لا تغيرا او تركبا ولا امكانا بل هو مقتضى تجرد ذات العالم واحاطته علما وعدم ذلك نقص وجهل ولا يفرق بين كون العالم واجب الوجود او واحدا من مخلوقاته وفطرة كل من له ادنى دراية وروية حاكمة بوجوب تنزيه اله العالمين تعالى مجده عن مثل ذلك النقص لاستلزامه الامكان ولان العالم بما ذكر من لوازم الالهية وايضا هو تعالى خالق للملائكة والانبياء وعلمهم بما كان وما لا يكون و كذلك العلماء المتبحرين في الحكم بما يمكن وما يمتنع وما يصح عليه تعالى وما لا يصح بمعنى يمتنع عليه تعالى والماهرين في الارشاد

العاملين بالادلة والبراهين المتوقفة على العلم بالمعدومات والممتنعات وكيف تسوغ عند ذى فطرة عقلية ان يكون واهب كمال ما ومفيضه قاصرا عن ذلك الكمال فيكون المستوهب اشرف من الواهب والمستفيد اكرم من المفيد هذا واما مايودي اليه نظر العقل الصافى عن الشوائب التقليد فهوانه تعالى لما كان صرف حقيقة الوجود المحيط بجميع الكمالات الوجوديه الغير المتناهيه بحيث لايشذ عن حيطه وجوده الواجب المقدس عن الشوائب الحد والنقصان والنهاية فى عين وحدته الحقه الاتم وجود بمعنى ان كل كمال وجودي عقله عاقل او لم يعقله فهو تعالى فى مرتبة ذاته مصداق له وواجد اياه وكل ما يظهر فى عالم الامكان من فيض جوده وضوء نوره وانباع وجوده فهو تعالى مع كونه فوق اعلى مراتب التجرد والبساطة والاحدية الذاتية غير متناه بمعنى غير الاتفقى والكمى وقد تحقق ان كل مجرد عاقل ومعقول فهو تعالى فى مرتبة ذاته المقدسة عالم بنفسه باتم الذكاء على نحو الوجوب وهذا العلم يستلزم العلم لكل ما ينبعث عنه بلا وسط او مع من الموجودات الملكيه والملكوتيه جواهرها واعراضها وبالمعدومات الممكنة والممتنعة التى حصل فى تصور واحد من الملائكة العلامة والعمالة وعلماء مخلوقاته ومتوهمها المعاني المعدومة والتى كانت نقيضا او ضدا لواحد من المذكورات وان لم يتصور منصور وبالجملة ما كان العلم به تابعا للعلم الواحد من المعلومات بالذات مثلا انه تعالى عالم بانه احدى الذات ولازم هذا العلم المعلوم ان يعلم انه غير موتلف الذات من جزء جسماني نارى او هوائى او مائى او ترابى او معدنى او نباتى او حيوانى باقسامها او فلكى بانواعها قلة وكثرة وكذلك الاجزاء العقليه التى كل منها ممتنع ذاتا ويعلم ان لايكون له مكافرا

فی الوجوب والالهیة والقدرة وغیر ذلك ولازم ذلك ادراك معنی الشریك
والعالم بنفسه ومن ذلك العلم الذاتی یعلم خطرات الاوهام وکطاف العیون
ودوی النحل واضداد الموجودات ومقابلاتها والمعانی المناسبة والمقابلة
لها ومالا خطر علی قلب بشر کل ذلك قبل وجودات الاعیان وظهورات المعانی
والماهیات بل بالنظر الاتم لا استلزام ولا مغایرة حتی بالاعتبار بل هو
عینه مع کمال الثبوتیة الصفتیة بینه وبین مخلوقاته تم وهذا العلم مترفع
عن افق العالم الازمنة والتجرد والتغیر بل هو قدیم بقدم الذات واجب
بوجوبه بل هو عین حقیقة ذاته فتفطن ان کنت من اهله ولا فتوفه فی سنبله
واما ما ذهب الیه الشیخ اتباع الروا فیه شهاب الدین المقتول ومن یحذه
وحذوه مثل تلمیذه ابن کمونه والقطب الشیرازي من القول بکون وجود
صور الاشیاء فی الخارج سواء کانت مجردات او ماديات مرکبات او
بسایط مناطاً للعالمیة ثم الذي صار سبباً للتوهم انحصار علمه تعالی
فی الموجودات وسلبه عن المعدومات فلا شاهد فیه لما توهم ولا تنافی لم
لما ذکرناه فان المعدومات الممتنعة وغیرها وان کانت باطلة الذوات
فی الخارج لکنها باعتبار تصور المبادي العالیه والسافلة وذوی الادراك
من المخلوقین ایاها لها شوب وجود علی قاعدة الاشراقیة من القول بالعلم
الصوري یلزم حضور تلك الوجودات التصوریة لذی الواجب الحق بنفسه
مجرده ولازم ذلك حضور معانی المعدومات وهو المراد من العلم بها
علی انه لا یرید القائل انحصار علمه تعالی فیها والا یلزم القول بعدم العلم
الفنائی وهو العلم قبل الایجاد اللازم بل المتفق علیه فی الالهیة ویلزم
المفاسد المذکورة آنفاً بل الحق کما مضی ان علم الواجب الذی به کمال ذاته

المقدسه هو الكشف التفصيلی لکل الامور فی عین العالم بالذات الاحدیه
الذی یعبر عنه باعتبار تلك الوحدة الذاتیه بالعلم الاجمالی ومع هذا صور
الموجودات العینیة والذهنیة کلها صور علمیة له تع بمعنی انکشاف نفس
حقایقها له تع وما یتبع ذلك الموجودات من المعانی المعدومة والممتنعه
معلومه ایض کما مر وفی هذا کفایه والحمد لله اولاً واخراً حرره احقر العباد
محمد المدعو بالباقر الرازی الاصطهباناتی عفی عنه فی شهر صفر سنة ١٣١١ هجری

محمد حسن العبابه

لافضل العلماء واشرف الحکماء حاوی الفروع والاصول جامع المعقول والمنقول العالم الربانی الفاضل الصمدانی الشریعة الاصفهانی الشیخ آقا فتح الله سلمه الله تعالی

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله رب العالمین وافضل صلواته واشرف
تحیاته علی افضل رسله واشرف انبیائه محمد واله الطاهرین واللعنة الدائمة
علی اعدائهم ومبغضیهم ابد الابدین ودهر الداهرین وبعد فیقول العبد
المبتلی بالمحن والاکدار وصروف اللیل والنهار المیرزا فتح الله الشیرازی
الاصفهانی المدعو بشریعتمدار وفقه الله للعمل فی یومه لغده قبل خروج الامر
من یده ان من عجائب الوقایع وغرائب الحوادث انه کتب الی بعض العلماء یسئلنی
ان تعلق علم الله تع بالمعدومات الممکنة الوجود قبل وجودها والممکنات
التی لا توجد ابداً وبالممتنعات وانه هل یصح قول من قال ان الله لا یعلمها وان کان
وان یعلمها غیر الله تع بل وقع لان علمه تع حضوری معناه حضور الاشیاء
بانفسها عنده تعالی والمعدومات باقسامها لا حقایق لها تحضر عنده تع
اوعند غیره نعم لغیر الله تعالی ان یعلمها بمعنی حصولها بحقایقها او بامثالها

فى اذهانهم وان علمه تعم بها من ضروريات دين الاسلام او مذهب الامامية ام لا وما حكم منكره وذكر انه صار محل التشاجر والانكار بين بعض متعلمي العلم والح عليّ فى الجواب عنه وانى وان كنت بمعزل عن التعذر لكثير من الامور مما لا يتعلق بما انا مشتغل به من التدريس والتصنيف فى الفقه والاصول وحكم منكر الضروري اذا كان عن شبه عندى ملتبس الا ان الحاح السائل والنظر الى الحديث المشهور المتضمن لقوله ع اذا ظهرت البدع فليظهر العالم علمه والا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اوجبا عليّ اجابته فى بيان وضوح المسئلة وسلميها عند جميع المليين وتفسير الكلام فيما يتعلق بهذا السوال وتحقيق المقام فى مسئلة العلم وذكر اقاويل السابقين واللاحقين من الفلاسفة والطبيعين والحكماء والمتكلمين والفقهاء والاصوليين مما يحتاج الى افراد مجلد ضخم فى هذا الباب الى ان كثرة الشواغل لى وكون السائل مستعجلا على جناح سفر متعالى عن ذلك مضافا الى ان امثال هذه المسائل مما لا يظن الجهل بها لاحد فى هذا الازمان ويستغرب الاستفهام عنها والسوال عن صحتها وفسادها بعد هذه السنين المتطاولة والاعوام المتكاثرة وانتشار الاسلام فى شرقى العالم وغربه ووضوح اكثر اهل الاسلام وفروعه وان كان الحديث المعروف اعنى قوله ع بدء الاسلام غريبا وسيعود كما بدء يقتضى غربة الاسلام وخموله وضعف حملته فى اخر الزمان الا انى ما كنت اظن تسافل الامر الى هذه الحال والى ان تصير المسئلة المسلمة بين جميع الفرق المعروفة من المسلمين بل بين جميع المليين حتى اليهود والنصارى والمجوسيين محل التشاجر والانكار وتنقلب امثال هذه المعروفات منكرة والمنكرات معروفة والضروريات نظرية والبديهيات مستصعبة لكن

المتشکی الی اللہ ثم ان المتعرض لاشکالات المسئلۃ والشبہات التی ربما تورد فیھا والجواب عنھا وکشف الغطاء عما یوھمہ بعض الکلمات وان کان مھما الاان السائل لم یرد منی الاما بیّنہ علی وضوح ھذہ المسئلۃ ومسلمیھا عند الامامیۃ فاقول الیس من الواضحات عند جمیع الملیین ان اللہ تعم لیس مضطر الی افعالہ ولا تصدر منہ من غیر شعور وارادۃ کافعال الطبائع وان لہ تعم قضاءً وقدرا وارادۃ ومشیۃ سابقۃ علی وجود الموجودات اولیسوا جازمین بان اللہ تعم یعلم انہ لاشریک ولاولد ولا والد لہ ولا زوجۃ معہ اولیس وجود الشریک والولد من الممتنعات اولم یخبر اللہ عز وجل بانہ لاشریک لہ ولا الہ الا ھو وانہ لوکان فیھما الٰھۃ الا اللہ لفسدتا اولم یتضمن صورت التوحید نفی التولد والتولید ووجود الکفو ولا تلوذ جمیع المخلوقات من ارباب العقول وغیرھم کالحیوانات العجم والبھایم الی ربھا وتسئل عنہ ما فقدتہ وتدعو خالقھا وتتوقع الاجابۃ فاذا لم یعلم اللہ تعالی ان زیدا مثلا لاولد ولا دار ولا زوجۃ لہ مثلا وان البھیمۃ لاماء ولا کلاء عندھا لانھا من المعدومات ولا یتعلق علمہ بھا قبل وجودھا نفیا واثباتا فکیف یلتجی المربوبون الی ربھم فی سؤالھا فانہ اذا لم یکن عالما بانتفائھما ویستحیل ان یصیر عالما بھما ولو بعد سوالھم فما معنی الدعاء واللجاء المرکوز فی النفوس وکیف یعلم اللہ تعم صدق الداعین فی انتفاء ھذہ الامور فی الخارج اوان الخصم یفصل ویقول انہ یمکن تعلق علمہ تعالی بالمعدومات بعد اعلام البھائم لہ تعم وانہ قابل للتعلم منھا وان کان یستحیل علمہ بھا ابتداءً نعوذ باللہ من الخفوات التی تکاد ان تتفطر منھا السماوات وتنشق منھا الارض وتخر الجبال ھدًا ثم انہ ماذا یقول فی الموجودات التی صارت معدومۃ واستحصال علیھا حضورھا بنفسھا کما عن ھذا القائل وکیف یصنع فیما انباء اللہ تعم بنبیہ صلی اللہ

عليه وآله من قصص الماضين واحوال الانبياء والاوصياء السالفين والعتاة
المتمردين وافعالهم واقوالهم ام كيف يصنع في عقاب العاصين وثواب المطيعين
وكيف يعلم الله يوم القيمة بمعاصيهم المعدومة وطاعاتهم المفقودة وكيف
يجازيهم بحسناتهم وسياتهم بل ما معنى قضاءه وقدره وتقديره للناس الغنى
والفقر والشيب والشباب والكبر والصغر والطول والقصر والعمى والبصر والمقام
والسفر والجمال والتشوية والولد وفقده وغيرها مما ارتكز في النفوس انها
من المقدرات لهم قبل خلقهم وما معنى الجنة والنار التي اعدهما الله تعـ لاهلها
وما معنى الدرجات والدركات المقدرة لمستحقيها من الاشخاص المعلومين
الذين يختارون الصعود عليها او النزول اليها ثم انه كيف يتصور مبدئية البارى
تعالى وعليته للموجودات وكيف يعقل ايجاده للمعدومات من غير علمه بها الا
ان يكون خلقه لاشياء كافعال الطبائع التي تصدر من غير شعور وارادة
وقدرة ثم انه كيف يتاثر من الموجودات ويستكمل بها بعد وجودها ثم
ان الامور الخمسة التي تفرد الله تعـ بعلمها وتضمنتها الاية الشريفة اعني
قوله تعـ ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما
تدري نفس باى ارض تموت وما تدري نفس ماذا تكسب غداً كيف
انقلب الامر فيها وانعكست الحال الى ان صار علمه تعـ بها ممتنعا وعلم
غيره بها ممكنا بل واقعا كما تواترت الاحاديث المتضمنة لاخبار الانبياء
والاوصياء ببعض هذه الامور وذكروا انه بتعليم الله تعـ واظهاره لهم
كما قال تعـ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول لكن
لا يرضى الخصم ان تكون علومهم المتعلقة بامثال هذه الامور بتعليم الله سبحانه
ثم انه ماذا يصنع وكيف يقول في الكتب السماوية المتضمنة للبشارة بمجيئ سيدنا

ونبينا صلى الله عليه وآله بخصوصياته وعلائمه وحروبه وغزواته ومايترتب عليه ومحل ولادته وظهور نوره والمتضمنة لذكر اوصيائه وانهم اثنا عشر ولقد تكرر ذكره الشريف في الكتب السماوية والانباءات الالهامية وبيان نعوته واوصافه واوصاف اوصيائه بما يضيق عن بيانه المجال ويحتاج ذكرها الى افراد كتاب في هذا الباب ولقد بذل ثلة عن علمائنا جهدهم في جمعها شكر الله مساعيهم ولذا اخبر الله تعالى عن اهل الكتاب بانهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورات والانجيل ثم انه لاباس بذكر جملة من النصوص الفرقانية والمحكمات القرانية والكان الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه من ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله احدها الايات المتضمنة لنفي الشريك والكفو والولد لله لوا وهي كثيرة ثانيها اخباره عن عدم اتيان اهل النار بصالحات الاعمال وانهم كاذبون في قولهم فانه بعد الحكاية عنهم بقوله رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت قال كلا انها كلمة هو قائلها وفي آية اخرى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فان اتيانهم بالاعمال الصالحة ورجوعهم الى الدنيا وعودهم الى المعاصي كلها من الممكن الذي لا يكون ولذا استدل بهذه الاية الامام عليه السلام فيما رواه الصدوق في التوحيد على علمه تعالى بالمعدوم فانه بعد ان قال السائل بعلم القديم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف يكون فاجابه ع اما سمعت الله يقول لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقوله تعالى ولعلى بعضهم على بعض وقوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فاستدل ع بالاولين على علمه بالممتنعات وبالاخير على علمه بالممكن الذي لا يوجد ابدا ثالثها قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك على ما في احتجاج الرضا مع سليمان المروزي قال ع وقد يعلم الله

مالا يريده ابدا وذلك قول الله عزّ وجلّ ولئن شئنا لنذهبنّ بالذي وحينا
اليك وقد يعلم كيف يذهب به ولا يذهب به ابدا رابعها اخباره عن جماعة
بانهم لا يؤمنون بقوله تعالى سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون فان ايمانهم
من الممكن الذى لا يكون خامسها اخباره عدم الاتيان بمثل هذا القران الى
يوم القيمة بقوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وقوله تعالى لان اجتمعت الجن
والانس على ان ياتوا بمثل هذا القران لم ياتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
فهل كان الاتيان بمثل القران من الموجودات او المعدومات سادسها
اخباره تعالى ان ذلة اليهود الى اخر الزمان كما وقع الى الآن ولم يقم منهم
سلطان منهم الى هذا الزمان والاخباره بانهم لا يقدرون على اضرار المسلمين
الا باذى اللسان وانهم يولون الادبار عند المقاتلة وكل هذا الامور
من المعدومات الذى علم الله بها واعلمها فقال تعالى ولن يضروكم الا اذى
وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة والمسكنة
اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤ بغضب من الله وضربت
عليهم المسكنة سابعها اخباره تعالى عن عداوة اليهود والنصارى بعضهم
مع بعض وعدم اجتماعهم على حرب المسلمين بقوله تعالى والقينا بينهم
العداوة والبغضاء الى يوم القيمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله
ثامنها قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله لا يخافون لومة لائم وتاسعها
اخباره تعالى بانهم يرتكبون بعد ذلك الوقاع فى ليالى شهر رمضان فانه كان
محرما عليهم اولا بقوله تعالى علم الله انكم تختانون انفسكم عاشرها قوله تعالى
الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع

سنين ولله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر
من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون
حادي عشرها اخباره تعم عن ظفر النبي واصحابه على اموال قريش او عليهم بقوله تعم
واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون
لكم ثاني عشرها اخباره عن مغلوبية الكفار مع احاطتهم باكناف الارض واطرافها
بقوله تعم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد ثالث عشرها
اخباره بصرف الكفار اموالا جزيلة في حرب بدر او احد وانه يعود عليهم حسرة
بقوله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون رابع عشرها اخباره تعم بعد
غزوة تبوك بعدم متابعة المنافقين بقوله قل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا
معي عدوا خامس عشرها اخباره تعم بعود نبيه بعد الهجرة من المكة اليها بقوله
ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد سادس عشرها اخباره عن هزيمة
المشركين يوم بدر بقوله تعم سيهزم الجمع ويولون الدبر سابع عشرها قوله تعم
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون
ثامن عشرها اخباره عن اكثار ذرية نبيه وقطع نسل عدوه الذي سماه ابتر
بقوله انا اعطيناك الكوثر الى قوله ان شانئك هو الابتر تاسع عشرها قوله تعم الم تر
الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتب لئن اخرجتم لنخرجن
معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون
لئن اخرجوا لا يخرجون معهم وان نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون متمم
العشرين قوله تعم لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر ولنكتف
من محكمات الكتاب العزيز بهذا المقدار فان فيها بلاغا وكفاية والعاقل يكفيه
الاشارة والاحمق العنود لا يكفيه الف عبارة واما قوله تعم ويقولون هؤلاء

شفعاؤنا عند الله قل اتنبؤنه بما لا يعلم فی السماوات ولا الارض فالمراد به ما لا يعلم
وجوده بل يعلم عدمه فان العالم المحيط بجميع الاشياء سترها وعلنها اذ قال
لا اعلم بوجوده فالمقصود انه يعلم عدمه لا انه متردد فيها وانه غافل عنه
بالمرة فعبّر عن عدم كون الاصنام شفعاء بقوله انه لا يعلم ای لا يعلم وجود التشفيع
الذی تزعمون وجوده فليس بموجود اذ لو كان موجودا لعلم وجوده والتالی
باطل فالمقدم مثله لا انه لا يعلم اصلا وهذا هو مراد جميع المفسرين الذين تعرضوا
لتفسير الاية ولنذيل الكلام بذكر جملة من الروايات المأثورة عن اهل بيت
العصمة والطهارة عليهم السّلام فنقول روی من محمد بن يعقوب الكلينی
الرازی قدس الله روحه فی جامعه الكافی الذی هو اصح جوامع احاديث
الامامية عن منصور بن حازم قال سئلت اباعبد الله عليه السّلام هل يكون
اليوم شئ لم يكن فی علم الله بالامس قال لا من قال هذا فاخزاه الله قلت ارايت
ما كان وما هو كائن الی يوم القيمة اليس فی علم الله قال بلی قبل ان يخلق الخلق
وفيه عن ابی الحسن موسی بن جعفر قال لا يكون شئ فی السماوات والارض
الا بسبع بقضاء وقدر وارادة ومشية وكتاب واجل واذن فمن زعم
غير هذا فقد كذب علی الله او رد علی الله وفيه عن حريز بن عبد الله
وعبد الله بن مسكان جميعا عن ابیعبد الله عليه السلام قال لا يكون شئ
فی الارض ولا فی السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقدر و
قضاء واذن وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر علی نقض واحدة فقد
كفر وفيه عن ابیعبد الله عليه السلام عن امير المؤمنين صلواة الله عليه
فی ضمن خطبة طويلة قال ع انه تع احاط بالاشياء علما قبل كونها فلم يزدد
بكونها علما وعلمه بها قبل ان يكونها كعلمه بها بعد تكوينها وفيه عن محمد

بن مسلم عن ابی جعفرؑ قال سمعته یقول کان الله ولا شئ غیره ولم یزل عالماً بما یکون فعلمه به قبل کونه کعلمه به بعد کونه **وعن** محمد بن عیسی بن نوح الذی کان وکیلا لابی الحسن وابی محمد علیهما السّلام عظیم المنزلة عندهما شدید الورع کثیر العبادة انه کتب الی ابی الحسنؑ یسئله عن الله عزّوجل اکان یعلم الاشیاء قبل عن خلق الاشیاء وکونها او لم یعلم ذلك حتی خلقها واراد تکوینها فعلم ما خلق عند ما خلق وما کون عند ما کون فوقع علیه السلام بخطه لم یزل الله عالما بالاشیاء قبل ان یخلق الاشیاء کعلمه بالاشیاء بعد ما خلق الاشیاء ثم ان التعرض لنقل کلمات من صرح بهذه المسئلة من الفرق المعروفة من المسلمین وغیرهم ومن الفلاسفة الاقدمین المتقدمین بکثیر علی بعثة نبیّنا صلی الله علیه وآله الی العلماء المتاخرین والمعاصرین مع انه لیس فیه کثیر فائدة بعد المنبهات التی قدمنا یحتاج الی فراغ بال وسعة مجال لست بواجدهما الان ولنکتف فی هذا الباب بکلام شیخنا الاقدم الاعظم المفید قدس الله روحه اجل مشایخ الامامیة واضبطهم واجمعهم وافضلهم واعرفهم بالمذاهب والفرق ومن وردت فی حقه التوقیعات الشریفة المعروفة المضبوطة فی الکتب قال فی کتاب المقالات ما هذا لفظه القول فی علم الله تعالی بالاشیاء قبل کونها اقول ان الله عالم بکل ما یکون قبل کونه وانه لا حادث الا وقد علمه قبل حدوثه ولا معلوم وممکن ان یکون معلوما الا وهو عالم بحقیقته وانه سبحانه لا یخفی علیه شئ فی الارض ولا فی السماء وبهذا قضت دلایل العقول والکتاب المسطور والاخبار المتواترة عن آل الرسول صلّی الله علیه وآله وهو مذهب جمیع الامامیة ولسنا نعرف ما حکاه المعتزلة عن هشام بن الحکم فی خلافه عندنا انه

تخرّص منهم عليه وغلط من قلدهم فيه فحكاه من الشيعة عنه ولم يجد له
به كتابا مصنفا ولا مجلسا ثابتا وكلامه فى اصول الامامة ومسائل الامتحان
تدل على ضد ما حكاه الخصوم عنه ومعنا فى ما ذهبنا اليه فى هذا الباب جميع
المنتسبين الى التوحيد سوى الجهم بن صفوان من المجبرة وهشام الفوطى
من المعتزلة فانهما كانا يزعمان ان العلم لا يتعلق بالمعدوم ولا يقع الا على
موجود وان الله تعم لو علم الاشياء قبل كونها لما حسن منه الامتحان انتهى كلامه
المبارك الميمون وعادته الشريفة فى هذا الكتاب انه يذكر فى كل مسئلة بعنوانها
كل من كان مخالفا فيها من اى فرقة كانت ويذكر مخالفه المرجئة .... والمشبهة
والزيدية والمعتزلة والاشعرية والمجبرة والحشوية والجهمية والجبائية
وغيرهم من اهل البدع والاهواء وكل مسئلة كانت متفقا عليها بين جميع
هذه الفرق يذكر انه مجمع عليها عند اهل التوحيد والمنتسبين اليه كما فى
مسئلتنا هذه والا ذكر خلاف كل فرقة بلغه خلافها وجهم بن صفوان الذي
حكى هذا القول عنه كان رئيس اهل البدع والضلالة وائمة السلف والخلف
من الامية والزيدية والفتحية وسائر فرق الشيعة والفرق المعروفة من
اهل السنة كالاشعرية والمعتزلة وغيرهم كالخوارج.... كلهم يلعنونه ويطعنون
عليه وقال صاحب ميزان الاعتدال وهو اعظم كتب الرجال اهل السنة
جهم بن صفوان ابو محرز السمرقندي الضال المبتدع راس الجهمية هلك
فى زمان صغار التابعين وما علمته روى شيئا لكنه زرع شرا عظيما انتهى
والشهرستانى فى الملل والنحل ذكره فى عداد الجبرية الخالصة وطعن عليه
كذا غيرهما وممن يظهر منه اتفاق جميع الفرق المعروفة الفخر الرازي فى اربعينه
حيث انه بعد ان اورد شبهة الجبر نقضا على المعتزلة وقرره بالبيان المتكرر

ذكره فى الكتب نقلا عنه من ان علمه تع بافعال العباد قبل وقوعها يقتضى عدم قدرتهم على خلافها قال ولو ان جملة العقلاء اجتمعوا وارادوا ان يوردوا على هذا الكلام حرفا واحدا لما قدروا عليه الا ان يلتزموا مذهب هشام بن الحكم وهو ان الله تعالى لا يعلم الاشياء قبل وقوعها لا بالوجود ولا بالعدم الا ان اكثر المعتزلة يكفرون من يقول بهذا القول انتهى ويظهر منه عدم وجود هذا القول بين ارباب المذاهب ومن يحكى اقوالهم الا من هشام وقد عرفت برائة هشام ايضا وذكر صاحب الفصول الغروية بعد الجواب عن استدلال الفخر الرازي ونقل كلامه ما هذا لفظه اما ما زعمه فى حق العقلاء من العجز عن رد شبهته فناش عن فرط قصوره وضعف شعوره حيث احس بنفسه العجز عن الجواب فقاس بها غيره من ذوى الالباب واما المذهب الذى نسبه الى هشام بن الحكم فمن مفترياتهم الموضوعة عليه لان الرجل من اجلاء اصحابنا فى الكلام ومن خواص الكاظم عليه السلام فكيف يعقل صدور هذا القول منه انتهى فلينظر المنصف وليبك المؤمن فان الذى كان يدعى عدم معقولية صدوره عن واحد من الامامية بلغنا انا دعى عليه مدع اجماع الخاصة والعامة وهو مما يؤكد حدوث الشبهة لذلك المدعى وبعد فهو على خطر عظيم ولولا ضيق المجال وشدة الاستعجال لارخيت عنان المقال وبينت ما فى هذا الكلام وجوه المفاسد وانحاء الاختلال لكن رائت الامساك عنه اولى والاقتصار على ما ذكرنا اخرى فانه كاف للمتدين المنصف والعاقل الغير المتعسف وهو مع اختصاره محتو على ادلة قاطعة وبراهين ساطعة وتقريرات تشفى عليل الصدور ومنبهات تجعل المسئلة اوضح من النور على الطور لكنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ومن لم يجعل الله له

نورا فما له من نور وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ووقع الفراغ منه في ليلة السادس عشر من شهر صفر المظفر من شهور السنة الحادية عشر بعد الثلثماء والالف من هجرة النبوية على هاجرها الاف الف سلام وتحية. شريعة الحق فيح الله تابعه

للعالم الجليل الفاضل النبيل الحبر المحبور النحرير المنصور الشيخ محمد بن ابراهيم آل عصفور سلمه الله تعالى۔

الجواب ۔ ومن الله الهداية الى طريق الحق والصواب انه قام البرهان والدليل على شمول علمه تعالى بجميع الموجودات والمعدومات الممكنة والممتنعة والكلية والجزئية عقلاً وسمعاً فاما سمعاً فقوله تعالى ان الله بكل شئ عليم عالم الغيب والشهادة لا يعزب عنه مثقال ذرة يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور يعلم ما يسرون وما يعلنون الى غير ذلك واما عقلا فلان المقتضى للعالمية للمعلومية امكانها ونسبة الذات الى الكل على السوية فلو اختصت عالمية بالبعض دون البعض كان المخصص والاختصاص لمخصص في حقه تعالى محال لامتناع احتياج الواجب في صفاته وكمالاته اذ الاحتياج ينافي الوجوب والغنى المطلق وشبهه من احال تعلق علمه تعالى بالمعدومات مرتبة على هيئة الشكل الثاني وهو ان كل معلوم متميز ولا شئ من المعدوم بمتميز فينتج لا شئ من المعلوم بمعدوم والسالبة الكلية تنعكس الى السالبة الكلية بالعكس المستوى فيصير حاصل النتيجة بعد العكس لا شئ من المعدوم بمعلوم والجواب عنها انا لا نسلم الصغرى ان اريد بالتميز التميز الخارجي وان اريد الاعم من الخارجي والذهني فالكبرى غير مسلمة فعلى التقديرين فالنتيجة غير لازمة فارتفعت الشبهة في البين وظهر الحق لذي عينين وثبت شمول علمه تعالى بجميع المذكورات من غير تخصيص ومدافع

لتحقق المقتضى ورفع المانع واما قول المعتقد ان العلم على قسمين حصولى وحضورى
وان علمه تعالى من القسم الثانى وان البرهان قام عليه وان المعدومات لاحقائق
لها ثابتة حتى يتصور حضورها لديه فانه كلام منعقد الاركان متضعضع البنيان
ما انزل به من سلطان لان هذا التقسيم مختص بعلم الممكن دون الواجب
وعلمه تم عين ذاته ومعلومية هذه المذكورات عبارة عن انكشافها
على ما هى عليه لديه وسلب الحقايق الثابتة للمعدومات لاينافى انكشافها
على ما هى عليه من المفهومات والاعتبارات وليت شعري اى برهان
قام على ذلك واى دليل اوجب سلوكه هذه المسالك حتى اخرجه عن ربقة
الايمان والاسلام وادخله فى زمرة المخالفين لضرورة المذهب وبداهة
العقل بين الانام واما فى خصوص مسئلة التوبة فانها مختلفة الحكم بالنسبة
الى المرتد فان كان فطريًا وهو من انعقد واحد ابويه مسلم فلا تقبل توبته
بل لاتسقط الاحكام المترتبة على ارتداده بها وان قبلت بينه وبين الله تعالى
فى الواقع هذا اذا كان رجلا واما اذا كان امرءة فحكمها ان تحبس وتضرب
اوقات الصلوة الى ان تتوب او تموت فطرية كانت اوملية وان كان
مليًا وهو من انعقد وابويه غير مسلم فانه يستتاب فان تاب قبل توبته
ويدل على هذا التفصيل الاخبار المستفيضة منها صحيحة محمد ابن مسلم قال
سئلت اباجعفرؑ عن المرتد قال من رغب عن الاسلام وكفر بما انزل على محمدؐ
بعد اسلامه فلا توبة له ووجب قتله وبانت امرئته وتقسم ما ترك
على ولده وموثقة عمار الساباطى قال سمعت اباعبدالله ؑ يقول كل مسلم
بين المسلمين ارتد عن الاسلام وجحد محمدًا صلعم نبوته وكذبه فان دمه
مباح لكل من سمع ذلك منه وامرئته بائن منه يوم ارتد فلا تقربه ويقسم

ما له على ورثته وتعتد امرأته عدة المتوفى عنها زوجها وعلى الامام ان يقتله ولا يستتيبه وروى الشيخ في التهذيب والصدوق في الفقيه انه كتب عامل امير المؤمنين ع اليه اني اصبت قوماً من المسلمين زنادقة وقوماً من النصارى زنادقة فكتب اليه اما من كان من المسلمين ولد على الفطرة ثم تزندق فاضرب عنقه ولا تستتبه ومن لم يولد على الفطرة فاستتبه فان تاب والا فاضرب عنقه واما النصارى فما هم عليه اعظم من الزندقة وفي حسنة الحسن ابن محبوب والمرتدان ارتدت عن الاسلام استتيبت فان تابت ورجعت والا خلدت في السجن وضيق عليها في حبسها الى غير ذلك من الاخبار والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ومرضاته ولا زلتم في الصحة والامان ما دام الملوان من الداعي لكم بصلاح الامور (مهر)

محمد ابن ابراهيم آل عصفور

للعالم الجليل والفاضل النبيل فخر العلماء ذخر الفضلا المولوی فرحت الله الحنفی ساکن بمبئی۔

نعم يكفر بهذا الاعتقاد وينخرط في مسلك اهل الالحاد۔ الفقير فرحت الله عامله بلطفه مولاه۔

للعالم الكامل الفقيه الفاضل عمدة العلماء زبدة الفقهاء المولوی هدية الله الحنفی ساکن بمبئی۔

نعم هذه الاعتقاد اعتقاد كفر والحاد وكتب الكلامية مملوة برده

وبیان حافیہ من الفساد نسئل اللہ الهدایہ و دوام السداد وعلیہ الاعتماد وحررہ الفقیر الیہ تعالیٰ شانہ هدایۃ اللہ والعمری کان اللہ لہ واصلح عملہ آمین۔

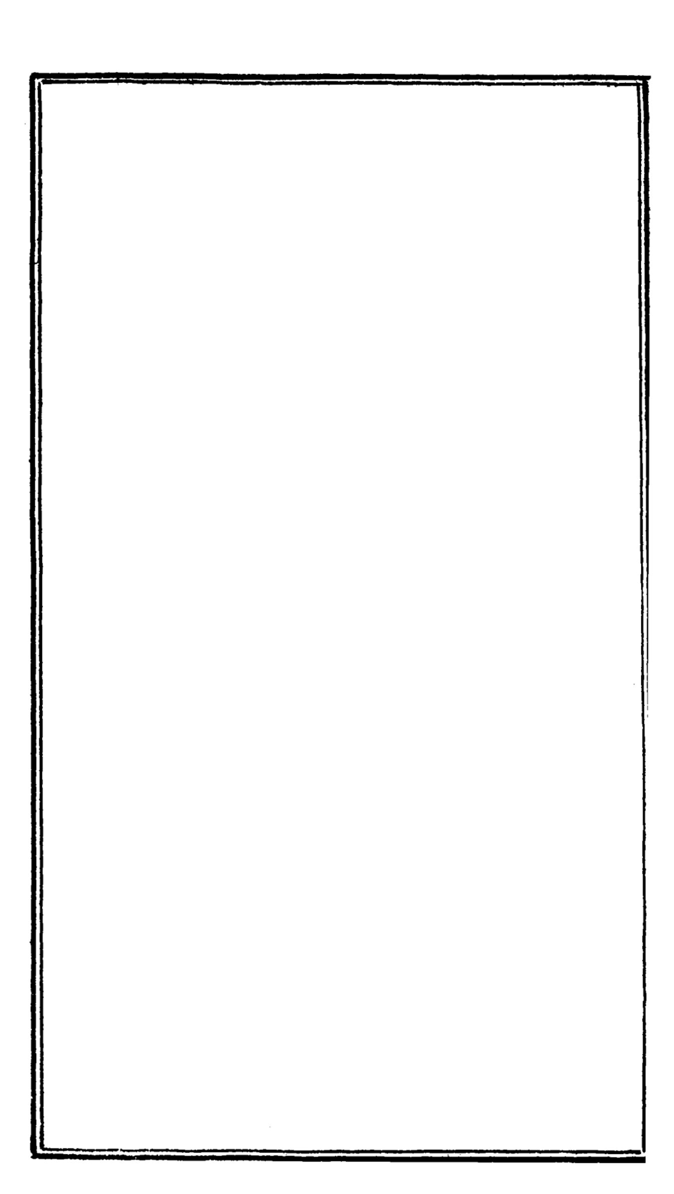
س جناب دستور صاحب جاماسپ جی بن منوچہر جی لقب جاماسپ آسا
ڈی-سی-ایل-ام-ائی-پی-ایچ-ڈی

از جناب شما سوال می کنم۔ در مذہب شما خدای تعالیٰ تمام چیز را خواہ آن چیز موجود باشد یا معدوم خواہ آن معدوم ممکن الوجود باشد یا ممتنع الوجود میداند یا نہ۔
و ہر کس کہ این را انکار کند اعتقادش مخالف مذہب شما است یا نہ۔

جواب اول — می داند

جواب دوم — بیلے ہست

جاماسپ جی دستور جی منوچہر جی جاماسپ آسا۔



للعالم الجليل الفاضل النبيل فخر العلماء ذخر الفضلاء المحقق الكامل الفقيه النبيه الباذل واقف اسرار الخفى والجلى الشيخ على البحرانى سلمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليك ورحمة الله وبركاته وغير خفى عليك ان الرسالة التى بعثت بها الى قد بعث مؤلفها الى سابقا بنسخة منها فكتبت بعض التنبيهات عليها فى ظهرها ورددتها اليه وانا الان اكتفى فى جوابك بما ذكرته بعينه فان فيه الكفاية فى مطلبك والجواب المشار اليه هو هذا الحمد لله كما هو اهله وصلى الله على سيدنا محمد واهل بيته اما بعد فيقول الفقير الى رحمة ربه السبحانى على بن عبد الله بن على البحرانى انى قد وقفت على ما جمعه السيد البهى الفاضل الذكى السيد عبد الحسين فى رسالة رام فيها اثبات نفى علم الله جل وعلا بالمعدومات خصوصا الممتنعات فرأيتها مشتملة على كثير من الخلل والزلل مضافا الى ما فى هذا القول من الخطاء والخطل ولولا استدعاؤه من الحقير الحكم بالانصاف اما بصحتها وبطلانها لم اكن اتعرض الى بيان اختلالها ولكنه حفظه الله طلب منى ذلك فالزمت نفسى بما اقترح على متحريا جادة العدل والنصف مقتصرا على ذكر مواضع منها يعلم بها مر سائرها فاقول متوكلا على الله وملتجيا اليه قوله فى المقدمة الاولى الوجود يساوق الشيئية الى اخر ما قال اقول هذه المقدمة معلومة الصحة لكن الاستناد اليها فى ابطال الاستدلال على علم الله تعالى بالمعدوم بمثل قوله تعالى والله بكل شىء

علیم لا یتم لان الوجود قد یکون تحقیقیا وقد یکون فرضیا فالشیئیۃ کذلک
قضاء لحق المساوقۃ والمرادفۃ وقد اطلق فی القرآن الکریم الشئ علی المعدوم
حال عدمہ قال تعالیٰ انما قولنا لشئ اذا اردناہ ان نقول لہ کن فیکون فسماہ
شیئا قبل کونہ بالشیئیۃ الفرضیۃ ومثلہ کثیر فی القرآن والاخبار فثبت
علم اللہ تعالیٰ بالمعدوم لہ ان یسلم قضیۃ السید ویقول فی الآیۃ المستدل بہا
ان معناہا ان اللہ علیم بکل شئ محقق الشیئیۃ او مفروضہا کما ان قولہ تعالیٰ
واللہ علی کل شئ قدیر کذلک بلا اشکال فان شاعبہ السید فی ذلک
ردمشاعبتہ بمثل قولہ تعالیٰ لوکان فیہما آلہۃ الا اللہ لفسدتا فعلم اللہ تعالیٰ
بالفساد المعدوم المفروض وجودہ علی تقدیر وجود شئ لم یکن ولن یکون
اصلا وھو تعدد الالہۃ فی السموات والارض فہذان معدومان فرض
وجودھما وشیئیتہما وتعلق علم الباری تعالیٰ بہما فتبین انما اتی بہ السید
فی مقدمتہ من تحقیق مقالتہ بقول فلان وفلان لا یجدیہ فی المطلب نفعا
واما المقدمۃ الثانیہ فلا ربط لہا بالمسئلۃ المبحوث عنہا اصلا فان عموم
علم اللہ لکل معلوم مسلم وانما النزاع فی ان المعدوم داخل فی المعلوم اولا وقیاس
العلم علی القدرۃ فی المقام فاسد لان تعلق القدرۃ یستلزم ایجاد المقدور
والممتنع بالذات غیر قابل للوجود وتعلق العلم قد یستلزم ایجاد المعلوم باعتبار
وقد لا یستلزمہ باعتبار آخر بل یکون تعلقہ بمعنی ان الشئ الذی لیس
بموجود لو وجد لوجد علی صفۃ کذا ولزم منہ وجود کذا کما تقدمت الاشارۃ
الیہ وسیأتی لہ زیادۃ توضیح قولہم فی المقدمۃ الثالثۃ ان النفی بما ھو
نفی غیر قابل لان یتعلق بہ العلم فکذا المعدوم لا نمنعناہ اقول ان اراد سلمہ اللہ تعالیٰ
المعدوم الصرف الذی لا ینسب الی شئ اصلا ویفرض لہ وجود راسا کالانسان

من ذهب و رمح من زبرجد وعلم من ياقوت مثلا واراد بالعلم العلم الواجب المطابق للواقع كعلم الله تعالى فهو صحيح ولا ينفعه فان خصمه لا يريد بقوله ان الله يعلم المعدوم انه يعلم وجود رجل من ذهب و رمح من زبرجد وعلم من ياقوت وامثال ذلك حتى يكون ذلك نقضا عليه لعدم وجود تلك المذكورات في الواقع وكون علم الله واجب الصدق يعني المطابقة وان اراد بالعدم ما يشتمل المحمول على موضوع موجود اكان كعدم الحجرية في الانسان وعدم التحرك بالارادة في الحجر او معدوما كعدم شريك الباري وعدم اجتماع النقيضين واشباه ذلك فليس بصحيح لان علم الباري تعالى البتة يتعلق به فانه جل وعلا يعلم انتفاء الحجرية عن الانسان وانتفاء التحرك بالارادة عن الحجر وانتفاء الشريك له وامتناع اجتماع النقيضين والالجاز ان يأمر بشئ وينهى عنه في حال واحدة لمكلف واحد وهو باطل باجماع اهل العدل فاذا لا تصح قضية الحاكمة بنفي تعلق علم الباري تعالى بالنفي مطلقا وان اراد بالعلم مطلقه فبطلان مقدمته اظهر وادضح من ضوء الشمس فانه لا خلاف بين الحكماء في ان الوهم والخيال من طرق العلم وما يحصل بهما من التصور يجوز ان يكون حاصلا في الخارج وان لا يكون حاصلا فيه وكتب الحكمة ناطقة بذلك بحيث لا يحتاج الى اطالة الكلام في تحقيقه قوله ان النزاع في الصغرى ليس من داب المحصلين كلام شعري لا حقيقة له ولو صح على اطلاقه لكان قول القائل الانسان حجر وكل حجر جماد فالانسان جماد برهانا صحيحا لان لقائله ان يرد خصمه بان الكبرى صادقة والنزاع في الصغرى ليس من داب المحصلين ولا خفاء في بطلان مثل هذا مع ان كتب الحكمة والكلام والاصول مملوءة من رد البراهين بابطال الصغرى ومنع الكبرى والمنطقيون صرحوا في حد القياس بانه قول مؤلف من قضايا اذا سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر فسلامة الصغرى والكبرى والمقدم والتالي

شرط عندهم فی صحة القیاس علی ان مثل عبارة السید الجلیل موجود فی کلام
بعض المشاهیر الفحول الا ان مرادهم عدم توجہ النزاع فی الصغری اذا کانت
صحیحة بوجه من الوجوه و لو بکونها مسلمة او مفروضة لا مطر کما یظهر من کلام السید
المعتمد واما تقسیمه دام ظله العلم الی حضوری وحصولی فصحیح لکن جعله ذلک
مستندا الی نفی علم الله سبحانه بالمعدومات محل البحث والقدح فان خصمه
لو احتج علیه بمثل قوله تعالی فی المنافقین ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة
وقوله تعالی فاذ لم تفعلوا ولن تفعلوا قوله تعالی فی المنافقین والیهود لئن اخرجوا
لا یخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ینصرونهم فقال اخبرنی اعزک الله اعداد
المنافقین للخروج موجود ام معدوم ونفی الفعل موجود ام معدوم وخروج
المنافقین مع الیهود ونصرهم ایاهم موجودان ام معدومان فان قال کل ذلک
موجود رده صریح الایات وان قال کله معدوم قال له خصمه فقد تعلق علم الله تعالی
بالمعدوم الذی لا ذات له فی الخارج واخبر به ولا یجوز ان یخبر جل وعلا بما لا یعلم
ومثل ذلک کثیر من الایات مثل قوله تعالی ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ولو اسمعهم
لتولوا لو کان فیهما الهة الا الله لفسدتا مما اخبر الله تعالی به فی کتابه ولم یکن له ذات
فی الخارج فاذا لا یجب فی کل معلوم لله ان یکون له ذات خارجیة ویکفیک فی هذا
المقام حکم الحکماء من السابقین واهل الاسلام والمتکلمین سوی فرقة قلیلة بعلم الباری تعالی
بالعالم فی الازل ولیس للعالم هناک ذوات خارجیة بل نزید علی ذلک فنقول لو توقف
علم الله سبحانه بالشئ علی وجود ذات ذلک الشئ فی الخارج لم یکن علمه فعلیا اصلا
وهو باطل بلا ریب لان العلم الفعلی هو تعقل ما لم یوجد قبل ثم ایجاده وابداع الله تعالی
العالم بهذا المعنی وبذلک قیل علمه فعلی وقوله ان الصورة الجزئیة کانت کالخیالیة و
کلیة کالمعقولة لا بد لها من ذی صورة تنتزع هی منه تطابقه کلام تستریح الالباب

تحته فانه لا خلاف بين الحكماء فی ان الصورة الخيالية تكون تارة مخترعة لا عين لها
فی الخارج وتكون تارة مما يبقى فی لوح الخيال من صورة المحسوس بعد غيبته عن الحس
وان الصورة العقلية تكون تارة مما عقل ثم اوجد واخرى مما انتزع من ذوات
خارجية كالانسانية المطلقة المنتزعة من افراد الانسان ومن نظر فی كتب الحكمة والكلام
من ذوی الفطن لا يخفی عليه هذا المرام فليس يجب لكل صورة سطح ذات تنتزع هی منه
فما اطال به الكلام فی هذا المقام لا موقع له اذ الصحيح منه لا يجدی به نفعا فی مطلبه قوله
فی المقدمة الرابعة ان مسئلة علم الباری تعالى وكيفية تعلقه بالمعلومات من المسائل
النظرية بل من ادق علم الكلام واعمقه قول صحيح ولذلك خبط فيها جماعة خبط
عشواء وامتطى ظهر عمياء فزلت قدمه وزاغ عن الحق فيها قلمه وقوله ان علم الباری
تعالى فعل من افعاله وهو حادث بحدوث متعلقاته جهل بمعنى الفعل عند
المتكلمين والحكماء والفرق بينه وبين الصفة وتوضيح المقام ان نقول الفعل والصفة
عند ارباب المعقول هما المعانی المصدرية التی يشتق منها الفعل والصفة عند
اهل العربية فان كان ذلك المعنى اثر مغائر لمن قام به وحاصلا فی غيره
كالضرب والجرح فهو فعل وان لم يكن حاصلا فی الغير ولا لازما لوجود محله
كالقيام والقعود فهو حال وان كان لازما لوجود محله كالحركة والسكون فهو
كون وان لم يكن اثرا مغائرا لمن قام به ولا حاصلا فی غيره ثابتا كان كالسواد
للاسود مثلا او متجددا كالعلم الانفعالی للعالم فهو صفة هذا فی سائر الموجودات
واما الباری جل اسمه فافعاله ما كانت اثارا مغائرة لذاته حاصلة فی غيره
ولا يصح حملها على ذاته بالحمل الحقيقی كالخلق والرزق والاحياء والاماتة ومنها
الكلام بمعنى الصوت والحرف والعفو والرحمة والمغفرة واشباه ذلك فانها اثار
مغائرة للذات الواجب الحق وحاصلة فی غيره وهو المفعول كالمخلوق والمرزوق

الی آخرها ولا یصح حملها علیه بهو هو فلا یقال الله خلق الی آخره وصفاته
تعالی عند الحکماء والامامیة وذوی التحقیق من المتکلمین ما لم یکن مغائر الذات
ولا حاصلا فی غیره ویصح حمله علیه بهو هو کالعلم والقدرة والحیوة والسمع والبصر
فیصح ان یقال الله علم وقدرة وحیوة الی آخرها لان صفاته تعالی عند هؤلاء القوم
عین ذاته وعند الاشاعرة انها معان لازمة لذاته فی الوجود وعند الکرامیة
انها مفارقة تحدث بحدوث ومتعلقاتها فاثبت الفریقان زیادتها علی ذات
الواجب الحق ونفوا صحة حملها علیه بهو هو ولم یخالفوا فی انها لیست باثار حاصلة
فی غیر ذات الباری تقدس وتم والتعلق بالشیء غیر الحصول فیه کما هو ظاهر
فلا قائل من الناس ان العلم فعل من افعال الله بل انما یقال هو صفة حادثة بحدوث
متعلقها والصفة غیر الفعل کما علمت فنزل السید الماجد ان علم الباری فعل من
افعاله لم یقل به احد من ارباب الحکمة والکلام فجعله ایاه قولا لبعض اهل تلک الصناعة
غلط فاحش قوله فی الاستدلال علی ما قال قال الله تبارک وتعالی فی سورة
یونس ویعبدون من دون الله ما لا یضرهم ولا ینفعهم ویقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله قل اتنبئون الله بما لا یعلم فی السموات ولا فی الارض الایة وفی آیة
اخری ام تنبئونه بما لا یعلم فی الارض وقال تع ولو علم الله فیهم خیرا لاسمعهم
وفی آیة اخری ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما یعلم الله الذین جاهدوا منکم
معتقدا ان الایات المذکورة قد صرحت بعدم علم الله تعالی بما لیس بموجود فهو اذا
لا یعلم المعدوم اقول هذا القول ناش عن قصور فهم او قلة تامل والجواب ان من
یصح منه العلم اما ان یعلم وجود الشیء واما ان یعلم عدمه واما انه لا یعلم ان ذلک
الشیء موجود او معدوم فهو یحتمل وجوده وعدمه ولا یقطع بواحد منهما فلا یقع له
الحکم باثبات ذلک الشیء ولا بنفیه ولا رابع لهذه الثلاثة وحینئذ فنقول الباری تعالی

اما ان يعلم وجود شريك له ووجود الخير في الكفار ووجود الجهاد من المخاطبين بالآية واما ان يعلم عدم هذه الاشياء واما انه لا يعلم وجودها ولا عدمها فهو يحتمل ان تكون موجودة وغير موجودة فلا يقطع عليها بواحد منهما ونقول للسيد السند اختر اعزك الله قسما من هذه الاقسام الثلاثة فانه لا محيص لك عن اختيار واحد منها فان اختار الاول رده صريح الايات وابطل اختياره نصها وان اختار الثالث لزم الحكم بان في علم الباري تعالى ترددا واحتمالا وهذا معلوم البطلان ولا اظنه يرتاب في بطلانه واذا استحال اختياره للوجهين لزمه اختيار الثاني وهو الاوسط الناطق بان الباري تعالى يعلم عدم تلك المذكورات فيلزمه الحكم بان الباري جل وعز يعلم عدم المعدوم والممتنع لان شريك الباري ممتنع الوجود لذاته وهذا بعينه هو حقيقة مفاد الايات المزبورة فانه تعالى اراد اتنبئون الله بوجود ما لم يعلم وجوده في السموات ولا في الارض بل يعلم انتفاءه ولم يعلم فيهم خيرا بل علم عدم الخير فيهم وام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله وجود الجهاد منكم بل علم عدمه وهذا هو مراد صاحب الكشاف بقوله ان المراد من نفي العلم نفي المعلوم اي نفي وجوده وهو مراد غيره من المفسرين ايضا من هذه العبارة ان مرادهم نفي العلم بعدمه كما فهمه السيد فاستند في فهمه واستند اليه وبين الامرين بون بعيد في المعنى واذا لم يجد السيد الاجل وجها غير ما اوضحناه يعترف حينئذ اضطرارا بانقلاع ما اسسه وانهدام ما بناه وهذا البيان كاف لعمري في رد دعواه فما اتى به من التطويل كله فاقد الجدوى ويحق له ان يجعل هذه الايات دليلا للخصم ويتصدى للجواب عنها ومن الغرائب استدلاله على مراده بقوله المعدوم ليس بمعلوم لله سبحانه تعالى اما تسمع انها سالبة صادقة بانتفاء الموضوع ولم يتنبه الى ان صحة حملها على ضيه

متوقف على تسلب العلم بالمعدوم عن الله تعالى فان حقيقة القضية ومفادها لا يعلم الله المعدوم ولفظ المعدوم الذي قدمه لا يتغير المعنى بتقديمه وهذا هو المتنازع فيه فقضيته نفس دعواه فهو يحتج على الدعوى بنفسها ولو صح له ذلك لصح لخصمه ان يقول في مقابلته قضية المعدوم ليس بخارج عن معلومات الله تعالى وهذه سالبة صادقة بانتفاء الموضوع فيلزم المنطقي الاعتراف بصدقها كما قال هو في قضيته حرفا بحرف والترجيح بلا مرجح قبيح فيثبت حينئذ من القضية دخول المعدومات في معلومات الله تع وهذا نقيض قوله وصح ايضا لمنكر قدرة الله تع على ما لم يكن ان يقول المعدوم ليس بمقدور الله ويحتج بانها سالبة صادقة بانتفاء الموضوع الى غير ذلك من المفاسد المترتبة على جعل نفس الدعوى دليلا عليها ولا خفا في فساد ذلك هذا كله مع الاغضاء عما ذكره من الهذيان في معنى الموضوع والمحمول مما لا مزية في التعرض لرده فانه لم يوجد في امثلة المتعلمين مثل الدار مضروبة فيها وهذا الذي اشرنا اليه من كلامه هو عمدة ما استند اليه في مرامه وما سواه فتطويل بلا طائل وتسطير بلا حاصل فلا حاجة الى التعرض له اذ لا اعتناء لذوي المعرفة والسلام

للعالم الكامل الفاضل الباذل فاتح صحيفة الفقه والارشاد خاتم رقيمة الفضل والاجتهاد مجتهد العصر علامة الدهر السيد الجليل في الخافقين السيد محمد حسين سلمه الله تعالى في الدارين المعروف بالن صاحب قبله

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً ومصلياً

اعلم انه قد اختلفت كلمة الاصحاب في معنى المرتد الفطري فيظهر من البعض انه من ولد واحد ابويه مسلم وبلغ مسلماً ثم كفر وهذا يدل على اعتبار وصف الاسلام بعد بلوغه فلو بلغ كافراً لم يكن مرتداً فطرياً كما في الجواهر ويستفاد ايضاً وقال البعض كما في المسالك والقواعد في تفسير المرتد الفطري من انعقد واحد ابويه مسلم ثم كفر فهو مرتد عن فطرة وظاهره عدم اعتبار وصف الاسلام فعلى هذا لا يصدق المرتد على من ولد واحد ابويه مسلم وبلغ كافراً ايضاً وقال الفاضل الهندي والمحقق النجفي فان كان هذا الرجل اعتقد بجملة العقائد الفاسدة الباطلة عند بلوغه فهو كافر غير مرتد عن الفطرة فيقبل توبته ظاهراً وباطناً وان اعتقد عند بلوغه بالعقائد الحقة ثم كفر فهو مرتد فطري لا يقبل توبته بمعنى انه لا يعفى عنه ولا ابانة زوجته ولا قسمة التركة بين ورثته واما ما بينه وبين الله فالا وجه قبول توبته حذراً من التكليف بما لا يطاق لو كان مكلفاً بالتوبة والاسلام او خروجه عن التكليف ما دام حياً كامل العقل وهو باطل بالاجماع فلو لم نقل راحد على وتاب تصح عباداته ومعاملاته ويجوز له العقد على غير الزوجة وتجديد العقد عليها بعد العدة

ويمكن التوفيق بين ما ذهبنا اليه وبين قوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم بتنزيله على عدم وقوع التوبة على وجه الاخلاص كما يدل عليه قوله تعالى واولئك هم الضالون او على انهم لا يتوبون الا عند اليأس عند حضور الموت ومشاهدة معاينة علامات الموت كذا في المجمع وغيره لكن الاحوط الاجتناب عنه في المناكح والماكل والمشارب والله يعلم حرره بيمناه الوازرة الدائرة خادم الشريعة الطيبة الطاهرة السيد محمد حسين حرسه الله عن كل شين بحق الحسن والحسين

العبد السيد بنده حسين محمد حسين بن ملك السيد ١٣٠٦

للعالم العامل الفاضل الكامل البحر الذاخر والدر الفاخر صاحب المناقب والمفاخر الكاشف لمعضلات علوم الاوائل والاواخر العالم باحكام الله الشيخ عبد الله بن محمد على الستراوي سلمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال بعض السائلين من اهل الايمان وذوي الحجا من صفوة الاخوان وان بعدوا في اطراف البلدان ما قولكم في هذه المسئلة هل تقبل توبة من ولد واحد ابويه مسلم والظاهر ان هذه مسئلة بنفسها منفردة عن غيرها فالجواب ومن الله استمد الصواب ان هذه المسئلة قد اختلفت فيها العلماء الاعلام فمنهم من قال بعدم قبول توبة من ولد على الفطرة اذا كان احد ابويه مسلما ومنهم من قال بقبول توبته باطنا لا ظاهرا بمعنى اجراء الاحكام الشرعية عليه من قسمة امواله وتزويج نسائه وانه في خير بعد ما يفعل به ما يفعل ان صدقت نيته فيما بينه وبين الله سبحانه وتعالى وهذا القول هو المذهب المنصور اذ لم نقل

بذلك لزم منه التكليف بالمحال تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والاخبار الدالة على عدم قبول توبته يمكن حملها اما بان لا تصدق توبته في باطن امره او على تردده مرة بعد اخرى او بعدم توفيقه لحصول التوبة او على وقوع ذلك منه تعنتا وعنادا لله تعالى ولدين الاسلام ويمكن حمل الاخبار الدالة على القبول على عدم رسوخ الايمان في قلبه ويمكن الحمل بتفاوت درجات المعرفة والظاهر ان المسئلة الثانية قوله وان كانت فرع الاولى وقال بعدم تعلق علمه تعالى بالمعدومات الممكنة والممتنعة مع جواز تعلق علم غيره بها۔

الجواب القائلون بهذا القول جماعة من الصوفية خذلهم الله تعالى وايضا اختلفت علماؤنا رضوان الله عليهم في تحقق الارتداد هل هو الكفر بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله او يتحقق بانكار ما اجمعت عليه علماء الشيعة من ضروريات مذهبنا المشهور بين علمائنا القول الاول والثاني اقوى لما فهم من كلمات بعض العلماء دلالة الاخبار عليه اظهر من دلالتها على القول الاول واما قولكم فكيف التوفيق بينه وبين قوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون وان لم تقبل فكيف التوفيق بينه وبين الاية السابقة على تلك الاية ما اخرها الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم بينوا توجروا۔

الجواب اما على القول بعدم قبول توبته فظاهر الاية الاولى دالة على عدم القبول ويعضدها قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وتحمل الاية الثانية على فعل المعاصي الذي لم تبلغ الكفر والشرك ودون الارتداد واما على القول الثاني فيمكن حمل الاية الاولى على بقائه على كفره وارتداده الى ان يموت على ذلك وحمل الاية الثانية على حصول التوبة منه والاقلاع

مع تسليم نفسه على ما يحكم به عليه الشريعة الغراء وقسمة امواله وتزويج
نسائه وفيما قدمناه كفاية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد هذا
مع عدم معرفتنا بمذاق السائل من جهة التطويل وابانة الدليل التام بما ورد
من الائمة الكرام حرره فقير ربه العلي عبد الله بن محمد علي بن عبد الله بن عباس
الستري البحراني۔

للعالم العلامة الفاضل الفهامة الاجل الانبل الاعلى الافضل الافقه الاكمل المويد من الله المسدد بامر الله الامجد الاوحد النواب المولوي غلام نبي الله احمد خان بهادر دام فضله العالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيد رسله محمد واله الطاهرين وبعد فقد قال الله تقدس
وتعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم في الوسائل
عن حسين بن سعيد قال قرأت بخط رجل الى ابي الحسن الرضا عليه السلام
رجل ولد على الاسلام ثم كفر واشرك وخرج عن الاسلام هل يستتاب او يقتل
ولا يستتاب فكتب يقتل عليه وفيه عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا جعفر ع عن
المرتد فقال من رغب عن الاسلام وكفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وآله بعد
اسلامه فلا توبة له وقد وجب وبانت منه امرئته ويقسم ما ترك على ولده و
في صحيح عمار الساباطي عن ابي عبد الله قال دمه مباح لمن سمع ذلك هذه النصوص
قد خصت للمرتد الذي ولد في الاسلام وهو المرتد الفطري واما من ولد
في الكفر ثم ارتد ففيه عن ابي عبد الله عليه السلام المرتد عن الاسلام تعزل
عنه امرئته ولا تؤكل ذبيحته ويستتاب ثلثة ايام فان تاب والا يوم الرابع
وفي شرايع الاسلام المرتد هو الذي يكفر بعد الاسلام وله قسمان الاول

من ولد على الاسلام وهذا لا يقبل اسلامه و فى جواهر الكلام من مخلص شرح هذا
من كشف اللثام العمدة ما يدل على انكار ما اعتقد ثبوته لانه تكذيب للنبى الى ان قال
ولعل منشاه الغفلة عن اقتضاء ظاهر النصوص الكفر به لا انه من جهة الاستلزام
لانكار النبى الذى هو منفى مع الجهل و فى الشرايع فى امهال المرتد الملى وقيل يمهل
القدر الذى يمكن معه الرجوع و فى الجواهر ففى القواعد احتمل الانظار الى ان
يحل شبهة و الزامه التوبة فى الحال بعد ان تكشف له ولعل الاول لوجوب
حل الشبهة وكون التكليف بالايمان معها فنظرا على النصوص والاقوال وقد
احصيتها فى اقل من الذكر اقول وبالله التوفيق من ارتد عن الفطرة ولم يقترن
ارتداده بالقرينة التى تعذره من الاشتباه فيما ارتد لن تقبل توبته فلا يستتاب
المعفو عن ـــ ولبائنة زوجته مع عدة الوفاة عنه ولتقسيم تركته على
ورثته و تحريم ذبيحته مع انه لا يجوز اليأس من رحمة الله من ان يقبل الله
توبته ولكنا لا نحكم على قبول توبته ولا نعفو عن اجراء احكام الارتداد عليه
فان اقترن ارتداده على اشتباهه فيما ارتد فيستتاب وينظر فهذه الفقاهة
التى خصنى الله بها ولكن الله قد خصنى بافضل من هذا فى ان احكم على قطع
هكذا الضلال فاقول وبالله التوفيق ان الايمان بكتاب الله ورسله والائمة
عليهم الصلوة والسلام بل من انظر باستقلال العقل لا يقبل صورة الا بان يتيقن
ويؤمن بالله عز وجل لم يزل عالما ولا معلوم والعلم ذاته وانه من علم ذاته
قد احاط بكل شئ علما وانه بكل شئ عليم وعلمه قديم والشيئية قد عمت
من اتصافها بالوجود بالفعل او بالمستقبل و بالممتنع الذى من الوجود نصيبا
لا يقبل فقد قال الله تبارك وتعالى انما امرنا اذا اردنا شيئا ان نقول له
كن فيكون فبهذا قبل ان يكون الشئ موجودا كان الشئ شانا معلوما وقال

جل وعلا عالم ان سيكون منكر مرضى فاحاط من هذا علمه على المعدوم الذي كان ما بيًا وقال سبحانه علم ان لن تحصوه فبهذا قد احاط بعلمه على ما كان ممتنعا اذ لن نقدر على احصاء عبادته بحق الاداء وقال عز اسمه الا يعلم من خلق فبهذا قد سبق علمه على كل موجود من قبل ايجاده وكان معدوما فاما العقل فاي المؤمن العاقل يعقل ام من مضل الذي لا يعقل يقبل ان الخالق البارى المصوّر خلق الخلق لا عن شعور فسواه وعدل بل كل فاعل فيما يفعل باختياره يجب ان يختاره بعلمه من استقلال العقل الا ان يقتفى نافى علم الله عن المعدومات والممتنعات وهم كفرة الفلاسفة بل اتبع اخس الارا ذل منهم اى الطبيعية فان الفلاسفة ينفون علم الله عن الجزئيات ويسلبون اختيار الله فى خلقه من المخلوقات والطبيعية ينفون ويسلبون علم الله واختياره مطلقا ويجعلون طبيعة الطبيعات فمن هنالك انشات مباحث الكلام فى انكار علم الله مطلقا حتى دنس الجهل الذي سموه علما بمصطلحاتهم حتى صار المنهمك فيها من خبث طينته السجينية فى نفى علم الله لتلك الكفرة متبعا مسلّما فاقول والقول هذا القول تعلق علم الله من كل كائن قول انى ل بل نشؤ كل كائن من علم الله كنشوه من قدرته وهو يبصر بما يسمع ويسمع بما يبصر فى احاطة علمه على الكل كالقدرة اصل فما من كائن الا ابدع واخترع من حكمته وقدرته وكل صفة من صفات كماله ومن نعوت جلاله من الازل الى الابد فلما وافقنا الفلاسفة فى كون صفاته الذاتية عين ذاته والعلم منها لا يحد فهو العالم بكلما يصدر من تقاضيات كمالاته وهو الاحد الصمد فان علم المقتضى بتقاضياته يحيط على كل مقتضاته فالله عالم بنا منه لا منا فنصرنا برهان الفلاسفة واتباعهم منعكسا فى سلب علم الله من الجزئيات وهى قبل الاحداث كانت معدومات

من ان استدلوا بکون العلم تابعاً للمعلوم وان علم الحوادث حادث وعلم اللہ قدیم فلیس لہ علم الحوادث ومما برھنّا انہ علمنا اللہ من علمہ بذاتہ لخلقنا من مقتضیات کمالاتہ لا من حصول العلم ایاہ منا قد برھن تتابع علم الحوادث والمعدومات بل الممتنعات لعلمہ بذاتہ القدیم فان لم یکن ذلک لزم لمنکر علمہ علی المعدومات ومقر کونہ عالما علی الموجودات ان یقر علی حدوث علم اللہ بالحصول بعد ایجادہ الخلق او ینکر علم اللہ مطلقا فمن کلی ھذین الاعتقادین لم یکن کفرہ وارتدادہ علی احد من المسلمین مستتراً حررہ اقل الخدمۃ لدین محمد صلی اللہ علیہ وآلہ غلام نبی اللہ احمد عفی اللہ عنہ وعن والدیہ

للعالم الفاضل الکامل الباذل الجلیل النبیل وللسادات سلیل المخالف للھوی المطیع لامر المولی المولوی السید حسن رضا سلمہ اللہ تعالی قولہ فی المسئلۃ وافق جواب المسئلۃ السابق

لما سئلنا عن ھذہ المسئلۃ بالذیل فاجاب العالم العلامۃ الفاضل الفہامہ السید الوجیہ الفقیہ النبیہ ذی الفہم الاجھر المعنوی السید ... سلمہ اللہ تعالی بالجواب المذکور بعد السؤال اما السؤال فھذا لفظہ

ما قولکم دام ظلکم العالی

فی المسئلۃ بانہ ھل یقبل توبۃ من ولد واحد ابویہ مسلم وانکر تعلق علمہ تعالی بمطلق المعدومات الممکنۃ والممتنعۃ وقال بجواز تعلق علم غیرہ تعالی بہا معاذ اللہ فان تقبل فکیف التوفیق بینہ وبین قولہ تعالی ان الذین کفروا بعد ایمانھم ثم ازدادوا کفرا لن تقبل توبتھم واولئک ھم الضالون وان لم تقبل فکیف التوفیق بینہ وبین الایۃ السابقۃ ما خرھا الا الذین تابوا من بعد ذلک واصلحوا فان اللہ غفور رحیم بینوا توجروا۔

اما الجواب هو هذا

تحقيق المقام ان الكفر على ضربين كفر على سبيل الجحد والاستكبار ككفر ابليس فانه لما جحد وانكر بقلبه واستكبر فكان ممن لا يقبل توبته وان نشاء منه اول مرة وكفر على سبيل الغلط والاستبداد كمن عرض له الشبهة فخرج عن الدين وهكذا لمن تولد في الكفر ولم يظهر له احكام الاسلام وخصائصه حد البداهة فينكر شيئا ثم يرجع ويتوب فهذا ممن يقبل توبته فانه ليس كفره على سبيل المعاندة والمجاحدة بخلاف من تولد ونشاء فيه وصار الاسلام واحكامه عنده من البديهيات فمن كان من هذا القبيل فلا يكون كفره الا على سبيل العناد والجحود فاذا بلغ الكفر بهذه المرتبة وبهذه الشناعة والقباحة فلا يقبل منه التوبة وبهذا التحقيق يعلم الجواب ويعلم نفي التناقض والايراد في الايتين الكريمتين الحمد لله الذي سهل لي السبيل وهو هاد وخير دليل هذا جواب عن السوال السائل هداني الله اليه في بادي النظر حرره الاحقر علي اكبر الموسوي

الله الحي القوي
علي اكبر الموسوي

للعالم العلامة الفاضل الفهامة وحيد العصر فريد الدهر الاعلم الاجل الاورع الانبل الشيخ محمد تقي سلمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم يا اخي وفقك الله تعالى وثبتك على الصراط المستقيم ان الذي يستفاد من النصوص الشرعية ان الولد يلحق بالاشرف من الابوين فمن كان احد ابويه مسلما محكوم بالاسلام فاذا ارتد كان ارتداده عن فطرة ولا تقبل توبته

ويجري عليه احكام الكفر كما هو مقتضى هذه الاية الشريفة خصوصا الاحكام الثلاثة
اعني قسمة امواله بين ورثته وبينونة زوجته فان هذه الاحكام جارية عليه
في الدنيا واما قوله تعالى الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا الاية فالظاهر ان المراد
منه المغفرة الاخروية وشمول الرحمة الواسعة بالنسبة اليه في الاخرة وان قلنا
بعدم قبول توبته في الدنيا وعدم سقوط شيء من احكام الكفر عنه بسبب التوبة
في ظاهر الشريعة ويمكن ان يكون قوله تعالى لن تقبل توبتهم مختصا بصورة
بقائهم على اعتقاد الكفر مع الندامة والتوبة اذ في هذه الصورة لا فائدة
للتوبة والندامة وقوله تعالى واصلحوا فان الله غفور رحيم يختص بصورة
حصول الايمان والصلاح الذي يترتب عليه الغفران والرحمة كما قال تعالى
فان الله غفور رحيم فلا تنافي بين الايتين وههنا وجه ثالث وهو ان قوله تعالى
لن تقبل توبتهم يدل على كونهم مستحقين للعذاب وعدم قبول توبتهم وليس من قبيل
الحتم والالزام حتى يكون منافيا للمقامات العفو والغفران والشفاعة ونحو ذلك
وقوله تعالى واصلحوا فان الله غفور رحيم يدل على انهم لو اصلحوا انفسهم فليشملهم
الغفران والرحمة بسعة عفو الله سبحانه فالاية الاولى تكشف عن مرتبة
استحقاقهم للعذاب لولا العفو والرحمة والاية الثانية تكشف عن سعة
الرحمة والمغفرة **ايقاظ** اعلموا اخواني هداكم الله كما هداني اني ما اهتديت
الا بنور الثقلين وجميع ما صنفته في المعقول والمنقول مستفاد من الكتاب
والسنة واعلموا ان علمه تعالى ليس زائدا على ذاته تعالى بل هو عين ذاته
وعلمه محيط بجميع الاشياء فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة فعلمه تعالى محيط
بالمعدومات كاحاطته بالموجودات احاط بكل شيء علما ولا كيفية
لعلمه تعالى بل هو منزه عن الحضور والحصول وسائر الكيفيات لان كلا

من الحضور والحصول من مقولة الكيف فتستلزم التركيب تعالى عن ذلك علواً كبيراً والحاصل ان الله منزه عن التركيب والكيفية مضافاً الى ان الحضور والحاضرة عنده يستلزم التعدد فيبطله براهين التوحيد وقد فصلنا القول فى حقائق هذه المعارف الحقة الربانية فى كتبنا الكلامية كما فصلنا القول فى تفسيرها تين الآيتين فى علم التفسير خصوصاً فى كتابنا المسمى بالجامع الكبير الذى صنفناه فى علم التفسير والله الهادى الى سبيل الرشاد حرره اقل خدام الشريعة المطهرة الشيخ محمد تقى النجفى الاصل والاصفهانى مسكناً -

محمد تقى بن محمد باقر عبده

للعالم العامل الفاضل الكامل المتخلى عن الرذائل المتحلى بالفضائل والفواضل المؤيد من الله المولوى النواب غلام اسد الله خان الخلف الرشيد لقدوة العلماء واعلم الفضلاء افقه المتفقهين فخر المجتهدين المولوى النواب غلام نبى الله احمد خان بهادر دام ظله العالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين واهب القدرة للقادرين والعلم للعالمين الذى قدر كل كائن حكما وقضاه حتما واحاط بكل شئ علما سواء فى علمه الموجود والمفقود والغيب والمشهود والكائن وما لا يكون و ما لا تدركه العيون وما لا تحيط به الظنون وما لا تبلغه الرجوم وما ليس بمفهوم لنا ولا موهوم وما يحد ويوصف بلفظ المعدوم يعلم كل ذلك علم الاحاطة ولا تتفاوت عنده الغيب والشهادة وهو بكل شئ عليم الذى اختار الخلق بحكمته من العدم واحدث الاشياء بعلمه وهو ذو الازل والقدم فكيف يجوز اطلاق الاختيار على من لا يعلم ام كيف يختار شيئا من كان جاهلا لا يفهم بل هو الله العليم الكريم الذى دل فى كل شئ صنعه المتقن على علمه السابق القديم القادر لا بقدرة زائدة والعالم لا بعلم بائن عن نفسه علمه ذاته والصانع لا بسنخ ولا مادة فنحمده على ما هدانا الى هذا بكرمه ولم يجعلنا من القادحين فى علمه فصلى الله على منار دين علمه محمد ووصيه على وعترتهما الطاهرين صلوة دائمة باقية عدد علمه وزنة عرشه ومداد كلماته الى ابد الآبدين

امّا بعد فان الله تبارك وتعالیٰ هو الغالب علی امره ومتم نوره ومظهر اهل دینه ومویّد ناصره ومذهق منکره لم یزل جل جلاله کذلك ولا یزال وهذه سنة جاریة فی الماضی والحال ومن العجب ما سمع فی هذا الزمان ان بعض المارقین من قومنا خالفونا فی امر ما کان یرجی ان یختلف فیه اثنان من اهل الاسلام والایمان بعد الحجة والبیان من الفرقان وبعد السنة الظاهرة الباهرة من النبی وعترته الطاهرة ومن العقل السّلیم والطبع المستقیم ففی دفع تلك الشبهة والالتباس وایضاح الامر علی الناس رائت هذا الکتاب المستطاب کافیا شافیا وافیا یدفع ریب کل مرتاب ویزید کل مومن ایمانا ولکل موقن ایقانا وتصدیقا واذعانا فقد اظهر الله به الحق واضمحل به الباطل وزهق من تصنیفات السیّد الاید المویّد من الله المجاهد فی سبیل المجتهد فی دین الله السیّد غلام حسین لازالت ینابیع برکاته للمومنین فائضة وحدائق فیوضاته للمسلمین رائضة وقد جرت علی لسانی بعض الابیات فی هذا

تعسا لهم افلیس یعلم ربهم
مالم یکن اولا یکون بقابل

نبذوا الی العلام جهلا ویحهم
مالیس یرضی کل عبد جاهل

نبذوا وراء ظهورهم فرقانا
وانکروا نص النبی الکامل

وخالفوا ال النبی فما الی اثارهم من کلاء بائل

افليس ممتنعاً وجود شريكه

افليس بعلم بعلم شامل

لولا احاطة ربنا من علمه

فكيف اخبر في الكلام النازل

وقال لورد والعاد واخبرا

عن علمه من قبل فعل الفاعل

وقد استدل بذاك مولانا الرضا

عند الجواب اذا اجاب لسائل

فلئن سئلت مشركا عن علمه

ليقول ان الله ليس بجاهل

ولئن سئلت عن المجوس وجدته

بالمنكرين العلم غير مواصل

ولئن سئلت عاكفا او باديا

لما وجدت بجهله من قائل

لا ينكرنه كل قلب سالم

من يافع او بالغ او عاقل

زاغوا عن الحق المحصص ويلهم

ركنوا الى الكفر الخبيث الباطل

متفلسفين خطوا على آثار اقدام

الفلاسفة بعد دين فاصل

افليس في القرآن آن العنا

خصت بعلم خمسة فی الاجل
فعنده علم الفناء وعالم
متی ینزل غیث ماء وابل
وهو العلیم استقر یستقر
الی القیامة فی بطون حوامل
ویکسب کل فی غد وبموته
فی ای ارض ثم ای منازل
فهدی الله قوماً صاروا للشیعة عاداً وجنة نار ووقهم التبا بمحمد
وآله الاطهار

من احقر عباد الله غلام اسد الله بن المولوی غلام نبی الله احمد خان
بهادر ادام الله ظلهم

للعالم العلامة الفاضل الفهامة قدوة المجتهدین العظام اعلم الفضلاء الکرام
وحید العصر والاوان فرید الدهر والدوران مجتهد العصر والزمان
النواب المولوی غلام نبی الله احمد خان بهادر دام ظلهم العالی

بسم الله الرحمن الرحیم

الی ان قال وکلما کتبت علی حماة النفس الموسومة بحیات النفس فی علم الله تعالی
نقلت فی ظهر هذه الصفحة جمیع ادلة عقلیة ونقلیة علم الله ورد بین چند
سطر مجتمع اند و هر منکر این هر دو چه کافر و ماتن و شارح ورا ایمن میان
الکفر اند آنچه اطلاق علم بر آن شود بعقل و قرآن و احادیث معصومین ثابت
و رذوات احدیت هست و احادیث معصومین سید استنفاضه رسیده اند
و رانکه العلم ذاته ومن قال الله عالم بعلم فهو مشرک و دنا ته علیمست

قدیره و عقل حکم میکند براینکه خالق عالم و رخلقت با حکمت آفاق و انفس
علام هر عیان و نهان جمیع اکوان است و اختیار آن خالق حکیم باختیار اصلح
و ترک فاسد که معائش و رخلق اوست مبین است و فعل فاعل مختار بدون علم
نتوان شد و این همه ادلہ قطعیه مثل این ناحق هر ضال و مضل قدح می کند
ازینکه تا معلوم موجود نباشد علم او صورت نمی پذیرد و این قدح مردود است
ازینکه او سبحانه از ازل عالم بالفعل بوده بلکه بعلم ذات خود که عین کل کمال است بر
کمالات ذاتش اقتضای حکم مقتضیه ایجاد است و با مقتضیات آن هستیم
عالم با در مرتبه ذات خودست و همین علم احاطی اِنَّ اللّٰهَ قَدْ اَحَاطَ بِکُلِّ شَیْءٍ
عِلْمًا وَلَا یَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ است و علم فعلی که نافی او عاقل میکند اگر او تعالی
تاثیرش در ذات خدا کند ذاتش را متغیر و حادث قرار داده و کافر شده
و اگر آنرا مقصود و فعل او کرده از همین مدعای او حاصل شده که خدا علم
بحوادث بنوعی نبداره و غیر از اینکه افعال او بهمه تدابیر طبعیت علیمانه نمیاید
پس او و مثل او طبیعی باشد نه مسلمان -

المرقوم (۹) جمادی الاول یوم الخمیس ۱۳۱۲ھ غلام نبی اللہ الحمد

و این استشهادی است که بعض از اهل علم نجف اشرف از برای ما فرستاده اند
آنرا بعینه بجنسه تحریر می آرم ::

بسم اللہ الرحمن الرحیم

استشهاد و استعلام میدارم از حضرات آقایان عظام خود و از اعزه و
اشراف از اهل زنجبار و حیدرآباد دکن هندوستان و اخیار و ابرار
مومنین و فقهوا اللہ رب العالمین که حاضر بودند در خانه سرکار عمدۃ العلما

والعظام سلیل الاطائب والانجاب مصطفوی نسب مولوی سید ابوالحسن سلمہ اللہ تعالے
خلف مرحمت پناہ مولوی سید پناہ حسین طاب ثراہ کہ سرکار حجۃ الاسلام آقای حاجی
مرزا حبیب اللہ رشتی گیلانی سلمہ اللہ در آن مجلس تشریف آوردہ بودند از سرکار
ایشان در مسئلہ متنازع فیہ بین جنابان آقا سید غلام حسین ہندی و آقا سید
عبدالحسین شوشتری سوال نمودند و سرکار ایشان در ہمان مجلس شفاہا جواب
دادند آنچہ از لسان شریف ایشان شنیدہ اید کما ینبغی بدون زیادہ و کم بخط
خودتان قلمی بدارید و بمہر شریف خودتان ممہور نمائید کہ عند الحاجت ملاحظہ
شود امید کہ بدون مضائقہ بنویسید و مہر نمائید اجرکم علی اللہ ۲۰ شہر مولود ۱۳۱۱ھ

الشہادۃ من العالم العامل الفاضل الکامل زبدۃ الفضلاء عمدۃ العلماء
المولوی السید ابوالحسن سلمہ اللہ تعالی

در خانہ بندہ آقای سرکار حجۃ الاسلام حاجی مرزا حبیب اللہ رشتی جیلانی
تشریف آوردند در مسئلہ متنازعہ فیہ کہ خداوند عالم عالم بجمیع اشیاء سواء
کان معدوما او موجود ہست یا نہ سوال کردم جوابا فرمودند
کہ خدا عالم بجمیع اشیاء ہست ہر کہ خدا را جاہل بگوید کافر ہست حررہ سید
ابوالحسن عفی عنہ

الشہادۃ من المسمی نذر علی المعروف بہ منشی پیر بوجی من اہل الاخبار
من قوم الخوجہ بالحروف الگجراتیہ ما ہذا لفظہ

للعالم العلامة الفاضل الفهامة اعلم العلماء المتبحرين افضل الفقهاء المحققين فريد الدهر وحيد العصر العالم الربانی الفقيه السبحانی النحرير الصمدانی العالم باللسان العبرانی والسريانی مع غزارة علمه فی اللغة العربية والعجمية والانجليزية والهندية وهو الذی كان يدور ربه بارحی الاسلام حجة الله وحجة حجه بن الامام المؤيد من الرب الصمد الموفق المسدد المجتهد الاوحد تاج العلماء السيد علی محمد ادام الله بركاته وكلامه واعلی مقامه

ح باسمه سبحانه وبحمده ما اعلی شانه

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم

اعلم علمك الله تعالی ان علم الانسان منحصر فی المحسوس او ما ينتزع منه كالكليات وثوانی المعقولات ونحوها ومن هنا لم يتمكنوا من انفسهم معرفة ما لم يكن سبيله سبيل المشاهدة والعيان بل كان منها من الجهات المغيبة عنها وقد اعترف سناديد الحكماء بعجزهم عن تميز الجنس عن العرض العام والفصل عن الخاصة من الحقائق المستحصلة والاعيان المتاصلة ومن هنا كان تشتتهم فی تشخيص ماهية الروح شديدا فقد افترقوا فيه الی آراء فاسدة واهواء كاسدة ولم يرجوا فی شیء منه بحق حنين كما لا يخفی علی ذی عين مع ظهور كونه مقدمة معرفة ماهية العلم ومن هنا كان ما ذكروه فی تحقيق حقيقته بناء فاسد علی فاسد وتفريع كاسد علی كاسد

واذا كان حالهم على هذا المنوال فى معرفة الجهات المغيبة من المحسوسات الاعيانية فما ظنك بدركهم المغيبات المحضة ومن هنا كان تهافت آرائهم فى تشخيص ماهية علم الله تعالى اشد وبالجملة فلم يجد والى درك المغيبات سبيلا، وما اوتوا من العلم الا قليلا، واما ذكروه فى اسفارهم فهو رجم بالغيب، ومشحون بكل غيب، بل وفرية بلا مرية، وقد كشفنا الغطاء عنه فى غير واحد من كتبنا الكلامية والتفصيل موكول الى مراجعتها وها نحن نلمح ههنا الى ما يتأدى به الغرض انشاء فنقول انه لو استلزم مطلق العلم بل العلم المطلق العنوانى حضور المعلوم لم يمكن لنا العلم بما غاب عنا مع انه صريح البطلان مع انا لا نجد من انفسنا حين ادراكنا انفسنا شيئا حاضرا بذاتها دونها عند ذلك العلم مع ان حضور النفس عندها غير معقول وكذا مناطية للعلم ضرورة عدم ادراكنا نفوسنا عند ذهولنا عنها الا مع مقارنة ذلك الحضور الذى تجشموه بالتفات النفس الى ذاتها فلم يكن بنفسه كافيا للعلم بل مفتقرا الى ما وعيت من الالتفات بالكل او فى الكل وكذا فى صورة علم العلم اذ لا نسلم حضور شىء عند النفس فيه بل انما كونه بمحض الالتفات الى ما حصل اولا وبالجملة فذلك الحضور فى جميع اضراب المعلوم ممنوع اشد المنع حتى انهم ايضا لا يلتزمون به كما لا يخفى وحصول صورة المعلوم غير مسلم فى شىء من انحاء العلوم اما العلوم الحاصلة لنا بغير الباصرة فظاهر ضرورة انا لا نجد من انفسنا حين استماعنا ونحوه حصول صورته فى عقولنا بل ولا حضور نفسه عندها واما فيها فايضا لا نحقق حصول الصورة العلمية بل القدر المسلم على القول بكون الابصار بالانطباع حصول صورة حال الابصار الذى هو مقدمة العلم لا العلم فكون هذا النحو من العلم بارتسام الصورة ايضا شطط

من القول ولاسيما على القول بكون سبب الابصار خروج الشعاع كما دان به الرياضيون ثم انّه على قول الطبعيين ايضًا لايتاتى تحقق صورة فى جليدية العين كانت او فى مجمع النور الا بتمحّل شديد. وارتكاب تاويل فى معنى الصورة بعيدًا او الى التزام ولوج نورٍ خارجيٍ من العين داخل الدماغ واستنارته به على مماثلة مستنيرٍ خارجيٍ كما عن بعض حكماء الفرنج وهو بعد تسليمه ايضًا لايكاد يسلم كونه مناطًا للعلم الا لما افادة جدنا العلامة فى عماد الاسلام توثيقًا لما اشتهر بين قدماء الحكماء من عدم تسليم كون مثل تلك الصورة مناطا للعلم معللا بان المعلوم بالمشاهدة والتجربة كون مثل التمثال الحاصل على مثل الجدر والقراطيس من التماثيل العرفية العلم بذى الصورة لاما اصطلحوا عليه من حصول مخصوصٍ فى الالاتٍ فكرته لانه لايكاد يتمحض فى ما وعيت عن بعض حكماء الفرنج آنفا اذ الظاهر ان صورتهم التى التزموها فى الابصار من نحو التماثيل العرفية التى اعترف طاب ثراه بافادتها علم ذى صورتها مضافًا الى ان للحكماء ان يلتزموا بحصول مثل تلك الصورة حين تصور الغائب لما نجد من وجدانا صورته عند ذلك مضافا الى الصور المناميته اذ الظاهر انها هى الخيالية ولو بعد تصرف المتصرفة فيها فى بعض الاحيان وفيه ما فيه وبناءً على ما سمعت يقوى كون العلم بالاشباح لا بانفس الاشياء الا بعد عن حصول الصورة ظهور مجازيتها فى الماهية المنتزعة عن الاعيان على انها لا وجود لها بعد الانتزاع الا فى الذهن فتصير بنفسها فى مرتبة العلم والعلم بها ينقلب الى علم العلم فيصير حضوريًا على ما تقرر عندهم على ان نفسية الوجود الظلى للاصلى كما ترى ولعلك دريت مما وعيت ان اصل تعلق جعله تعم بالذوات الاعيانية ومثل الكليات المنتزعة مجعولة لنا لا له تعم الا بواسطة

جعله لنا و لقولنا الفکریۃ و اسطرشتو بنیۃ بالمعنی الاخص لاسفیریۃ فتامل
جیدا ؛ و تدبر جیدا ؛ بل لانہ لو کان ذلک لکان العلم دائرا معہ وجودا
وعدما مع عدم انتقاضہ فی حصول العلم بغیر الابصار من سائر الحواس وعدم
قول احد بتفرع احساسہا علی حصول صورۃ ما وعدم کونہ بینا بنفسہ و لا
مبنیا کما عرفت بل کون اصالۃ العدم ولحوقہا آبیۃ عنہ بانفی نسائخ من الاباء
وایاما کان فلا تحقق حصول الصورۃ عند علمنا ولا افتقارہ الی حضور المعلوم
کما زعموہ وان سلم مقارنۃ العلم بہ فی بعض انحاءہ فکیف الاذعان لفطن
القلوب ؛ بشئی من ذلک فی تشخیص ماہیۃ علم اللہ الذی ذاتہ فی مسرہ برات
الغیوب ؛ مع قیام البرہان الکلامی القطعی علی کون صفاتہ ؛ عین ذاتہ حتی
یتراءی ان القضایا المنعقدۃ من محمولتہا علی ذاتہ کلہا سواسیۃ فی کونہا
ہلیات بسیطۃ علی المذاق الکلامی کحمل الوجود علی شئی عند المیزانیین و
بالجملۃ فکنہہا ککنہہ ومن المسلمات المفروغۃ ان علم بالکنہ و تکلمہم مما لا
یحوم حولہ احد ؛ ولا یکاد دنیا لہ ید ؛ و اما ما ذکرتہ الحکماء فی علمہ تعالی
فقد رکبوا فیہ متن عمیاء ؛ وخبطوا خبط عشواء وقد فصل القول فیہ بعض
التفصیل جدنا العلام ؛ فی عماد الاسلام من شاء فلیرجع الیہ و بالجملۃ فجل
ما ذکروہ بل کل ما زبروہ ؛ لا یجدی الا محض التشکیک والتشکیک فی مقابلۃ
الضروری غیر مقبول وعلمہ بل وعموم علمہ مقطوم بہ بالبراہین الکلامیۃ
القطعیۃ العقلیۃ والنقلیۃ ؛ بل ہو من ضروریات الدین ثم الاسلام فلا یفیدہم
تلک التشکیکات بازائہ مضافا الی ما یترتب من المنافع الاخلاقیۃ والناموسیۃ
علی عقیدۃ علمہ وعموم علمہ المجدی للتعبد بہا عقلا الا تری ان من حرب تقع
القیوین والشوکۃ البیضاء للحمی یلزم ہیہا وانہا بمثلہا وان لم یتنبہ کسرعل

استبعده نظرا الى حرارتهما مثلا وقد حققنا فى غير واحد من كتبنا الكلامية
والاخلاقية ان مناط ملتنا المباركة الابراهيمية على العقل والنقل جميعا
وان حكمة الاخلاق بمنزلة جنسه القريب وباقى اصناف العلوم الحكمية
الالهية وغيرها كالجنس البعيد وان التعبديات الخليلية من المنقولات
كفصله القريب وتعبديات سائر الانبياء السالفين كالفصل البعيد وهما
فى دين محمد ومحمد فى منهاج على عليه السلام فحسب هذا بنسبتها الى الحكمة
واما الى غيرها من الاديان فالتعبد كالجنس والحكمة كالفصل بناءً على كون
مناط شرعنا على الحسن والقبح العقلى دون شرع غيرنا كائنا من كان وهذا
كما ذكره جمع من الحكماء من مسئلة انقلاب الفصل جنسا والجنس فصلا
والحاصل ان عقيدة تناهى المزاج المتشابه الحاصل من كسر سورة بسائطه الادلة
العقلية والنقلية وانكسارها بعضها من بعض وكيفما كان فالمحقق ان مرحلتى
العلم بالوجود والعلم بالعدم سلطانهما العقل وملاك امره البديهة او
البرهان القطعى ومقام عدم العلم منحصر النقل المعتبر مثل ما تعبد به جماعة
العقلاء فى مجارى احتياجاتهم وعاداتهم مضافا الى الحسن والقبح العقليين المقطوع
بهما فى الاصوليين وقضية ما سمعت لزوم التعبد فى مثل مسئلة علمه بما لعدم كونه
بينا ولا مبينا كما عرفت ومع الاغضاء عن كل ما سمعت فلا ريب ان سبب
الانكشاف على مذاقهم هو الحصول والاستتار الغيبة ولذا احتيج فى علمه الى
حضور ماهية او شبحها او توسط الاوسط او الحاسة مثلا ومن البين ان عدم
العلة علة العدم ومن هنا لم يفتقر صاحب القوة القدسية الى توسط الوسط
فى علمه جل الذات لا يقاس علمه على علم غيره فى الفاقة الى الواسطة فى الاثبات فكذا
من لم يتلوث بالغواشى الهيولانية والكدورات الجسمانية الجسمانية وكم

يغيب عنه شئ اما بحضور عنده بالمعلولية او حضور ما بحكمه مما يوانسه
من كمالات ذاته تعم ولو فى الجملة فكيف يقاس علمه بمثلها على علم غيره والجملة
فقضية الجمع بين القطعيات العقلية والنقلية كون محض ذاته تعم كافيه
وافيه لانكشاف معلوماته عنده بعلاقة العلية التامة فحسب ذا العلية بالاختيار
المقطوع بها فى علم الكلام يستلزم علم تلك العلة بمعلولاته كيف لا واختياريته
مجعوليه المجهول غير معقول وبالجملة فكيف لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
لا افتقار ذات تلك العلة الى معرفة معلولاته ومخلوقاته بشئ من حضورها
او حصول صورها عنده وكيف يفتقر جاعل الى درك مجعول متوسطا صورة
مجعولة له مثله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والمحصول انه يعلم ذاته وذاتها
بذاته وقد جعلوا ملاك الحضور الحضوري او مغنية او المعلولية ايضا فمعلولية
المجعولات باسرها نحو من الحضور عنده بالمعلولية وكاف لعلمه بها على مذا
كيف لا ولا علاقة اشد واوثق من علاقة العلية والمعلولية ولا حاجة الى
تجشم الحضور بالعينية كما يلتزمه المتصوفة خذلهم الله ولا النفعية
كما هو قضية بعض خبرة المتفلسفين لعنهم الله على ان من المعدومات
المتشتتة بالوجود بالفعل اى فى زمان اى زمان من الثلثة كان موجود
عنده فى وعاء الدهر ثم ان معرفتنا بغيرنا اما بمقائسة انفسنا كعلم زيد
بعمرو من بنى نوعه او بمضاهات لعض ذاته او ماهيته كمعرفة بكر بفرس بمقائسة
ما دون النطق من نفسه وهكذا او بمضادة نفسه بناء على ان الاشياء قد
تعرف باضدادها فما المانع ان يعلم الله سبحانه ذاته بذاته وكذا استجماع
لجميع كمالاته فتلك الكمالات حاضرة عنده منحصرة فيه معلوم له عدم
وجود مستجمع لها مثله وامتناعه اذ هو اما عينه تعالى وخارقا العين دورا صراح

ظ او مثله بالكل لخلقه او خلق مثله له ترجيح بلا مرجح ؛ وتغييم بلا متمم وجوده
لنفسه يستلزم تعدد الواجب وهو هادم اساس وجوب كل اذ لا وجوب مع
عدم الانحصار وبالجملة فهو يعرف امتناع نده معرفة الشئ بضده وكذا
يعرف المستجمع لما في الجملة بوانسة جانة من كمالات وكذا المعدوم في الجملة
معرفة الشئ باضداده ولو في الجملة وكانه يلمح الى ما افدناه ما في ت من ي ا א
שׁ׳ת مالفظه ٢٦ ויאמר אלהים נעשה אדם ב
צלמנו כדמותנו וירדו בדגת הים
ובעוף השמים ובבהמה ובכל הארץ
ובכל הרמש הרמש על הארץ: ויברא אלהים
את האדם בצלמו בצלם אלהים
ברא אתו זכר ונקבה ברא א
תם وقال الله نخلق آدم على مثالنا وكظلنا ويسوس جميع حوت
اليم وطيور السماء وبهائم الارض وسائر الارض وكلما يدب عليها وبراء
الله سبحانه آدم بصورته بصورة الملائكة ذكراً وانثى براءهم ومنهنا
يروى ايضا ان الله خلق آدم على صورته الواجب تنزيله منزلة ما حققنا
جمعاً بين مثله وبين ما دل على استحالة تركبه وجسميته تعوم من البراهين
القاطعة الكلامية وضمير الغائب راجع الى نفس آدم وربما يؤيده
السياق من كون صورته صورة الملئكة ولا يبعد كل البعد ان يراد بها
صورة شرفها الله فنسبت الى الله لادنى الملابسة نحو ناقة الله و
بيت الله وجبل الله واصبع الله وروح الله وابن الله كما في غير موضع من
من اربع عشرهم وغيره وتسليط آدم على غيره ينادي بارفع صوت على

افضلية العقل على غيره وغرابة المقام لا ترخصنا الى ازيد من ذلك ولذا
اعرضنا عن ذكره ؛ وطويناه على غرة والتفصيل يطلب من حواشينا العتيقة
على صحف عهد عتيق وبالجملة فمناط التكليف اعتقاد علمه تعم اجمالا فقط واما
اذعان التفاصيل غير مكلف بها عقلا ولا نقلا ومقايسة علم خالق القوى
والقادر ؛ وجاعل الآلات الآراء والفكر ؛ على علم العالم بها المفتقر في علمه
اليها صريح البطلان ؛ ومن ادعى غير ذلك فعليه عهدة البيان ؛ والتبيان ؛
واقامة البرهان وليس له بحمد الله عليه من سلطان كيف لا مع ان قياس علم من كان
في غاية التجرد على علم الماديات قياس مع الفارق رفي غاية السخافة ولنعم
ما قيل ے العلم عند الله جل جلاله ؛ والكل في جهلاته تغمغم ؛ ما للمعلوم
وللتراب وانما ؛ يسعى ليعلم انه لا يعلم ؛ بقي الكلام في قبول توبة من دان بعدم
عموم علمه تعويلا منه على خرافات الحكماء ومزخرفاتهم فقبول توبته بينه وبين الله
واقعا انما هو من صميم قلبه مجزوم به على قواعد العدلية ؛ ايدهم الله بالبراهين
القوية ؛ واما بحسب ظاهر الشرع وترتب جميع احكام المسلمين عليه بحسب الدنيا
فمشكل جدا ولا اقل من الاحتياط من مثل مواكلته ومناكحته فان الاحتياط للنجاة
صراط ؛ والله اعلم ؛ وعلمه اتم ؛ هذا ما جف عليه القلم بغاية الاستعجال بنحو
من الارتجال مع تشتت البال ؛ وتفرع الحال ؛ وان افرضني عوائق الزمان
ما امهلني وبوائق الدهر الخوان ؛ لاستوعبت القول بعض الاستيعاب واطيب
شيئا من الاطناب وافردت رسالة انيقة ؛ ومقالة رشيقة ؛ في الباب ؛ اذ
قد بقي بعد خبايا في الزوايا والله الموفق والمعين وعليه نتوكل وبه نستعين
حرره بيمناه الواذرة الداثرة ؛ خادم خدام الشريعة الجعفرية الطيبة الطاهرة
على محمد بن سلطان العلماء اوتي كتابه بيمناه في الآخرة تمت

ج عموم علم الله تعـ بالنسبة الى كل شيء مقتضى قطعيات العقل والنقل بل لا يبعد عده من ضروريات الدين بل الاسلام فقبول توبته ظ وترتيب احكامها عليه بحسب ظاهر الشريعة مشكل جدًّا وسبيل الاحتياط واضح نعم لا ريب في ان مقتضى مذهبنا معاشر العدلية قبول توبته واقعا بينه وبين الله تعـ ان كانت من صميم القلب وان كان مرتدا فطريا والآية نزلت في من لم يتب بصميم القلب او تاب بعد اليأس والقنوط والاحتضار ويمكن حملها على من تاب ولم يصلح عمله فان التوبة ليست محض الرجوع عن المعاصي قولا فحسب بل لا بد بها من اصلاح العمل ايضـ وبالجملة فتوبة المنافق غير مقبولة لعدم واقعيتها وقد يحتمل كون الآية اخبارا عن حال جماعة لم يتفق لهم توفيق التوبة الواقعية منهم بفساد واخلالهم بما اعتبر فيها من الشرائط وسابقتها نازلة في غيرهم ممن تاب من غير ارتداد فطري بصميم بالـ[illegible] واصلاح حاله كما قال فطاب بما تاب وبه يجمع بينهما والتفصيل موكول الى مراجعة التفاسير المعتبرة المعتوح والله العالم

علي محمد	سيد علي محمد
علي مع الحق علي مع الحق	

هذه اجازات العلماء المجتهدين والفقهاء المفخمين كثر الله امثالهم

للعالم العلامة الفاضل الفهامة حجة الله في الناشئين آية في الخافقين المجتهد على الاطلاق الفقيه المسلم بالعجم والحجاز والعراق استاد الكل في الكل نائب الامام هادي السبل الاعلم الاورع الاوثق الداعي الى الله بالحق خاتم المجتهدين افقه المتفقهين مولانا ومقتدانا الشيخ زين العابدين المازندراني دامت بركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الانبياء وفضل مداد هم على دماء الشهداء السعداء واوطئهم اجنحة ملائكة السماء والصلوة والسلام على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين محمد المبعوث على كافة الخلائق اجمعين واله الطاهرين واصحابه المجاهدين المجتهدين في الدين الى يوم تنصب فيه الموازين وبعد فغير خفي على اولي البصائر والحجى وذوي الدراية والنهى ان من اعظم مواهب الله عز وجل على الانام في زمن غيبة الامام عليه السلام وجود العلماء الاعلام والفقهاء البررة الكرام ولولاهم لاختل النظام واضمحلت الاحكام واندرست آثار الاسلام وبقولهم يعرف الحلال من الحرام فان بيدهم ازمة الامور ومن صيا من انفاسهم يسهل كل عسير وانه لا يجوز لاحد ان يتصدى ويباشر الامور الا باذنهم ورخصتهم او اجازتهم ولما كان الجناب المستطاب العالم والعامل والفاضل الكامل قدوة العلماء العظام ونخبة الفضلاء الكرام وسند الاتقياء الفخام اللوذعي اليلمعي الالمعي السيد البهي والنقيد الزكي والورع التقي والحبر الوفي العارج معارج الصلاح والسداد والدارج مدارج الفضل والرشاد والسالك مسالك الرشد والارشاد ذو الفهم الكافي والفكر الوافي فخر العلماء الراشدين وقدوة الفقهاء الكاملين اعني به جناب المولوي السيد غلام حسين زيد فضله العالي قد جد في طلب العلم

وتحصيله وكد فى استيعابه وتكميله حتى فاز بما هو المراد من الفقه والاجتهاد
حيث فاق الاقران وعد من العلماء الاعيان وقد استجازنى لحسن ظن له بى
فاجزت له ان يبين للمقلدين من الخواص والعوام مسائل الحلال والحرام وان
ياخذ الاخماس والزكوة والصدقات والمظالم المردودة ويوصلها الى
المستحقين وان يحفظ مال الغيب والايتام والصغار ومن يقام عليهم التحجير
وان يروى الاخبار من الكتب التى عليها المدار فى الاعصار والامصار كالكافى
والتهذيب والفقيه والاستبصار وما الفته وصنفته من الكتب والرسائل
واجوبة المسائل وان ينصب الائمة فى القرى والبلاد ويقيم الجمعة والجماعات
على روس الاشهاد واوصيه بملاحظة التقوى ونهى النفس عن الهوى وان
لا ينسانى من الدعاء عند مظان الاجابات لا سيما فى الخلوات وعقيب الصلوة
كما لا انساه ان شاء الله فى هذه الاماكن الشريفة والمشاهد المقدسة والله على
ما نقول وكيل نعم المولى ونعم الكفيل وكان ذلك يوم الخامس عشر من شهر المحرم
سنة ۱۳۰۳

عبد الراجى بن زين العابدين

وانا الاقل الجانى زين العابدين المازندرانى

ايضا هذه اجازة منه دامت بركاته

عبد الراجى زين العابدين

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد وسپاس بحد وقياس ذات واناى بيچون وبى نظير را مختص وسزاست كه عالم
وآگاه بكنه همه اشيا است وهيچ چيزى علم بكنه ذات نشايد ودرود ورحمت شرافت علم علما را
ورثة انبياء ومداد كتابت آنها تفضيل وترجيح بر دماء شهداء اسعد داده كه در راه خدا بخون خود

آغشته باشند داده در بهای ملائک آسمان را از جبه شرافت وجلالت آنها در زیر پای آنها فرش نموده وصلوات بلانهایات وتحیات ناتقتناهیات به پیغمبر و بهتر پیغمبران وخاتم ایشان که فخر کائنات ومبعوث به رسالت نبوی جمیع بریات است واولاد طاهرین واصحاب مجاهد او که اجتهاد در دین نمودند با وقتیکه نصب عوازین و قیامت برپا خواهد بود وبعد بر ارباب بصیرت وصاحبان خرد مخفی وپنهان نیست که از بزرگترین موهبات وبهترین عطیات خدای عزوجل به تمامی انام در زمان غیبت امام علیه السلام که زمان حرمان از درک فیوضات نشفاهیه ایشان است ودست کسی بظاهر بدامن وصال ایشان نمیرسد وجود مبارک علمای اعلام و فقهای ملاانعام است که شکر این موهبت علیه عظمی ونعمت رفیعه کبری بر هر ذی شعوری لازم است زیرا که به نبودن آنها اختلال در نظام عالم بهم رسیده احکام شرع شریف مضمحل واثار اسلام برفته رفته مندرس وپایمال میگردد وبسبب اینکه بفرمایش آنها حلال از حرام مشخص وشناخته میشود واز برکت ومیمنت انفاس قدسیه آنها هر مشکلی در دین سهل وآسان میگردد وعنان اختیار کلیه امور دین در دست آنهاست وکسی را نمیرسد که متصدی ومباشر امور شریعه مقدسه باشد مگر باذن و اجازت وبامضا ورخصت آنها کثر الله امثالهم وچون از آنجمله بود جناب مستطاب شرایع نصاب فضائل وفواضل ایاب مجاهد آداب قدسی خطاب قدوسی انتساب سلالة الاطیاب وسلیل الانجاب علام فهام عمدة العلماء الاعلام وزبدة الفضلاء العظام فخر العلماء الراشدین وقدوة الفقهاء السالکین مولوی سید غلام حسین صاحب زید فضله العالی که دارج مدارج سداد وصلاح وعارج معارج فوز وفلاح وسالک مسالک فضل ورشاد ورشد وارشاد صاحب فهم کافی وفکر صافی میباشد وازکسانی بود که عمر خود را در کسب علم وتحصیل آن مصروف داشته وتمام سعی خود را در تکمیل آن مبذول نموده

تا اینکه بمقامات عالیه و بانچه مراد واشارات اخبار و میباشد فائز و قوه توبه قوه قدسیه ملکوتیه تفریع فروع بر اصول را دارا و حائز و گوی سبق از همگنان ربوده و بر امثال واقران فائق گردیده و از علما اعیان و از کسانیکه فضلاء الیه بالبنان محسوب از حسن ظن خود از این اقل استجازه نمود حسب خواهش او اجازه و رخصت دادم او ترا اصل او رسیت که بیان کند مسائل حلال و حرام را و اخذ نماید از وجوهات شرعیه از قبیل خمس و زکوة و صدقات و مظالم مردوده و باهل و مستحقین آنها ایصال و از وال غائبین و ایتام مجانین و اشخاصیکه محجور از تصرف در مال خود باشند حفظ نماید واقامه جمعه و جماعت نماید و روایت کند از من آنچه را برای من صحیح ست روایت او از کتب و اخبار یکه مدار احکام در این ازمنه و اعصار بر آنهاست مثل کافی و تهذیب و فقیه و استبصار و آنچه خودم جمع کردم و تالیف و تصنیف نمودم از فروع و اصول و معقول و منقول و از کتب و رسائل و اجوبه مسائل و نصب قیم کند و در قرئی و بلاد و وصیت میکنم او را بملاحظه ورع و تقوی و نهی کردن نفس از هوس و هوس و توقف و احتیاط در انجائیکه شبهات است که احتیاط نجات دهنده از مهلکات هست و هادی براه نجات هست و مرا از دعا فراموش نماید در مکان اجابات خاصه در خلوات و بعد صلوات چنانچه فراموش نمیکنم او را در این اماکن مشرفات و عتبات عرش درجات والله علی ما نقول وکیل نعم المولی و نعم النصیر و کان ذلک فی شهر شوال سنه ۱۳۰۵

عبد الراجی زین العابدین	و انا الاقل الجانی زین العابدین المازندرانی

للعالم العلامة الفاضل الفهامة خاتم المجتهدین افقه المتفقهین الاعلم الاورع الاوثق المجتهد المطلق حجة الاسلام نائب الامام العالم الربانی

الشیخ محمد حسین المازندرانی سلمہ اللہ تعالیٰ

بسم اللہ الرحمن الرحیم

الحمد للہ الذی جعل العلماء ورثۃ الانبیاء وفضل مداد ہم علی دماء الشہداء والصلوٰۃ والسلام علی سید المرسلین خاتم النبیین ابی القاسم محمد وآلہ الطیبین الطاہرین المعصومین **اما بعد** فغیر خفی علی ذوی الدرایۃ والنہی واولی الفضل والحجی ان وجود العلماء الاعلام والفقہاء البررۃ الکرام فی زمن غیبۃ الامام علیہ السلام من اعاظم النعماء الالٰہیۃ وافاخم الآلاء الربانیۃ وہم الذین قال فیہم سبحانہ وتعالیٰ انما یخشی اللہ من عبادہ العلماء الذین یطیعون لامر مولاہم ویخالفون ہواہم ویصونون لدینہم ولولاہم لاختل النظام واندرست آثار شریعۃ سید الانام علیہ وآلہ السلام ومنہم من من اللہ تعالیٰ بوجودہ وفضلہ علی جمیع العباد وجعلہ منارا للرشاد والارشاد جناب السید السند العماد المعتمد فرد الاماثل الذی عز لہ المثیل فی الاماضل الجامع لما تفرق فیہم من باہرات الفضائل مروج الشرع بالتحقیق ومبین الاصل والفرع بالتدقیق فاتح رقیمۃ الصلاح والسداد خاتم صحیفۃ الفقہ والاجتہاد محقق الحقائق مدقق الدقائق فخر العلماء المجتہدین ذخر الفقہاء المدققین نابغۃ الادباء نادرۃ الفضلاء الملقب بصدر العلماء جناب المجتہد السید غلام حسین دام فضلہ العالی ومن المعلوم انہ بعد تحصیل ما یجب تحصیلہ وتکمیل ما یلزم تکمیلہ من الصرف والنحو واللغۃ والمنطق والحکمۃ والکلام والتفسیر وعلمی المعانی والبیان واصول الفقہ بالتمام فلابد للاجتہاد والافتاء والقضاء بین العباد من قوۃ یتمکن بہا من رد الفروع الی اصولہا وملکۃ یرجع بہا فی استنباطہا وہذہ القوۃ

القدسية بيد الله سبحانه وتعالى فلا يعطى الا اهلها وان جناب السيد الموصوف بالصفة ومع ما هو جائز لجميع العلوم المتذكرة اعلاها واسناها فايز بحمد الله بيده القوة القدسية والملكة الملكوتية وعلمه نور قد قذفه الله في قلبه فليشكر الله بما اعطاه ومنحه تلك المنح الصمدانية والملكة الالهية وبيني وبين الله ان جنابه بعد فراغه عن العلوم المذكورة على وجه الاستقصاء والاستيعاب قد حضر مدة بدرس الخارج في مدرسة تدريس جناب والدي العلامة العالم الفهامة حجة الله في العالمين وآية الله في الخافقين المجتهد المطلق على الاطلاق الفقيه المسلم بالعجم والحجاز والعراق والانفس والآفاق استاد الكل في الكل نائب الامام هادي السبل خاتم المجتهدين افقه المتفقهين مولانا واستادنا الشيخ زين العابدين المازندراني اعلى الله مقامه كما اعلى كلمته وكلامه كما حضر جناب السيد الصدر دام فضله في مدرسة تدريسنا الخارج فعلى منه بسماء التحقيق باعلى كمال المعارج حتى فاز بما هو المراد من الفقه والاجتهاد فاجازه والدي العلامة اعلى الله مقامه لتبيين الاحكام الشرعية الفقهية والاصولية من الجزئية والكلية العقلية والنقلية عن ادلتها التفصيلية وتلقبه بصدر العلماء فكما اجازه اجزته بعد الاستجازة مني لحسن ظني له بي واوصيه بملاحظة التقوى ونهي النفس عن الهوى والاحتياط في الشبهات لانه طريق النجاة وان لا ينساني من الدعوات لا سيما في الخلوات وعقيب الصلوات كما لا انساه في هذه الاماكن الشريفة والمشاهد المتبركة انشاء الله تعالى والحمد لله اولا وآخرا وكان ذلك في يوم الرابع عشر من ربيع الاول سنة ١٣٣١ هجري انا الاقل ابن الشيخ طاب ثراه محمد حسين الحائري المازندراني

محمد حسين

الاعلم العلماء وافقه الفقهاء حجة الاسلام ابي الارامل والايتام المجتهد المطلق
الاعلم الاوثق سيدنا ابي القاسم الطباطبائي اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مستوجب الحمد حمدا لا يحصى ولا ينتهي الى امد على ما انعم به
وهو ولي النعماء من رفع قدر العلماء والتفضيل مداده على دماء الشهداء
وافضل الصلوة واكمل التحيات على اشرف انبيائه المرسلين محمد وآله
الائمة الميامين الذين بهم مهدت قواعد الدين وشيدت معالم الشرع
المبين صلوات الله عليهم ما ائتلف الفرقدان واختلف الملوان اما بعد
فانه لما ساعدت التوفيقات الالهية وامدت التاييدات الربانية للسيد
السند والعماد المعتمد سلالة السادات الاعاظم ونقاوة القادة القماقم
منيع الحسب رفيع النسب المتسلسلة سلسلة نسبه الشريف في الاتصال الى
ذروة الشرف التي تقطعت دون نيلها الامال بالامام الهمام حجة الله
على الانام خامس ائمة المسلمين باقر علوم الاولين والآخرين الامام ابي جعفر
محمد الباقر صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وابنائه اولي الشرف المكين
وهو فرد الاماثل الذي عز له المثيل في الافاضل الجامع لما تفرق فيهم من
باهرات الفضائل الحبر الذي جفت في تحبير فضله المحابر وتزينت بتحرير
ورعه ونبله القماطر والدفاتر نابغة الادباء ونادرة الفقهاء عيلم العلم
الطامي وعلم الفضل السامي العالم الرباني والنحرير الصمداني الاكمل
الاجل والافضل الانبل الواله الروحاني السعيد في الدارين المنزه عن كل
شين وزين الجناب المولوي السيد غلام حسين بلغه الله تعالى اقصى الامال
في النشاتين لاكتساب العلوم التي هي الحيوة الابدية وبها الارتقاء الى

اسنى المراتب العلية ولقد كفى شرفا وفخراً للعلماء ان جعلهم الله ورثة
الانبياء ومن المعلوم ان بعد تحصيل ما يجب تحصيله وتكميل ما يلزم تكمله من
الصرف والنحو واللغة والمنطق والمعانى التى بها يعرف المراد من الخطاب
من السنة والكتاب وغيرها من ادلة العقل كالبرائة الاصلية والاستصحاب
وغير ذلك من المعقول والمنقول والفروع والاصول فلابد للاجتهاد والافتاء
والقضاء بين العباد من قوة يتمكن بها من رد الفروع الى اصولها وملكة
يرجح بها فى استنباطها وهذه القوة بيد الله تعالى فلا يعطى الا اهلها وممن
اهل هذه القوة القدسية والملكة الالهية هذا السيد الموصوف
بالصدر وقد بذل جناب السيد الايده الله تعالى فى تحصيلها غاية الجهد
وسعى فى اقتناص شواردها وجد ففاز وحظى باسنى خطوة مما امل وان
من جد وجد وازدام فضله بعد فراغه من تحصيل علوم المبادى والاداب
وتطرقه للابواب على وجه الاستقصاء والاستيعاب بحضوره على جمع من
الاساتذة المعتمدين واخذه قوانين الشريعة الغراء عن الجهابذة الاساطين
واقتنائه اصول فضائلهم واكتسابه ملكات افاضاتهم حضر مدة فى مدرسة
تدريسنا فى درس الخارج وعرج فيه من سماء التحقيق والتدقيق الى اعلى المعارج
فبعد ما انا نقت فى اختيارى اياه شيد الله تعالى اعلام فضله وعلاه وجدته
اهلا للاجازة فمنحت له هذه الفقرات فى الاستجازة وقد اجزته ان يبين
الاحكام الشرعية من المسائل الفقهية والاصولية ويوضح اسرار الايات
الالهية والاثار النبوية والاخبار الامامية من الكتب المعتمدة منها الاربعة
للمحمدين الثلاثة السابقين والكتب الثلاثة المتاخرة للمحمدين الثلاثة اللاحقين
رفع الله رتبتهم فى اعلى عليين وهو لعمرى حرى بامامة الجمعة والجماعات

ومشاعر العبادات التي بها يحصل الفوز بنيل السعادات ولنعم المعتمد في اخذ الخمس والزكوة والصلوة على الاموات وحفظ اموال الايتام والغيب والقصر ومن يقام عليهم التحجير من الانام وصرف ذلك في محالها اللايقة بهو لذا الولاية على من لا ولي له كما له نصب الائمة لاقامة الجمعة والجماعات في القرى والبلاد لايضاح سبل الهدى والرشاد لمن وفقه الله تعالى من العباد مشترطا عليه التمسك بالاحتياط الذي فيه النجاة والفوز في اعلى الدرجات وان لاينساني من صالح الدعوات في الخلوات زاد الله تعالى في فضله وورعه وتقواه وبلغه اقصى مناه في اولاه واخراه بمحمد واله ايمة الانام عليه وعليهم افضل الصلوة والسلام حرره بيمناه الداثره اوتي بها كتابه في الاخرة خادم الشريعة الغراء ابو القاسم الطباطبائي نجل العلامة الطباطبائي صاحب الرياض

مهر

لاعلم العلماء وافقه الفقهاء المجتهدين المطلق الاورع الافقه الاوثق حجة الاسلام نائب الامام الشيخ محمد حسين الكاظميني ثم النجفي اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الانبياء وفضل مداد هم على دماء الشهداء والسعداء واوطئهم اجنحة ملائكة السماء والصلوة والسلام على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين محمد المبعوث على كافة الخلائق اجمعين وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه المجاهدين المنتجبين في الدين الى يوم تنصب فيه الموازين وبعد فغير خفي على اولي البصائر والحجا وذوي الدراية والنهى ان من اعظم مواهب الله عز وجل على الانام في زمن غيبة الامام عليه السلام وجود العلماء الاعلام والفقهاء البررة الكرام ولولاهم لاختل النظام ولضمحلت الاحكام واندرست اثار الاسلام وبقولهم يعرف الحلال والحرام فان سبيلهم رشده

الامور ومن میامن انفاسهم یسهل کل عسیر وانه لا یجوز لاحد یتصدی المباشرة الامور الا باذنهم ورخصتهم واجازتهم ولما کان منهم الجناب المستطاب العالم العامل والفاضل الکامل قدوة العلماء العظام وزبدة الفضلاء الکرام سند الانقیاء الفخام اللوذعی الالمعی السید البهی والفقیه الزکی والورع التقی والحبر الوفی العارج معارج الصلاح والسداد والدارج مدارج الفضل والرشاد والسالک مسالک الرشد والارشاد ذو الفهم الکافی والفکر الوافی فخر العلماء الراشدین وقدوة الفقهاء السالکین اعنی به السید المولوی سید غلام حسین زید فضله العالی وقد جد فی طلب العلم وتحصیله فهو ذو ملکة قدسیة وفکر حاد فی استنباط الاحکام الشرعیة ومع ذلک کله قد استجازنی فاجزته ان یروی عنی جمیع ما برز منی من الکتاب الکبیر المسمی بهدایة الانام والصغیر المسمی ببغیة الخاص والعام وان یروی عنی ما فی الکتب الاربعة وما تفرع عنها من الوافی وکتاب الوسائل وغیرها عن مشایخی عن مشایخهم الی ان یتصل بالائمة المعصومین علیهم السلام واذنت لجناب السید الموما الیه ان یبث الاحکام من الکتابین فی الناس وان یتولی الامور الحسبیة مراعیا فی ذلک جانب الاحتیاط الذی هو ساحل النجاة وان لا ینسانا من الدعاء فی الخلوات فی مظان الاجابات کما انا لا ننساه کذلک ان شاء الله تعالی فی هذه الاماکن الشریفة والمشاهد المقدسة والحمد لله رب العالمین وصلی الله علی محمد وآله الطاهرین حرره وجری یوم السبت عشرین فی شهر شوال شنة ۱۲ من الالف والثلاث مائة والخامسة هجریة مهاجرها الف صلواة وسلام وتحیة الراجی عفو ربه

محمد حسین الکاظمی مهر